القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6509 الخميس 13 ايار (مايو) 2010 ـ 29 جمادى الاول 1431هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6509 Thursday 13 May 2010

ثقافة

10 جلبير الاشقر: الفلسطينيون لم يقترفوا المحرقة!

فضائيات

13 التون جون غير مرغوب فيه بالمغرب

مدارات

هل اعتمدت القاعدة استراتيجية الخلايا الفردية؟ 18

رأي

الصراع على السلطة في الكويت 19

نفت تعرضها لضغوط روسية.. وأحد مسؤولي الحركة هدد بخطف المزيد من الجنود

كتائب القسام تنقل شليط من مخابئه مرتين أسبوعيا وتُفشل عمليات اسرائيلية سرية لتعقب مكان احتجازه

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

كشفت مصادر فلسطينية أن نشطاء كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس يقومون بنقل الجندي الإسرائيلي الواقع في قبضتهم غلعاد شليط من مخبئه مرتين أسبوعياً، خشية من قيام إسرائيل بـ»عملية نوعية» لتحريره، فيما هدد أحد مسؤولي القسام إسرائيل بـ»خطف المزيد من الجنود».

وقالت مصادر رفيعة المستوى ومقربة من القسام وفق ما نشرته أمس «وكالة قدس نت» أن نشطاء حماس المسلحين يقومون بـ»سلسلة تنقلات» وصفتها المصادر بـ»السرية جداً» وبشكل أسبوعي ودائم للجندي شليط من مكان مخبئه في قطاع غزة

وبحسب المصدر فقد ذكر ان شليط ينقل من مخبئه مرتين أسبوعياً، لأن آسريه «يتخوفون من عملية إسرائيلية سرية ونوعية لتحريره من الأسر بمشاركة عملاء فلسطينيين من قطاع غزة، أو حتى قتله».

ولفتت المصادر الى أن هذه التنقلات السرية تأتي بعد سلسلة من التهديدات الإسرائيلية بتحريره بـ»القوة المفرطة»، مشيرة الى أن كتائب القسام تمتلك «حنكة قوية وواسعة، في التعامل مع الجندي الأسير». وكشفت المصادر أن آسري الجندي شليط تلقوا رسائل من قيادات الحركة تحثهم على «ضرورة الحفاظ على حياته، وعدم تعريضه لأي خطر».

وأفصحت المصادر أيضاً عن تمكن كتائب القسام من إفشال «عمليات تعقب» قالت أنها كانت تتم في قطاع غزة عن طريق العملاء، لقادة القسام «المشتبه» بأن لهم علاقة بمكان اختباء شليط، وشددت المصادر على أن كتائب القسام حريصة على «إقفال أي ثغرات أمنية تساعد على تحرير أو قتل شليط خلال أسره». كما نفت حركة المقاومة الاسلامية الاربعاء ان تكون هناك أي ضغوط روسية للافراج عن شليط وقالت انه لن يفرج عنه بدون صفقة «مشرفة» لتبادل السجناء.

وطلب الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف يوم الثلاثاء من خالد مشعل زعيم حماس في المنفى حل قضية شليط بسرعة. وقال عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحماس لرويترز «نحن لا نريد ان نحتفظ بشليط وهذا كلام قاله الاخ خالد مشعل للرئيس الروسي ولكن لا يمكن ان يتم الانتهاء من هذه القضية الا بصفقة مشرفة لشعبنا الفلسطيني».

يذكر أن نشطاء من ثلاثة تنظيمات مسلحة بينهم كتائب القسام استطاعوا أسر الجندي الإسرائيلي شليط في نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، خلال هجوم على ثكنة عسكرية على تخوم القطاع الجنوبية. وخاضت الحركة مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل رعتها في البداية مصر، ثم دخل على خط الوساطة مسؤولون ألمان، لكن الجهود لم تتكلل بالنجاح بسبب رفض إسرائيل مطالب حركة حماس.

وتطلب حماس إطلاق سراح 450 أسيرا من ذوي المحكوميات العالية، إضافة إلى الأسرى المرضى والنساء والأطفال.

وكانت آخر جولة للمفاوضات أجريت بين الطرفين تمت نهاية العام الماضي، وقالت كتائب القسام التي قدمت مؤخراً شريط فيديو يظهر فيه الجندي شليط يتكلم لحكومته أن هذا الجندي قد يلقى مصير الطيار رون أراد، الذي فقد في لبنان في 1982 إذا لم يستجب قادة تل أبيب لشروطها. إلى ذلك، هدد مسؤول في كتائب القسام بـ»خطف المزيد من الجنود الصهاينة»، واصفا خطف الجندي شليط بأنه «قطرة من سيل جارف».

وقال هذا المسؤول الذي كان يضع لثاماً على وجهه خلال كلمة ألقاها في احتفال أقيم بمناسبة إفراج إسرائيل عن أحد نشطاء القسام الأوائل ويدعى ضياء الدين الشرفا بعد اعتقال دام 17 عاماً أن حماس «لن تنسى الأسرى الفلسطينيين خلف القضبان»، مشدداً على أن قضية الأسرى «ستبقى على سلم أولوياتها حتى تحريرهم جميعا».

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

سيدة فلسطينية تتوعد المستوطنين بضربهم بالاحذية بعد استيلائهم على منزل بحي الشيخ جراح في القدس المحتلة

نتنياهو يعلن التزامه مواصلة بناء مساكن استيطانية في القدس الشرقية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الاربعاء التزامه مواصلة بناء مساكن استيطانية في القدس الشرقية، وذلك بمناسبة الذكرى الثالثة والاربعين لاعلان اسرائيل ضم القدس الشرقية المحتلة. وقال نتنياهو «لا يمكن تحقيق الازدهار في مدينة مقسمة، ولا يمكن تقسيم او تجميد مدينة مزدهرة». وتابع رئيس الحكومة الاسرائيلية «سنواصل البناء والنمو في القدس» في اشارة الى المساكن الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة.

ولا يزال موضوع بناء المساكن الاستيطانية في القدس الشرقية يشكل حجر عثرة رئيسيا في تقدم المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

هيلاري كلينتون تتهم مسؤولين باكستانيين بمعرفة مكان اختباء زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الأربعاء مسؤولين في الحكومة الباكستانية بمعرفة المكان الذي يختبئ فيه زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وزعماء حركة طالبان الافغانية.

وأضافت هيلاري لصحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية «أنا لا أعني أن هؤلاء المسؤولين على أعلى المستويات في الحكومة الباكستانية، ولكن اعتقد أن هناك أناساً في مكان ما في هذه الحكومة يعرفون أين أسامة بن لادن والملا عمر وقيادة حركة طالبان الافغانية».

واضافت وزيرة الخارجية الأمريكية «نتوقع من الحكومة الباكستانية المزيد من التعاون لمساعدتنا على أن نقدّم للعدالة أو نأسر أو نقتل أولئك الذين هاجمونا في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001».

واشارت الصحيفة إلى أن تصريحات كلينتون هي أحدث مؤشر على العلاقات الصعبة بين واشنطن واسلام أباد في اعقاب العملية الفاشلة لتفجير سيارة مفخخة في ساحة (تايمز سكوير) بمدينة نيويورك.

وذكرت أن فرحة الله بابار المتحدث باسم الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري رفض تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية، وقال «لو كان هناك مسؤولون يعرفون مكان بن لادن، فيمكنني أن أؤكد لكم أنه لن يكون رجلاً حراً، والحقيقة هي أننا في هذه اللحظة لا نعرف حتى ما إذا كان حياً أو ميتاً».

وكان برنامج تلفزيوني وثائقي اعلن الأسبوع الماضي أن بن لادن على قيد الحياة وبصحة جيدة ويعيش في طهران حيث كان يتعلم الصيد بالصقور، لكن الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد رد خلال زيارة قام بها إلى الولايات المتحدة أن زعيم تنظيم القاعدة «كان مختبئاً في الواقع في واشنطن».

الشيخ أسامة بن لادن

كاميرون ينشئ مجلساً للأمن القومي ويعين هيغ للخارجية واوزبورن للمالية وتريزا ماي للداخلية وفوكس للدفاع

رئيس الوزراء الجديد دايفيد كاميرون ونائبه نيك كليغ (ا ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (10 داوننغ ستريت) امس الأربعاء أن الملكة إليزابيث الثانية صدقت على عدد من التعيينات الوزارية.

وأضاف المكتب في بيان ان الملكة صدقت على التعيينات التالية: ويليام هيغ وزيراً للخارجية، جورج أوزبورن وزيراً للخزانة (المالية)، ليام فوكس وزيراً للدفاع، كينيث كلارك وزيراً للعدل، وتريزا ماي وزيرة للداخلية ووزيرة لشؤون المرأة والمساواة.

وصدقت ملكة بريطانيا على تعيين أندرو لانسلي وزيراً للصحة، فينس كيبل وزيراً للأعمال والابتكار والمهارات، ومايكل غوف وزيراً للتعليم. وأعلن رئيس الوزراء البريطاني الجديد ديفيد كاميرون أنه يعكف حالياً مع نائبه نك كليغ على إملاء المناصب الوزارية الشاغرة.

وكان مكتب رئاسة الحكومة البريطانية أعلن في وقت سابق أن الملكة إليزابيث الثانية وافقت رسمياً على تعيين كليغ نائبا لرئيس الوزراء الجديد ديفيد كاميرون. وأضاف إن حزب الديمقراطيين الأحرار سيشغل خمسة مناصب وزارية في الحكومة الجديدة بما في ذلك تعيين كليغ.

الى ذلك اعلن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) أن رئيس الوزراء الجديد كاميرون قرر انشاء مجلس للأمن القومي للاشراف على جميع جوانب الأمن في المملكة المتحدة. وقال داوننغ ستريت إن كاميرون عيّن بيتر ريكيتس وكيل الوزارة الدائم بوزارة الخارجية مستشاره لشؤون الأمن القومي، وهو منصب جديد في الحكومة البريطانية، وكلفه مسؤولية انشاء هياكل جديدة للمجلس الجديد، وتنسيق وتنفيذ جدول أعمال الحكومة لشؤون الأمن الدولي.

(تفاصيل ص 2)

ليبيا تستبعد «عملا ارهابيا» في كارثة جوية اودت بـ103 ركاب

■ عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استبعد مسؤولون ليبيون أن يكون «عمل ارهابي» وراء تحطم طائرة مدنية ليبية صباح أمس قبيل نزولها بمطار طرابلس الدولي مما أدى الى وفاة 103 ركاب بينهم 11 من الطاقم.

وقال المسؤولون ان طائرة ايرباص سقطت أثناء محاولة الهبوط في مطار طرابلس في ساعة مبكرة من صباح امس مما ادى إلى مقتل 103 أشخاص كانوا على متنها معظمهم من هولندا ولم ينج من الحادث سوى طفل هولندي.

وذكرت الخطوط الجوية الافريقية الليبية وشركة ايرباص المصنعة للطائرة ان الطائرة وهي من طراز إيرباص 330–200 ودخلت الخدمة في أيلول (سبتمبر) كانت في رحلة من جوهانسبرغ بجنوب افريقيا الى العاصمة الليبية عندما سقطت على مسافة قصيرة من المدرج في حدود الساعة السادسة صباحا (04:00 بتوقيت غرينتش).

وقال يان بيتر بالكننده رئيس وزراء هولندا إن الطائرة كانت تقل عشرات من الهولنديين.

وقال مسؤولون ليبيون إنها كانت تقل 22 ليبياً لكنهم لم يذكروا مزيدا من التفاصيل بشأن جنسيات الركاب الاخرين.

وفي طرابلس ذكر مسؤولون أن 62 هولنديا كانوا على متن الطائرة المنكوبة.

وقال وزير النقل الليبي محمد زيدان في مؤتمر صحافي بمطار طرابلس «الجميع قضوا باستثناء طفل واحد.» وقال مسؤولون ليبيون ومسؤولون من شركة الخطوط الجوية إن الطائرة كانت تقل 93 راكبا وطاقما مؤلفا من 11 فردا.

وأضاف الوزير ان التحقيقات جارية لمعرفة سبب سقوط الطائرة في الرحلة رقم 8 يو 771 لكنه استبعد أن يكون السبب عملا ارهابيا. ولم تتعرض شركة الخطوط الجوية الافريقية الليبية المملوكة للدولة وأنشئت عام 1999 لحادث سقوط طائرة من قبل.

واظهرت صور لموقع الحادث الارض مغطاة ببقايا من حطام الطائرة ومتعلقات الركاب الشخصية ومن بينها دليل باللغة الهولندية لزيارة جنوب افريقيا. (تفاصيل ص7)

حماس تصعد تجاه مصر وتتهمها بقتل صياد فلسطيني وتفكك قنبلة قرب سفارتها

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: اعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية المقالة امس الاربعاء انها قامت بتفكيك عبوة ناسفة بالقرب من مقر مبنى الممثلية المصرية المغلقة في وسط مدينة غزة منذ سيطرت حماس على القطاع العام 2007. وقالت الوزارة في بيان «نجحت الاجهزة الامنية في اكتشاف وتفكيك عبوة ناسفة في محيط السفارة المصرية في مدينة غزة»، من دون ان تدلي بتفاصيل اخرى. ويأتي هذا الاعلان بعد ساعات على مقتل صياد فلسطيني في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء في حادث تصادم مع زورق مصري خلال مطاردة قاربه في المياه المصرية جنوب قطاع غزة. وكان سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس حمّل مصر مسؤولية الحادث وطالب «بوقف هذه الممارسات ومحاسبة المتورطين في عملية القتل» التي وصفها بانها تمت «بطريقة مروعة».

وتابع ان ابن الضحية «روى ان والده اخذ يصرخ عليهم حتى يتوقفوا عن صدم مركبه لكنهم لم يكترثوا بذلك وقاموا بصدم قارب الصيد وقلبه ودهس الصياد عدة مرات عن قصد الى ان تأكدوا انه فارق الحياة». ولاحقا، افاد مصدر امني مصري ان حادث التصادم وقع «بطريق الخطأ». (تفاصيل 5)

إلغاء مؤتمر دولي للصحف في بيروت بسبب التمويل

■ بيروت ـ د ب أ: ذكرت إذاعات محلية لبنانية امس الاربعاء أن مؤتمرا دوليا للرؤساء التنفيذيين للصحف والذي كان من المقرر أن يعقد في حزيران (يونيو) المقبل في بيروت ألغي بعد أن فشلت الصحيفة اللبنانية المضيفة في توفير التمويل اللازم للمؤتمر.

وأبلغت صحيفة «النهار» اليومية الرابطة العالمية للصحف والناشرين أنه لا يمكنها توفير المال اللازم لتمويل المؤتمر. ونقلت الاذاعات عن جافين أوريلي رئيس الرابطة قوله «اضطررنا مع الاسف الشديد لالغاء جميع الاحداث في بيروت».

ابوالغيط رفض تدخلها وطالبها بمراعاة «الحساسية المصرية»

واشنطن والقاهرة تتبادلان انتقادات قاسية بسبب تمديد الطوارئ

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

كانت العلاقات المصرية الامريكية على موعد جديد من التوتر، اثر انتقاد واشنطن لقرار تمديد العمل بحالة الطوارئ، وانتقاد القاهرة للتعليقات الامريكية.

واتهمت مصر امس الأربعاء الولايات المتحدة بعدم التوازن في تعليق صدر منها على مد حالة الطوارئ واصفة تلك الخطوة بأنها «شأن مصري» وطالبت واشنطن بمراعاة الحساسية المصرية إزاء انتقاد الأوضاع الداخلية. ووافق مجلس الشعب المصري يوم الثلاثاء على مد العمل بقانون الطوارئ الساري منذ عام 1981 لمدة عامين على أن يقتصر تطبيقه على مكافحة الإرهاب والمخدرات.

لكن البيت الأبيض عبر عن شعور بخيبة الأمل لعدم إلغاء العمل بالقانون الذي يقول المعارضون إنه يستخدم في إسكات منتقدي الرئيس المصري حسني مبارك. وقال روبرت جيبز المتحدث باسم البيت الأبيض «نعتقد ان مصر أضاعت اليوم (أمس) فرصة لإرسال رسالة إلى باقي العالم باعتناقها القيم العالمية».

وقال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط امس للصحافيين «أعتقد أن التعليقات التي صدرت (من الجانب الأمريكي) جانبها التوفيق لأنها فشلت في أن ترى الجانب الإيجابي في الخطوة». وكان يشير فيما يبدو إلى تأكيد رئيس مجلس الشعب فتحي سرور الى أن قصر تطبيق القانون على مكافحة الإرهاب والمخدرات يكفل الإفراج عن بضعة ألوف من المعتقلين السياسيين مع بداية الشهر المقبل. وأضاف أبو الغيط «أعتقد أيضا أن التعليقات لم تراع الحساسية المصرية التي عبرنا عنها دائما بشأن التعليق على الشؤون المصرية». وتابع «لا بد لمن يعلق على الأحداث أن يستوعب الحقائق بشكل منصف ومتوازن». ومصر حليف للولايات المتحدة في الشرق الاوسط. ودأبت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على حث حكومتها بدرجات متفاوتة على تحسين سجلها لحقوق الانسان. (تفاصيل 3)

وزارة الصحة تسعى لإرضاء شركات الأدوية والمواطن هو الضحية

مصر: قرار عشوائي بخفض اسعار الادوية لا يعالج مأساة المرضى

لندن – «القدس العربي»:

أكد عدد من الصيادلة في القاهرة عدم تلقيهم أي اخطارات من وزارة الصحة بخفض أسعار 93 صنفا من الأدوية المستوردة والمنتجة محليا بتراخيص من الشركات الأجنبية ووصفوا قرار الخفض بـ»العشوائي».

وقال الصيادلة «لم نعلم بهذا القرار الا من الصحف فقط» مشيرين الى ان القرار أصابهم بالقلق ويخشى الصيادلة من الوقوع في أي خطأ يجعلهم مدانين فجأة لبيعهم تلك الأصناف بأسعارها القديمة مؤكدين عدم علم الجميع بتعديلات الوزارة واصفين قرار خفض الأسعار بالقرار العشوائي.

وقال الدكتور عبدالرحيم سلطان (صيدلي بالدقي) »لم تخطرنا وزارة الصحة أو نقابة الصيادلة بقرار خفض أسعار 93 صنف دواء» مشيراً الى أنه سيمتنع عن بيع تلك الأدوية والمنحصرة في مرض الضغط والسكر والقلب والكوليسترول حتى تأتي تعديلات الوزارة.

ويتوقع عبدالرحيم خفض 300 أو 400 صنف دواء بعد شهر ونصف والمتمثلة في الأصناف البديلة للأدوية المخفضة ووصف أحمد فكري (صيدلي بالدقي) قرار وزارة الصحة بالعشوائية وقال.. «الوزارة لم تقدر حجم الاضرار التي ستتكبدها ويتوقع أن تقدم شركات الأدوية الأجنبية شكوى دولية ضد مصر عن هذا القرار الذي أضر بها فضلاً عن حجبها بيع تلك الأصناف التي تمثل شيئاً أساسياً للمرضى».

وأشارت الدكتورة أميرة عبدالكريم الى أن المشكلة تكمن في كميات الأدوية التي تعود بالخسارة الكبيرة على الصيدلية لافتة الى أن دواء «البلافكس» انخفض سعره الى 205جنيهات بعدما كان يباع بـ 340 جنيهاً.

وقد تسبب القرار الذي أصدرته وزارة الصحة بإنشاء نظام جديد لتسعير الدواء المحلي بربط أسعاره بأسعار الدول الأجنبية في إثارة القلق في الشارع المصري خوفًا ورعبًا من ارتفاع أسعاره، فلقد غدا المواطن المصري الذي يزداد صراخه كل يوم إما لقلة الأجور أو لغلاء الأسعار لا يستطيع شراء ادوية محلية كانت أم مستوردة لارتفاع أسعارها، إنها الضريبة التي يتكبدها المواطن من دمه وعرقه وقوت أبنائه، فالدواء ليس كاللحمة يستطيع المواطن أن يقاطعه لتعود الأسعار لهدوئها الطبيعي ولكنه بارقة الأمل التي يتشبث بها أملاً في الشفاء وبالتالي يتحمل المواطن عبئًا جديدًا فوق أعبائه.

إن هذا القرار الذي ظاهره الرحمة وباطنه العذاب ادعت الوزارة أن الهدف منه هو رفع العبء عن المواطن لأن 65 %من الإنفاق على الدواء يتحمله المواطن بينما تتحمل الدولة 35 % فقط لأن القرار يصب في مصلحة المريض ويوفر نحو 200 مليون جنيه إلا أن هذا القرار سيؤدي بشكل تدريجي إلى ارتفاع أسعار الدواء والمواطن هو الضحية في النهاية.

ويأتي الانصاف من القضاء فقد قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في جلستها التي عقدت الثلاثاء الماضي بوقف تنفيذ هذا القرار وذلك في الدعوى التي أقامتها المبادرة المصرية للحقوق الشخصية مما جعل الشارع المصري يتنفس الصعداء بعد حالة القلق التي كانت تنتابه.

واعتبرت المبادرة المصرية أن قرار ربط سعر الدواء المحلي بأسعار الدول الأجنبية سيترتب عليه ارتفاع شديد في أسعار الدواء .

مؤكدة أن القرار ينتهك حق المواطنين في الحصول على الدواء بسعر في متناول الجميع، معتبرة أن القرار سيؤدي إلى ارتفاع شديد لأسعار عدد كبير من الأدوية التي يعتمد عليها المصريون بسبب سعرها المنخفض.

ولكن الوزارة لا تضع في حسبانها مصلحة البسطاء وآلامهم فقد أعلنت الطعن بحكم محكمة القضاء الإدارى بإلغاء قرار وزير الصحة بربط أسعار الدواء المصري بالأسعار العالمية وما يترتب على ذلك من آثار، أهمها تحديد أسعار الدواء المصري بما يناسب ظروف المجتمع مؤكدة أن قرار المحكمة لن يؤثر على قرارات خفض أسعار وزارة الصحة التي اتخذتها مؤخرا والمقرر تطبيقها أول مايو واضعة آهات المواطن خلف ظهرها.

يقول حسن جلال (بالمعاش):أعاني من الروماتيزم والسكر وأصرف علاجًا شهريًا من التأمين الصحي وفوجئت بارتفاع أسعار معظم الأدوية التي أصرفها إن معاشي لا يكفي احتياجاتي فماذا أفعل؟».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

تحالف المحافظين والليبراليين غريب وتساؤلات حول ديمومته واثره على حزب كليغ

كاميرون اصغر رئيس وزراء منذ قرنين.. مجدد مرن وبراغماتي.. ام محافظ عتيق؟

لندن ـ «القدس العربي»:

مع نهاية حقبة العمال ورحيل غوردون براون عن مقر الحكومة في 10 داونينغ ستريت، وتسليم السلطة الى حزب المحافظين بعد 13 عاما خارجها، يواجه رئيس الوزراء الجديد ديفيد كاميرون، الذي يعد اصغر رئيس وزراء منذ مئتي عام تحديات جديدة اهمها مطالب الحكومة الائتلافية التي شكلها مع الحزب الثالث في الانتخابات وهو الحزب الليبرالي الديمقراطي.

فكاميرون يواجه مصاعب اكبر من تلك التي واجهها بجمع شتاته الذي عانى منذ عام 2005 من مشكلة قيادة وتناحر بين حرس قديم وجديد. وقاد الحزب في الانتخابات الاخيرة تحت شعار رؤية تقدمية للمحافظين وهي المحافظة المغلفة بالرحمة. فكاميرون يقود الان تحالفا غريبا من يمين ـ الوسط ويسار ـ الوسط ومختلف في الايديولوجيا ويتناقض تقريبا حول كل القضايا والتحديات التي تواجه بريطانيا من الاقتصاد الذي يواجه كارثة يدمن الساسة التأكيد على انها اكبر من معضلة اليونان، واختلاف حول اوروبا والهجرة والضريبة والتعليم وغير ذلك. وما جمع بين هذين النقيضين مبرر تكوين «حكومة قوية ومستقرة»، ومن هنا فما يحتاجه كاميرون الان هي القدرات التي تساعده على مواجهة القوى المتشددة داخل الحزب والتي لامته على الفشل بعدم تحقيق الغالبية في الانتخابات وقوى رأس المال التي وقفت الى جانبه ودعمت حملته ولم تكن راضية عن بعض ملامحها ويضاف اليها مواجهة ما قد يحدث من توتر مع شريكه في الحكم الذي حصل على تنازلات ينظر اليها البعض رمزية من ناحية عقد استفتاء حول تغيير النظام الانتخابي والغاء الضريبة على العائلة وضريبة الارث، فيما حصل الليبراليون على ربع المقاعد الوزارية في الحكم منها نائب رئيس الوزراء الذي اعطي لزعيم الحزب نيك كليغ.

وكان اعلان غوردون براون عن استقالته كرئيس للوزراء وكزعيم للعمال وان جاء صادما الا انه انهى حالة من الترقب داخل المؤسسة السياسية التي لم تكن راضية عن نتائج الانتخابات والبرلمان المعلق. ويعتقد ان اعلان براون جاء نتيجة لفشله في تحقيق تحالف طيف من الاحزاب الصغيرة وحزبه يبقيه في الحكم، فيما تنفي مصادر في الحزب هذه الانباء وتقول ان المشكلة تظل في عدد المقاعد اذ ان تحالف الطيف لم يكن ليمكن براون من الحصول على العدد الكافي وهو 326 مقعدا. وايا كان الامر فرحيل براون السريع ودخول كاميرون الى مقر الحكومة وضع المحافظين امام تحدياتهم ولهذا جاء تعيين جورج اوزبورن وزيرا للمالية بعد دقائق من رحيل براون للتأكيد على اولوية الاقتصاد وتطمين اسواق المال ثم جاء تعيين ليام فوكس وزيرا للدفاع وويليام هيج وزيرا للخارجية وهي المراكز المهمة.

وينظر المحللون الى مرحلة ما بعد العمال على انها مرحلة ستكون «مثيرة» وسياسة جديدة حسب افتتاحية «التايمز» ومرحلة «امكانيات» حسب «غارديان» وفي اطار اخر عنى تحالف حزب من يسار الوسط مع حزب يميني «خيانة» للناخبين كما ظهر في تصريحات الكس سالموند زعيم الحزب الوطني الاسكتلندي حيث قال ان اكثر من 80 بالمئة في اسكتلندا صوتوا لليبراليين. ومن جهة اخرى يرى تحليل في «ديلي تلغراف» ان تحالف الليبراليين مع المحافظين يعني نهاية الحزب. وبالعودة الى اشكاليات الائتلاف يرى معلقون ان الحياة السياسية ومنذ عقود لم تتعود على الائتلاف فيما لا يعرف المتحالفون ماهية الائتلاف ولهذا فعليهم تعلم اصوله في وسط ازمة اقتصادية خانقة. ويشير المراقبون الى ان كاميرون في وسط هذه الاجواء لا يتمتع بقوة شخصية مقارنة مع سياسيين محافظين قبله خاصة مارغريت ثاتشر ولكن ما يملكه كاميرون هي مرونته وبراجماتيته.

محافظ ولكن مجدد

يشير المراقبون الى انه على الرغم من الوجه التقدمي والمجدد الذي لبسه اثناء الانتخابات لاقناع قطاعات لم تكن موالية للمحافظين فكاميرون في العمق هو محافظ عتيق نشأ في الريف الانكليزي ولهذا يتعامل مع العائلة ووحدة بريطانيا كاولويات. وبعيدا عن جمود المحافظين فهو منفتح على النقاش.

وكاميرون المولود عام 1966 هو اصغر رئيس وزراء منذ ايرل ليفربول قاد حكومة في القرن التاسع عشر، وهو ثالث ولد في عائلة غنية ولد في بلدة صغيرة من مقاطعة بيركشاير، وعمل والده مضاربا ورئيسا لناد خاص «جنتلمان» وتعلم كاميرون من والده وامه ان الحياة ليست عادلة ولانها كذلك «فعليك مواجهة الصعاب والتعامل مع ما يأتي منها في طريقك».

وتعلم كاميرون في مدرسة للنخبة في هيثداون التي درس فيها الاميرين اندرو وادوارد، وواصل تعليمه في مدرسة ايتون العريقة، ويقال انه عوقب بكتابة 500 سطر باللغة اللاتينية بعد ان اكتشف وهو يتعاطى الماريوانا وانتمى وهو في جامعة اوكسفورد الى ناد من اهم شروطه السكر حتى الثمالة. وحاول اثناء الحملة الانتخابية التقليل من اهمية جذوره الاجتماعية وكذا اصول زوجته سمانثا، ذلك ان والدها بارون.

بدأ كاميرون حياته السياسية في حزب المحافظين وهو في عمر 21 عاما حيث عمل في دائرة البحث التابعة للحزب وعمل بعد ذلك في شركة الاتصالات والاعلام كارلتون. ورشح نفسه للانتخابات عام 1997 وفشل وبعد اربعة اعوام انتخب عن دائرة ويتني في اوكسفورد شاير، ثم واصل صعوده في داخل الحزب وجاء انتخابه مفاجأة للجميع حيث كان رابع زعيم للحزب في فترة ثمانية اعوام. وبدأ حملة لتغيير صورة الحزب حيث تقرب للاقليات وجلب للحزب عددا من ممثليه وعين نساء منهن اول بارونة مسلمة وهي بارونة وراسي، ودافع عن حقوق الشاذين وتحدث عن قضايا البيئة. ولم يسلم كاميرون من الانتقاد فقد اتهم بانه يدير الحزب عبر دائرة مغلقة من مساعديه.

رئيس الوزراء البريطاني الجديد دافيد كاميرون ومساعده نيك كليغ خلال اول مؤتمر صحافي لهما بعد انتخابهما

تحالف غريب

ويظل التحالف بحسب «اندبندنت» غريبا اذ ان القوى المعارضة من داخل الحزبين لن تجعله سهلا.

وترى ان الفشل بالتوصل لتحالف تقدمي يجمع بين الليبراليين والعمال امر مؤسف لان تحالف محافظين وليبراليين لن يخدم البلاد بنفس الطريقة التي كان سيخدمها التعاون مع العمال، نظرا للتقارب بين سياسات الحزبين ومقبولة خاصة فيما يتعلق بعدد من القضايا من الموقف من الاقتصاد وانتهاء بالموقف من اوروبا. وقالت ان ان حزب العمال قدم عرضا سخيا احسن من عرض المحافظين لاصلاح النظام الانتخابي، خاصة ان عرض المحافظين اجراء استفتاء من اجل التحول نحو الصوت البديل وان كان احسن من لاشيء الا ان التوصل اليه يعني صعودا لجبل عال. وعلى الرغم من لهجتها المتشائمة الا انها ترى في وجود وزراء من الحزب الليبرالي في الحكومة وسيلة لكبح جماح الايديولوجية المحافظة وهذا التواجد لن يكون بدون ثمن على الحزب نفسه اذ انه لن يكون بمأمن عن الانقسام، خاصة ان الحزب الصغير هو الذي يتحمل مسؤولية اخطاء الحزب الكبير في حكومات الائتلاف.

وتحذر الصحيفة ممن يتمنون شنق الائتلاف في الميلاد بانه ضد المصالح الوطنية مشيرة الى ان اداء الحكومة الحالية سيكون بناء على طريقة اداراتها للسياسة وتحقيق الوعود التي وعد بها الحزب الفائز بدون تأخير.

وبنفس السياق ترى «التايمز» في افتتاحيتها ان الائتلاف يمنح بريطانيا حكومة مستقرة تحتاج اليها في ساعة الشدة الاقتصادية. وتعتقد الصحيفة ان الطريقة التي تصرف بها قادة الحزبين تؤشر لاتجاه جديد في السياسة.

وتقول مضيفة ان كل عضو في المحافظين قد لا يجد في الائتلاف مع الليبراليين ما يمكن الاحتفال به إلا أن هناك أسبابا تجعل المحافظين يشعرون بالسعادة، فالحكومة الجديدة لن تقوم بتوزيع غنائم، وإنما سيتوجب عليها تخفيض الإنفاق وتقليص الخدمات العامة. واقتسام العبء في ذلك مع الأحرار الديمقراطيين هدية لحزب المحافظين. كما ستتخلص قيادته من عبء سياسات تعهدت بها كتلك المتعلقة بضريبة الإرث، والتي ستسعد في التخفف من أثقالها.

وتقول ان الليبراليين حققوا فوزا بوجودهم في الحكومة، لا لأنهم استطاعوا ضمان إجراء استفتاء على عملية الإصلاح الانتخابي واعتماد نظام الصوت البديل فحسب، بل لانهم سيلعبون دورا مهما في إدارة شؤون الدولة مما يجعلهم جزءا من عملية اتخاذ القرار بدلا من بقائهم في المعارضة، وبالتالي فسيكون بامكانهم خوض المعركة الانتخابية المقبلة بزعامة رجل يحمل لقب نائب رئيس الوزراء.

أما بالنسبة لحزب العمال فهم وان خسروا لكنهم ليسوا خاسرين فما حققوه هو نتيجة جيدة خاصة ان خيار تشكيل ائتلاف غير مستقر ليس جيدا وسيكون تحت رحمة الأسواق المالية. كما أن القيادة العليا في الحزب لم تكن لتقبل فكرة تخفيض الإنفاق العام الذي لا مفر من القيام به.

ومن هنا فالخيار الافضل للحزب هو أن يعيد تجميع صفوفه تحت قيادة جديدة ويسعى ليكون منافسا قويا على السلطة، مما يعني ان زمن العمال قد ولى.

نهاية الليبراليين

اما صحيفة «ديلي تلغراف» فتحذر في واحد من التحليلات من الانقسام واستمرار الخلافات السياسية التي تعني في النهاية العودة لصناديق الاقتراع.

ويقول التحليل ان عمر الائتلاف سيكون قصيرا.

ويرى التحليل ان حزب كليغ خاسر في التحالف بسبب ما يهدده من انقسامات، وذكر الكاتب بانقسام الحزب حول ايرلندا عام 1886 وانقسم الى مؤيدي لورد اسكويث ولويد جورج عام 1918 وشهد انقساما صغيرا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

ويشير التحليل الى ان حزب كليغ الحالي غالبيته من اليساريين الذين يعيبون على حزب العمال ولا يفكرون ابدا في الانضمام لحزب المحافظين.

وتشير الصحيفة الى ان اثار قرار الدخول في ائتلاف مع المحافظين تعني نهاية الحزب لان الاتجاه اليساري في الحزب لن يغفر لكليغ قراره.

ويعتقد التحليل ان حزب العمال سيعزز موقعه على حساب الليبراليين وقد يستفيد حزب الخضر من نهاية الليبراليين.

وفي النهاية تقول صحيفة «غارديان» ان العمال مع استقالة براون اصبحوا اخبارا «بائتة» مشيرة الى الفرصة الضائعة من تحالف تقدمي بين العمال والليبراليين.

وتعتقد ان قرار كليغ التحالف مع كاميرون، كبير وله اثاره على كل حزب ونتائجه غير معروفة. ولانها دعمت كليغ فقد دافعت عن خياره وقالت انه كان عادلا مع الحزبين الكبيرين، المحافظون والعمال.

وترى ان الائتلاف احسن خيار لبريطانيا، احسن من حكومة اقلية، كما ان وجود الليبراليين في الحكم كما تقول ووجود وزراء في الحكومة امر يدعو للامل لا اليأس.

ويظل الامتحان الحقيقي للحكومة في المصهر.

وهي وان اعتقدت ان لحظة يوم الثلاثاء لم تكن لحظة الليبراليين بل لحظة هشة ولكنها بدون امكانيات خاصة ان الحكومة يقودها رئيس وزراء ليبرالي محافظ اسمه ديفيد كاميرون.

طهران: مناورات الجيش بالخليج تمثل إنذاراً لمن يريد ارتكاب مغامرة في المنطقة

الرئيس الإيراني: قرارات الأمم المتحدة «لا تساوي فلسا»

■ طهران ـ وكالات: أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الاربعاء أن قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بإيران على خلفية برنامجها النووي «لا تساوي فلسا».

وقال في كلمة أمام أهالي مدينة ياسوج مركز محافظة كهكيلوية جنوب إيران إن «على قوى العالم أن تعلم أننا لن نتراجع قيد أنملة عن مسارنا (النووي) وحقوقنا المشروعة».

وتعتزم الدول الغربية، بقيادة الولايات المتحدة، استصدار قرار جديد بعقوبات جديدة ضد إيران إذا لم تتعاون طهران مع المجتمع الدولي وتوقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وترفض إيران الاتهامات التي توجه ضدها بامتلاك برنامج سري لتصنيع قنبلة ذرية وتصر على أنها تملك الحق في تطوير برنامجها النووي السلمي. ووجه أحمدي نجاد نصيحة إلى الغرب بسحب قواته من العراق وأفغانستان والعودة إلى دياره لبنائها.

الى ذلك حذر وزير الدفاع الايراني العميد احمدي وحيدي من ان إجراء المناورات العسكرية ومن بينها مناورات «الولاية 89» تمثل «انذارا» لمن يريد ارتكاب مغامرة في المنطقة.

ونسبت وكالة انباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية امس الاربعاء الى العميد وحيدي قوله ان هذه المناورات «تمثل انذار جادا ا لكل من يريد ارتكاب مغامرة في المنطقة».

ورأى ان التهديد الامريكي باستخدام أسلحة نووية ضد ايران «يعكس مدى التخبط الذي يعيشه رجال الادارة الامريكية»، وقال ان المناورات العسكرية ومن بينها مناورات «الولاية 89» «تمثل انذارا جادا لكل من يريد ارتكاب مغامرة في المنطقة».

واشار الى ان مناورات «الولاية 89» تجري في منطقة «استراتيجية وبالغة الحساسية». وأعتبر العميد وحيدي أن حضور مراقبين أجانب من العراق وقطر وعمان في المناورات «يمثل مؤشرا على العلاقة الودية والرابطة الوثيقة بين دول جنوب حوض الخليج .. وايران، وشهادة تثبت فشل المؤامرات التي يحيكها البعض الذين يحاولون رسم صورة غير ملائمة عن العلاقات بين ايران وباقي دول الخليج».

تجربة اطلاق صاروخ نووي في المناورات الايرانية بالخليج

افغانستان: قلب الدين حكمتيار يرفض عرضا مرجحا بالنفي

■ كابول ـ رويترز: رفضت جماعة أفغانية مقاتلة مسودة اقتراح سلام من حكومة الرئيس حامد كرزاي تعرض على زعماء المسلحين النفي إلى بلد ثالث في محاولة لإنهاء الحرب المستمرة منذ تسع سنوات.

وقال الحزب الإسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار –والذي يقود تمردا منفصلا عن طالبان في مواجهة الحكومة وقوات حلف شمال الأطلسي والقوات التي تقودها واشنطن– إن هذا العرض «غير مقبول على الإطلاق وغير وارد».

وقال مسؤول من الحزب وعضو في الفريق الذي أجرى جولة أولية من محادثات السلام المباشرة مع كرزاي في اذار (مارس) إن الحزب ما زال مصرا على تحديد موعد لانسحاب القوات الأجنبية قبل البدء في أي مباحثات. وقال قريب رحمن سعيد «الطريقة الوحيدة للخروج من هذا المأزق هي الانسحاب الكامل وغير المشروط للمحتلين الأجانب من البلاد طبقا لجدول زمني معقول اقترحته بالفعل قيادة الحزب الإسلامي». وكتب في رسالة بريد الكتروني في وقت متأخر الثلاثاء إلى رويترز عندما سئل عن رد الفعل تجاه الخطة المقترحة «أي اقتراح آخر بخلاف هذا الاقتراح لن يكون معقولا أو مبررا».

وينشط الحزب الإسلامي في أجزاء من شرق وشمال أفغانستان في حين تتمركز طالبان في الجنوب. وتتضمن مسودة الاقتراح التي تم توزيعها على بعض الدبلوماسيين واطلعت رويترز على نسخة منها في مطلع الأسبوع قطع طالبان العلاقات مع القاعدة وشطبها من قائمة الأمم المتحدة بالجهات التي تفرض عليها عقوبات وانضمامها للعمل السياسي في إطار أي اتفاق سلام.

ولم يتسن على الفور الحصول من طالبان على تعليق على المسودة امس. وكانت طالبان على عكس الحزب الإسلامي قد قالت مرارا في الماضي إنها لن تشترك في أي محادثات سلام قبل خروج كل القوات الأجنبية.

وتدعو المسودة لإعادة دمج المقاتلين في طالبان وعرض فرص عمل عليهم. وستكون محادثات السلام مع المسلحين قضية رئيسية من المقرر أن يبحثها كرزاي مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال زيارته إلى واشنطن هذا الأسبوع.

وتأتي المسودة قبل أسابيع من انعقاد المجلس الأعلى للقبائل (جيركا) في كابول اعتبارا من 29 ايار/ مايو لبحث كيفية التوصل إلى السلام مع المسلحين.

وقال سعيد «كان من المفترض منح أعضاء جيركا الحرية لاتخاذ قرار بشأن مستقبل البلاد. إذا كانت حكومة السيد كرزاي الحالية تريد إعلان قرارات جيركا قبل انعقاده فماذا ستكون قيمة جيركا إذن». وتابع «سيكون إهدارا للوقت وللمال وإساءة للشخصيات المختارة في جيركا».

ولم يذكر المزيد من التفاصيل بخصوص عرض اللجوء. لكن المملكة العربية السعودية – التي توسطت في الماضي في جولة واحدة على الأقل من المحادثات بين الحكومة الأفغانية وبعض المسؤولين السابقين من طالبان– ينظر لها على أنها مكان محتمل يمكن أن يلجأ إليه زعماء المعارضة.

مجلس الامة الكويتي يقر قانون تنظيم الخصخصة ويحيله على الحكومة

لندن ـ «القدس العربي»:

احال مجلس الامة الكويتي، البرلمان، امس على الحكومة مشروع قانون تنظيم برامج وعمليات التخصيص بعد مناقشته في جلسة المجلس العادية التكميلية والموافقة عليه في مداولته الثانية. وجاءت نتيجة التصويت على القانون بموافقة 33 عضوا من اصل الحضور وعددهم 61 عضوا فيما رفض القانون 28 عضوا.

وعلى الرغم من اتفاق نواب الامة خلال المناقشة على ما يعانيه الاقتصاد الوطني من مشاكل وعلى ضرورة التنويع في الموارد الاقتصادية وأهمية مساهمة القطاع الخاص في الناتج القومي للبلاد الا ان وجهات نظرهم تباينت بين مؤيد لقانون الخصخصة ومعارض له.

وقال الفريق المؤيد للقانون ان الاقتصاد الوطني مختلط يميل (80) بالمائة منه الى الاقتصاد الاشتراكي وتهيمن فيه الحكومة على القطاعات الاقتصادية كافة مبينين ان ذلك وضع غير صحيح ويتطلب تعديله من خلال زيادة مساهمة ومشاركة القطاع الخاص في اقتصاد البلاد.

واوضحوا ان القانون قدم ضمانات للعمالة الوطنية لم يقدمها أي قانون تخصيص آخر في العالم من حيث تحديد الحد الادنى لنسبة العمالة الكويتية والحد الادنى للاجور المقدمة اليهم ومزايا وظيفية أخرى. وأكدوا ضرورة ان يبدأ المواطن بالادخار والاستثمار بدلا من الاستهلاك مضيفين ان عملية الخصخصة ما هي الا تأمين لمستقبل البلاد والمواطنين.

وشددوا على ان القانون استثنى من التخصيص القطاع النفطي وانتاج الغاز باعتبارهما من أهم ثروات البلاد الطبيعية والمصدر الرئيسي للدخل القومي اضافة الى قطاعي التعليم والصحة مشيرين الى ان لا مبرر لخوف البعض من القانون او من تخصيص قطاعات اقتصادية اخرى. فيما يرى الفريق المعارض للقانون ان في اقراره تحويل اقتصاد الدولة الى الاقتصاد الرأسمالي بصورة كلية معربين عن مخاوفهم في ان يعمل القانون على ان يتحكم أصحاب رؤوس الاموال بمصير الاقتصاد الوطني على حد قولهم. وطالبوا باقرار قوانين أخرى قبل العمل بقانون الخصخصة مثل قانون كشف الذمة المالية وقانون مكافحة الفساد بما من شأنه حماية وخدمة المصلحة العامة للوطن والمواطنين على حد سواء.

وتساءلوا عن الكيفية التي ستتعامل بها الحكومة مع القطاع الخاص بعد اقرار قانون الخصخصة بما يضمن حقوق العمالة الوطنية فيها اضافة الى توظيف آخرين منهم لاسيما ان القانون لم يعط أي ضمانة لتلك العمالة سوى البقاء في الخدمة مدة خمس سنوات. وقالوا ان عمليات الخصخصة بصورتها الحالية ليست سوى عملية بيع غير مدروسة متسائلين عن الحكمة وراء خصخصة القطاعات الاقتصادية الرابحة من دون القطاعات المتعثرة.

النائبة الكويتية اسيل العوضي خلال جلسة المجلس امس

منتدى الاعلام العربي في دبي يبحث تعزيز المحتوى الاعلامي

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

انطلقت الاربعاء في دبي اعمال منتدى الاعلام العربي بمشاركة حوالى الفي اعلامي من الدول العربية والعالم، مع التركيز هذه السنة على الجهود التي يجب بذلها من اجل تعزيز المحتوى الاعلامي.

افتتح الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي امس أعمال منتدى الإعلام العربي التاسع الذي ينظمه نادي دبي للصحافة في فندق اطلانطس في نخلة جميرا على مدى يومين.

والتقى الشيخ محمد على هامش المنتدى عددا من رؤساء ومديري تحرير الصحف المحلية والعربية في دردشة حضرها الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي والشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي رئيس مؤسسة دبي للاعلام والشيخ منصور بن محمد بن راشد آل مكتوم ومحمد بن عبدالله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء والفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي وأحمد عبدالله الشيخ مدير عام المكتب الإعلامي لحكومة دبي .

ودار بينه وبين كبار الصحافيين المواطنين والعرب حوار غير رسمي أجاب خلاله على العديد من التساؤلات التي شارك في طرحها عليه العالم العربي الدكتور أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل للعلوم العام 1999.

وتنعقد الدورة التاسعة من المنتدى تحت شعار «تعزيز المحتوى لتطوير الاداء»، مع التركيز على اهمية تعزيز البحث العلمي والتعليم عبر الاعلام.

واستضاف المنتدى العالم المصري احمد زويل الذي دعا في كلمة القاها امام المنتدى الى مشاركة العرب في صناعة التقدم العلمي والمعرفة وعدم الاكتفاء بشراء التقنيات، وذلك عبر دعم التعليم والبحث العلمي. كما توقع زويل ان يتحول الاعلام الى «اعلام شخصي» ينتقي فيه كل شخص المضمون الاعلامي الذي يريد وبشكل فردي.

واشار زويل الى وجود ضعف كبير في التعليم في العالم العربي اذ ان نسبة الامية تراوح بين 30 و50 % فيما مساهمة الدول العربية في البحث العلمي تقل عن 1 % عالميا، داعيا الاعلام الى اداء دور في هذا المجال.

وبحث المنتدى الذي يستمر يومين تجربة قناة «الجزيرة» الدولية ومدى اختراقها للمجتمعات الناطقة بالانكليزية.

كما يبحث المنتدى امكانات فرض رقابة على البث الفضائي والربط الاعلامي بين المشرق والمغرب العربيين. وسيتم توزيع جوائز الصحافة العربية في ختام المنتدى الخميس.

محمد بن راشد يرعى افتتاح اعمال منتدى الاعلام العربي التاسع

سبع دول افريقية ستوقع في عنتيبي غدا اتفاقا جديدا حول توزيع المياه

هل يؤدي مشروع تقاسم مياه النيل الى حرب مياه جديدة؟

■ كمبالا ـ ا ف ب: تجتمع سبع دول في شرق افريقيا غدا الجمعة في عنتيبي (اوغندا) للتوقيع على اتفاق جديد حول تقاسم مياه النيل على الرغم من معارضة مصر والسودان اللذين يرفضان هذا المشروع باسم «حقوقهما التاريخية» في النهر. واعلنت وزيرة المياه الاوغندية جنيفر ناموياغو بياكاتوندا لوكالة فرانس برس «سنطلق عملية التوقيع (على الاتفاق)».

وستوقع اثيوبيا وتنزانيا واوغندا وكينيا وجمهورية الكونغو الديموقراطية ورواندا وبوروندي بالاحرف الاولى على هذه المعاهدة الجديدة التي ستضمن تقاسما اكثر عدالة لمياه اكبر نهر في افريقيا، بحسب هؤلاء الموقعين. واوضحت بياكاتوندا لوكالة فرانس برس ان «الدول التي تعتبر انه لا يمكنها التوقيع الان، ولكنها على استعداد للقيام بذلك لاحقا، ستمنح مهلة سنة»، في اشارة الى مصر والسودان، وهما مع ذلك اكبر مستهلكين لمياه النيل.

والنيل الذي يبلغ طوله قرابة 6700 كلم، ينجم من لقاء النيل الابيض الذي ينبع من بحيرة فيكتوريا (اوغندا وكينيا وتنزانيا) ومن النيل الازرق الذي ينبع من بحيرة تانا في اثيوبيا.

ويلتقي النهران في الخرطوم عاصمة السودان، ثم يعبر النهر كل الاراضي المصرية ليصب في دلتا ضخمة في المتوسط. وقد وضع السودان ومصر يديهما طويلا على هذا المورد الكبير للمياه. فالمعاهدة الحالية لتقاسم مياه النهر والتي وضعها المستعمر البريطاني في 1929 ثم تم تعديلها بعد ثلاثين عاما، تمنح حصصا تفضيلية لمصر (55.5 مليار متر مكعب) والسودان (18.5 مليون متر مكعب)، اي ما مجموعه 87 % من منسوب النهر. وتمنح المعاهدة من جهة اخرى القاهرة حق النقض (الفيتو) على كل الاشغال التي يمكن ان تؤثر على منسوب النهر.

نهر النيل الذي تحول الى قضية صراع سياسي بين مصر وسبع دول افريقية

وتعارض اثيوبيا وتنزانيا واوغندا وكينيا وجمهورية الكونغو الديموقراطية هذا التقاسم على خلفية رهانات استراتيجية وخصومات جيو ـ سياسية.

والمفاوضات التي جرت بصعوبة طيلة عشر سنوات، بين الدول التسع المطلة على حوض النيل، انتهت اخيرا في منتصف نيسان/ابريل الى مشروع اتفاق سارعت مصر الى رفضه.

وتخشى القاهرة والخرطوم من تراجع كبير في امداداتهما بالمياه مع الاتفاق ـ الاطار الجديد الذي ينص على عدد من مشاريع الري والسدود لتوليد الكهرباء في الدول التي يمر فيها النهر.

واكد خبير شارك في اجتماع الجمعة ان «منسوب النهر لن يتاثر» بفعل اقنية الري المستقبلية. وفي المقابل «فان بناء سدود يشكل نقطة خلاف واضحة، وقد يقلص ذلك بصورة كبيرة حجم» النهر، كما اقر هذا الاختصاصي الذي رفض الكشف عن هويته. وترفض مصر (التي تحصل على القسم الاكبر من مواردها المائية من النيل) اي اساءة الى ما تعتبره بمثابة «حقوق تاريخية» لها في مياه نهر النيل.

وتعتبر القاهرة ان دول وسط افريقيا تستفيد من امطار غزيرة، يذهب قسم كبير منها هدرا، ويمكن استغلاله بطريقة افضل. ولا تزال مصر تؤيد المفاوضات للتوصل الى اتفاق، بحسب وزير خارجيتها احمد ابو الغيط. لكن «في حال وقعت بعض الدول اتفاقا لا يحظى باجماع، فاننا سنشدد على احترام القانون الدولي»، كما قال.

وحذرت الوزيرة السودانية من ان «المفاوضات انتهت، وبنود (مشروع الاتفاق الحالي) لن تتغير»، معربة عن الاسف لرغبة مصر والسودان في الابقاء على الوضع القائم. لكن مصر والسودان «سيتأكدان من صدقنا وجديتنا»، كما وعدت بياكاتوندا، مضيفة «اننا نبقي في اذهاننا انه ينبغي الا نواجه» هاتين الدولتين. وقالت ان «النيل هو حياتهما».

احتدام الجدل مجددا حول انتخاب اعضاء جدد في مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة

■ نيويورك ـ ا ف ب: تنضم 14 دولة الخميس الى مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في انتخابات محسومة سلفا، ما يثير تنديد منظمات غير حكومية تشير الى ان وضع حقوق الانسان في خمس منها، بينها ليبيا، يبطل أهليتها لهذا الموقع.

وفي اعلان مشترك، اكد «ائتلاف من اجل مجلس فاعل لحقوق الانسان» يضم عشر منظمات غير حكومية، بينها هيومن رايتس ووتش، ان خمسا من الدول المرشحة لهذه السنة، هي انغولا وليبيا وماليزيا واوغندا وتايلاند، لا تتوافر لديها المعايير المطلوبة لعضوية المجلس.

ويثير مجلس حقوق الانسان ومقره في جنيف والذي يعتبر الهيئة الرئيسية في الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان، جدلا متواصلا منذ انشائه العام 2006 في اطار اصلاح الامم المتحدة.

وقد حل المجلس محل مفوضية حقوق الانسان بعدما فقدت اعتبارها بسبب نظامها الذي يسمح لدول ذات حصيلة سيئة في هذا المجال، من الانضمام اليها، وقد اشتد التنديد بها الى اقصى حد عند انتخاب ليبيا رئيسة لها العام 2003. وتتناول الانتقادات ايضا بشدة حصيلة عمل الهيئة الجديدة خلال سنواتها الاربع الاولى. وان كانت قوانين اكثر صرامة بكثير تحكم عمل المجلس، الا انه لم يتمكن من تفادي الجدل الذي نشأ عن انتخاب دول مثل السعودية والصين وكوبا تثير الكثير من الشبهات على صعيد حقوق الانسان، بين اعضائه.

والمجلس متهم بانتظام بعدم التحرك لمعالجة ملفات دول معروفة بانتهاكاتها المتكررة لحقوق الانسان مثل السودان، ويؤخذ عليه انه يخصص القسم الاكبر من نشاطه لانتقاد اسرائيل، وهو ما كان في الماضي مأخذا على المفوضية ايضا.

ويضم المجلس 47 دولة عضوا يتم انتخابها بالاقتراع السري لمدة ثلاث سنوات عند حصولها على الغالبية المطلقة من الاصوات (97 صوتا) في الجمعية العامة للامم المتحدة. ويتم تجديد ثلث اعضاء المجلس كل سنة.

وتتبع تركيبة مجلس حقوق الانسان التوزيع الجغرافي المعتمد في الامم المتحدة، فتتوزع مقاعده بحسب المناطق. وللمرة الاولى هذه السنة، قدمت كل مجموعة جغرافية عددا من المرشحين مطابقا لعدد المقاعد المطلوب ملؤها، ما يضمن فوز الدول المرشحة.

ومن المفارقة في مجموعة اسيا، ان سحب ترشيح ايران في نيسان/ابريل الذي رحبت به في حينه منظمات حقوق الانسان، هو الذي اوصل الى هذا الوضع لانه افسح في المجال امام وصول ماليزيا والمالديف وقطر وتايلاند الى المقاعد الاربعة المطروحة.

وترشحت عن مجموعة افريقيا كل من انغولا وليبيا وموريتانيا واوغندا لاربعة مقاعد مطروحة. وفي امريكا اللاتينية، ثمة مقعدان مطروحان ترشحت لهما الاكوادور وغواتيمالا، فيما ترشحت اسبانيا وسويسرا لملء مقعدي اوروبا الغربية، ومولدافيا وبولندا لاوروبا الشرقية.

ونددت المنظمات غير الحكومية بالنتائج المحسومة سلفا مؤكدة انه «حتى في حال غياب المنافسة، يتعين على الدول المرشحة ان تلبي اشد المعايير على صعيد حقوق الانسان» طبقا لقواعد المجلس. وكتبت المنظمات للدول الخمس التي تنقض اهليتها في مجال حقوق الانسان، لتطلب منها التعاون مع المجلس والسماح بدخول خبراء الامم المتحدة بحرية للاطلاع على اي وضع يرغبون في التحقيق فيه.

وقالت بيغي هيكس من هيومن رايتس ووتش التي تتخذ مقرا لها في نيويورك «حين ترشح دولة لمقعد في المجلس، فاقل ما يمكنها القيام به هو فتح ابوابها امام خبرائه». واضافت «لكن العديد من المرشحين المطروحين هذه السنة لجأوا الى تكتيك المماطلة حين اراد خبراء من المجلس زيارتهم». وقالت «انها مشكلة ينبغي بحثها قبل انتخابات الخميس».

قوات حفظ السلام تحذر من حشد قوات من الجيش السوداني والمتمردين

■ الخرطوم ـ رويترز: حذرت قوات حفظ السلام في دارفور من حشد الجيش السوداني وقوات المتمردين قرب بلدة استراتيجية في دارفور التي تدهور فيها الوضع الأمني بعد تعثر محادثات السلام بين الحكومة والمتمردين.

من ناحية أخرى أدت خصومات قبلية مستمرة منذ فترة طويلة في الاقليم إلى اشتباكات مما أسفر عن سقوط 107 قتلى منذ اذار/مارس. وقالت القوة المشتركة لحفظ السلام بين الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي (يوناميد) في بيان صدر الثلاثاء «الوضع الأمني في شمال دارفور متوتر بعد تقارير عن زيادة في وجود القوات الحكومية وقوات حركة العدل والمساواة في منطقة شنجيل توباي». وكانت حركة العدل والمساواة إحدى جماعتين متمردتين حملتا السلاح ضد الحكومة السودانية في 2003 متهمتين إياها بحرمان دارفور من التمويل وتهميش السكان.

ويواجه الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي لجأ إلى ميليشيا موالية للحكومة للقضاء على التمرد اتهامات من المحكمة الجنائية الدولية بالتدبير لجرائم حرب في المنطقة.

وقضية المحكمة الجنائية الدولية واحدة من أكبر العقبات في طريق جهود السودان لإنهاء أعوام من العزلة عن الغرب. وفرضت واشنطن عقوبات اقتصادية قاسية على البلاد لأسباب منها سجل دارفور. وقال مصدران دوليان طلبا عدم نشر اسميهما إن هناك مؤشرات على أن حركة العدل والمساواة تتحرك صوب الجنوب الشرقي عبر دارفور في اتجاه ولاية جنوب كردفان المنتجة للنفط حيث زعمت حركة العدل والمساواة في السابق أنها تحظى بالتأييد.

وتقع شنجيل توباي وهي مستوطنة على بعد 70 كيلومترا إلى الجنوب من الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور وهي معقل للحكومة ومركز لعمال الإغاثة وقوات حفظ السلام. وتقع المنطقة بين المعقل الحالي لحركة العدل والمساواة في غرب دارفور وجنوب كردفان.

وأكد الطاهر الفقي مسؤول حركة العدل والمساواة أن قوات الحركة موجودة حول شنجيل توباي وجنوب كردفان ولكن قال إنها هناك في مهمة «إدارية» وتجري محادثات مع القيادات المحلية. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من الجيش السوداني الذي اتهم حركة العدل والمساواة هذا الأسبوع بمهاجمة قرى في ولايتي غرب دارفور وشمال دارفور في الأسابيع الأخيرة لبسط سيطرتها على مساحة أكبر.

ووقع الجانبان اتفاقا لوقف إطلاق النار واتفاق سلام مبدئيا في شباط/فبراير لكن سرعان ما تعثرت المحادثات. وقالت يوناميد إن قتالا اندلع بين قبيلتي المسيرية والنوايبة في غرب دارفور في اذار/مارس. وذكرت الأمم المتحدة إن حادث عنف فيما يبدو هو الذي أشعل موجة من الهجمات الانتقامية. وقال صمويل هندريكس المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «إنه انتقام متصاعد بسبب حادث قتل... الانتقام يخرج عن نطاق السيطرة». وقال إن الخصومة زادت تفاقما بسبب التنافس على الرعي والماء وموارد أخرى. وذكرت يوناميد أن تسوية مبدئية انهارت في الأسبوع الماضي عندما اندلع قتال جديد في منطقة مكجر بولاية غرب دارفور. وأضافت «يقدر أنه منذ مارس أسفرت الاشتباكات عن سقوط 107 قتلى من الجانبين وسببت نزوح كثيرين من ديارهم».

المعارضة المصرية: تمديد الطوارئ يمهد لبقاء الحزب الحاكم وسرور يتعهد لأول مرة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

توقع نواب في البرلمان المصري ورموز في قوى المعارضة أن تكون الانتخابات البرلمانية المقبلة دموية وعبر هؤلاء عن مخاوفهم من سقوط مئات القتلى بسبب إصرار الحزب الحاكم التشبث بالتزوير من أجل ضمان بقائه في سدة الحكم خلال السنوات المقبلة.

وأعرب المستشار محمود الخضيري الرئيس السابق لنادي قضاة الإسكندرية في تصريحات لـ«القدس العربي» عن أن النظام عقد النية على البطش بالمعارضة غير المستأنسة ويؤكد ذلك عناد الحزب الحاكم في عدم الانصياع لمطالب الجماهير بإنهاء العمل بقانون الطوارئ وتمديد العمل بذلك القانون المشبوه عامين قادمين.

وحذر النائب حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة من أن المؤشرات تؤكد أن الإنتخابات المقبلة ستكون مميتة ومصيرية لأن بعض الأجنحة داخل النظام لازالت تحلم بتمرير سيناريو نقل السلطة لجمال مبارك لذا سيلجأ النظام للعنف والدموية.

وفي ذات السياق توقع النائب المستقل جمال زهران سقوط مئات القتلى في الانتخابات القادمة في 2010، وليس قتيلين فقط كما حدث في انتخابات 2005، في حالة إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات على حد قوله.

جاء هذا التصريح خلال الندوة التي أقامها المركز المصري لحقوق الإنسان والتي أقيمت بعد ساعات قليلة من جلسة مجلس الشعب التي أقر فيها تمديد العمل بقانون الطوارئ، ليبتعد المتحدثون في الندوة عن مناقشة كيفية إنصاف النساء تحت قبة البرلمان، ويقدمون قراءة سريعة لأوضاع الحياة السياسية في مصر وسير العمليات الانتخابية بها. واعتبر جمال زهران النائب المستقل في مجلس الشعب، أن جميع الانتخابات التي تمت منذ عام 2005 وحتى الآن مزورة بالكامل، «كل الانتخابات التي شهدتها مصر كانت سيئة السمعة باستثناء انتخابات عامي 2000 و2005 نظرا للإشراف القضائي عليها».

وأكد زهران أنه لا توجد في مصر بيئة ولا إرادة سياسية حاضنة لدور المرأة في الحياة السياسية، مشيراً إلى أن ذلك لن يتحقق إلا بإدخال شرط أن يكون 10 % من مرشحي الأحزاب السياسية من النساء، بحد أدنى سيدتين في كل قائمة انتخابية، مطالباً بحرمان جزئي من حق التصويت الانتخابي، لكل أقارب رئيس الجمهورية ورئيسي مجلسي الشعب والشورى وأقارب نواب البرلمان، لحين انتهاء الانتخابات، نظرا لتأثير أصواتهم بشكل كبير على سير العملية الانتخابية.

وأعرب حافظ أبو سعدة رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن أن المستقبل سيكون مليئاً بالكوارث إذا أصر النظام على قمع المعارضة والإستمرار في تزوير الإنتخابات وقال «لن يكون هناك إرادة سياسية حقيقية في مصر طول ما كل رؤساء الأحزاب خارج قبة البرلمان».

ووصف أبو سعدة العديد من نواب مجلس الشعب بأنهم نواب تهريب الموبايلات والكروت، وفضائح القمار والرصاص، علشان كده لازم تصدر منه قوانين في أسوا حالاتها ولا تهمهم في شيء مصالح الجماهير كما أنهم لا يفقهون في السياسة من قريب أو بعيد ويحركهم النظام بالريموت كنترول. وطالب أبو سعدة بجداول انتخابية حقيقية قائمة على الرقم القومي للمواطنين، ووضع حد أقصى للإنفاق على الحملات والدعاية الانتخابية، مع إلغاء نتيجة انتخابات من يتجاوز هذا الحد الأقصى، كما طالب بإتباع نظام القوائم النسبية باعتبارها الأصلح والتي تسمح للمصريين في الخارج بالتصويت في الانتخابات والمشاركة في الحياة السياسية.

غير أن الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب فاجئ نواب البرلمان وتعهد بعد لحظات من إقرار مد العمل بقانون الطوارئ بأن كل معتقل في ظل قانون الطوارئ في غير جرائم الارهاب والمخدرات يعتبر مفرجا عنه بموجب القرار الجمهوري ابتداء من أول حزيران يونيو القادم كما أكد رئيس مجلس الشعب استبعاد عدد من الإجراءات والتدابير المرتبطة بحالة الطوارئ المنصوص عليها في المادة (3) من القانون.

وقال سرور «أنا مسئول عن هذا التفسير القانوني لهذا القرار»، مؤكدا أن القرار الجمهوري قد وصف الحالات التي يطبق فيها القانون.

واوضح سرور موافقة 308 أعضاء على طلب الحكومة أن يوافق المجلس على قرار أصدره الرئيس حسني مبارك يوم الثلاثاء بمد حالة الطوارئ السارية منذ عام 1981 مؤكدا إن العمل بالقانون سيقتصر على مكافحة الإرهاب والمخدرات. غير أن النائب محمد شردي عن حزب الوفد شكك فيما تعهد به سرور مشدداً على أن الأجهزة الأمنية وسائر قوى النظام ستسمر في سياستها القمعية لقوى وأحزاب المعارضة ولن تسمح لها بالتنفس. أضاف: واهم من يتوقع أن يقوم النظام بإجراء انتخابات نزيهة لأن معنى ذلك سقوط مروع لنواب الحزب الحاكم.

اكد خبير امني ان قانون الطوارئ والذي وافق مجلس الشعب الثلاثاء على مد العمل به لمدة عامين اجريت عليه تعديلات جوهرية وخاصة في الفقرة الثالثة منه والتي كانت تعطي لرئيس الجمهورية بموجب القانون ست سلطات منها الرقابة على الصحف ووضع قيود على وسائل النقل وتحديد مواعيد العمل اقتصر القانون الجديد على منح السلطات في المادتين الاولى والخامسة فقط والخاصة بالارهاب وتجارة المخدرات والغاء المادة 2و3 و4 و6 تماما.

وكانت اللجنة المشتركة من لجنتي حقوق الإنسان والدفاع بمجلس الشعب طالبت أمس الأربعاء وزارة الداخلية بإخطار أسرة كل معتقل لحظة اعتقاله بمكان الاعتقال وسببه، وذلك حتى يتمكن ذووه من اتخاذ الإجراءات القانونية ضد هذا القرار وتوكيل محام للدفاع عنه.

جاء ذلك خلال اجتماعٍ اللجنة المشتركة لمناقشة عدد من طلبات الإحاطة المقدمة من نواب المعارضة والمستقلين حول اختفاء مواطنين، أحدهما ببنها والآخر طالب بجامعة الإسكندرية.

وكشف اللواء حامد راشد مدير إدارة الشؤون القانونية بوزارة الداخلية، أن المواطنين تم اعتقالهما لاتهام الأول بالاشتراك في جرائم الهجرة غير الشرعية ولنشاط الثاني السياسي.

وكان النائبان حمدي حسن ومحسن راضي قد وجها انتقادات حادة للداخلية بسبب اعتقال المواطنين دون تحديد أماكنهم أو إسناد اتهامات توجب اعتقالهما.

وأشار حسن لـ«القدس العربي» إلى أن عصا الأمن الغليظة سيظل ممسكاً بها النظام في وجه المعارضة وسيبطش بكل قوة بكل حالم بالتغيير او الداعي لكسر احتكار النظام للسلطة.

غير أن اللواء أمين راضي ـ وكيل لجنة الدفاع توقع عقب تجديد الطوارئ وقصرها على جريمتي الإرهاب والمخدرات ستلزم الداخلية بإخلاء سبيل جميع المعتقلين بسبب جرائم أخرى مثل البلطجة والهجرة غير الشرعية وجرائم الأموال العامة.

افتتاح مائة مكتب لتوثيق التوكيلات للبرادعي ومظاهرة للتنديد بـ«قمع المعارضة للشرطة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

أعلنت أمس الجمعية الوطنية للتغيير التي يرأسها محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية بنقابة المحامين امس في مؤتمر صحافي عقد بالمركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أنها ستفتح خلال هذا الأسبوع 100 مكتب محاماة لتوثيق توكيلات المواطنين في القاهرة والمحافظات للانضمام لدعوة الدكتور محمد البرادعي لإلغاء حالة الطوارئ وتعديل الدستور وتسهيل الترشيح لرئاسة الجمهورية لكل من يرغب في التنافس على المنصب السامي والإشراف القضائي على الانتخابات وتمكين المصريين في الخارج من التصويت في السفارات المصرية وأن تكون الانتخابات ببطاقة الرقم القومي.

وقالت الجمعية الوطنية للتغيير في بيان أصدرته أمس بنقابة المحامين إن المحامين يخططون لحشد أكثر من 500 مكتب محاماة على مستوى الجمهورية يغطي كافة مدن وقرى مصر لتلقي توقيعات المواطنين على بيان المطالب السبعة الخاص بالجمعية الوطنية وعلى رأسها تعديل الدستور وتسهيل شروط الترشح للرئاسة. وتعهدت الجمعية بحماية المواطنين من بطش الأجهزة الأمنية.

واشار جورج إسحاق القيادي في الجمعية والذي تلا البيان ـ إلى أن المحامين من أعضاء الجمعية الوطنية سيقومون من خلال مكاتبهم بالاتصال بالمواطنين للانضمام للجمعية الوطنية للتغيير والمشاركة في فعالياتها، وتقديم شبكة أمان قانونية للداعين للتغيير حال تعرضهم لأي انتهاكات من أي نوع من قبل الأجهزة الأمنية.

واضاف أن فرع الجمعية الوطنية بنقابة المحامين سيطلق موقعا على الإنترنت به عناوين مكاتب المحامين المنضمين للدكتور البرادعي لدعوة الناس للمشاركة، إضافة لنشر إعلانات في الصحف بعناوين مكاتب المحامين لجذب أكبر عدد ممكن من المواطنين. وناشد قياديون في الجمعية المواطنين عدم الخوف من بطش النظام والتخلص من سلبيتهم والمضي قدماً خلف البرادعي املا في أن تتخلص مصر من ذلك النظام الذي تسبب في تخلفها عن ركب التطور وفتح الأبواب أمام زمرة من رجال الأعمال الفاسدين كي يحصلوا على ما يريدون ويصعدوا نحو عالم السلطة.

وقال جورج إسحاق، القيادي بالجمعية الوطنية للتغيير إن تشكيل فرع للجمعية الوطنية للتغيير داخل نقابة المحامين سيكون بداية لتشكيل فروع للجمعية الوطنية داخل كل النقابات المهنية التي تشكل – في رأيه – وقود المجتمع المصري الذي اكتوى باستبداد نظام الحكم، مؤكدا أن المحامين المنضمين للجمعية الوطنية للتغيير سيدعمون المواطنين والناشطين الذين سيشاركون في الزيارات التي ستقوم بها الجمعية الوطنية للمحافظات في الفترة المقبلة.

وبينما كان أنصار البرادعي يعقدون مؤتمرهم الذي تعرض فيه بعض الحضور لقمع الأجهزة الوطنية للمتظاهرين وعلى بعد خطوات من نقابة المحامين كانت مظاهرة أخرى في مشهد أثار دهشة المواطنين المارين في الشارع، نظم العشرات من أفراد الشرطة يرتدون ملابس مدنية وممثلين عن المنظمة المصرية للدفاع عن الشرطة والمواطن ـ منظمة غير حكومية ـ وقفة احتجاجية دامت ما يقرب من نصف ساعة أمام دار القضاء العالي.

تهدف الوقفة الدفاع عن صورة رجال وضباط الشرطة الذين يتعرضون لانتقادات واسعة حيث تحملهم الحركات الاحتجاجية المسؤولية عن انتهاك حرية التعبير وملاحقة وضرب المتظاهرين في الشوارع.

رافع المتظاهرون الأمنيون لافتات ورقية تظهر فيها صورة كبيرة للرئيس مبارك، وشعار وزارة الداخلية.

وضمت اللافتات التي قام بتعليقها ضباط الشرطة على مدخل محكمة النقض بدار القضاء العالي شعارات تشكر رجال الشرطة وتطالب بوقف الاعتداء على العناصر الأمنية وضباط الشرطة الذين يبذلون قصارى جهدهم من أجل ضبط حالة الأمن العام وتتهم اللافتات المتظاهرين السياسيين بتعطيل المواصلات أثناء وقفاتهم الاحتجاجية المتكررة زاعمين أن المظاهرات السياسية التي تعارض الحكومة تتسبب في تعطيل مصالح الوطن والمواطنين وتخلق حالة من الفوضى مطالبين بعدم إنهاء حالة الطوارئ المفروضة على مصر منذ 31 عاما.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» سخر النائب عن الإخوان صبحي صالح من مزاعم الأجهزة الامنية بأنها تتعرض للاضطهاد من قبل المعارضة ووصف مثل تلك المظاهرات بأنها لن تساهم في تبديد الغضب المتزايد في نفوس الجماهير تجاه العناصر الأمنية التي تقمع وتضرب وتسحل المتظاهرين أمام الفضائيات.

اشار صبحي إلى أنه إذا كانت تلك الأجهزة حريصة بالفعل على تحسين صورتها فليس امامها سوى طريق واحد وهو تغيير سلوكها العدواني والكف عن إعتقال وضرب المتظاهرين وشكك صالح في إمكانية أن تغير تلك المؤسسات من اسلوبها مشيراً إلى أن النظام على يقين بأنه معزول شعبياً وأن الشعب يكرهه ويتمنى اليوم الذي يتم فيه طرد ومحاكمة رموز الفساد لذا فليس امام النظام سوى العنف للنهاية.

وفي سياق متصل نشطاء حقوقيون إن مثل هذه الوقفة التي نظمتها جهات امنية هي مجرد محاولة يائسة لتجميل عناصر الأمن الذين يعانون من حنق الجماهير ضدهم وسعي من قبل النظام الحاكم لرفع الحرج عن القادة الأمنيين الذين باتوا في موقف يحسد عليه لأن التعليمات الصادرة إليهم من جهات عليا وضعتهم في موقف عدائي مع المواطنين خاصة وأن السواد الأعظم من رجال الشرطة يعانون شظف الحياة وقلة الموارد.

جماعة الاخوان المسلمين ترفض تمديد حالة الطوارئ لمدة عامين إضافيين

■ القاهرة ـ د ب أ: اعلنت جماعة الاخوان المسلمين المعارضة في مصر امس الأربعاء رفضها تمديد حالة الطوارئ المطبقة في البلاد منذ حوالي 30 عاما، لمدة عامين إضافيين.

وقالت الجماعة، في بيان صحافي تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه، إن «الإخوان المسلمين يصرون على ضرورة إنهاء حالة الطوارئ التي أساءت إلى سمعة مصر وأعاقت حركة القوى السياسية ومررت تزوير الانتخابات وشردت مئات العمال وأغلقت عشرات الشركات مما عرض التنمية والاستثمار في مصر إلى مخاطر عديدة، وأفرزت فسادا غير مسبوق في سائر المجالات، وأوصلت مصر إلى حالة من التخلف تنزف لها قلوب المخلصين».

وأضاف البيان أن استمرار حالة الطوارئ أدى إلى تدني كفاءة الجهاز الأمني في البحث والتحري والتحقيقات رغم كفاية القانون العادي لمواجهة الإرهاب والاتجار بالمخدرات.

وقالت: «لقد أعلنت كل القوى السياسية والشعبية رفضها لمد العمل بحالة الطوارئ ولم يعد يساندها أو يقبل بها إلا النظام الحاكم الذي يستفيد منها لتكريس الاستبداد والفساد والإفساد لممارسة الظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويحاول أن يتجمل أمام القوى الدولية الضاغطة عليه من أجل تحسين صورته». وأشارت الجماعة إلى أن النظام الحاكم أمام اختبار حقيقي إذا أراد الحق والحقيقة وعليه أولا أن يفرج عن جميع المعتقلين بقرارات إدارية وأن يفرج عن المحبوسين بأحكام محاكم عسكرية وأن يلغي قوائم الممنوعين من السفر بأوامر من وزارة الداخلية. وتعتبر جماعة الاخوان المسلمين محظورة رسميا، وحققت الجماعة إنجازا تاريخيا بفوزها بـ20 بالمائة من مقاعد مجلس الشعب المصري في انتخابات العام 2005.

احتجاز أمريكي في مطار القاهرة وبحوزته أسلحة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون في مطار القاهرة الدولي امس الأربعاء إن أمريكيا من أصل مصري احتجز في المطار لدى وصوله على رحلة قادمة من نيويورك حاملا مسدسين و250 رصاصة وسيفين و11 سكينا في متاعه. ولم يتضح على الفور كيف تمكن محمد إبراهيم الذي يعمل مدرسا جامعيا في الولايات المتحدة من المرور بهذه الأسلحة وركوب الطائرة في نيويورك. وقالت المصادر إن السلطات احتجزت إبراهيم مساء الثلاثاء بتهمة محاولة تهريب أسلحة إلى البلاد. ويمنع القانون في مصر استيراد السلاح بدون تصريح.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط «بفتح حقائبه تبين وجود ست علب معدن مغلقة ومكتوب عليها بالإنكليزية (مسامير) وبفتحها عثر بداخلها على طبنجتين و250 طلقة رصاص عيار تسعة ملليمترات كما عثر في قاع سحري بإحدى حقائبه على سيفين وخمسة خناجر وست مطاو (سكاكين)». وليس معروفا المطار الذي أقلعت منه الطائرة التي استقلها إبراهيم.

وقال مصدر إن إبراهيم أحيل إلى النيابة العامة للتحقيق.

الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف والى جانبه الرئيس التركي عبد الله غول مع قرينتيهما في انقرة امس

مدفيديف يلتقي القادة الاتراك قبل توقيع اتفاقات حول الطاقة

■ انقرة ـ ا ف ب: بدأ الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الاربعاء في انقرة محادثات مع المسؤولين الاتراك بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتوقيع مجموعة من الاتفاقات حول الطاقة بينها مشروع لبناء اول محطة نووية في تركيا.

وبعد المحادثات التي يجريها مدفيديف مع الرئيس التركي عبدالله غول في زيارته الرسمية الاولى لتركيا، سيتم التوقيع على عشرين اتفاقا بحسب ما افاد مسؤولون روس، من بينها اتفاق لبناء وتشغيل محطة نووية في تركيا.

وتجري شركات روسية مفاوضات منذ سنوات لبناء اول محطة نووية في تركيا غير ان قرارا صادرا عن مجلس الدولة التركي العام الماضي ادى الى الغاء استدراج عروض فاز به كونسورسيوم بقيادة شركة «اتومستروي اكسبورت» الروسية. ومن المقرر ايضا ان توقع مجموعة غازبروم الروسية العملاقة للغاز وشركة روسنفط النفطية العامة عقودا غير ان تفاصيلها لم تكشف حتى الان.

وروسيا هي المزود الرئيسي لتركيا بالغاز وهي تأمل ببناء قسم من انبوب الغاز ساوث ستريم الذي سيربط روسيا باوروبا عبر المياه الاقليمية التركية في البحر الاسود، مع تجنب اوكرانيا التي تواجهت بقوة مع موسكو بخصوص مسألة الاسعار.

وكانت تركيا المشاركة في مشروع نابوكو الذي ينافس خط ساوث ستريم ويهدف الى نقل الغاز من بحر قزوين الى اوروبا، سمحت لروسيا في اب (اغسطس) بالقيام بعمليات استكشاف في مياهها الاقليمية.

البنتاغون: الانسحاب الامريكي من العراق وفق الجدول الزمني المقرر

■ واشنطن – ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان انسحاب القوات الامريكية من العراق سيتم وفق الوتيرة المقررة، وان اعمال العنف او التأخر في تشكيل حكومة عراقية جديدة، لن تؤدي الى ابطائه. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع جيف موريل ان القوات الامريكية في العراق تناهز في الوقت الراهن 94 الف عنصر، وسيتدنى عددها الى 50 الفا قبل ايلول/سبتمبر كما وعد الرئيس الامريكي باراك اوباما. واضاف ان ثلاثة الاف جندي سينسحبون هذا الشهر من العراق، ليبلغ عدد القوات الامريكية 91 الفا.

وردا على معلومات صحافية افادت ان انسحاب القوات قد ارجئ بسبب الازمة السياسية واعمال العنف في العراق، قال المتحدث «كان من المقرر دائما ان يصبحوا 91 الفا اواخر ايار/مايو، ثم تتسارع وتيرة الانسحاب». واقر موريل بأن جدول الانسحاب المتدرج الذي وضع في البداية، قد عدل بسبب ارجاء الانتخابات العراقية من كانون الاول/ديسمبر الى اذار/مارس. وقال «اعتقد انه ليس تغيرا مهما».

وسيغادر 41 الف جندي امريكي العراق في غضون ثلاثة اشهر بموجب الخطة الحالية. واكد موريل ان القادة الميدانيين واثقون بامكان انجاز المهمة مضيفا انهم «يعتقدون انهم قادرون على الانسحاب». وادلى المتحدث بهذه التصريحات غداة موجة من الاعتداءات الاثنين اسفرت عن 110 قتلى على الاقل و500 جريح في العراق.

واعرب كريستوفر هيل السفير الامريكي في بغداد الاحد عن تفاؤله بقرب تشكيل حكومة عراقية طبقا لنتائج الانتخابات التي اجريت في آذار/مارس.

ويعتبر تشكيل هذه الحكومة خطوة اساسية لانسحاب القوات الامريكية التي يفترض ان تغادر البلاد قبل نهاية 2011.

المجلس الاعلى للمسلمين في المانيا ينسحب من المؤتمر الإسلامي الألماني

■ برلين ـ كولونيا ـ د ب ا: انسحب المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا بشكل مفاجئ من المؤتمر الإسلامي الألماني، الذي تنظمه وزارة الداخلية الألمانية. وذكر المجلس امس الاربعاء في برلين أن المؤتمر الذي سيبدأ يوم الاثنين المقبل لا يصيغ أهدافا محددة.

وفي الوقت نفسه انتقد المجلس تشكيل المؤتمر واعتبره غير سليم، كما رأى أن الموضوع الملح وهو العداء للإسلام لا يتم معالجته بشكل مناسب في المؤتمر.

وقال رئيس المجلس أيوب أكسيل كولر: «المؤتمر الإسلامي الألماني سيظل مؤتمرا أمرت به الحكومة الألمانية».

وذكر كولر أن وزارة الداخلية الألمانية لم تتفق مع المجلس في أي نقطة خلال العديد من المفاوضات. ويذكر أن المجلس الأعلى للمسلمين قد شارك في المؤتمر الإسلامي الألماني الذي عقد من قبل عامي 2006 و2008. وكان المجلس قد طالب بإجراء إصلاحات واضحة في المؤتمر لمواصلة المشاركة فيه.

العثور على كمية كبيرة من المتفجرات في جنوب البصرة

■ البصرة (العراق) – ا ف ب: عثر الجيش العراقي الاربعاء على كمية كبيرة من المتفجرات والعبوات الناسفة في احد الاحياء الصناعية في مدينة البصرة (جنوب) التي شهدت الاثنين انفجار سيارتين مفخختين اسفرتا عن مقتل عشرين شخصا واصابة العشرات.

وافادت قيادة عمليات البصرة في بيان ان «قوة من اللواء 36 ووفقا لمعلومات استخباراتية تمكنت من العثور على مخبأ للمتفجرات في منطقة حمدان الصناعية في جنوب البصرة».

واضافت ان «المخبأ يضم كميات كبيرة من المواد المتفجرة مثل السي فور والفوسفور، بالاضافة الى 160 لغم دبابة وعشرات الصواريخ والصواعق، فضلا عن عبوات ناسفة جاهزة للتفجير».

وتابع المصدر نفسه «يعتقد ان تكون السيارات المفخخة التي انفجرت في البصرة قد تم اعدادها في هذه المنطقة». وتبين ان العديد من الورش والمصانع في العراق التي تعمل من دون رقابة تصنع العبوات والسيارات المفخخة.

من جهة اخرى، اعلنت قيادة عمليات البصرة ضبط عشرة صواريخ كاتيوشا مع منصاتها في قضاء شط العرب شمال البصرة.

وشكل الاثنين الماضي اليوم الاكثر دموية في العراق منذ مطلع العام، اذ قتل نحو 110 اشخاص واصيب اكثر من 300 اخرين في سلسلة هجمات ابرزها في الحلة والبصرة وواسط.

تمديد توقيف باكستاني اعتقل في السفارة الامريكية في تشيلي وعليه آثار متفجرات

■ سانتياغو ـ ا ف ب: مدد القضاء التشيلي بموجب قانون مكافحة الارهاب مهلة توقيف باكستاني في الـ28 من عمره اعتقل في السفارة الامريكية في سانتياغو الاثنين وعلى يديه واغراضه الشخصية اثار متفجرات.

واوقف مهناس سيف رحناب خان المتدرب في الفندقية في تشيلي منذ ثلاثة اشهر بعد ظهر الاثنين في السفارة الامريكية حيث توجه للقيام بـ»اجراء قنصلي»، حسبما اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن.

ومدد القضاء حتى السبت مهلة توقيف خان الذي دفع ببراءته. واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيليب كراولي للصحافيين «لقد طلبنا منه القدوم الى السفارة لتوضيح معلومات حوله». واضاف «عندما دخل السفارة انطلقت صفارات الانذار من وجود مواد متفجرة».

ورصدت اثار مواد مشتقة من الـ«تي ان تي» المتفجرة على يدي خان وهاتفه المحمول وحقيبته واوراقه. واكدت الشرطة التشيلية على رصد مواد مشبوهة بعد الاستعانة بكلب مدرب واستخدام جهاز لتحليل الجزيئات.

ويأتي توقيفه بعد اسبوع على توقيف امريكي باكستاني الاصل يدعى فيصل شهزاد يشتبه في انه وراء الاعتداء الفاشل في نيويورك في الاول من ايار/مايو الحالي. واعتقل شهزاد وهو على متن طائرة كانت على وشك الاقلاع الى دبي. واعلنت وزارة الخارجية ان لا معلومات لديها حول وجود رابط بين الحادثين في سانتياغو وساحة تايمز سكوير بنيويورك.

ونقلت الصحف الصادرة الثلاثاء عن مصادر قريبة من التحقيق ان الباكستاني المقيم في فندق سانتياغو واوراقه قانونية لم يرد اسمه على اي من اللوائح الدولية للمطلوبين. وضبطت الشرطة في مقر سكنه في وسط سانتياغو جهاز الكومبيوتر الذي يملكه واكياس ملابس يجري تحليلها.

واكد خان براءته خلال نقله لاخضاعه لفحص طبي مساء الثلاثاء، نافيا اي علاقة بالارهاب او «اي علم» بما يحصل معه.

وقال امام مجموعة من الصحافيين من بينهم مراسل لوكالة فرانس برس «لا اعلم شيئا حول موضوع القنابل. انا ادرس واعمل ولا علاقة لي بهذه الاشياء». واوضح «اعتقد انها غلطة من الولايات المتحدة حيث كنت اريد ان امضي شهرا ولهذا السبب ذهبت الى السفارة».

عراقيون يدرسون اللغة العبرية رغم انعدام الافق امامهم للفوز بفرصة عمل

■ بغداد – ا ف ب: تتزين مروة بوشاح وردي انيق لتؤدي باللغة العبرية اغنية «حب في اعماقي» للمغنية سريت حداد وسط تصفيق زملائها في جامعة بغداد في العراق الذي لم يبق فيه يهودي واحد ولا تربطه اي علاقات مع اسرائيل.

في مطلع ايار/مايو، احتفل طلاب قسم اللغة العبرية في جامعة بغداد بذكرى تاسيس القسم وذلك للمرة الاولى منذ انشائه العام 1971، فغنوا والقوا قصائد بالعبرية، عبروا خلالها عن القلق على مستقبلهم بعد ضمانات فقدوها منذ سقوط نظام الرئيس الراحل صدام حسين. وقالت مروة عبد الكريم (21 عاما) «كنت اتمنى ان ادرس اللغة الانكليزية لكنني لم احصل على درجات جيدة في البكالوريا، ولم اجد نفسي الا في قسم اللغة العبرية، عندها اصيب والدي بخيبة امل لكنني تقبلت الامر الواقع وها انا اتحدث العبرية».

لم يختر اي من الطلاب الـ150 في قسم اللغة العبرية دراستها بناء على رغبته، لان الطلاب المتفوقين يتم قبولهم في اقسام اللغة الانكليزية والفرنسية والالمانية او الاسبانية، في حين لا يجد الطلاب الحائزون درجات ضعيفة فرصة لتعلم غير اللغة الفارسية او العبرية او الكردية.

واضافت مروة بابتسامة ان «اصدقائي يسخرون مني عندما اقول لهم اني ادرس اللغة العبرية»، وتابعت «ولكن بعد تخرجي ساكمل دراستي في عمان لاصبح مدرسة في جامعة بغداد».

ابان نظام صدام حسين الذي يعتبر الحاكم العربي الوحيد الذي اطلق صواريخ على تل ابيب العام 1991، كان طلاب قسم اللغة العبرية يحصلون على دعم من جهاز المخابرات، لكن هذا الامر انتهى بعد تراجع هاجس التجسس الاسرائيلي لمصلحة القلق الناتج من الاعمال الارهابية التي تضرب العراق.

وقالت سعاد كريم مديرة قسم اللغة العبرية في جامعة بغداد «سابقا، كان عدد كبير من المدرسين وجميع الطلاب يعملون لصالح دائرة الامن الوطني، لكن الامور تغيرت الان واصبحنا نعمل بحرية لكن فرص (العمل) اصبحت ضئيلة».

وقال احمد سعدون (22 عاما) الطالب في المرحلة الثالثة «عندما اكمل دراستي سابحث عن عمل في كل المجالات، جهاز المخابرات ووزارة الخارجية والصحف التي تبحث عن مترجمين».

وخلال مسرحية هزلية عرضت لمناسبة الاحتفال، يقول احمد ردا على زميله الذي يساله عن فائدة دراسة اللغة العبرية «لا شيء، ولكن على الاقل سنقابل فتيات جميلات على مدى سنوات الدراسة الاربع».

يتعلم الطلاب في قسم اللغة العبرية، اللغة والنحو والادب والاغاني والتوراة من دون ان يلتقي احد منهم اي يهودي. واكد احمد «لم التق يهوديا واحدا في حياتي».

والواقع ان العراق بات يخلو من اي يهودي بعدما غادر السواد الاعظم منهم البلاد بعيد قيام دولة اسرائيل العام 1948. ففي العام 1951، غادر 120 الف يهودي اي ما يعادل 96 في المائة منهم العراق الى الدولة العبرية، ومن تبقى منهم رحل بعد الاجتياح الامريكي للبلاد العام 2003.

وتشجيعا لطلاب القسم على التحصيل، وصف عميد كلية اللغات في جامعة بغداد طالب القريشي (57 عاما) الحاصل على الدكتوراه في اللغة العبرية تعلم هذه اللغة بانه «امتياز كبير».

واكد القريشي متحدثا الى طلابه ان «كثيرين منكم يرون ان دراسة العبرية مضيعة للوقت، ولكن اعلموا ان من يشغلون مناصب مهمة في عموم العالم هم من يتحدثون هذه اللغة، وسيجد المتميزون منكم فرصا للعمل». ويتولى ثلاثون مدرسا من مسلمين ومسيحيين التدريس في هذا القسم الذي تعاني مكتبته حالا مزرية بسبب عدم تجديدها. ووفقا للقريشي، يمنع الاتصال المباشر مع اسرائيل للحصول على كتب ولا بد من المرور عبر وسيط للحصول عليها لكن هذه العملية باهظة الكلفة.

ويأمل القريشي بانشاء «متحف للثقافة اليهودية في العراق»، مشددا على «ضرورة استعادة الاف الكتب العبرية التي عثرت عليها القوات الامريكية بعد اجتياح العراق العام 2003، في مخابئ جهاز مخابرات نظام صدام حسين».

تنظيم «القاعدة» يتبنى الهجوم على السفير البريطاني في اليمن

■ واشنطن ـ ا ف ب: تبنى تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الناشط في اليمن الثلاثاء الهجوم الفاشل على موكب السفير البريطاني باليمن في 26 نيسان/ابريل، كما نقل مركز «سايت» الامريكي لمراقبة المواقع الاسلامية. وكان السفير تيموثي تورلوت نجا من هذا الاعتداء حين اندفع انتحاري باتجاه موكبه على بعد 600 كلم من مبنى السفارة وفجر حزامه الناسف.

وبحسب مركز سايت، فقد اعلن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب في بيان نقلته مواقع اسلامية ان الانتحاري يدعى عثمان نعمان الصلوي مؤكدا بذلك المعلومات التي اوردتها الشرطة اليمنية، وقد نشر صورته. واضاف البيان ان الانتحاري كان ينتمي الى «لواء الشيخ ابو عمر البغدادي» احد اكبر قادة القاعدة في العراق وقد قتل في 18 نيسان/ابريل خلال عمليات مشتركة شنتها القوات الامريكية والعراقية في شمال بغداد.

واتهم البيان السفير البريطاني بانه يقود «الحرب على المسلمين في جزيرة العرب». وادى الاعتداء على موكب السفير البريطاني الى اصابة ثلاثة من المارة بجروح واغلقت القنصلية على اثره لحوالى اسبوعين. واعلن وزير الداخلية اليمني بعده ان الاعتداء «يحمل بصمات القاعدة».

من جهة اخرى، وضعت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء اثنين من كبار قادة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب على قائمتها لاعضاء منظمات ارهابية في قرار «سيساهم في احتواء تدفق الاموال» اليهما، على ما اوضحت الوزارة في بيان.

والقائدان هما وفق البيان قاسم الريمي الذي عرف عنه بانه اكبر مسؤول عسكري في التنظيم ونايف القحطاني مسؤول عمليات القاعدة في اليمن وعنصر الارتباط بين خلايا القاعدة في اليمن والسعودية.

وقال دانيال بنجامين منسق وزارة الخارجية لشؤون مكافحة الارهاب ان هذا الاجراء هو «رد مباشر على الخطر الذي يشكله تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وكبار قادته على الولايات المتحدة والمصالح الامريكية في شبه الجزيرة العربية».

واصدرت الامم المتحدة الثلاثاء قرارا مماثلا «يفرض على جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة تجميد اموال هذين الشخصين وفرض عليها اجراءات حظر السفر وحظر الاسلحة».

تعليق الإضراب بجامعتي صنعاء وعمران اثر استجابة الحكومة اليمنية لمطالب هيئة التدريس

■ صنعاء ـ يو بي اي: علق أعضاء هيئة التدريس بجامعتي صنعاء وعمران امس الأربعاء إضرابهم الشامل الذي استمر شهرا كاملا عقب التوصل مع الحكومة اليمنية إلى اتفاق استجاب لمطالبهم.

وقال رئيس نقابة هيئة التدريس بجامعة صنعاء الدكتور عبد الله العزي للصحافيين «إن صمود اعضاء هيئة التدريس بحضور العقل والحوار، كان سبباً رئيسياً لانتصار القانون والجامعة، وانتزاع الحقوق لجامعتين تستوعبان نحو 25 ألف طالب».

وأبدى أسفه للهجمة التي شنتها السلطة على أعضاء هيئة التدريس ومحاولة تشويه سمعتهم، مؤكداً أنه تم انتزاع ما ترضاه النقابة من الحقوق، وليس كلها، في جلسات حوار مطولة.

ووقعت نقابة أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعتي صنعاء وعمران محضر اتفاق تنفيذي مع رئيس جامعة صنعاء الدكتور خالد طميم والدكتور صالح باصرة وزير التعليم العالي.

وضم محضر الاتفاق «إصلاح التعليم الجامعي، وتعزيز الاستقلال المالي والإداري والأكاديمي للجامعات، والالتزام بالمعايير الأكاديمية في تعيين عمداء الكليات، وتشكيل مجلس الجامعة وفقاً لما نص قانون الجامعات الحكومية، وتوفير مستلزمات العملية التعليمية».

واتفق الطرفان على تنفيذ برنامج التأمين الصحي الشامل لأعضاء هيئة التدريس ومساعديهم داخلياً وخارجياً. وأكدت النقابة أن من حقها «العودة للإضراب إذا لم يتم تنفيذ الاتفاق بحسب المواعيد الزمنية المحددة فيه».

يذكر أن العملية التعليمية بجامعتي صنعاء وعمران تعطلت منذ العاشر من نيسان/ابريل الماضي على أن تستأنف السبت القادم عقب إعلان الاتفاق الموقع بين الطرفين بحضور الاتحادات النقابية ومنظمات المجتمع المدني.

المعارضة اليمنية تلتقي سفراء اوروبا في صنعاء لبحث فرص الحوار مع الحزب الحاكم

■ صنعاء ـ يو بي أي: أعلنت المعارضة اليمنية، ممثلة في «اللقاء المشترك» ولجنة الحوار الوطني، عن عقدها امس الاربعاء لقاء مع سفراء الاتحاد الأوروبي في صنعاء هدف إلى بحث فرص الحوار مع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.

وقال المشترك في بيان حصلت يونايتد برس انترناشونال على نسخة منه، «عقد اليوم في صنعاء لقاء موسع ضم المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك ورئيس وأمين عام اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، مع سفراء الاتحاد الأوروبي في صنعاء».

وأوضح البيان أن اللقاء الذي عقد في مقر «اللقاء المشترك» في صنعاء تم فيه تبادل وجهات النظر بشأن «الحوار الوطني المتعثر والعديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأكد البيان ان المشترك ولجنة الحوار الوطني، أكدتا، خلال لقاء السفراء، على أهمية الحوار الذي يفضي إلى حلول شاملة لكل أزمات اليمن.

وكان السفير الاسباني في صنعاء ماركوس فيغا، أعلن الأسبوع الماضي إن الاتحاد الأوروبي سيعمل من أجل إقامة حوار وطني بين حزب المؤتمر الشعبي الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة، التي فشلت منذ أكثر من عام في الجلوس على طاولة الحوار مجددا.

وأعتبر السفير الإسباني خلال لقاء مع نائب الرئيس اليمني الفريق عبدربه هادي، ضمن مجموعة من سفراء دول الاتحاد الأوروبي، أن «التقارب والتوافق» بين هذه الأحزاب «غاية» أساسية للدول الأوروبية.

الرئيس البرازيلي يقوم بزيارة مثيرة للجدل لايران السبت المقبل

■ برازيليا ـ د ب ا: من المقرر أن يبدأ الرئسيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا اليوم الخميس جولة خارجية طويلة تشمل زيارة إيران. وسوف يحتل البرنامج النووي الايراني المثير للجدل محور المحادثات بين لولا والرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الذي زار البرازيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأبدت الحكومة البرازيلية إصرارا على السعي إلى إيجاد مخرج للازمة عن طريق التفاوض في مواجهة أطراف أخرى على رأسها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تدعو إلى فرض المزيد من العقوبات على إيران. مثل هذا الاصرار على التفاوض جعل لولا يتعرض للانتقاد في الداخل والخارج على حد سواء. فقد أعرب برنار كوشنير وزير الخارجية الفرنسي في مطلع الاسبوع الحالي عن قلقه من احتمال خداع لولا أثناء زيارته لايران التي تبدأ يوم السبت القادم. وقال كوشنير «أخشى احتمال أن يقولوا له أشياء ليست حقيقية». وفي الداخل كذلك أعرب كثيرون آخرون عن قلقهم إزاء موقف لولا.

فقد قال النائب المعارض راؤول جنجمان «إنه من المحزن للغاية أن نرى ديمقراطية مثل البرازيل وقفت إلى جانب دول تنتهك حقوق الانسان مثل كوبا والسودان وكوريا الشمالية والان تنحاز إلى صف إيران».

رغم هذا الانتقاد شدد لولا على أنه يؤمن بالحوار بين الزعماء كسبيل للتغلب على الازمات وانتقد بشدة سياسة إيفاد مفاوضين ينتمون بالكاد «للمستوى الرابع والخامس» في عملية صنع القرار.

وشكا الرئيس البرازيلي قائلا «إذا سألت الرئيس الامريكي (باراك) أوباما أو الرئيس (الفرنسي) ساركوزي أو المستشارة (الالمانية) أنغيلا ميركل أورئيس الوزراء (الايطالي) برلسكوني وإذا سألت (رئيس الوزراء البريطاني) المنتهية ولايته جوردن براون فإنك لن تجد أحدا منهم دعا الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد للحديث معه».

وأردف يقول «منذ بداية اشتغالي بالسياسة أؤمن باللقاء وجها لوجه. وأنا لا أريد أن يكون لايران الحق في استخدام الاسلحة النووية. وأريد أن يكون لايران الحق في استخدام الطاقة النووية مثل البرازيل».

ومن المقرر أن يبدأ لولا جولته اليوم زيارة لموسكو حيث يلتقي الرئيس الروسي دميتري مدفيديف. ومن المقرر أن يبحث الزعيمان موضوع إصلاح مجلس الامن الدولي حيث يأمل لولا في زيادة عدد الاعضاء الدائمين من خمسة حاليا إلى عشرة أعضاء تكون البرازيل واحدا منهم. وتشغل البرازيل حاليا مقعدا مؤقتا بالمجلس.

يذكر أن مجلس الامن الدولي فرض عدة جولات من العقوبات على طهران بسبب افتقارها للشفافية ورفضها تعليق تخصيب اليورانيوم. ويشمل جدول أعمال الزيارة التوقيع على عدة اتفاقيات ثنائية من بينها اتفاقية خاصة بالملكية الفكرية وأخرى خاصة بالتكنولوجيا العسكرية. ومن المتوقع أن يتوجه لولا إلى الدوحة في زيارة قصيرة غدا الجمعة وهو في طريقه إلى طهران.

ومن المقرر أن يتوجه إلى مدريد يوم الاثنين القادم لحضور القمة السادسة للاتحاد الاوروبي وأمريكا اللاتينية ودول منطقة الكاريبي وحضور قمة بين الاتحاد الاوروبي والتكتل التجاري لامريكا الجنوبية الذي تتزعمه البرازيل. وينهي لولا جولته الخارجية بزيارة لشبونة حيث يشارك في قمة برتغالية برازيلية في الفترة من 19ـ20 أيار (مايو) الحالي.

صاحب الرسوم المسيئة للنبي يتعرض للضرب في جامعة سويدية

■ استوكهولم ـ يو بي اي: تعرض رسام الكاريكاتور السويدي لارس فيلكس الذي رسم صوراً مسيئة للنبي، للاعتداء بالضرب خلال محاضرة في جامعة أوبسالا السويدية.

وذكرت صحيفة «ذا لوكل» السويدية ان فيلكس، الذي تعرض لتهديدات عديدة بالقتل، تعرض للهجوم بالضرب من قبل شخص كان يجلس في الصفوف الأمامية حين كان يلقي الرسام محاضرة في كلية الفلسفة بالجامعة الثلاثاء. ولكنه لم يتعرض للكثير من الأذى.

وقال فيلكس «كان الرجل يجلس في الصف الأمامي حين وقف فجأة وتوجه نحوي ونطحني ودفعني إلى الحائط وأوقع نظارتي». وقالت صحيفة «أوبسالا نيا تايدنينغ» ان الجو في القاعة أصبح مشحوناً بعد أن عرض فيلكس فيلماً تضمن مشاهد جنسية.

وأشار الضابط تومي كارلسون ان «حشداً من الناس اندفعوا إلى الأمام وعندما حاول شرطي وقفهم ضربوه. وبعد أن هدأ الوضع اعتقل شخصان».

ونقل فيلكس بعد الهجوم إلى مكان آمن. وقال «لم أصب بجروح ولكني شعرت بالدوار». ولم تذكر الصحيفتان هوية الشخص الذي هاجم الرسام ولا انتماءاته.

يشار إلى ان فيلكس سيئ السمعة في العالم الإسلامي بعد رسومه المسيئة للنبي التي نشرها في صحيفة دنماركية.

ابو مجاهد لـ«القدس العربي»: لم يدخل اي وسيط فرنسي والاحتلال لا يعلم مكان الجندي الاسير

تبادل التهديدات بين القسام والشاباك في ظل فشل الجهود الالمانية والمصرية لاتمام صفقة تبادل الاسرى ومخاوف من عملية عسكرية ضد القطاع واقدام الاحتلال على قتل شليط وآسريه

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر عسكرية في فصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة الاربعاء بان كتائب عز الدين القسام التي تتولى ملف حماية الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط تخوض حرب «مغالطات وتضليل» ضد جهاز الشاباك الاسرائيلي الذي كثف من حرب الاستخبارات على قطاع غزة بحثا عن شليط منذ فشل الجهود الالمانية والمصرية في اتمام صفقة تبادل الاسرى قبل اسابيع.

واكدت المصادر بان قطاع غزة يشهد منذ اسابيع حربا استخباراتية بين الاجهزة الامنية الاسرائيلية وعملائها وكتائب القسام التي تتولى حماية شليط الذي خطفته فصائل المقاومة منذ منتصف عام 2006 وتطالب باطلاق سراحه مقابل المئات من الاسرى الفلسطينيين اضافة للاطفال والنساء المعتقلات في سجون الاحتلال.

وحسب المصادر فان حرب «المغالطات والتضليل» الجارية حاليا بين كتائب القسام واجهزة الامن الاسرائيلية وعلى رأسها جهاز الشباك توحي بامكانية اقدام حكومة بنيامين نتنياهو على تنفيذ عملية عسكرية لاطلاق سراح شليط قد تؤدي الى مقتله واستشهاد المكلفين بحراسته.

ومن جهته اكد ابو مجاهد الناطق باسم لجان المقاومة – ألوية الناصر صلاح الدين التي شاركت في خطف شليط مع كتائب القسام وجيش الاسلام بان اسرائيل تعمل على ترويج اشاعات في محاولة منها للوصول الى معلومة عن مكان احتجازه.

واضاف ابو مجاهد قائلا لـ«القدس العربي» «اعتقد بأن الاحتلال يروج بين الفينة والاخرى شائعات» الهدف منها تهدئة الشارع الاسرائيلي تجاه الفشل منذ سنوات في الوصول لمكان شليط المحتجز لدى فصائل المقاومة.

وتابع ابومجاهد حديثه قائلا «لو علمت اسرائيل مكان الجندي الاسير لقتلته مع الآسرين، ولكن هي تجهل مكان الجندي الاسير ولا تعرف مكانه وتحاول ان تخفض الضغط الموجود عليها من قبل المجتمع الاسرائيلي»، مضيفا «اما ميدانيا على ارض الواقع لا يوجد اطلاقا اية معلومة لدى الاحتلال عن هذا الجندي ونحن واثقون من ذلك».

وتابع ابو مجاهد قائلا لـ«القدس العربي» «الاخوة في كتائب القسام عندما تكفلوا بالمسؤولية الامنية – عن شليط – كان هناك تنسيق مشترك بيننا وبينهم في بداية الامر ولكن لم يكن لدينا مشكلة من ان يتكفلوا بهذا الامر، ولكن تقرير مصير اي صفقة تبادل تتم بالتشاور بيننا وبينهم».

واكد ابو مجاهد لـ«القدس العربي» بأن مسؤولية الامن لشليط تتكفل بها كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وقال «مسؤولية الامن هي لكتائب القسام ولكن مسؤولية القرار هي لدينا جميعا للفصائل الآسرة».

واوضح ابو مجاهد ان قرار اتمام اية صفقة تبادل اسرى بشأن شليط هو قرار يتخذ من قبل الفصائل التي شاركت في خطفه بعملية نوعية منتصف عام 2006.

وبشأن وجود اتصالات او جهود وساطة جديدة لاتمام صفقة تبادل الاسرى لاطلاق سراح شليط مقابل مئات من الاسرى الفلسطينيين قال ابو مجاهد «الاتصالات مجمدة منذ اشهر ولا جديد فيما يتعلق بصفقة التبادل ولا جديد حول ما تردده وسائل الاعلام عن وجود وسيط فرنسي دخل الى خطة صفقة تبادل الاسرى»، مضيفا «لم يدخل اي وسيط فرنسي ولا اي وسيط جديد. والوساطة الالمانية والمصرية ما زالت ماثلة فيما يتعلق بملف الجندي الاسير ولا توجد تطورات تذكر منذ اشهر حتى هذه اللحظة» مشيرا الى ان الوسيط الالماني حمل اسرائيل مسؤولية فشل جهود الوساطة لاتمام صفقة تبادل الاسرى.

واضاف ابو مجاهد «ربما يقدم الاحتلال على قتل الجندي وآسريه في اي لحظة ولكن الاحتلال لا يعلم مكانه، وكما قلت هناك فشل استخباراتي واضح وفشل للاحتلال فيما يتعلق بهذا الملف».

وحول المعلومات التي تقول بان القائمين على أسر شليط ينقولونه من مكان احتجازه مرتين في الاسبوع قال ابو مجاهد «هذه تسريبات اعلامية بل شائعات يبثها الاحتلال محاولا من خلالها ان يحصل على معلومات من قبل المقاومة لتأكيد او نفي هذه المعلومة»، مضيفا «هذا ملف امني ولا يمكن الخوض فيه اطلاقا».

وكانت بعض المواقع الاعلامية الفلسطينية نقلت عن مصادر مقربة من كتائب القسام بأنها تقوم بسلسلة تنقلات وصفتها المصادر بـ«السرية جداً» وبشكل أسبوعي ودائم للأسير شليط من مكان احتجازه في قطاع غزة. وأوضحت المصادر أن آسري شليط يتخوفون من عملية إسرائيلية سرية ونوعية تقوم بها لتحريره من الأسر بمشاركة عملاء فلسطينيين من قطاع غزة، أو حتى قتله»، وذلك بعد سلسلة من التهديدات الإسرائيلية بتحريره بالقوة المفرطة من أيدي المقاومة الفلسطينية».

وأكدت المصادر ذاتها على أن كتائب القسام تمتلك حنكة قوية وواسعة ، في التعامل مع الجندي الأسير، مشيرة إلى «أن آسري شليط تلقوا رسائل من أعلى قيادات حماس تحثهم على ضرورة الحفاظ على حياته، وعدم تعريضه لأي خطر». وكشفت المصادر حسب وكالة «قدس نت للانباء» بان كتائب القسام أفشلت عمليات تعقب كانت تتم في قطاع غزة عن طريق العملاء ، لقادة القسام المشتبه بان لهم علاقة بمكان احتجاز شليط، مؤكدة «أن القسام حريص كل الحرص بإقفال أي ثغرات أمنية تساعد على تحرير او قتل شليط خلال أسره».

وحول امكانية تسريب بعض المعلومات عن شليط في ظل الحرب الاستخباراتية الدائرة حاليا بين القسام والشاباك الاسرائيلي في ظل فشل صفقة تبادل الاسرى قال ابو مجاهد لـ«القدس العربي»: «بالنسبة للامن نحن لا نخاف من هذه الناحية هناك لجان امناء على هذا الملف وبالتأكيد لا نشكك اطلاقا في نجاعتهم في ادارة هذا الملف».

وتخشى اوساط في المقاومة الفلسطينية من اقدام حكومة نتنياهو على تنفيذ عملية عسكرية لتخليص شليط من الاسر حتى وان ادت لقتله واستشهاد آسريه.

وكانت كتائب القسام أكدت مؤخرا في شريط فيديو لرسوم متحركة أن شليط سيلقى مصير الطيار الإسرائيلي رون أراد الذي فقد في لبنان في 1982 إذا واصلت إسرائيل مماطلتها في اتمام صفقة تبادل الاسرى التي تشمل اطلاق سراح مئات الاسرى الفلسطينيين بينهم قادة من فصائل المقاومة من سجون الاحتلال.

وفشلت المفاوضات غير المباشرة التي جرت بين حماس واسرائيل من خلال وسيط ألماني لتبادل الأسرى قبل عدة شهور حيث رفضت اسرائيل الإفراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين من بينهم قادة سياسيون وعسكريون مقابل شليط الذي يحمل الجنسية الفرنسية والذي أسر على حدود قطاع غزة في 25 حزيران 2006، في عملية «الوهم المتبدد» التي تبنتها ثلاثة أجنة عسكرية هي «كتائب القسام ولجان المقاومة الشعبية وجيش الإسلام».

مستوطنون يهاجمون فلسطينية في حي الشيخ جراح

حماس حمّلت مصر المسؤولية وطالبتها بفتح تحقيق ووصفت اوضاع المعتقلين الفلسطينيين في سجون القاهرة بـ «الكارثية»

مصرع صياد فلسطيني واصابة اثنين اثر صدم قاربهم بزورق حربي مصري

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قتل صياد فلسطيني واصيب اثنان آخران بجراح عقب عملية مطارده تعرض لها قاربهم من قبل قوات خفر السواحل المصرية خلال ابحار الصيادين في منطقة بحرية تقع داخل الحدود المصرية، وحملت حركة حماس مصر المسؤولية وطالبتها بفتح تحقيق، ونددت في ذات الوقت باستمرار اعتقال نشطاء فلسطينيين في السجون المصرية.

وقالت مصادر طبية فلسطينية ان الصياد الذي لقي حتفه هو محمد البردويل (44 عاما)، لافتة الى انه وصل الى مشفى ابو يوسف النجار بمدينة رفح مفارقا الحياة.

وبحسب رواية شهود عيان من الصيادين فان الحادث وقع حين صدم زورق مصري يتبع لقوات خفر السواحل قارب صيد فلسطينيا صغيرا يملكه الصياد البردويل، مما ادى الى تعرض من في القارب لاصابات مباشرة.

وذكر الشهود ان الحادث ادى الى تهشم في جمجمة الصياد البردويل، مما ادى الى وفاته، اضافة الى اصابة اثنين آخرين بينهم نجله، وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف ان البردويل عرض على الطبيب الشرعي.

ونقلت حركة حماس التي نددت بالحادث وحملت مصر المسؤولية عن نجل الصياد قوله ان والده قتل بـ«طريقة مروعة»، حيث كان يصرخ على القوات المصرية حتى يتوقفوا عن صدم مركبه، لكنه ذكر انهم «لم يكترثوا بذلك حيث قاموا بصدم قارب الصيد، وقلبه ودهس الصياد عدة مرات عن قصد متعمد الى ان تأكدوا انه فارق الحياة».

يذكر ان الصيادين الفلسطينيين اضطروا مؤخرا الى دخول المياه المصرية لصيد الاسماك، بسبب منعهم من الدخول في عمق المياه المطلة على شواطئ قطاع غزة بسبب الحصار الاسرائيلي، واستطاعوا خلال الفترة الماضية من جلب كميات كبيرة من الاسماك من هناك، ما ادى الى وفرتها في اسواق القطاع.

وكانت عمليات الصيد تتم على مرأى من قوات خفر السواحل المصرية التي لم تكن تمنع اولئك الصيادين الغزيين من نصب شباكهم داخل المياه المصرية.

لكن الصيادين ذكروا ان القوات البحرية المصرية كثفت فجر امس من نشاطاتها في ملاحقة الصيادين الفلسطينيين الذين دخلوا في عمق مياهها، واكدوا ان تلك القوات صادرت عددا من المحركات الكهربائية التي تستخدم في العمل الليلي، اضافة الى شباك ومعدات صيد.

ووصف نزار عياش نقيب الصيادين الحادثة بـ«الجريمة البشعة»، وطالب الحكومة المصرية باتخاذ اجراءات حازمة ضد مرتكبي الجريمة»، واشار الى انه كان بالامكان اتخاذ اجراءات تجاه الصيادين الذين يدخلون مياهها، «دون ان يصل لحد القتل والتعذيب ومصادرة المراكب».

وحملت حكومة غزة التي تديرها حركة حماس السلطات المصرية المسؤولية التامة عن الحادث، وطالبت وزارة الداخلية مصر بفتح تحقيق في الحادث، وقالت ان هذا الحادث ليس الاول الذي تتم فيه «ملاحقة الصيادين الباحثين عن لقمة عيشهم»، واكدت على ان «القتل المتكرر لابناء الشعب الفلسطيني يزيد من معاناته».

ونددت ايضا وزارة الزراعة بما وصفتها بـ«الجريمة البشعة»، وقالت في بيان لها ان الصيادين الناجين من ملاحقة قوات البحرية المصرية «افادوا بأن استشهاد الصياد البردويل واصابة زملائه كان نتيجة قلب مركبهم الصغير من قبل زورق البحرية المصرية ومن ثم ضربهم بالهراوات»، وطالبت الوزارة ازاء ما وصفتها بـ«الجريمة الجديدة» الحكومة المصرية بفتح تحقيق «يكشف المتسببين».

وشددت على ضرورة مراعاة الظروف القاسية التي يعيشها الصيادون في ظل الحصار، كما دعت نظيرتها المصرية ونقابة الصيادين والهيئات والجمعيات المعنية بالشأن الزراعي والبحري الى «رفع الصوت عاليا من اجل نصرة الصيادين المحاصرين في قطاع غزة».

وذكرت ان الصيادين الفلسطينيين يضطرون للصيد في المياه المصرية «هربا من الموت الذي يلاحقهم في المياه الفلسطينية التي اصبحت حكرا على العدو الصهيوني».

يشار الى ان حدة التوتر بين حركة حماس والسلطات المصرية تصاعدت منذ وفاة اربعة عمال في نفق تهريب قبل اسبوعين، حيث تقول الحركة ان سبب وفاتهم راجع لرش الامن المصري غازا ساما في النفق، وزاد التوتر في اعقاب اتهامات حماس لاجهزة الامن المصرية باعتقال وتعذيب نشطاء فلسطينيين.

ويوم امس وصف سامي ابو زهري الناطق باسم حماس اوضاع المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية بـ«الكارثية»، وقال ان استمرارها «لم يعد يحتمل او يطاق»، مطالبا بالافراج عنهم فورا.

واتهم ابو زهري السلطات المصرية باستخدام «اساليب غير انسانية في تعذيب المعتقلين مثل الصعق بالكهرباء والشبح والضرب الشديد»، وقال «ان استمرار اوضاعهم بهذه الطريقة ينذر بالخطر، لان ارواحهم باتت في حالة حرجة للغاية»، وندد بطبيعة الاسئلة التي توجهها قوات الامن المصرية للمعتقلين الفلسطينيين، وقال انها «مرتبطة بالمقاومة واماكن الرباط وتحركات القيادة الفلسطينية»، واضاف «هذا كله يضع تساؤلات كبيرة حول طبيعة اهداف هذه الاعتقالات ويستدعي جهدا فلسطينيا وعربيا لانهاء مأساة المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية».

يشار الى ان الحديث عن الاعتقال والتعذيب لفلسطينيين في سجون مصر برز عقب اطلاق السلطات المصرية سراح ستة نشطاء من حركة الجهاد الاسلامي قبل ايام، حيث ذكر هؤلاء النشطاء انهم تعرضوا خلال الاعتقال لعمليات ضرب شديد واستجوابات قاسية.

صيادون فلسطينيون تجمعوا على شاطىء رفح بعد مصرع زميل لهم صدم قاربه بزورق حربي مصري

طالب المانحين بتقديم الاموال وقال ان العرب يقدمون 1 بالمئة فقط من الميزانية

مفوض «الاونروا» يعلن عن توقف الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين في ايلول اذا لم يصل دعم مالي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن مفوض عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فيليبو غراندي يوم امس وبشكل مفاجئ ان وكالته الدولية ستتوقف عن العمل في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل حال لم تتلق اموال دعم اخرى لمواصلة خدماتها.

وقال غراندي في مؤتمر صحافي عقده في احد مدارس اللاجئين شمال قطاع غزة «ان الاوضاع المالية للاونروا صعبة للغاية، والعجز يتجاوز170 مليون دولار امريكي».

وذكر ان «الاونروا» تحتاج لنحو 90 مليونا بـ«صورة عاجلة» لتكفي تشغيل خدماتها في منطقة الشرق الاوسط لمدة 3 شهور. وتقدم وكالة «الاونروا» خدمات تعليمية وصحية واجتماعية للاجئين الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسورية والاردن.

وحث غراندي الذي تسلم مهام مفوض «الاونروا» قبل اشهر قليلة جميع المانحين في العالم الى جانب الدول العربية على تقديم التبرعات لميزانية الوكالة الاممية، لافتا الى ان جامعة الدول العربية قررت ان تقدم الدول الاعضاء فيها تبرعا يقدر بـ7.5 بالمئة من ميزانية الاونروا المنتظمة.

لكن المسؤول الاممي اكد ان هذا القرار العربي «لم يقابل باحترام العديد من الدول»، وكشف ان الدول العربية قدمت فقط ما نسبته 1 بالمئة من الدعم الذي تحتاجه الاونروا».

واكد غراندي انه سيواصل العمل من اجل الحصول على المبلغ المطلوب بهدف «منع توقف عمليات الاونروا».

وحذر من ان عدم وصول الدعم «سيجعل الاف الاطفال الفلسطينيين في دائرة الخطر».

وتفيد الارقام ان عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة «الاونروا» وصل الى 4.7 مليون لاجئ.

الى ذلك، انتقد غراندي الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة، خاصة وانه يحول دون ادخال مواد البناء لاعادة الاعمار.

وقال «بعد سنة ونصف من الحرب على غزة نشاهد فضيحة كبرى وهي عدم تمكن الاونروا من ادخال مواد البناء الى قطاع غزة»، واكد انه غير راض عن «تطور عمليات ادخال المواد قطاع غزة»، واصفا في ذات الوقت الاوضاع بأنها «سيئة ومتدهورة».

واشار الى ان «الاونروا» تحتاج لبناء 100 مدرسة في قطاع غزة، وقال «في حال لم يتم ادخال مواد البناء فان ذلك يعني مزيدا من التدهور في العملية التعليمية».

ودافع في ذات الوقت عن حق اطفال غزة في تلقي التعليم كبقية اطفال العالم.

قوات الاحتلال تحرق محاصيل زراعية خلال عمليات توغل على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

توغلت قوات من جيش الاحتلال الاسرائيلي يوم امس في منطقتين حدوديتين تقعان على الحدود الشرقية لقطاع غزة، واعلن فصيل مسلح عن استهداف القوات المتوغلة بقذيفة صاروخية.

وبحسب ما ذكره شهود عيان فان عددا من الدبابات ترافقها جرافات مصفحة دخلت في اطراف حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وقامت بأعمال تجريف وتمشيط وسط اطلاق نار كثيف، واشعل جنود الاحتلال النيران في محاصيل زراعية تعود لمزارعين في تلك المنطقة.

وتوغلت ايضا قوات اخرى من جيش الاحتلال في اراض زراعية تقع شرق بلدة القرارة جنوبي القطاع، واجرت ايضا تل القوات عمليات تمشيط وتجريف في منطقة توغلها، وسط اطلاق نار كثيف تجاه المنازل،مما اثار حالة من الخوف والهلع الشديدين في صفوف السكان.

وكثيرا ما تشن قوات الاحتلال عمليات توغل برية على حدود القطاع الشرقية والشمالية، تشرع خلالها بعمليات تجريف واسعة، وتقيم قوات الاحتلال منطقة عازلة على طول الحدود تمتد لاكثر من 300 متر في عمق المناطق الفلسطينية.

ومن جهتها اعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان ناشطيها اطلقوا قذيفة مضادة للدروع من نوع «اربي جي» على الآليات المتوغلة شرقي حي الشجاعية.

وقالت ان وحدة الدروع التابعة لها تمكنت من استهداف احدى الآليات العسكرية المتوغلة شرقي حي الشجاعية، واكدت على «حق المقاومة في التصدي لاي عدوان صهيوني ضد ابناء شعبنا»، وذكرت ان الهجوم يأتي «تأكيدا على المضي بخيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل اراضينا».

القدس افقر مدينة في اسرائيل وتواصل هجرة اليهود منها بمعدلات تقلق صنّاع القرار في تل ابيب

ليبرمان يؤكد انّ البناء في القدس المحتلة سيستمر ونتنياهو ينفي التعهد للادارة الامريكية بتجميده

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت امس الاربعاء انّ وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، صرح للصحافيين خلال زيارة يجريها في اليابان، صباح امس بانّه لا يوجد اي اتفاق لتجميد البناء في شرق القدس والحياة الطبيعية في القدس مستمرة كما في كل مدينة اسرائيلية اخرى، على حد تعبيره.

وردا على سؤال الصحافيين بان المفاوضات غير المباشرة انطلقت استنادا لتعهد اسرائيلي بعدم البناء في الحي الاستيطاني رمات شلومو، قال ليبرمان: القدس هي مدينة موحدة ومفتوحة للجميع، اليهود والمسيحيين والمسلمين، وهكذا ستكون في المستقبل.

من ناحيته قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مساء امس انّ اسرائيل ستواصل التطوير والبناء في القدس المحتلة بهدف تحويلها مدينة نابضة ومزدهرة، على حد وصفه.

وقالت وسائل الاعلام العبرية الثلاثاء انّ نتنياهو شارك مساء امس في حفل خاص بما يسمى يوم توحيد القدس في المركز الديني مركاز هراف في القدس المحتلة. وقال ان العلاقة بين الاسرائيليين ومدينة القدس لا يمكن قطعها وان تطلعات الشعب اليهودي للعودة اليها والعيش فيها مستمرة منذ آلاف السنين، معتبرا ان النضال من اجل القدس هو نضال من اجل اثبات حقيقة كون هذه المدينة حشاشة قلب شعبنا. واضاف نتنياهو: يحاولون تصويرنا كمحتلين. لا يوجد شعب اخر له علاقة كهذه مع العاصمة، لم نتنازل عن الطموح في البناء في القدس.

وفي نفس السياق، ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان نتنياهو امتنع عن استعمال مصطلحات بان القدس العاصمة الموحدة والابدية لدولة اسرائيل لعدم الاستفزاز مع بدء المفاوضات غير المباشرة مع السلطة الفلسطينية. وقال رئيس الوزراء ايضا انّ ادعاءات الادارة الامريكية بانه صرح انه لن يكون في السنتين القريبتين بناء في حي رمات شلومو في شرقي القدس، هي مجرد وصف لواقع الوضع على الارض. وشدد نتنياهو على انه لم يتخذ اي قرار بتجميد البناء في الحي.

وشرح رئيس الوزراء للصحافيين فقال: اجرينا فحصا، والبناء في رمات شلومو لن يبدأ في السنتين القريبتين، بل وربما بعد ذلك فقط. هذا وصف لواقع الحال وليس تعهدا او شرطا مسبقا. لا يوجد اي تغيير ولن يكون اي تغيير في ترتيبات التخطيط والبناء في القدس. هذا ايضا ليس استثناء، هذا بالاجمال وصف لحقيقة ما سيجري في حي معين. وتناول نتنياهو في حديثه ايضا مسألة انضمام اسرائيل الى منظمة OECD، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ووصف ذلك بانه يوم بركة وبشرى للاقتصاد الاسرائيلي. وقال نتنياهو: حقيقة ان 31 دولة رفعوا الايدي في صالح ضم اسرائيل الى المنظمة يعني ان مكانة اسرائيل لا يمكنها ان تكون مشروطة فقط بالارادة الطيبة للفلسطينيين في التقدم او عدم التقدم في المسيرة السلمية. عمليا، في السنة الاخيرة، الفلسطينيون هم الذين عرقلوا التقدم في المسيرة السلمية، على حد قوله.

بدوره قال رئيس بلدية الاحتلال في القدس، نير بركات، في مقابلة خاصة ادلى بها للقناة التلفزيونية الاولى في اسرائيل اننا سنستمر في البناء في كافة اجزاء المدينة، وضمان مستقبل القدس مع اغلبية يهودية هي مهمة استراتيجية لنا جمعيا. وابدى رئيس الكنيست، رؤوفين ريفلين، قلقه من ان الاحتفال بما يُسمى اسرائيليا يوم القدس اصبح يقتصر على المتدينين القوميين فقط. وزاد رئيس الكنيست الاسرائيلي قائلا، كما افاد موقع صحيفة «هآرتس» علينا الاعتراف انّه بعد 43 عاما، اي منذ احتلال القدس العربيّة في عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، ما زالت المدينة، اي القدس، غير موحدة. من ناحيتها قالت زعيمة المعارضة الاسرائيلية، تسيبي ليفني، وزعيمة حزب (كاديما) خلال جلسة عقدها البرلمان الاسرائيلي امس انّ القدس يجب ان تبقى موحدة الى ابد الابدين، على حد تعبيرها.

على صلة بما سلف، اشارت معطيات نشرها بمناسبة «يوم القدس» مكتب الاحصاء المركزي ومعهد القدس للبحوث الاسرائيلية الى ارتفاع في الهجرة الى خارج القدس، وهبوط في معدل المشاركين في قوة العمل المدني وارتفاع في عدد الاولاد الذين يتعلمون في اطر اصولية. وحسب اسرائيل كمحي، باحث كبير في معهد القدس، فان المعطيات تعكس استمرار سياقات الماضي. وحسب اقواله تواصل القدس لتكون المدينة الاكثر فقرا بين المدن الكبرى في البلاد. رغم المساعي لتغيير الميول، حاليا هذا لم ينجح. في السنة الماضية ازداد عدد سكان القدس بنحو 14 الف نسمة، وذلك اساسا بسبب النمو الطبيعي العالي في المدينة، ومع ذلك احتدم ميزان الهجرة السلبية: في 2009، شطب من عدد سكان القدس 7.100 نسمة، مقابل 4.900 نسمة في 2008.

وعقب لبلدية الاحتلال على ما جاء بالقول لصحيفة (هارتس) انّ رئيس البلدية نير بركات على علم بالمعطيات ومنذ تسلمه مهام منصبه وهو يتخذ سلسلة من الاعمال والاصلاحات، بهدف تقليص الهجرة السلبية من القدس وتعزيز السكان الصهاينة، المنتجين والشبان في المدينة.

إنفراط التوافق بين فرنجية ومعوض في زغرتا... وتجدّد التوافق في صيدا

عون يخوض آخر معاركه الانتخابية في البترون وجزين ويتساجل مع جعجع

الحزب الشيوعي يلوّح بمعارك كسر عظم مع حزب الله وأمل في الجنوب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا يزال حديث الانتخابات البلدية والاختيارية هو الطاغي في لبنان على ما عداه، وآخر فصوله سجال بالارقام بين رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع حول من حصد بلديات ومخاتير أكثر.

وقد اعتبر جعجع «أن الأرقام تثبت أن قوى الرابع عشر من آذار تتمتع بتأييد «أكثرية مسيحية واضحة وموصوفة»، مشيراً إلى « أنّ «47 بالمئة من مسيحيي زحلة هم 14 آذار بينما الوزير الياس سكاف نال 43 بالمئة من أصوات مسيحيي زحلة في حين أظهر «استفتاء زحلة» أنّ القدرة الفعليّة للعونيين توازي نحو 2000 صوت فقط».

ولفت جعجع إلى أنّ «قوى 14 آذار نالت في الأشرفية والرميل والصيفي 21 مختاراً من أصل 28، مقابل 7 مخاتير للعماد ميشال عون وحلفائه (5 للتيار الوطني و2 للطاشناق)، علماً أنّه كان معهم في السابق 10 مخاتير»، موضحا في هذا السياق أنّ «قوى 14 آذار نالت 54 في المئة من أصوات منطقة الأشرفية في مقابل 46 في المئة لعون وحلفائه».

في المقابل، أكد العماد عون أنه « لم يخسر الإستفتاء» سواء في بيروت أو في زحلة »، وردّ على كلام جعجع و14 آذار بالقول « لكل إمرئ من دهره ما تعوّد»، مضيفا: «إذا أرادوا أن يصوّروا لأنفسهم أنهم ربحوا فنحن نقول إن الطاووس وزنه 4 كيلوغرام وعندما «ينفش» ريشه يشعر وكأن وزنه طن ولكن على الميزان يبقى 4 كيلو».

وفي انتظار الجولة الانتخابية الجديدة في 23 و30 ايار (مايو)، انفض عقد التوافق بين رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية ورئيس حركة «الإستقلال» ميشال معوض، وأعلن الجانبان في بيانيين منفصلين توجههما نحو معركة إنتخابية بلدية واختيارية في زغرتا ـ الزاوية. وسبقت انهيار التوافق تساؤلات كانت قد طرحتها اوساط مقربة من فرنجية عن الاسباب التي تستدعي التنازل عن سبعة اعضاء في بلدية زغرتا فيما بالامكان الفوز بكامل المجلس البلدي، إضافة الى الفوز في عدد كبير من البلديات في القضاء، في حين كانت قاعدة معوض وحلفاؤه يعتبرون ان سبعة اعضاء لا يؤخرون ولا يقدمون في المجلس البلدي لزغرتا، وان تحالف قوى 14 آذار بامكانه الفوز في عدد كبير من البلديات قياساً الى نتائج الانتخابات النيابية، وبالتالي بامكانه السيطرة على الاتحاد من خلال المعركة لا التوافق.

وقال ميشال معوض في مؤتمر صحافي امس « تمّ التوافق التفصيلي بين الفريقين إلا أنّه تمّ الطعن في الاتفاق من قبل الفريق الآخر»، مشيراً إلى أنّ «كل التسريبات والأخبار التي صدرت في الإعلام، ومنها أنّ ميشال معوض سيغيّر خطه السياسي، كانت تسريبات بعيدة عن الحقيقة وصدرت من قبل تيار المردة»، وأضاف: «لقد قلنا إنّ هذه التسريبات لن تقدّم ولن تؤخّر وإنّ التوافق أكبر من هذه التسريبات وتابعنا نهج مد اليد».

وشرح معوض تفاصيل الحوار مع فرنجية، فأوضح أنّ «عنوان الحوار الأساس كان اتحاد بلديات زغرتا ـ الزاوية»، مشيراً إلى أنّ «الحوار انطلق في وقت كان الفريق الآخر ممسكا بيد من حديد بهذا الإتحاد»، وتابع: «قلت بصراحة داخل الاجتماعات إنّ هذا الإتحاد لم يكن فاعلاً، وخرجت من اللقاء مع فرنجية على اتفاق كامل حول كل الأمور بعكس ما قيل من قبل البعض».

ولفت إلى أنه «تم التفاهم على أن يكون هناك رئيس اتحاد وفاقي وهو رئيس بلدية سبعل الدكتور حبيب طربية، وأنه بالإضافة إلى ذلك تمّ التفاهم على تعميم نهج التوافق على كل بلدات وقرى زعرتا من دون فرض الأمور على الناس»، مضيفاً « تفاهمنا على مشاركتنا في بلدية زغرتا على أساس نتائج الإنتخابات النيابية، وكلنا يعرف أنّ واقع النتائج في مدينة زعرتا ثلثين للوزير فرنجية وثلث لنا». وإذ أشار إلى أنّ «الجو في الإعلام كان يومي الإثنين والثلاثاء باتجاه التفاهم»، لفت معوض إلى «إرسالهم (أي المردة) بياناً غامضاً ينقض الاتفاق، إذ لم يتم الحفاظ فيه على جوهر الوفاق»، مشدداً على أنّ «الذي يريد الذهاب إلى التوافق لا يتصرف على هذا النحو، فلو كان الفريق الآخر جدّيًا لما كان تصرف بهذه الطريقة». ورداً على سؤال، اجاب « دخلت إلى اللقاء مع سليمان فرنجية على أساس أنني أمثّل قوى 14 آذار»، مضيفاً: «كان لدي إحساس أنّ الوزير فرنجية كان لديه نيّة للوصول إلى تفاهم، إلا أنّ هناك بعض المتطرفين لدى سليمان فرنجية «فلتوا» في اليومين الأخيرين من تحت سيطرته وحاولوا الإنقلاب على الإتفاق».

أما في مدينة البترون، فقد أعرب النائب السابق سايد عقل عن ثقته بـ»الفوز في الانتخابات البلدية بمواجهة لائحة رئيس البلدية الراهن مرسلينو الحرك التي يتلقى الدعم من قبل النائب سليمان فرنجية ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل»، موضحا انه يلمس «قوة شعبية تبعث على الثقة في تحقيق الإنتصار البلدي في البترون». وقال انه قرّر ان يترشح لرئاسة البلدية «بعد فشل المفاوضات لتشكيل لائحة توافقية مع الأفرقاء الآخرين».

وعن الاطراف الداعمة لهذه اللائحة، أكد عقل أنه يتمتع «بدعم عريض من العائلات البترونية بالإضافة إلى دعم كل من النائب بطرس حرب وكذلك من القوات والكتائب وتيار المستقبل»، موضحًا في المقابل أنّ «الحرك يستند في ترشحه إلى دعم الوزير باسيل والنائب فرنجيه وبعض الحلفاء والعائلات والى ما قد يحصل عليه من أصوات جراء خدمات عدة قدمها لهذا الشخص او ذاك الطرف».

نبيه بري

سليمان فرنجية

سمير جعجع

ميشال عون

وختم عقل معربا عن اعتقاده بأن «معركة البترون قد تكون آخر المعارك في لبنان بالنسبة الى العونيين بعدما خسروا في جبل لبنان وبيروت والآن جاء دور الخسارة في مدينة صهر العماد عون الوزير باسيل الذي يتدخل مباشرة لإدارة هذه المعركة».

جنوبا، وبعد تدخل رئيس مجلس النواب نبيه بري واتصاله برئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس «التنظيم الشعبي الناصري» أسامة سعد لاعادة إحياء التوافق في مدينة صيدا، أعلن المرشح لرئاسة بلدية صيدا المهندس محمد السعودي أن «نسبة نجاح مساعي التوافق في صيدا بلغت نسبة 90 بالمئة»، موضحًا بعد لقائه الرئيس بري في المصيلح أنّ «هناك محاولات لإنجاز التوافق والعودة إلى الموضوع الأول من خلال إشراك كل الأطراف في اللائحة... وأتمنى التوصل إلى التوافق في مدة أقصاها الخميس المقبل».

أما على صعيد «أم المعارك الجنوبية» في جزين حيث المجلس البلدي لمدينة جزين وعين مجدلين يضم 18 عضوا ويناهز عدد المقترعين الفعليين فيهما 4500 ناخب وهم من الموارنة الى جانب بعض الكاثوليك، فقد أفادت مصادر جزينية أن الأمور تتجه نحو «معركة طاحنة في الانتخابات البلدية والاختيارية وهي سترتدي اكثر من طابع»، معربة عن اعتقادها بأنّ هذه المعركة «ستترك تداعياتها على المشهد الجنوبي بشكل خاص والمسيحي بشكل عام».

وأوضحت المصادر أنّ النائب ميشال عون «يعمل لاحكام القبضة نهائياً على عروس الشلال واثبات انه الاقوى الذي لا منازع له في هذه المدينة وقرى قضائها وبلداته»، لكنها أشارت إلى أنّ «للنائب السابق سمير عازار تحالفات عائلية سيستفيد منها»، مشيرةً في هذا السياق إلى أنّ «جزين تقف اليوم امام مشهد من 4 مكونات الاول يضم تحالف العونيين وكميل سرحال، والثاني يضم عازار ورموزاً عائلية وكلاً من القواتيين والكتائبيين، في حين يقوم المكون الثالث على الموقف الذي يتجه النائب السابق إدمون رزق إليه لجهة عدم تبني أي لائحة او مرشح وترك الخيار امام الناخبين للاختيار، أما المكون الرابع فيتمثل بوجود شريحة لا يستهان بها من الجزينيين الذين لا يلتزمون مسبقا باي من الاطراف السياسية والحزبية مما يجعل تصويت هذه الشريحة غير محدد الإتجاه حتى تظهر نتائجه صناديق الإقتراع».

وفي الملف الجنوبي أبلغ حزب الله رئيس بلدية النبطية مصطفى بدر الدين قرارا صادراً عن مجلس شورى الحزب بالسعي لترشيح مسؤول الهيئة الصحية في النبطية وعضو المجلس البلدي الحالي أحمد كحيل رئيساً للبلدية مكانه. مشيرًا إلى أنّ تحالف «حركة أمل» و«حزب الله» بدأ بجولة الأسماء المرشحة للمجالس البلديّة في منطقة النبطيّة، إذ يعمل الطرفان الآن على سحب المرشحين خارج لوائحهما، تمهيداً للوصول إلى التزكية في عدد من البلدات.

وفي المقابل، أوضح مسؤول الحزب «الشيوعي اللبناني» في الجنوب علي الحاج علي أنّ مساعي التوافق مع «أمل» و«حزب الله» وصلت إلى «حائط مسدود، وأكد إزاء ذلك أن «الحزب الشيوعي قرر دعم نواة لائحة في مدينة النبطية والتوجه لخوض الإنتخابات البلدية بلوائح خاصة به مع العائلات والمستقلين في بلدات كفررمان، أنصار، دير الزهراني»، لافتًا في هذا السياق إلى أن «الحزب عقد مؤتمرًا للمنظمات الحزبيّة في انصار، من أجل الاستعداد لمعارك كسر عظم».

قال انّه يجب احتلال مناطق واسعة لابعاد نيران صواريخ الـ 122 مليمترا وتدمير قواعد الاطلاق الثقيلة

جنرال اسرائيلي: سورية قد تزود حزب الله بصواريخ مضادة للطائرات

واذا حدث ذلك فيجب على الدولة العبرية توجيه الضربة العسكرية بشكل استباقي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ما زالت قضية الادعاءات الاسرائيلية بأنّ سورية تقوم بتزويد منظمة حزب الله اللبنانية بالاسلحة المخلة بالتوازن في منطقة الشرق الاوسط، تطغى على المشهد الاسرائيلي، وعلى الرغم من انّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قال اول من امس انّ وجهة اسرائيل الى السلام وليس الى الحرب، فانّ الصحافة العبرية ما زالت تركز وبشكل واضح على قضية سلاح المقاومة اللبنانية، كما انّ المراقبين الاسرائيليين لاحظوا انّ نتنياهو وجّه رسالة الطمأنة الى سورية وهو يتابع مناورة عسكرية في شمال البلاد، تحاكي احتلال الجيش الاسرائيلي لقرية لبنانية، تمّ تصميمها خصيصا.

وفي هذا السياق نشر الجنرال يتسحاق عميدرور، مقالا في صحيفة «يسرائيل هيوم» قال فيه انّ ممثلي الجيش السوري نفوا تزويد حزب الله بصواريخ سكاد، لكن على حسب تناول الولايات المتحدة الحادثة وعلى حسب حقيقة ان نصر الله لا ينكر بصوته ان رجاله يملكون صوارخ سكاد، يوجد شك معقول في ان يكون لدى حزب الله سلاح كهذا، اي صواريخ تستطيع ان تغطي تقريبا كل مساحة دولة اسرائيل مع رؤوس تزن طنا من المواد المتفجرة، على حد قوله. ولفت الجنرال الاسرائيلي الى انّه ليس معنى وجود صواريخ ثقيلة زيادة على الترسانة الموجودة عند حزب الله، كبيرا، فللمنظمة مثل غيرها ايضا، قدرة على اصابة اكثر اجزاء الدولة العبرية، وبالنسبة لكمية الصواريخ من انواع اخرى التي يملكها حزب الله، لا يبدو ان عدة صواريخ سكاد ستغير التوازن (برغم انها شاذة من جهة وزن رأسها المتفجر). ولكن برأيه فانّه من ناحية الضرر المحتمل، يكون نقل صواريخ اخرى من انتاج سورية الى حزب الله اخطر، فهذه الصواريخ تحمل نصف وزن رأس صاروخ سكاد لكنها كما تعلمون ادق ولهذا يمكن ان تستعمل مثلا في ابطال عمل المطارات او القيادات.

وساق عميدرور قائلا: لهذا ليس من الصحيح ان نرى صواريخ سكاد لب المشكلة التي تواجه اسرائيل، برغم اهميتها الرمزية وكونها شبه دليل على الحلف الذي يربط سورية بحزب الله، ان معنى تزويد حزب الله بصواريخ سكاد، في السياق السوري اساسي في جوهره، فهو يشير الى استعداد سوري لمنح حزب الله ادوات مستقلة ذات قدرات بعيدة المدى، وان تمنح المنظمة بقدر كبير، قدرة على العمل بحسب تقديراتها وتقديرات ايران حتى على نحو يعرض سورية للخطر، وبالتالي يتحتم على اسرائيل، قال الجنرال، ان تتعقب امكانية ان يزودوا حزب الله ايضا بسلاح متقدم مضاد للطائرات وهذا شيء يجب منعه ولو بالقوة ايضا على هيئة هجوم إستباقي.

وقال ايضا انّه من وجهة النظر العسكرية تأتلف صواريخ سكاد مع الجهد الذي يبذله حزب الله لبناء قوة اكبر مما كانت عنده في 2006. حدد هذا الجهد على اثر نشر قوات كبيرة من الامم المتحدة في خط التماس مع اسرائيل، حيث لم تنشأ هناك من جديد مواقع لحزب الله، لكنه تم التعجيل بها في الوقت نفسه تحت غطاء الامم المتحدة وبغير تدخلها الكابح في القرى جنوبي لبنان وفي المنطقة شمالي الليطاني.

وعاد عميدرور باللائمة على المجتمع الدولي قائلا: يبرز فشل الامم المتحدة اكثر في انها لا تنجح في ان تقلص ولو قليلا تهريب السلاح من ايران ونقله المكشوف من سورية. ان ما كان يبدو لبعض قادة الدولة في 2006 من ان قرار 1701 قد انعم على اسرائيل اصبح وبالا، ان القرار في حقيقة الامر يستعمل ورقة تين للجماعة الدولية لتغطية عورتها في كل ما يتعلق بعدم الفعل ازاء تسلح حزب الله، والنتيجة زيادة تهديد قدرة النار من جميع الامداء في مواجهة اسرائيل، مع تعظيم القدرة على ملاءمة السلاح للاهداف المختلفة والاصابة به بدقة. كما اشار الى انّ الدولة العبرية ما زالت لا تملك النظم المطلوبة لتثبيط الصواريخ، عشرات آلاف الصواريخ ذات قطر 122 ملمترا وآلاف من صواريخ اثقل، من انتاج ايران وسورية، ما تزال «القبة الحديدية» في بدء طريقها، وما يزال النظام الاخر الذي يفترض ان يلغي الفرق بينها وبين صواريخ حيتس الاسرائيلية غير جاهز.

وخلص الجنرال الاسرائيلي الى القول: اذا دُفع الجيش الاسرائيلي الى مواجهة في لبنان فسيكون من الواجب احتلال مناطق واسعة لابعاد نيران صواريخ الـ 122 مليمترا (التي تستطيع بلوغ مدى 40 كيلومترا) وان يقوم في الوقت نفسه بعملية صعبة معقدة لاصطياد قواعد الاطلاق الثقيلة، مشيرا الى انّ كون حزب الله جزءا من الحكومة اللبنانية والتأييد الذي تبديه حكومة لبنان للمنظمة سيمكنان اسرائيل من العمل بحرية اكبر في مواجهة مواقع توجد في استمرار استعمالها مساعدة في قتال حزب الله، فعندما يصبح لبنان وحزب الله شيئا واحدا، تستطيع اسرائيل ان تزيل جزءا من القيود التي فرضتها على نفسها في 2006. على اية حال ستكون هذه حربا اشد، على الجبهة الداخلية وعلى المحاربين ايضا، ولهذا لا تنبغي المبادرة اليها. لكنها اذا وقعت، فانه يجب النجاح فيها لنبين للمحيط المنفعل ان خيار استعمال النار ايضا في مواجهة دولة اسرائيل غير مجد، على حد قوله.

الأردن: جدل البيانات يشتعل

وعبد الهادي المجالي يحذر

من نزوح الفلسطينيين الى المملكة

عمان ـ «القدس العربي»:

رد نشطاء اردونيون على المبادرة التي أعلنها الرئيس السابق للوزراء أحمد عبيدات بالدعوة لحملة تواقيع تؤيد مضمون بيان سابق لمجموعة من المتقاعدين العسكريين في تنامي واضح لظاهرة جمع التواقيع على خلفية الجدل حول الوطن البديل وسحب الجنسيات.

وبدأ نشطاء اليسار بجمع التواقيع ردا فيما يبدو على حملة جمع التواقيع التي يترأسها عبيدات، فيما دخل التيار الوطني الأردني الذي يقوده رئيس البرلمان السابق عبد الهادي المجالي على خط جدل البيانات السياسية ببيان خاص مستقل لا يؤيد مبادرة عبيدات ولا يحرك المتقاعدين ولا يعارضهم في نفس الوقت. وبدا واضحا ان المجالي وهو لاعب مهم وأساسي في المعادلة الداخلية حفظ لنفسه مكانا وسط الجدال العام بعيدا عن بقية أركان اللعبة السياسية المهمين بعدما انضم الرئيس الأسبق عبد الكريم الكباريتي لحملة التوقيع على مبادرة عبيدات، فيما لم يحسم بعد فيصل الفايز موقفه من جدل البيانات والتواقيع.

واعتبر بيان التيار الوطني الذي يتزعمه المجالي ان الترانسفير يهدد فلسطين والاردن، فحملات التشكيك الاسرائيلي بالهوية والكيان الاردني، نوايا واصداء سمعناها تتردد في اروقة الكنيست الاسرائيلي مراراً، فتلك أمانيهم التي يجب ان تدفعنا لتحصين الاردن من خلال عدم العبث بمعادلاته الداخلية، وتعزيز وحدته الوطنية، وحشد الجهد لمواجهة سياسات ونوايا اسرائيل في المنطقة.

وأكد التيار على خطورة تفريغ الأرض المحتلة من مواطنيها، وقال ان الجسور المفتوحه بين الضفتين على مدى اربعة عقود ونيف قد ساهمت في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، لكنها ساهمت ايضاً في فتح باب النزوح المستمر من الأراضي المحتله تحت شتى الذرائع الإنسانية، مما أخل بالمعادلة الديموغرافية في الاراضي المحتلة ومما ساهم ايضاً في تغيير التركيبة السكانية في الاردن بسبب النزوح المستمر اليه. وإيد تيار المجالي بقاء قرار فك الإرتباط، ودعا لتبديد الشكوك والقلق على الهوية الوطنية الأردنية.

تعديلات على نظام الانتخاب الاردني تزيد اربعة مقاعد في مدن الكثافة السكانية وستة مقاعد لكوتا النساء وتنسيقية المعارضة تعتبرها شكلية

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

اعتبرت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة ان التغييرات التي تم الاعلان عنها في مسودة مشروع قانون الانتخاب الجديد «شكلية» لا تمس بجوهر القانون الذي حول مجلس النواب الى مؤسسة خدماتية مرتبطة بالحكومة على حساب دورها السياسي. وجاء موقف احزاب المعارضة بعدما تسربت عن الحكومة بعض التصورات الاولية بخصوص التعديلات المقترحة على قانون المطبوعات.

ويفترض ان تشمل التعديلات زيادة اربعة مقاعد في دوائر ثلاث مدن هي عمان والزرقاء واربد وهي مقاعد يعتقد انها وضعت لزيادة عدد الاردنيين من اصل فلسطيني في البرلمان المقبل، واعتمدت التعديلات نظام الدائرة المفردة مع تعديلات على انظمة وتقسيمات الدوائر الانتخابية، ويرجح ان تزيد عدد مقاعد الكوتا المخصصة للنساء بمقدار ستة مقاعد، الامر الذي ستستفيد منه بالضرورة حسب التوقعات الاخوات المسلمات.

واشار اكرم الحمصي امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي والناطق الرسمي باسم التنسيقية الى ان تفعيل الحياة السياسية والسير في طريق الاصلاح لا يمكن ان يتم في ظل اصرار الحكومة على التمسك بقانون الصوت الواحد، رغم حجم المطالبات السياسية والشعبية باعتماد القوائم النسبية واصدار قانون عصري للانتخابات.

واكد الحمصي ان تمسك الحكومة بقانون الصوت الواحد يدلل على عدم حرصها على الاصلاح السياسي او تفعيل التنمية السياسية في البلاد لان هذا القانون قد شوه الديمقراطية واسهم في تضخيم القوى الاجتماعية على حساب القوى السياسية

وفي نفس السياق دعا حزب الوحدة الشعبية في تصريح صحافي امس جميع القوى السياسية والنقابية ومؤسسات المجتمع المدني الى رفض التعديلات على مشروع القانون والتأكيد على اجراء تعديل جوهري على النظام الانتخابي بالغاء الصوت الواحد واعتماد التمثيل النسبي معبرا عن قلقه من ان التعديلات على المشروع لن تكون الا على بعض القضايا الشكلية من نوع زيادة عدد المقاعد وزيادة «الكوتا» النسائية واعادة توزيع بعض الدوائر وابتداع ما سمي الدوائر الوهمية مع الابقاء على نظام الصوت الواحد المجزوء.

اندلعت بعد ترشيح بني ارشيد وابو السكر للمناصب العليا في حزب الجبهة

حكماء الاخوان المسلمين في الاردن يحاولون احتواء الازمة العاصفة داخل التنظيم

ومكتب الارشاد في القاهرة يراقب وينصح ومستعد «للوساطة»

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت شخصيات اخوانية عريقة من الاردن وخارجه بسلسلة خطوات ووساطات حميدة لتطويق خلاف عاصف اندلع داخل الحركة الاسلامية الاردنية على خلفية التوصية بالشيخ زكي بني ارشيد امينا عاما لحزب الجبهة والشيخ علي ابو السكر رئيسا لمجلس الشورى.

وتوصلت اطراف التهدئة لهذه الازمة حتى الآن الى ترتيبات تفضل تجاهل عقد اجتماع لمجلس شورى الحزب كان مقررا السبت على امل تجنب تزايد حدة الخلافات في هذا الاجتماع.

وكان الخلاف قد تكرس عندما دعا ابو السكر بصفته رئيسا للشورى لعقد الاجتماع قبل ان يصدر الامين العام الحالي المحسوب على تيار الحمائم المعتدل الشيخ اسحاق الفرحان تعميما يطلب فيه من الكوادر عدم حضور الاجتماع لانه غير نظامي وغير شرعي.

ومع انسداد افق تدخل وسطاء الاخوان المحليين في هذه الازمة بدأت ملامح تدخل عبر وساطة مصرية لمكتب المرشد العام في القاهرة على امل تنفيذ مصالحة بين اخوان الاردن الذين تفجرت خلافاتهم بعد اجتماع لمجلس شورى الاخوان المسلمين اوصى ببني ارشيد لموقع الامانة العامة لحزب الجبهة ولابو السكر لموقع رئاسة مجلس الشورى.

وتحدثت مصادر اخوانية عن وجود اتصالات وتحركات لطي الخلاف وازالته من خلال ايجاد حلول توافقية ترضي الجميع وعلى اساس «لا غالب ولا مغلوب».

ومن جانبه اشار الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس شورى الجماعة الى ان هناك جهودا مستمرة لطي الخلاف وان عددا من قيادات الجماعة اوصوا بتشكيل لجنة من جميع الاطراف لتدارس الامور بجميع تفاصيلها من اجل ازالة الخلاف، معربا عن امله في ان تنجح في جهودها، مستبعدا ان تلجأ الحركة او احد منها الى تقديم شكوى لاي طرف او وجود نية لرفع قضية لدى محكمة العدل العليا.

وكانت انباء نفاها بني ارشيد لاحقا قد تحدثت عن سابقة تحصل لاول مرة في صفوف الحركة وتتمثل في تقديم بعض الاعضاء المستقلين للحزب بشكوى في وزارة الداخلية تحت عنوان محاولات تنظيم الاخوان المرخص كجمعية خيرية التدخل في وضع الحزب وهياكله، لكن بني ارشيد قال لـ»القدس العربي» لاحقا ان الانباء عن هذه الشكوى غير صحيحة.

وحول وجود وساطات او تدخلات من الخارج خاصة من قبل مكتب الارشاد العالمي قال عربيات انهم لم يعرضوا اي شيء حول هذا الموضع باعتباره موضوعا داخليا، لافتا الى ان دورهم في هذا المجال يقتصر على النصيحة فقط.

وكان الدكتور اسحق الفرحان امين عام الحزب الذي تنتهي ولايته في 17 الحالي قد اشار الى انه تم تأجيل اجتماع المكتب التنفيذي للحزب الذي كان مقررا الثلاثاء الى امس الاربعاء لوجود بعض الاعضاء خارج البلاد، نافيا علمه بوجود شكوى حول موضوع الخلافات التي عصفت بالحركة مؤخرا لاي جهة كانت ومستبعدا مثل هذا الاجراء، مشيرا الى انه يوجد داخل الحركة الاسلامية الكثير من الحكماء والعقلاء ويجب الاستفادة منهم للوصول الى حلول توافقية ومعقولة تتوخى المصلحة العامة وعلى اساس لا غالب ولا مغلوب، مؤكدا ان القضية داخلية وتحل داخليا.

وبين الفرحان وجود تحركات داخلية من الطرفين للاتصال من اجل عقد لقاء مشترك واجراء حوار خلال اليومين، مؤكدا حرصه على الالتفاف حول النظام في خدمة الوطن والقضية الفلسطينية التي توحدنا، داعيا الى ترك موضوع مجلس شورى الحزب لاختيار من يريد، لافتا الى ان المجلس يضم 120 عضوا جميعهم من العقلاء ولهم تجربة في اختيار قيادات اصحاب كفاءة.

وردا على التسريبات التي تتحدث عن تدخل المكتب السياسي لحركة حماس في المسألة بعد تفكيك العلاقة التنظيمية قال بني ارشيد ان هذه التسريبات ليست صحيحة نافيا تدخل اي جهة في حماس او غيرها بالموضوع.

الشيخ زكي بن ارشيد

نساء حزب الوسط الاسلامي

يؤيدن تعديلات قانون الاحوال الشخصية

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت لجنة المرأة في حزب الوسط الاسلامي دعمها وتأييدها لقانون الاحوال الشخصية الجديد الذي ترى انه مستمد من جوهر وروح نصوص الشريعة الاسلامية ويراعي خصوصية المجتمع الاردني، كما اخذ بعين الاعتبار الاراء الفقهية المختلفة، مؤكدة في بيان لها امس ان هذا القانون وضع الاسس التي تنظم العلاقة بين افراد الاسرة بما يحافظ على تماسكها ويبعد عنها شبح الشقاق والانفصال وراعت مواده التضييق من حالات الطلاق الى ابعد الحدود والدفع نحو الاصلاح الاسري.

وقال البيان ان القانون يتوافق مع مواد الدستور الاردني الذي وضع مصلحة المجتمع بكافة شرائحه فوق اي مصلحة.

وفي سياق متصل عبرت النقابات المهنية التي يقود الاسلاميون معظمها عن ارتياحها وتأييدها للبنود الواردة في مسودة مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد، داعية مجلس الوزراء لاقراره ليخرج الى حيز التنفيذ في القريب العاجل.

وقالت النقابات المهنية في بيان لها امس انها تابعت باهتمام عميق جلسات وندوات الحوار الوطني الدائر حول مسودة قانون الاحوال الشخصية والصادرة عن دائرة قاضي القضاة وقد تم ملاحظة المهنية العالية في اعداد مشروع القانون والتي تدل على مشاركة نخبة من خيرة العلماء والفقهاء واصحاب الاختصاص في صياغته، كما لوحظ ان مواد مشروع القانون قد اعتمدت على مجموعة من المبادئ القيمة اساسها ثوابت الشريعة الاسلامية السمحة مما يؤهله لان يكون عامل استقرار وحماية للاسرة الاردنية.

واضاف البيان ان احتواء مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد على جملة من المواد المعدلة يشكل اضافة نوعية الى القانون السابق من ناحية الوضوح، الواقعية الشمولية وانصاف المرأة والرجل ومراعاة حقوق الابناء في العديد من القضايا التي كانت مثارا للجدل سابقا لافتا الى انه سيكون له اثر بالغ في ترسيخ قيم العدالة الاسلامية والمجتمعية، مشيرا الى انه لا يصلح المجتمع الا بحلول تأتي من خلال تفاعل ابنائه مع قضاياهم الخاصة بهم.

103 قتلى من جنسيات مختلفة والناجي الوحيد طفل هولندي.. طرابلس تستدعي مسؤولي الشركة المصنعة

تضارب الانباء حول ملابسات كارثة الطائرة الليبية و«ايرباص» تحاول اخلاء مسؤوليتها

هذا ما بقي من طائرة الايرباص.. وفي الصورة الثانية، الطفل، الناجي الوحيد، يرقد بالمستشفى

■ طرابلس ـ هابورغ ـ جوهانسبورغ ـ «القدس العربي» ـ وكالات: لقي 103 اشخاص مصرعهم في حادث تحطم طائرة ايرباص ايه–330 تابعة لشركة طيران ليبية كانت قادمة من جوهانسبورغ صباح أمس الاربعاء في طرابلس، لم ينج منه الا طفل في الثامنة.

وقال وزير النقل الليبي محمد زيدان في تصريحات صحافية «نستبعد بشكل قاطع ان يكون هناك عمل ارهابي» وراء الكارثة.

واوضح «كان هناك 104 اشخاص على متن الطائرة هم 93 راكبا وطاقما من 11 فردا»، مضيفا انه عثر حتى الان على «96 جثة» كما عثر على الصندوقين الاسودين التابعين للطائرة. واضاف الوزير ان «الناجي الوحيد» طفل هولندي في الثامنة مشيرا الى انه نقل الى احد مستشفيات طرابلس و«حياته ليست في خطر».

وقال مصدر طبي ان الطفل «فقد الكثير من الدم» وانه يخضع لعملية لعلاج كسور في الساقين مؤكدا ان حياته ليست في خطر.

وفي هولندا اكد الاتحاد الوطني للسياحة ان طفلا هولنديا نجا من الحادث الذي قتل فيه 61 هولنديا. لكن متحدثا باسم وزارة الخارجية ابدى حذرا وقال انه لا يزال يتعين التأكد من جنسية الطفل الناجي.

واضاف وزير النقل الليبي أمس انه سيتم توضيح جنسيات الركاب في وقت لاحق.

وبحسب مصدر في الشركة التي تملك الطائرة، فان ألمانيين اثنين كانا ضمن الركاب. واعلنت لندن من جهتها انها تدرس «بشكل عاجل» معلومات اشارت الى وجود بريطانيين ضمن الركاب.

بدورها، اعلنت القنصلية الفرنسية في جوهانسبورغ ان فرنسية في الثانية والثلاثين من عمرها كانت بين ضحايا الطائرة، لافتة الى ان الضحية اختارت السفر على متن الشركة الليبية لأنها تقدم عروضا مغرية.

وتحطمت الطائرة التابعة لشركة «الخطوط الجوية الافريقية» الليبية عند الساعة 6.00 (4.00 ت غ) لحظة هبوطها. واضاف زيدان ان الشركة اشترت الطائرة في ايلول/سبتمبر 2009 ضمن صفقة مع ايرباص تشمل شراء 23 طائرة متوسطة وطويلة المدى.

واشار مصدر ملاحي الى ان افراد الطاقم كلهم من الليبيين، وهم يوسف الساعدي كابتن الطائرة وطارق الشواشي مساعد وناظم الترهوني مساعد وسعيد بوهدرة رئيس طاقم المضيفين. والمضيفون هم سفيان العلوي، زياد الحناشي، أسامة سعد، انتصار الزواوي، معتصم الهلالي، أمينة القذافي، عبدالسلام التيجاني، بالإضافة إلى عنصري أمن الطائرة: مروان القمودي وبشير الشيباني.

وقال مصدر من امن المطار طلب عدم كشف هويته ان «الطائرة اشتعلت فيها النيران قبل هبوطها بلحظات».

وذكر احد مراسلي وكالة فرانس برس ان الطائرة تفتتت بالكامل وتناثرت قطع حطامها على مساحة واسعة على بعد 500 مترا تقريبا من مدرج الهبوط.

وكان موعد وصول الطائرة محددا عند الساعة 06.10 بالتوقيت المحلي (04.10 تغ) على جدول الوصول في المطار الذي يبعد 20 كلم عن العاصمة الليبية.

وافاد صحافيون ان الاحوال الجوية كانت جيدة صباح أمس في طرابلس.

واكدت الشركة التي تدير شؤون «الخطوط الجوية الافريقية» الليبية في جنوب افريقيا ان طائرة الافريقية، خضعت لكل عمليات مراقبة السلامة المطلوبة قبل مغادرة جوهانسبورغ.

وقالت شارمين تومي مديرة المجموعة الالمانية افياريبس لافريقيا الجنوبية، المتخصصة في النقل الجوي والسياحة، ان «الشركة (الافريقية) لديها سجل جيد لجهة السلامة والامان».

واضافت خلال مؤتمر صحافي ان الطائرة، وهي من طراز ايرباص ايه–330 «خضعت لكافة عمليات مراقبة السلامة الضرورية قبل مغادرة جوهانسبورغ».

واعلنت الشركة الليبية انها ستتكفل بنفقات مجيء اقارب الضحايا الى ليبيا.

كما أُعلن أن الشركة أمّنت كذلك إقامة لأقارب الركاب بأحد الفنادق القريبة من المطار.

كما أعلن زيدان عن تشكيل لجنة متخصصة للتحقيق في أسباب حادث تحطم الطائرة.

وأوضح أن اللجنة سيترأسها مدير إدارة سلامة الطيران بمصلحة الطيران المدني وبعضوية شركة الخطوط الأفريقية وبعض المختصين.

تضارب

وتضاربت الانباء حول ملابسات الحادث وما يكون قد وقع في اللحظات التي سبقت تحطم الطائرة.

في هذا الصدد قالت مصادر ليبية إن قائد الطائرة اتصل ببرج المراقبة في مطار طرابلس قبيل تحطم طائرته، وأبلغ عن وجود خلل فيها.

ونقلت صحيفة «قورينا» عن مصدر مطلع لم تحدده أن الكابتن يوسف الساعدي طلب تجهيز سيارات الإسعاف والطوارئ لوجود خلل في الطائرة، وذلك قبيل تحطم الطائرة.

لكن صحيفة «قورينا» نفسها نقلت لاحقا عن مصدر وصفته بالمطلع قوله إن سلطات مطار طرابلس طلبت من قائد الطائرة المنكوبة عدم الهبوط لانعدام الرؤية، بما يتضارب مع ما سبق وأورودته الصحيفة نفسها عن أن القبطان أبلغ برج المراقبة بوجود خلل في طائرته.

وأشارت الصحيفة نقلا عن المصدر المذكور أن الرؤية لم تكن واضحة في المدرج، بسبب تكون «شبورة مائية» حالت دون رؤيته المهبط بشكل واضح.

وكانت الصحيفة نفسها أكدت أن الطيار يوسف الساعدي الذي لقي حتفه في هذه الكارثة، طلب تجهيز سيارات الإسعاف والتدخل الطبي بعدما أبلغ عن وجود خلل بالطائرة قبل هبوطها.

يشار إلى أن حركة النقل في مطار طرابلس الدولي كانت توقفت تماما لأكثر من 24 ساعة الأسبوع الماضي بسبب الغبار الكثيف الذي أدى لسوء الأحوال، غير أن هذه الرحلات قد استأنفت عقب ذلك بعد تحسن الأحوال الجوية.

وفي تداعيات الحادث استدعت ليبيا امس مندوب شركة «إيرباص» المصنعة للطائرة المنكوبة.

لكن شركة إيرباص لصناعة الطائرات أكدت أن الطائرة المنكوبة كانت جديدة للغاية.

وأوضحت مصادر الشركة أنها تسلمت محركات الطائرة وهي من نوع جنرال اليكتريك (سي إف 6 – 80 إي 1) في أيلول/سبتمبر 2009.

وقطعت الطائرة منذ هذا التاريخ نحو 420 رحلة و1600 ساعة طيران.

وأوضحت مصادر الشركة أن البيانات الأولية تشير إلى أن الحادث وقع لدى الاقتراب من المدرج وقبيل بدء عملية الهبوط.

أسوأ كارثة

وهذه الكارثة هي الحادث الاشد دموية في ليبيا منذ 22 كانون الاول/ديسمبر 1992، بحسب موقع الكتروني يتابع صناعة الطيران (افييشن سيفتي.نت– شبكة سلامة الطيران)، حين تحطمت طائرة بوينغ 727 تابعة للخطوط الجوية العربية الليبية قرب طرابلس مما اوقع 157 قتيلا.

وتأسست شركة «الخطوط الجوية الافريقية» في نيسان/ابريل 2001 برأسمال 70 مليون دولار ومقرها في طرابلس. وبدأت باستئجار طائرات بوينغ لتسيير رحلات الى عواصم افريقية عدة. وهي تؤمن اليوم رحلات الى مدن اوروبية ايضا مثل لندن وباريس وامستردام وروما.

واشار موقعها على الانترنت الى ان كل الطائرات التي تملكها هي من نوع ايرباص وعددها 11 طائرة منها ثلاثة من طراز ايه–320–200 وثلاثة ايه–319–111 وثلاثة ايه–330–200 من طراز الطائرة نفسها التي تحطمت في طرابلس.

يذكر ان طائرات الشركة بيضاء اللون مع اجنحة وذيل اسود رسم عليها الرقم 9 مكررا اربع مرات بالاخضر والاحمر والاصفر في اشارة الى 9 ايلول/سبتمبر 1999 تاريخ تأسيس الاتحاد الافريقي.

موريتانيا: الاغلبية تهاجم رئيس البرلمان وتصفه بالمتشائم

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: أكد فريق الأغلبية البرلمانية الحاكم في موريتانيا أن تشخيص مسعود ولد بلخير، رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية (البرلمان)، للوضع في البلاد يعكس «رؤية حزبية ضيقة في التشاؤم لا تعكس إطلاقا وضعية البلد كما يراها الرأي العام الوطني والدولي وكذا الأغلبية الساحقة من البرلمانيين».

وقال البرلمانيون في بيان أمس الأربعاء ان «الأزمة المؤسسية» (التي تحدث عنها رئيس البرلمان في خطابه الذي افتتح به الدورة البرلمانية الحالية) قد حسمت منذ 18 تموز/يوليو 2009 (تاريخ الانتخابات الرئاسية التي فاز بها محمد ولد عبد العزيز)، مضيفين: «وإن كان لكل الحق في انتقاد هذه المؤسسة أو تلك».

وأوضح البيان أن الأغلبية في الجمعية الوطنية وكذا الجهاز التنفيذي الذي تؤيده «يواصلان السعي من أجل إرساء حوار وطني هادئ رغم الحدة في خطاب بعض الفاعلين داخل المعارضة».

وكان مسعود ولد بلخير قد أكد في خطاب افتتح به الدورة البرلمانية الاثنين أن موريتانيا تشهد «انسدادا سياسيا مطلقا في مناخ اجتماعي واقتصادي وأمني وحتى خارجي، من أسوأ ما عرفته في عشريتها الأخيرة».

وأرجع ولد بلخير أسباب «الانسداد السياسي» لما أسماه «اللامبالاة السائدة بهموم الشعب الحقيقية من لدن المؤسسات الحاكمة التنفيذية منها والتشريعية والقضائية».

وقال: «إن كان واجبي الديني والوطني والمهني والأخلاقي يفرض عليّ دعوة الجميع، من هذا المنبر، إلى المزيد من المسؤولية، لا أخفي عليكم ولا على المواطنين الكرام أن الوضع في أشد ما يمكن من التأزم والخطورة».

ويتوقع المراقبون أن ترتفع سخونة اللهجة خلال نقاشات الدورة البرلمانية الحالية، كما حدث في الدورة البرلمانية السابقة، بالنظر لحالة التوتر المخيمة حاليا في البلاد.

بسبب استعمال مطارات اسبانية في رحلات سرية على متنها «ارهابيون» مفترضون

القضاء الإسباني يعتزم ملاحقة 13 من عملاء المخابرات الأمريكية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ينوي القضاء الإسباني ملاحقة 13 من أعضاء المخابرات الأمريكية بسبب ضلوعهم في رحلات الطيران السرية التي تمثلت في اختطاف أشخاص يُشكّ في ارتباطهم بتنظيم القاعدة وتسفيرهم نحو عدة بلدان بغرض التحقيق معهم في ظروف غامضة. في هذا الصدد، طلبت أمس الأربعاء النيابة العامة في المحكمة الوطنية الإسبانية المكلفة بالملفات الكبرى من قاضي التحقيق إسماعيل مورينو إصدار مذكرة بحث واعتقال بحق 13 من عملاء المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) يعتقد أنهم نفذوا عملية اختطاف المواطن الألماني من أصول لبنانية خالد المصري.

وكان خالد المصري أبلغ النيابة العامة الإسبانية باختطافه من طرف المخابرات الأمريكية يوم 23 كانون الثاني/يناير 2004 ونقله عبر مطارات أوروبية، من ضمنها مطار بالما في جزر الباليار الإسبانية، نحو أفغانستان. وهناك تعرض المصري للاستنطاق والتعذيب بسبب الاشتباه بارتباطاته بجماعات إرهابية ومن ضمنها القاعدة، حسب بلاغه.

وتستند النيابة العامة في ملاحقتها لأعضاء المخابرات الأمريكية استعمالهم لمطار اسباني في رحلات سرية مشبوهة تتعلق بعمليات الاختطاف المنافية للقانون ولحقوق الإنسان.

وأبرز تقرير النائب العام فيسنتي غونثالث موتا أن طائرة أمريكية على متنها 13 من عملاء المخابرات، حطت في مطار بالما حيث قضى العملاء ليلة في فندق فخم بهذه المدينة السياحية قبل التوجه إلى مدينة سكوبي عاصمة مقدونيا، حيث تم اختطاف خالد المصري. وأكدت النيابة العامة أن أعضاء كوماندو المخابرات الأمريكية كانوا يحملون جوازات سفر تبتدأ برقم 900، وهذا يدل على أنها جوازات دبلوماسية أمريكية، وفي الوقت نفسه، كانت عناوين سكناهم مسجلة بالقرب من لانغلي في ولاية فيرجينيا (شرق الولايات المتحدة) حيث المقر الرئيسي للمخابرات الأمريكية.

وأضافت النيابة أن هؤلاء العملاء استعملوا هويات مزيفة لكي يخفوا هوياتهم الحقيقية.

ولعبت المنظمة الحقوقية البريطانية «ريبريف» دورا رئيسيا في الكشف عن عملاء المخابرات الأمريكية المتورطين في العملية. ومن الأسماء التي أكدها جهاز الحرس المدني الإسباني، كيرك جيمس بيرد، جون ريتشارد ديكار، هيكتور لورينسو وشارل غولدمان بريسون.

وستستمع النيابة العامة لبعض أعضاء الجمعية الحقوقية ومباشرة بعدها سيتم إصدار مذكرة البحث والاعتقال في حق عملاء «سي آي إيه»، ذلك أن شهادة أعضاء الجمعية المذكورة تعني وجود شهود مما يعزز موقف النيابة العامة في المتابعة القضائية حول توظيف مطار اسباني في الاختطاف. بالمقابل يتولى القضاء الألماني التحقيق في عمليات التعذيب التي تعرض لها خالد المصري اثناء اعتقاله بأفغانستان.

وهناك تحقيق قضائي يشمل عمليات ومطارات أخرى، لكون رئيس الحكومة السابق، المحافظ خوسي ماريا أثنار، كان قد أذنَ، في إطار تعاون مع الادارة الأمريكية بزعامة الرئيس السابق جورج بوش، للمخابرات الامريكية باستعمال مطارات اسبانية.

الجزائر تمنع الاجانب من استغلال الأراضي الزراعية التابعة للدولة

■ الجزائر ـ د ب أ: أقر مجلس الوزراء الجزائري في اجتماعه الثلاثاء برئاسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مشروع قانون العقار الفلاحي الذي يحدد شروط وكيفيات استغلال الأراضي الزراعية التابعة للأملاك الخاصة للدولة.

يمنح مشروع القانون حق استغلال الأراضي الزراعية حصريا لنظام الامتياز لمدة أربعين سنة قابلة للتجديد مقابل إتاوة تدفع للخزينة العمومية، ويؤكد على إبقاء الأراضي المعنية تحت ملك الدولة.

كما ينص على منع كل شخص كان له سلوك «مشين» خلال حرب تحرير الجزائر وكل شخص يحمل جنسية أجنبية من الاستفادة من هذا الامتياز، وكذا كل شخص سبق له أن أبرم صفقات بشأن أراض زراعية عمومية أو حاز هذه الأراضي خرقاً للقانون الجاري به العمل.

ويمنح المشروع إمكانية استغلال الأراضي فرديا أو جماعيا من قبل المستفيدين من الامتياز مع إلزامهم باستغلالها استغلالا فعليا وإلا أبطل العقد القاضي لهم بالامتياز إضافة إلى تحسين شروط تمويل النشاط الفلاحي علما بأن عقد الامتياز يخول لصاحبه حق تقديم رهون لدى البنوك من أجل الحصول على قروض.

نواب جزائريون يهددون بالدعوة إلى حل البرلمان في حال عرقلة الحكومة قانون تجريم الاستعمار

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قال برلماني جزائري ان نواب حزبه بالبرلمان سيوجهون مراسلة رسمية إلى الحكومة لاستفسارها عن موقفها من قانون تجريم الاستعمار، مشيرا إلى أن البرلمان مطالب بتحمل مسؤولياته، وإلا فمن الأفضل حله وإعادة إجراء انتخابات برلمانية جديدة.

وأضاف النائب محمد حديبي عن حركة النهضة (تيار إسلامي معارضة) في اتصال مع «القدس العربي» أمس الاربعاء أنه لم يعد بالإمكان مواصلة السكوت على تجميد مشروع قانون تجريم الاستعمار الذي تقدمت به مجموعة من النواب، والذي رفعه مكتب مجلس الشعب إلى الحكومة للبت فيه، إلا أن هذه الأخيرة لم تعلن أي موقف رسمي منه.

وأشار إلى أن الحركة ستوجه مراسلة رسمية إلى الوزير الأول لاستفساره عن الأسباب التي جعلت الحكومة لا ترد رغم انقضاء مهلة الـ60 يوما التي يمنحها القانون لإبداء موقف من مشروع قانون يقترحه البرلمان.

واعتبر أن المسؤولية الأكبر تقع على مكتب مجلس الشعب، لأن القانون العضوي المنظم للعلاقة بين الحكومة والبرلمان ينص على أنه في حال انقضاء المهلة القانونية دون أن يصدر أي رد عن الحكومة، فإن مكتب مجلس الشعب يجتمع ويمرر مشروع القانون إلى اللجنة القانونية التي تناقش النص، وبعد ذلك يحال المشروع إلى النقاش العام في جلسات علنية، مع إمكانية إثرائه وتعديله.

وقال النائب حديبي ان صمت مكتب مجلس الشعب غير مبرر وغير مفهوم، مضيفا أنه يتعين على رئيس مجلس الشعب وأعضائه المنتمين إلى الأحزاب التي تمتلك حصة كبيرة من المقاعد في المجلس تحمل مسؤولياتهم التاريخية، خاصة وأن المسألة أصبحت تتعلق بكرامة البرلمان ونوابه بعد التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير، وجزم فيه بأن البرلمان الجزائري لا يستطيع اصدار قانون لتجريم الاستعمار.

وأوضح النائب حديبي أن صمت البرلمان الجزائري وعدم رده بإصدار القانون «معناه أن كوشنير كان محقا، وهذا ما لا يمكن القبول به»، مشددا على أن النواب الذين بادروا بالمشروع لن يبقوا مكتوفي الأيدي بل سيستخدمون كل الوسائل والطرق القانونية من أجل تمرير القانون، حسب قوله.

وذكر النائب حديبي أن عملية لجمع توقيعات النواب ستبدأ خلال الأيام القادمة، ستكون مفتوحة للنواب الذين وقعوا أول مرة على مشروع القانون وأيضا للنواب الآخرين باختلاف التيارات والأحزاب التي ينتمون إليها. وقال انه في حالة رفض رئاسة البرلمان الاستجابة لمطالب النواب، فإن الموضوع سيتحول إلى حل البرلمان لأنه سيكون قد فقد مبرر وجوده لأنه لم يعد قادرا على تمثيل المواطنين والدفاع عن مصالحهم.

جدير بالذكر أن الوزير الأول عبر سابقا عن موقفه من مبادرة قانون تجريم الاستعمار، ولكنه فعل من موقعه كزعيم لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، إذ هاجم أصحاب المشروع ووصفهم بـ«المزايدين وتجار الوطنية»، مؤكدا أن هؤلاء النواب لم يتحركوا في أعقاب إصدار البرلمان الفرنسي لقانون تمجيد الاستعمار في شباط/فبراير2005، وانتظروا حتى تحدث الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن ذلك القانون وهاجمه ليبدأوا في انتقاد البرلمان الفرنسي.

ليبيا وتونس تتفقان على التكامل في كل مجالات القطاع الصحي

■ طرابلس ـ د ب أ: وقعت ليبيا وتونس الثلاثاء على اتفاقية للتكامل في كل مجالات القطاع الصحي بين البلدين.

واتفق البلدان على وضع آلية لإحالة المرضى لاستكمال العلاج بالمصحات التونسية عن طريق المراكز الطبية الليبية المعتمدة وفق الشروط التي ستحدد خلال اجتماع الفريق الفني المشترك لتبادل الخبرات والتأكيد على متابعة تنفيذ جودة الخدمات الصحية وسلامة المرضى بالمؤسسات الصحية بالبلدين.

واتفق الجانبان على تشكيل لجنة فنية متخصصة بتوحيد اجراءات التفتيش على المصانع المنتجة للأدوية بالبلدين وفق التشريعات الفنية والصناعية والدوائية المعتمدة ورقابة الأدوية من ناحية شهادة التحليل وتنظيم الإجراءات لدى الطرفين وفق تشريعات منظمة الصحة العالمية والتصدي لظاهرة تهريب الأدوية والأدوية المقلدة بتشديد الرقابة بمناطق العبور وتشجيع الاستثمار المشترك في مجال تصنيع الأدوية واللقاحات والأمصال.

مسؤولون مغاربة يدافعون عن انجازات بلادهم في مجال حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال مسؤولون مغاربة ان النهوض بحقوق الانسان في بلادهم خطوة لا رجعة فيها وحريصة على احداث وتعزيز الهياكل والمؤسسات لتوفير ضمانات حماية حقوق الانسان بعد طي صفحة الماضي.

وتحدث المسؤولون المغاربة خلال ندوة نظمت امس الاربعاء بالرباط حول «دور المؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان في تعزيز حكم القانون» عما عرفته بلادهم من انجازات في ميدان حقوق الانسان والاصلاحات التي عرفتها القوانين الضامنة لهذه الحقوق.

وأكد وزير العدل المغربي محمد الناصري أن النهوض بحقوق الإنسان في المملكة «خيار استراتيجي لا رجعة فيه انطلاقا من الاهتمام المتميز الذي تحظى به قضايا حقوق الإنسان في المشروع المجتمعي».

وأوضح الناصري في اللقاء السنوي السادس للمؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان الذي ينظمه المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أن المغرب حرص على تعزيز منجزاته في هذا المجال، خاصة عبر برامج عمل تهم إحداث وتعزيز المؤسسات والهياكل وتطوير وملاءمة التشريعات مع الاتفاقيات الدولية وتوفير ضمانات حماية حقوق الإنسان وطي صفحة الماضي وجبر أضرارها.

وأبرز الوزير المغربي عمل بلاده الدؤوب لاستكمال انخراطها في المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، بالموازاة مع أوراش كبرى مهيكلة تتعلق بحماية حقوق الإنسان وتعزيز شروط ممارستها في الحياة اليومية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية وإصلاح القضاء والجهوية الموسعة والخطط الوطنية والقطاعية وغيرها.

واعتبر أحمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان (حكومي) أن تزايد دور المؤسسات في تعزيز حكم القانون ينعكس على الديناميات الوطنية المرتبطة بالتشريعات القطرية عبر الدساتير أو القوانين التي تكرس الالتزام بمبادئ سمو القانون والمساءلة والمساواة أمام القانون وتوفير شروط المحاكمة العادلة وفصل السلطات واستقلال القضاء والمشاركة والتمثيلية السياسية.

وأوضح أن دور هذه المؤسسات يتمثل في المساهمة في تتبع مدى ملاءمة التشريعات الوطنية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان بناء على مبادئ العدل والمساواة والمسؤولية وعدم الرجعية والخضوع للشرعية القانونية، فضلا عن تقديم مقترحات في هذا الشأن وتوفير آليات الحماية والانصاف في حالة حدوث انتهاكات أو تجاوزات.

ويرى حرزني أن تعزيز حكم القانون مهمة صعبة ومستمرة تتطلب نفسا طويلا ومجهودا متواصلا ونهجا متدرجا وتستدعي مساهمة مختلف الفاعلين واعتماد استراتيجيات وخطط وبرامج تأخذ بعين الاعتبار أهمية المقاربة الحقوقية وغايات التنمية ومرتكزات البناء الديمقراطي.

وقالت عالية الدالي الممثلة المقيمة الدائمة المساعدة لمكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالمغرب ان تعدد منظمات وهيئات حقوق الإنسان يعكس عمق اهتمام المجتمع المغربي بالإشكالية الحقوقية، داعية إلى تطوير هذه المؤسسات وتزويدها بالإمكانيات الضرورية لأداء مهمتها المتمثلة في الحث على تفعيل المواثيق الدولية.

وأشار رئيس مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان بالأردن عدنان بدران إلى أن تبني الدول لمبدأ سيادة القانون أضحى معيارا أساسيا لتقدم الدول والمجتمعات الإنسانية وهاجسا لدى الجميع وأن مهمة النهوض والتمسك به غدت مسؤولية مشتركة للحكومات والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان على حد سواء.

ودعا نشطاء حقوق الإنسان إلى دمج النواحي القانونية مع تلك المتعلقة بالديمقراطية للوصول في مقاربة واحدة إلى سيادة القانون كمبدأ للحكم يكون فيه الأشخاص والمؤسسات والكيانات، بما في ذلك الدولة، مسؤولين أمام قوانين صادرة علنا تطبق بالتساوي وتحتكم لقضاء عادل ومستقل وتتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

ويهدف اللقاء السادس للمؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان إلى الوقوف على الدور المحوري الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في تعزيز حكم القانون خاصة على مستويات «مراقبة ممارسات الدولة في ما يتصل بمدى التزامها بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان»، و«الاقتراح وإبداء الرأي وتقديم المشورة» و«توفير المعلومات والتوعية والتربية على حقوق الإنسان».

ويشمل برنامج هذا اللقاء السنوي، الذي ينظم أيضا بتعاون مع المركز الوطني لحقوق الإنسان بالأردن وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عقد جلسة عامة حول التدابير اللازمة لضمان تفعيل مبدأ سمو القانون تناقش «فصل السلط والمشاركة في صنع القرار» و«تجنب التعسف والشفافية الإجرائية والقانونية» و«دور المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في تعزيز حكم القانون من خلال التوعية والتربية على حقوق الإنسان».

المطالبة ببحث أسباب تحرش المدرسين جنسيا بالتلاميذ وتشديد العقوبات عليهم.. تفنيد بيانات وزير الاستثمار لتبرير بيع عمر أفندي

مبارك طلب إلغاء الطوارئ بعد اغتيال السادات.. السايح يتهم الرئيس بالرقص بالمصريين على السلالم

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن موافقة مجلس الشعب على طلب رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف تمديد العمل بحالة الطوارىء عامين آخرين مع التعهد الصارم بتطبيقه لمحاربة الإرهاب والمخدرات فقط، واحتجاج الأعضاء المستقلين والحزبيين، والاستعدادات لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى أول الشهر القادم، وتقسيم دائرة حلوان التي اعتبرها عضو مجلس الشعب المستقل وزميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري مؤامرة ضده من رجل الأعمال وأمين تنظيم الحزب الوطني أحمد عز، وقال لزميلتنا بـ«الوفد» نورا طاهر: «الدائرة التي كانت تضم حلوان والتبين و15 مايو تم تقطيع أوصالها وتوزيعها على دائرتي الصف والمعصرة وتم ضم منطقتي التبين و15 مايو الى الصف وهما جزء من دائرتي بينما ضمت بقية الدائرة الى الدكتور سيد مشعل وزير الانتاج الحربي وهذا التقسيم تصفية حسابات بسبب معارضتي لأحمد عز واختلفت على ممارساته داخل البرلمان وخارجه وإذا كان يتصور هو وأمثاله بأنه بذلك قد حرمني من ترشيح نفسي بحلوان فإنه يكون واهماً.

وأشارت الصحف الى قرار النيابة بحبس المدرسين الأربعة المتهمين بتدخين الحشيش في المدرسة، أربعة أيام على ذمة التحقيقات، وكان كاريكاتيرز ميلنا بجريدة «روزاليوسف» شريف عرفه عن مدرس يتعاطى الحشيش في المدرسة وهو يدخن سيجارة محشوة بالحشيش وفي يده عصا، وأمامه ولي أمر تلميذ حشاش مثله ويقول له وهو يبكي: – نفسي اسألك يا مربي يا فاضل، إزاي جبت الحشيش، وهو شاحح في السوق.

ونجاح ليدي ومواطنة غينية في النصب على مدير ائتمان بأحد البنوك، سلمها عشرين ألف جنيه لشراء سائل لتوليد مبلغ ربع مليون دولار، وحوادث طرق، واستمرار نظر قضية هشام طلعت ومحسن السكري. وإلى بعض مما عندنا لأنني تعبت من المقدمة:

عيسى يطالب المصريين بعدم تصديق وعود نزاهة الانتخابات

ونبدأ مع بارك الله لنا فيه، وزاده صحة وتألقاً ونشاطا، ليمنحنا المزيد من الديمقراطية، والدليل انه يترك الحاسدين والحاقدين ليهاجموه كما يشاءون دون قيود، ويرفض طلبات لنا برفع دعاوى قضائية ضدهم، رغم ان لنا الحق، كل الحق في ذلك، طبعا لأن زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» تجاوز القانون بقوله يوم الثلاثاء: «هل تصدق الرئيس مبارك حين يقول إن الانتخابات حرة؟! لا يوجد رئيس يعد شعباً بإجراء انتخابات حرة إلا إذا كان هناك شك في ذلك، المشكلة أن كل ما أخشاه فعلا، بل ارتعب منه أن يكون الرئيس مبارك مصدقاً أن انتخاباته نزيهة، ما سبق وما لحق، فان يقول الرئيس إن انتخاباته حرة وهو يعلم انها ليست كذلك فهذا موضوع مقدور عليه وتفسيره سهل رغم كارثة التزوير».

ومن الذين يستحقون رفع دعاوى ضدهم، الدكتور إبراهيم السايح، الذي أرسل من الإسكندرية مقالا نشرته الجريدة في نفس العدد، تجاوز فيه كل الحدود، في مهاجمة بارك الله لنا فيه، بقوله – وبئس أقواله – السابقة والحالية والقادمة: «مشكلة المصريين مع حسني مبارك أنه «يرقص بهم على السلالم» منذ بداية حكمه وسوف يستمر في هذا الرقص إلى أن يشاء الله، فلا هو يعلن نفسه حاكماً مطلقاً دون برلمان أو أحزاب ودون تزوير أو تلفيق وينال بذلك فضيلة الصدق مع النفس ومع الناس ما دام عاجزا عن الوصول الى فضيلة الديمقراطية، ولا هو يستمع الى صوت العقل والحق والمنطق والموضوعية ويترك الناس وشأنهم يختارون من يروق لهم ويتعلمون الديمقراطية بأي ثمن كما تعلمتها كل شعوب الكرة الأرضية منذ عصور ما قبل التاريخ.

مشكلتنا مع السيد الرئيس انه لا يرى أي حلول للواقع والمستقبل المصري سوى ذلك النوع من «الرقص على السلالم» ولا يصل بنا ولا بنظامه إلى أي شيء له معنى، وتتفاقم النتائج السلبية عاما بعد عام حتى يتحول المصريون إلى قطيع مضروب بالعدمية والأنانية والسطحية والتخلف والفساد، ففي هذه الأيام – مثلا – يعلم كل الناس في كل دوائر مصر وقراها ومدنها أن الحكومة سوف تزور الانتخابات من المنبع وأن أحدا لن ينجح في الترشح أو الفوز إلا بأوامر المباحث وقيادات الحزب الوطني، ورغم هذا يتكالب الآلاف في كل محافظة على ترشيح أنفسهم ويريقون ماء وجوههم للظفر بترشيح الحزب، ويدفع بعضهم ملايين الجنيهات كرشوة لمن يستطيع منحه النجاح ثم لا تجد أحداً في مصر كلها يتوقف للحظة واحدة أمام هذه المسخرة، بل يشارك الجميع في متابعة الموقف وانتظار النواب القادمين عساهم يساعدوننا في الحصول على تأشيرات تعيين الأنجال وتثبيت المؤقتين والسفر للأراضي المقدسة لأداء عمرة رمضان!».

عصام العريان: الرئيس يقود البلاد للفوضى

مسكين، أما سايح صحيح، ولقد نسيت، وما أنساني إلا الشيطان والشيخوخة، ان أشير إلى ان هذه الجريدة يجب غلقها بالضبة والمفتاح بعد ما كتبه صديقنا وعضو مكتب الارشاد للمحظورة، الدكتور عصام العريان تعليقا على خطاب رئيسنا في عيد العمال، قال وبئس ما قال ويقول وسيقول: «يخشى الرئيس من «الفوضى» بينما تظهر المطالب الشعبية لقطع الطريق على الفوضى المرتقبة لأنه إذا استمرت الأمور على هذا الركود الذي يتصوره بعض نخبة الحكم ممن يحيطون بالرئيس «استقرارا» فإن البلاد – لا محالة – تسير إلى «المجهول» وإلى خطر «الفوضى».

إن التدمير المتعمد للحياة الحزبية والسياسية الذي قوض التعددية الحزبية بعد 35 سنة من انطلاقها بحيث باتت الأحزاب الرئيسية غير قادرة على جذب المواطن العادي، ومحاصرتها داخل مقراتها ومكاتبها ولا تستطيع الحصول على مقاعد مناسبة في البرلمان أو المحليات ويتم مساومتها من جانب الحزب المسيطر على الحياة السياسية ببضع مقاعد هنا أو هناك، هذا التدمير هو الذي يقود البلاد إلى الانفجار والفوضى والمجهول. إن فرض سياسات اقتصاديات بعينها دون حوار أو مناقشة أو تمثيل حقيقي للقوى الشعبية سياسات احتكارية زادت القلة الغنية ثراء وأدت الى اتساع رقعة الفقر وازدياد نسبة الفقراء وسحق الطبقة الوسطى التي هي رافعة أي مشروع للنهضة أو خطة للتنمية، وهذه السياسات كانت استجابة لضغوط دولية وليست نتيجة لحاجات هذه السياسات الاقتصادية أدت إلى تزاوج السلطة بالثروة وإلى تكريس حالة من الفساد والإفساد المتعمد، وخلق طبقة من الإدارة العليا التي تنعم بأجور طفيلية غير طبيعية وطبقات عديدة من الموظفين والعمال الذين لا تكاد أجورهم تسد رمق الحياة، الواضح أن الرئيس يحذر – بل ويهدد – الذين يدقون ناقوس الخطر، وينذرون من الركود الحالي الذي سيؤدي لا محالة إلى الفوضى والانفجار، وهؤلاء يقومون بواجبهم «الدستوري» والوطني ويعملون في إطار القانون ويحتكمون الى الشعب كالإخوان المسلمين أو الجمعية الوطنية للتغيير أو النخب المثقفة والفكرية أو الأحزاب الرسمية وتلك التي تحت التأسيس، أما الذين لم يتجه إليهم الرئيس بكلمة ولم يوجه إليهم تحذيرا فضلا عن أن يهدد، فهم الذين استمرأوا تزوير الانتخابات وأغلقوا الطرق الطبيعية أمام الشعب والأحزاب المعارضة وملأوا الأرض فسادا وإفسادا، ورفعوا شعارات براقة دون تنفيذها على الأرض مثل «من أجلك أنت» و«مصر بتتقدم بينا» و«العبور الى المستقبل» و«فكر جديد».

سيادة الرئيس: لك حق في الخوف والقلق وليس لك حق في إهمال تحذير القائمين على الأمر من النخبة المحيطة بك ومن رجال الحزب الوطني وخاصة رجال الفكر الجديد.

وليس لك حق في تحذير وتهديد الرجال الشجعان الذين يحملون أرواحهم على أكفهم وينزلون إلى الشارع رغم الطوارئ والاعتقالات والإرهاب البوليسي والضرب بالهراوات الذي قد يتحول إلى الضرب بالرصاص.

كان من المناسب يا سيادة الرئيس أن ترحب بهم وأن تلتقي بهم، ومنهم وزراء سابقون ورجال خدموا في مواقع المسؤولية ونواب عبروا عن إرادة الناخبين وممثلون لقوى شعبية كالإخوان المسلمين، وأكاديميون وإعلاميون تحلوا بالحكمة والشجاعة لم يذنبوا ولم يخطئوا عندما أحبوا بلدهم وأرادوا له الخير وعملوا من أجل ذلك.

استقبلهم يا سيادة الرئيس في قصرك، بدلا من أن يستقبلهم رجالك في السجون».

محمود عكاشة يؤكد حكمة مبارك في القيادة

طبعا، هؤلاء المساكين لم يكن ممكنا بسبب الغشاوة التي على زجاج عويناتهم رؤية الجوانب الايجابية في الخطاب التي رآها نيابة عنا بعيون المحب الدكتور محمود عكاشة بقوله في مجلة «آخر ساعة»: «المتكلم هنا حسني مبارك رئيس الدولة المصرية وصاحب التاريخ العسكري والسياسي الذي استغرق جل سني عمره فعرف بالسياسي المخضرم الذي استفاد من خبرات أجيال متنوعة في سياسته الهادئة التي لم يخرج عنها في سلم أو في حرب أو في أزمة ولم ينجح خصومه في استفزازه وإحراجه في أحلك الظروف، وقد وهبته هذه الأناة قدرة على الصمود والتصدي والاستمرار على رغم ما توقعه المخالفون، ومكان الخطاب القاهرة مركز الثقل السياسي.

ظهر الرئيس مبارك في خطاب عيد العمال مجددا على مستوى الخطاب والأداء والتعبير والمضمون والممارسة خلافا لما توقعه الجمهور من خلفياته الإعلامية من الرحلة العلاجية التي بالغت التكهنات في مقدارها وأثرها فيه وفي المرحلة القادمة، وقد أغاظت خصومه ومن يتربصون بالدولة عودته القوية التي أقنعت الجماهير أنه مازال قادرا على العطاء واستكمال ما وعد به وكشفت مفردات خطابه عن تقنية عالية في الإعداد، فالمفردات تتوازى مع الدلالة على العالم الخارجي: «أتابع ما تموج به مصر من تفاعل نشط لقوى المجتمع وأرحب به باعتباره ظاهرة صحية ودليلا على حيوية مجتمعنا لكنني أتحسب من أن ينزلق البعض بهذا التفاعل الى انفلات يعرض مصر وأبناءها لمخاطر الانتكاس، والفعل».. وتابع» وغيره من الدلالات الزمنية والظروف تدل على تفاعل مباشر مع الحدث السياسي المباشر وزمنه، وملاحقة لأسبابه واستباقها في بعض الأزمنة التي تكشف عن التطلعات والرؤية المستقبلية، إن القيادة لا تتجاسر على واقعها بل تتفاعل معه بمقتضى التاريخ والثوابت التي لا تتجاوزها قيادة حكيمة»، وساق المستقبل مؤكدا بأدلة إنجازه، واستخدم ضمير الجمع العام «نحن» للدلالة على المشاركة الشعبية في السلطة: واستخدم «نا» المتكلمين في العمل الجماعي: إننا مقبلون على المرحلة القادمة بثقة وعزم وأمل، لنحقق انطلاقة جديدة لاقتصادنا.

واستخدم «مصر» الوطن للدلالة على الشعب والقيادة معا للدلالة على الولاء الشعبي: «إن مصر تشهد في الوقت الراهن تفاعلا غير مسبوق في حركة مجتمعها»، واستخدم ضمير المفرد «أنا» للدلالة على الذات المتكلمة في عرض المسؤولية: «إنني من موقعي كرئيس للجمهورية، وكمواطن مصري حريص على هذا الوطن في حاضره ومستقبله، أدعو جميع أبنائه للالتقاء على كلمة سواء، ترتفع فوق الشعارات والمزايدة، تعي الاحتياجات الحقيقية للأغلبية الكاسحة من أبناء الشعب».

مواقف مبارك من قانون الطوارىء

وبالنسبة لردود الأفعال على تمديد العمل بحالة الطوارئ سنتين، مع قصر استخدامه على المخدرات والإرهاب فقد كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا الموهوب عمرو سليم في «المصري اليوم»، عنوانه – مد العمل بقانون الطوارئ سنتين جديدتين، والرسم لقبضة ملاكم ربط بين أصبعيه لافتة مكتوب عليها: – نعم لفترة رئاسية سادسة.

كما نشرت تحقيقا لزميلنا عمر الهادي قال فيه عن رئيسنا بارك الله لنا فيه: «شهد موقف الرئيس مبارك من قانون الطوارئ تغييرات عديدة على مدار سنوات حكمه، حيث مال في البداية الى اعتباره وضعا استثنائيا سرعان ما ينتهي لتعود الأوضاع الطبيعية، كما أكد في حوار نشرته «الأهرام» في 23 أكتوبر عام 1981: «كان إعلان حالة الطوارئ ضرورة لتحقيق الاستقرار ومواجهة الشغب والإرهاب، وأتصور أن تحقيق الأمن والاستقرار سوف يحتاج الى عدة شهور، وإذا حصل الاستقرار سوف يحتاج الى عدة شهور، وإذا حصل الاستقرار بسرعة، وانتظرنا فترة أخرى لنتأكد من عودة الأوضاع الطبيعية، فسنوقف العمل بقانون الطوارئ».

ورغم استمرار العمل بقانون الطوارئ بعدها حرص مبارك على تأكيد استخدامه لمواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات فقط، واستبعاد أي توظيف له ضد المعارضة. وأشار في حوار نشرته «الجمهورية» في 20 يناير 1990 الى انه قال للواء زكي بدر وزير الداخلية «لا نترك في المعتقلات او السجون أي شخص صدر قرار من النيابة أو المحكمة بالإفراج عنه».

«الجمهورية»: قانون الطوارئ لم يستخدم لتقييد اي أنشطة سياسية أو انتخابية

وبمناسبة حديث بارك الله لنا فيه لـ«الجمهورية» فسننتقل اليها حالا حيث قال رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم: «لم يستخدم قانون الطوارئ لتقييد اي أنشطة سياسية أو انتخابية ولم يؤثر وجوده على الحراك السياسي الضخم وحرية التعبير غير المسبوقة التي يشهدها المجتمع، كما ان هناك التزاما رئاسيا بضمان شفافية ونزاهة الانتخابات وهناك دولا عظمى مثل الولايات المتحدة لم تستطع ان تفي بما وعدت به في إلغاء المعتقلات، أوباما حتى الآن عاجز عن إغلاق غوانتانامو».

أما زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» فقد تساءل في جريدة «روز»: «الطوارئ الى متى؟ هذا هو السؤال، وإجابته هي، اللي رماك على المر اللي أمر منه، ونحن ننسى الآن ما تعرضت له البلاد من أهوال وجرائم في سنوات مضت، ومن حق المجتمع أن يطالب بكل الضمانات والتعهدات التي تمنع تطبيق الطوارئ في غير الإرهاب والمخدرات وحصره في أقل نطاق ممكن».

تمديد قانون الطوارئ بضمانات

أما رئيس التحرير وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا عبدالله كمال فقال: «كسبت السياسة ضمانة جديدة، لم تؤد إلى الإخلال بالأمن ومتطلباته، وكسبت السياسة مرونة من المؤسسة الأمنية ولكن أهم مكاسب السياسة، هو ان الحكومة اندفعت في هذا الاتجاه استجابة لتفكير الحزب، وعلى لسان أمينه العام صفوت الشريف قبل ما يزيد على اسبوعين كشف عن توجهات تفكيره في اجتماع المجلس الأعلى للسياسات والأمين العام المساعد وأمين السياسات جمال مبارك قال في المؤتمر الصحافي التالي، لو اضطرت الحكومة إلى طلب التمديد فإننا سوف نطلب ضمانات محددة بألا يستخدم هذا الاتجاه الإرهاب والمخدرات».

ونظل داخل «روزاليوسف» مع زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال عبدالقادر شهيب وقوله: «إذا كانت الحكومة لم تحدد موعدا للانتهاء من إعداد وصياغة قانون مكافحة الإرهاب فإننا نتمنى ألا يستغرق ذلك وقتا طويلا، وأن يتضمن البرنامج الانتخابي للمرشح الرئاسي العام المقبل موعدا لتحقيق ذلك بعد التوصل الى توازن بين ما يقتضيه امن الوطن والحفاظ على حريات المواطنين».

اوروبا وامريكا لديهما قوانين مشابهة للطوارئ

أما آخر محطة لنا فستكون في «المساء» وتحقيق زميلنا خالد السكران وتصريح مصدر أمني قال فيه: «قانون الطوارئ ليس بدعة مصرية فهناك قوانين مماثلة في أمريكا وأوروبا والعديد من دول العالم بمسميات مختلفة ومعظمها أكثر شراسة وصرامة من قانون الطوارئ المصري، إن قانون الطوارئ يطبق على كافة الجرائم الإرهابية والمنظمة خاصة التي تديرها دول وأنظمة وتشهد دعما ماديا وسياسيا وتكنولوجيا، وقد تعرضت مصر مؤخرا الى احدى هذه الجرائم التي تم فيها ضبط تشكيل كامل يضم عناصر من عدة دول، وأيضا في مكافحة المخدرات التي اصبحت تدار جرائم تهريبها وفق تكنولوجيا عالية ومنظمة وتدعمها ايضا بعض الأنظمة. ان وزير الداخلية حبيب العادلي يؤكد دوما على كل من يعملون في المنظومة الأمنية بالعمل على حماية حقوق الإنسان وصيانة حرياته الأساسية مع الوضع في الاعتبار المواجهة الحاسمة لكافة صور الخروج عن الشرعية واليقظة الدائمة لمخاطر الإرهاب وما يحيط بنا من أحداث إقليمية قد تهدد الأمن القومي للوطن وخاصة بعدما ثبت من ضلوع بعض الأنظمة في السعي للنيل من أمن مصر واستقرارها».

«المصري اليوم»: لمصلحة من تم بيع عمر افندي؟

وإلى المعارك والردود، ونبدأها من «المصري اليوم» يوم الثلاثاء مع صديقنا المهندس وضابط الجيش السابق والمسؤول السابق في قطاع التجارة الداخلية وعمر افندي، والرئيس الحالي لحركة «لا لبيع مصر» يحيى حسين عبدالهادي، وكانت ضد صديقنا رجل الأعمال وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد صلاح دياب، بسبب ما قاله في البرنامج التليفزيوني «العاشرة مساء».

وعن حديثه مع «الأهرام» بأن عمر أفندي كان يخسر سنويا ستين مليون جنيه وباعته الحكومة بستمائة مليون، ودافع بحرارة عن البيع، وهاجم المعترضين ووصفهم بأنهم شعبويون، قال يحيى ردا عليه: «من حق الأستاذ صلاح دياب بلا شك أن يدافع عما يعتقد بصحته، ولكن ما ليس من حقه بالتأكيد ان يستخدم في دفاعه أرقاما خاطئة ولا اساس لها من الصحة.

3– إن شركة «عمر أفندي» لم تخسر في تاريخها هذا الرقم الذي ذكره الأستاذ دياب «60 مليون جنيه سنويا!».

فضلا عن أنها كانت دائماً من الشركات الرابحة وإن كانت حجة بعض المدافعين عن بيعها أن أرباحها كانت أقل مما ينبغي.

4– إن شركة عمر أفندي كانت أرباحها بعشرات الملايين ولم تحقق خسائر إلا في عام 2003 «أقل من 3 ملايين جنيه» لأسباب بعضها يتعلق بظروف السوق والآخر بسوء اختيار القيادات، ثم تم تصويب الأخطاء فانخفضت الخسائر في العام التالي 2004 إلى 800 ألف جنيه فقط، ثم عادت للربح في عام 2005 فتم بيع الشركة!

5– إن الكثيرين ممن اعترضوا على هذه الصفقة «وأتشرف بأن أكون من بينهم ليسوا من «الشعبويين الذين دافعوا عن عمر أفندي وكأنهم يدافعون عن شرف مصر»، كما قال ساخرا، ضبط الأسواق عند الأزمات، أما شرف مصر فنحن نفتديه بأرواحنا بالطبع، ولكننا لم نربط أبدا بينه وبين «عمر أفندي»، فنحن نعلم يقيناً أن شرف مصر أكبر كثيرا من شركة أو آلاف الشركات، ولم يقل أي منا إنه كان يدافع عن شرف مصر، ولكننا كنا ندافع عن مال عام، تم إهداره ببيع الشركة، بأقل ستمائة مليون جنيه «لم تسدد كاملة حتى الآن» بينما قيمتها الرسمية الف وثلاثمائة مليون جنيه، وقيمتها الحقيقية تتجاوز 3 مليارات جنيه «وقتها»، وكنا ندافع عن شركة تتيح منافذ عرض رائعة بامتداد مصر، لتصريف منتجات الصناعة الوطنية المصرية «لا الصينية» وكنا ندافع عن الآلاف من إخوتنا من من العاملين المصريين المهرة والأسر التي يعولونها «وتم تشريد نصفهم تقريبا حتى الآن» وذنبهم في رقبة من باعوهم ومن يدافعون عن هذا البيع.

6– كان الأولى بتصويب أرقام الأستاذ دياب، الجهة الرسمية التي باعت «عمر أفندي» وهي وزارة الاستثمار، وهو ما لم ولن يحدث بالطبع، فالكل يذكر كيف كان مسؤولو وزارة الاستثمار يبخسون من وضع الشركة أثناء البيع حتى يبرروا اضطرارهم لبيعها «هل شاهدتم من قبل بائعا يبخس من قدر بضاعته التي يريد بيعها؟».

وأذكر أن وزير الاستثمار قال في أحد البرامج: «إن شركة عمر أفندي طول عمرها بتخسر!»، ولكن العجب كل العجب من الجيش العرمرم من مرؤوسي الوزير ومستشاريه الذين يعرفون الحقيقة ولا يتجرأون على الجهر بها في مواجهته أو في مواجهة الرأي العام، خوفا على امتيازات زائلة، مع أن منهم من يصلي ويصوم ويتلو القرآن، بل يطلق لحيته، ولا يدرون أنهم أصبحوا في زمرة كاتمي الشهادة «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»!».

وعلى كل يحسب لصلاح دياب أمره بنشر الرد، لكن الواقع يقول – انه دخل بشكل ما من فترة مرحلة تحالف أو شيء من هذا القبيل مع النظام أو جناح منه، ولن أضيف اكثر من هذا.

«الشروق»: منطقة الضبعة تأخذ بعدا كوميدياً

كما تعرض صلاح في نفس اليوم الى هجوم آخر من أحد مديري تحرير «الشروق» زميلنا وائل قنديل بقوله عن دفاعه عن تخصيص موقع الضبعة للاستثمار: «يأخذ الحديث عن منطقة الضبعة بعدا كوميدياً عندما نترك المسألة لآراء ورغبات مجموعة من المستثمرين المدججين بكمية هائلة من خفة الدم أحيانا من عينة ذلك الحلواني الثائر على «الشعبوية الموجودة التي تدير حياتنا في مصر» حين يطلب من الحكومة بلا مواربة 16 كيلو مترا مربعا من أرض الضبعة للاستثمار السياحي، إذا كانت مصممة على إنشاء محطة نووية فيها.

وذلك في إطار مقايضة ضعيفة أحس أن الرضوخ لها سيكون انتحارا معنويا وأخلاقيا ولأنه يعني ببساطة ان الدولة بجلالة قدرها ضعيفة ومرتعشة أمام رغبات مجنونة في الهيمنة على الأرض والقرار السياسي.

وأزعم أنه في اللحظة التي سترفع فيها الدولة رأسها وتقول لا للمقايضة واقتسام الضبعة سنكون أمام تغيير حقيقي في بنية العلاقة بين السلطة والثروة في مصر، وساعتها يمكن أن تسترد القاهرة مكانتها كعاصمة لمصر، وهي المكانة التي اختطفتها شرم الشيخ «السياحية» لسنوات طويلة».

هجوم على صحافي سعودي لانتقاده الصحف المصرية

وإلى الصحافيين ومعاركهم، وقيام زميلنا في «الوفد» إبراهيم عبدالمعطي يوم الاثنين بمهاجمة زميلنا السعودي داود الشريان بسبب مقاله في جريدة «الحياة» الذي انتقد فيه الصحافة المصرية لأنها لم تنشر عن حادث مقتل الشاب المصري مسلم في كترمايا بلبنان والتمثيل بجثته بينما تقيم الدنيا وتقعدها إذا تعرض أي مصري لأي إجراء في دول الخليج، مثلما حدث مع الطبيبين المصريين في السعودية والمصريين الذين رحلتهم الكويت لانضمامهم للجمعية الوطنية للتغيير.

وقال عبدالمعطي ردا عليه: «لا يليق بصحيفة «الحياة» أن تنشر مقالاً يخلو من الموضوعية، ويتهم الصحف المصرية باستهداف دول الخليج بالهجوم والصمت عندما يتعلق بدولة أخرى غير خليجية، ولا يتوقف الكاتب عن رص عبارات يفهم منها ان الصحافة المصرية متخصصة في تدبير المؤامرات ضد دول الخليج، ذكر في مقاله ان «صمت الصحافة المصرية، وصحافة المعارضة في شكل خاص، يثير الاستغراب» وذلك فيما يتعلق بتناول قضية الشاب المصري المقتول في لبنان.

ثم يردف بقوله: «فهذه الصحف تقيم الدنيا لو عثر على مواطن مصري على رصيف في دولة خليجية» ويذكر القراء بتعرض الصحافة المصرية لحكم بجلد طبيبين مصريين، ويصفه بـ«الحملات الشرسة»، ثم ينتقل الى طريقة تناول الصحف المصرية مسألة ترحيل بعض المصريين من الكويت بعد تنظيمهم مظاهرات مؤيدة للدكتور محمد البرادعي، فيصفها بأنها كانت «آخر حفلات الانفعالات والافتعال».

واضح أن الشريان أطلق أحكاما لا تنبع إلا من انفعال شديد وأحكام مسبقة تخلو من الموضوعية ولو أنه كلف نفسه مؤنة البحث لوجد ان الصحف المصرية تابعت حادث كترمايا يوما بيوم، وأنها تعاملت مع الحدث بموضوعية، فالحادث بكل أبعاده شديد الإيلام ويمثل ألماً مصرياً – لبنانياً ولا تنسى أن لبنان فقد اثنين من كبار السن وطفلتين في عمر الزهور كلهم من أسرة واحدة، ولا يمكن للصحف المصرية أن تشن هجوما لمجرد الهجوم، أما فيما يخص قضية الطبيبين أليس من الجائر أن يحاكما دون تقديم أدلة واضحة تدينهما؟ وهل يرضيك «شريان» أن تقطع أرزاق بعض المصريين في الكويت لتعبيرهم عن آرائهم؟

أيصل العقاب الى هذه الدرجة؟، لسنا صحافة فتنة يا «شريان» وإنما نلتزم بـ«الموضوعية» لكنك لا تراها!».

«الأهرام الاقتصادي» تهاجم «الدستور»

أما زميلنا وصديقنا أنور الهواري رئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي» فقد هاجم يوم الاثنين في «الأهرام المسائي» زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، وأعادت جريدة «روزاليوسف» يوم الثلاثاء نشر الهجوم الذي جاء فيه: «رئيس تحرير «الدستور» يستأسد في الصفحة الأولى بمواجهة رئيس الدولة، ويمارس حريته الى أقصى الحدود، دون أدنى مراعاة لأي ذوق في الخطاب.

– في الصفحة الأخيرة، نرى رئيس التحرير نفسه، في صورة مختلفة تماما، يتولى إحياء فرح أحد أنجال رئيس مجلس إدارة صحيفة «الدستور» فرح نجل الرئيس المباشر لرئيس التحرير، تحول الى فرح للصحيفة كلها، وفرح الصحيفة تحول الى فرح لمصر كلها، العنوان على ثمانية أعمدة، وجاء كالتالي «مصر كلها في فرح «الدستور» بزفاف أحمد ونيفين».

من ناحيتي أبارك للعروسين وأبارك للأستاذ عصام فهمي صاحب جريدة «الدستور»، فقط، أتساءل عن موقع هذه الصفحة من فنون الكتابة الصحافية، هل هي تحرير؟ هل هي إعلان؟ وهل أفراح الأنجال هي أفراح للصحيفة؟ فندعو الله أن تكون أيامهم كلها أفراحا حتى تعيش الصحيفة في عرس دائم».

تحرش الاساتذة الجنسي بالطالبات

وإلى بعض من المشاكل التي يشكو الناس أو فريق منهم، من تفشيها، وأحدثها عمليات التحرش الجنسي التي مارسها عدد من المدرسين ضد الطالبات والتلاميذ، وتم القبض عليهم وإحالتهم للتحقيق.

ونشرت مجلة «حريتي» تحقيقا لزميلتينا هناء أبو القاسم وسارة خطاب، جاء فيه: «الدكتور أحمد خيري أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس قال ان ظاهرة تحرش المدرسين بالأطفال في المدارس تخبرنا عن مدى تدهور المؤسسة التعليمية والتربوية وأسباب ذلك عدة، لعل أهمها: تكدس كليات التربية بالطلاب وهو ما يؤدي الى تخرج انصاف معلمين نظرا لكثرة أعدادهم. وما يزيد الأمر تعقيدا تعيين هؤلاء المدرسين قبل اخضاعهم للاختبارات اللازمة لقياس مدى كفاءتهم وقدرتهم على التعامل مع الآخرين وخاصة الأطفال، ولذلك يفتقد المدرس في هذه الأيام ما يؤهله لتربية نشء سواء على المستوى الأخلاقي أو العلمي لذلك أؤكد ان التحرش الجنسي بالأطفال نوع من العدوان وسلوك «فج منحرف» يعكس ارتفاع نسبة الاضطراب النفسي بين المصريين، فحوالى 25 % من المجتمع المصري يعاني من الانحرافات النفسية والاضطرابات الشخصية.

– الدكتور أحمد جمال الدين، وزير التربية والتعليم الاسبق يقول: الانحراف موجود بصفة عامة في عدد من القطاعات وقطاع التعليم يقع ضمن هذه القطاعات، أما فيما يخص حالات التحرش بتلاميذ المدارس فهو نتاج ظروف اجتماعية يعيشونها مثل تأخر سن الزواج وغيرها من هذه الأمور التي يعاني منها الكثيرون، ولكن هذه الحالات لا ترقى لمستوى الظاهرة فلدينا مليون معلم ولكن الحوادث عشرة أو عشرون، فهي حالات لا تذكر، ولكن علينا ألا نحاسب المعلم حتى تثبت إدانته وذلك من خلال النيابة العامة وتحويله للقضاء للبت في التهم وقتها يمكن الحكم عليه.

– يعتقد الدكتور شريف علي أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة، ان البعد عن التمسك بالقيم الدينية والتفكير في اشباع رغباتنا هما السبب في حدوث هذه الكارثة بالإضافة لغياب الرقابة المؤسسية داخل المدرسة وانعدام الانضباط الإداري بها أتاح الفرصة للمدرس للعبث بأي شيء حتى ولو كان طفلا.

– الدكتورة منال بهنس المدرسة بقسم العلوم التربوية كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة تنصح كل أم بمراقبة ما يشاهده طفلها من خلال التلفاز لأن بعض أفلام الكارتون تقوم بعرض مشاهد إباحية أو ما يمارسه من ألعاب على الحاسب الآلي وذلك لأن استسلام الطفلة لمدرسها أو قبول التلميذ لأي تصرف غريب يصدر من قبل زميل له في الفصل كلمس بعض الأماكن الحساسة لديه، يدل على رغبة الطفل في تجربة ما يشاهده في التلفاز.

لذا أتمنى ان يكون هناك حوار بين الأم وأطفالها حتى تعرف ما يفكرون فيه بالإضافة الى تكثيف الدروس التي تتحدث عن الأخلاق والآداب والسلوكيات الصحيحة ضمن مناهج التربية الدينية لأن المدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية بعد المنزل».

لماذا اقتصار جريمة الاغتصاب على الانثى؟

طبعا، ولذلك شارك في المناقشة الدكتور أحمد المصري بمقال له يوم الاثنين في جريدة «نهضة مصر»، جاء فيه: «من أهم أسباب انتشار تلك الظاهرة الكريهة هي جوانب القصور في التشريع القانوني، فمثلا اقتصار جريمة الاغتصاب على الأنثى فقط مما يعد نقصاً وخللاً معيباً في القانون، حيث لم يعد المشرع جريمة اغتصاب الذكور، سواء أكانوا أطفالا أم بالغين إلا جريمة هتك عرض، وهي جريمة أقل كثيرا من ناحية العقوبة فقد نصت المادة 268 من قانون العقوبات على ان كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالأشغال الشاقة من ثلاث سنين الى سبع وعندما تقع جريمة هتك العرض لصبي أو صبية – دون سن الثامنة عشرة فإن العقوبة ترتفع لتكون الأشغال الشاقة المؤقتة وفقا لنص المادة 169 من قانون العقوبات وهذه عقوبة قليلة جدا قياسا بما يرتكبه المغتصب من قتل إنسان بريء قتلا بطيئا وحتى ومع ذلك يمكن لبعض المحامين المتمرسين من ايجاد ثغرات لكي ينجو المغتصب من فعلته فيعاود الرجوع الى فعلته مرات ومرات تحت سمع وبصر القانون الضعيف. وعلى الرغم من ان القانون أقر عقوبة الإعدام للمغتصب خاصة إذا اقترن الاغتصاب بالخطف أو القتل وهو ما يحدث حاليا مع انتشار الاختراع السائد الآن التوك توك، إلا أن هيئة المحكمة أحيانا تخفف العقوبة استعمالا لسلطاتها التنفيذية التي تخولها لها المادة 17 من قانون العقوبات، والتي تجيز للمحكمة – إذا وجدت من ظروف الدعوة ما يقتضي رأفة القضاة – فإنها تستطيع أن تنزل بالعقوبة درجة أو درجتين لتصل الى الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة والحد الأقصى لها خمس عشرة سنة والأدنى ثلاث سنوات، فقط لا غير، هذه العقوبة الهزيلة، أدت الى حالة من عدم الردع لدى بعض الشباب المستهتر، الذي يعيث فسادا، فالمجرم يستمر في إجرامه إذا أمن العقاب».

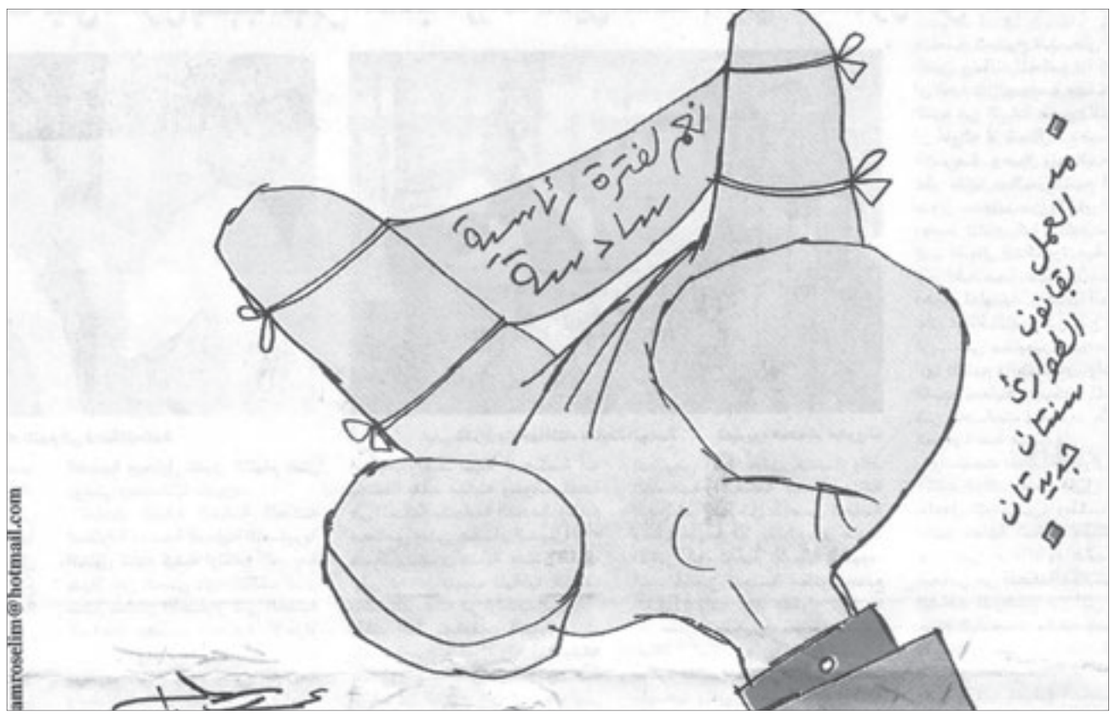

يرى الفلسطينيون محادثات التقارب فرصة لخلق مواجهة بين اسرائيل وامريكا تفضي الى فرض خطة سلام امريكية على الطرفين

ما هي الخطوط الحمراء؟

افينوعام بار – يوسف

■ في ربيع 1995 نشرت من واشنطن سلسلة مقالات عن وثيقة تفاهمات بين اسرائيل والولايات المتحدة، في الخطوط الحمراء التي ستصحب احراز اتفاق دائم بيننا وبين الفلسطينيين. كانت الحجج المركزية المؤيدة لهذه الوثيقة مغروزة في العلاقات الخاصة التي نشأت بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الحكومة الراحل اسحاق رابين، والتأييد الكاسح الذي ساد فريق السلام الامريكي لوجود اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، والمشايعة التي تمتع بها رئيس الحكومة من يهود أمريكا.

عرضوا عليّ ذات صباح في سفارة اسرائيل في واشنطن ان ألتقي رئيس شعبة البحث الجديد في الموساد، عوزي أراد الذي زار المدينة لمحادثات مع نظيره في السي آي ايه. التقينا في أحد فنادق المدينة ودار جل الحديث على «الخطوط الحمراء». بعد مضي بضعة أيام، تلقيت مكالمة هاتفية من ديوان رئيس الحكومة قالت: «يريد السيد رابين الحديث اليك».

«أفينوعام، ما هذه السخافات؟» قال غاضبا. «كلينتون يجلك، ويرى فريقه/ اسرائيل/شريكا استراتيجيا، ويعطي اليهود شبكة أمن»، أجبت.

«اعتقدت أنك أقل سذاجة. في اللحظة التي أتفق فيها مع كلينتون على خطوط حمراء، ستصبح من الفور خطوط بدء خضراء للمرحلة القادمة من المفاوضات»، قال بحزم. بدئت هذا الاسبوع محادثات التقارب بين اسرائيل والفلسطينيين بوساطة جورج ميتشل. الاسئلة السابقة التي نقلها الرئيس باراك اوباما الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وبحثت في وسائل الاعلام بتوسع، تناولت في الأساس موضوعات تكتيكية هي: البناء وراء الخط الاخضر، ومكاتب السلطة في شرقي القدس، وموعد نقاش الموضوعات الجوهرية وما أشبه.

كانت عند أوباما أيضا مطالب ذات صبغة استراتيجية. أحدها أن يهمس نتنياهو في أذنه الى أي مدى هو مستعد أن يمضي من أجل السلام أي ما هي الخطوط الحمراء... أو أن يخطب «خطبته في هرتسليا»، أي ما يسمى «الأشياء التي ترى من هنا لا ترى من هناك».

يعتقد الامريكيون أن اثنين من رؤساء الحكومة السابقين، ايهود باراك في 1999 واريئيل شارون في 2005، ميزا مع توليهما المنصب بين التحديات التي يواجهها رئيس حكومة وبين التحديات التي يواجهها رئيس معارضة واستنتجا استنتجات. ويرون أنه قد حانت نوبة نتنياهو الان. يتجاهلون في واشنطن مقتل ألف يهودي في أثناء انتفاضة سنوات الـ2000 التي جاءت ردا على مقترحات باراك، وعدد الصواريخ التي وقعت في النقب بعد الانسحاب من غزة.

عشية بدء التفاوض أدركوا في الادارة الامريكية انه من أجل ان تعبر اسرائيل عن استعداد لتنازلات بعيدة المدى، تنبغي اعادة ثقة الاسرائيليين بالسلام. يمكن أن نفترض أن المبادرة الى المقابلة الصحافية التي بذلها محمود عباس للقناة الثانية هيُئت في واشنطن. كذلك الخطبة التي خطبها في البيت الابيض رئيس مجلس الأمن القومي، الجنرال جيمس جونس، وهي خطبة كتبت بلسان مصالحة وود لاسرائيل ومؤيديها (اذا استثنينا زلة لسان في صورة فكاهة غير ناجحة عن اليهود) – مصدرها كما يبدو الجهد نفسه.

لكن من يتوقع اليوم اتفاقا بين اسرائيل والولايات المتحدة على خطوط حمراء يجب ان يدرك ان ما لم ينضج في فترة العلاقات المتميزة بين كلينتون ورابين في 1995، أصبح أبعد في 2010. ليس بسبب ما يسمى «عدم ثقة اوباما بنتنياهو» فقط، بل بسبب لغة الجسم التي تقل ودا التي اظهرها اوباما نحو اسرائيل ورئيس حكومتها. لا يكفي من أجل تغيير الصورة تجنيد جونس وابي مازن في جهود المصالحة – يجب على واشنطن ان تجند أوباما ويبدو ان هذا أكثر تعقيدا.

هآرتس 12/5/2010

لا ازدهار دون سلام

■ تلقت اسرائيل هذا الاسبوع بشرى في سبيلها كدَّتْ منذ عقد ونصف عقد من السنين: الموافقة على ضمها الى نادي القمة الاقتصادية العالمية، «منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي»(OECD). وهذا اعرب عن الثقة بقدرة اقتصادها على الحفاظ على نمو في أساسه استقرار. في العالم الذي يحتسب الترتيب الائتماني للدول، والذي يتقرر ايضا مع الانتباه الى فتوى منظمات مثل البنك الدولي، صندوق النقد والـOECD من حق اسرائيل ان تتعاطى برضى مع نقلها من قائمة الدول النامية الى قائمة الدول المتطورة.

غير أن هذه المكانة هشة، مثلما يفهم ايضا من وضع دول في اوروبا لم تنقذها العضوية في الـOECD من أزمة اقتصادية عميقة، كاليونان، اسبانيا والبرتغال وان لم تذكر الامور صراحة، فان مكانتنا الاقتصادية مشروطة. في ظل عدم وجود سلام، يحوم دوما تهديد باشتعال حرب، ستضر بالاقتصاد، تهرب منه المستثمرين وتدفعه الى الوراء بالقياس الى العالم الغربي.

بنيامين نتنياهو يعرف ذلك سواء لانه كان وزيرا للمالية في عهد العمليات الارهابية ام لانه قبيل ولايته الثانية كرئيس وزراء أوهم نفسه بانه سيكون بوسعه أن يعرض على الفلسطينيين «سلاما اقتصاديا» لا ينطوي على تنازلات سياسية. السنة المنصرمة صدمته بواقع عسير. لن يكون سلام اقتصادي اولا، واذا ما علقت اسرائيل في مواجهة عسكرية مع ايران ووكلائها، حزب الله، حماس، وربما ايضا مع سورية، سيزداد تعلقها بالمساعدة الامنية والاقتصادية من واشنطن واقتصادها سيهتز.

لاعتبارات سياسية، في خلاصتها قلق على فقدان الدعم له في حزبه وفي كتل اليمين، حاول رئيس الوزراء التملص من الحاجة الى صياغة حل وسط مع الفلسطينيين يتضمن، في نهاية العملية، انسحابا من المناطق. وكي تستأنف المسيرة، بعد أن ساهم نتنياهو في تجميدها حين رفض مواصلة مسيرة انابوليس للحكومة السابقة، فانه مطالب ليس بالانسحاب الان، ولا بالوعد بالانسحاب بعد ذلك، بل فقط بالتجميد. وقد وعد بذلك كي ينقذ نفسه من مواجهة مع ادارة اوباما؛ التذاكي اللفظي لا يغير هذه الحقيقة الاساسية. الصلة بين الوضع الاقتصادي والسياسي واضحة. لا يحتمل نمو اقتصادي على مدى الزمن دون حل وسط جوهري مع الفلسطينيين ومع سورية.

أسرة التحرير
هآرتس 12/5/2010

بدء تفاوض خاو

زلمان شوفال

■ إن مجرد اسم «محادثات التقارب» هو الشيء وعكسه. لا يوجد أي تقارب في المحادثات التي بدأت هذا الاسبوع بين اسرائيل والفلسطينيين ولا تقارب قلوب بيقين. إن ما يميز هذه المحادثات هو التباعد خاصة، لان الفلسطينيين غير مستعدين لأن يجلسوا حتى قرب مائدة واحدة مع مندوبي اسرائيل ليباحثوهم في السلام وجها لوجه.

لو أراد أبو مازن أن يبرهن حقا على أنه لا يوجد شريك في السلام، لما استطاع أن يختار طريقة أشد اقناعا من مقاطعة الاتصالات المباشرة. كذلك استمرار عبارات التحريض – لا في وسائل الاعلام الفلسطينية فحسب بل في تصريحات بعض قادتهم ومطالبهم المتطرفة – علامة على أن الشوق للسلام الحق ليس منارا يهديهم بالضبط.

برغم ذلك، اتخذت اسرائيل قرارا صحيحا حيال الظروف الدولية، عندما وافقت على المشاركة في هذه المحادثات وفي تأكيدها انه يجب ان تفضي الى محادثات مباشرة. مع ذلك ينبغي افتراض انه لا توجد لا في الحكومة ولا عند الجمهور آمال كثيرة جدا من نتائجها. من جهة الفلسطينيين، نظام محادثات بواسطة مقرب أمريكي مريح لان فيه احتمالا، كما يؤملون، لمواجهات بين اسرائيل والولايات المتحدة. ويبني الفلسطينيون أيضا على أنه اذا فشلت المحادثات فسيطرح الامريكيون خطة سلام منهم يفرضونها على الطرفين.

ولما كانت مواقف الادارة الامريكية من أمور كثيرة أقرب الى مواقف الفلسطينيين من مواقف اسرائيل – وفي ضمنها القدس والبناء «في المناطق» وربما أيضا الجدول الزمني ومضامين الدولة الفلسطينية المتوقعة – فان هذا بيقين امكانٌ سيكون مريحا للفلسطينيين. ستوجد بطبيعة الأمر ايضا اختلافات ما في الرأي بين الامريكيين والفلسطينيين، لكن فضلا عن انها ستكون أقل حدة، تبرهن التجربة منذ «أوسلو» على أن الفلسطينيين «مَرنون» أصلا فيما يتصل بالوفاء بالالتزامات والاتفاقات الّتي يحتملون تبعيتها، وفي حين سيكون كل تنازل يطلب من اسرائيل نهائيا لا يمكن تقويمه.

للفلسطينيين ولاسرائيل أكثر من جبهة واحدة: لانه يجب على السلطة ان تواجه زيادة على اسرائيل أيضا، حماس وعناصر متطرفة في العالم العربي والاسلامي، وقد تجرها الحاجة الى هذه المواجهة خاصة الى اتجاهات أكثر تطرفا. أما اسرائيل، فان الجبهة الرئيسية هي أمريكا. ولما كانت واشنطن هي محادثتنا المباشرة، فان اسرائيل لن تستطيع أن تتجاهل أيضا جوانب أخرى أهم، في علاقتها بواشنطن، تكون أحيانا أيضا على حساب موضوعات تتعلق بالمسيرة مع الفلسطينيين.

يزعم الفلسطينيون ان عندهم «التزامات» أمريكية فيما يتصل بجميع القضايا المذكورة آنفا، برغم ان الدبلوماسيين الامريكيين يقولون إنه لا يوجد أكثر من تصريحات عامة. لن يمنع هذا الفلسطينيين بطبيعة الأمر من أن يزعموا خلاف ذلك كما فعل السوريون مثلا في مؤتمر مدريد. ستحاول الادارة الامريكية على أية حال أن تظهر تقدما برغم قلة الاحتمالات لأنه في الأجل المسمى – أربعة أشهر لـ«محادثات التقارب» وسنتين للتفاوض الحقيقي بعد ذلك – سيحرز شق طريق حقيقي. ومع الأخذ في الحسبان بيقين البعد الكبير بين مواقف الجانبين من أكثر الموضوعات، يبدو ان الفلسطينيين يعتقدون ربما بناء على تفسير غير صحيح لما سمعوه من الامريكيين، أنه لم تُطلب منهم تنازلات ومصالحات. يصعب في هذه المرحلة أن نرى محادثات التقارب المتباعدة هذه منفذا الى سلام حقيقي. اذا فشلت فلن يكون صعبا على اسرائيل أن تبرهن للعالم من هو المذنب في ذلك.

اسرائيل اليوم 12/5/2010

يرفض الاسرائيليون معرفة ما يجري في المناطق المحتلة ولا يصدقون سوى تقارير الجيش الاسرائيلي الكاذبة

ما يرفض الاسرائيليون علمه

اسحاق ليئور

■ يحب الاسرائيلي الاسرار العسكرية. كتب رجال الامن المتقاعدين، والجواسيس السابقين، وأناس الشاباك والموساد المتقاعدين تباع جيدا. توجد ثقافة كاملة تدور حول ما «لا يحل الكلام فيه ومع كل ذلك يحبون الاستماع». لا إلى قصص من الماضي فحسب – كأن نفترض كيف تم القضاء على «الأمير الأحمر» (رجل أيلول الأسود، علي حسن سلامة) في بيروت في 1979 – بل قضية دبي هي مثل ممتاز على شهوة الجمهور لأن يعلم ويسمع ويرى ويشتري أخبارا، بل إن الفشل أثار اهتمام الجمهور، وكان لذلك تأييد أخلاقي أيضا. والتأييد الاخلاقي يساوق جيدا الرغبة في المعرفة: «حتى لو لم نقتله استحق الموت»، قالوا في التلفاز.

لا يريد الجمهور أن يعلم شيئا واحدا، وربما تكون عبارة «أكثر الجمهور» تعبيرا أكثر حذرا، وليس الحديث عن سر عسكري. وقف استطلاع للرأي قام به مركز تامي شتاينمتس لابحاث السلام ونشر في صفية «هآرتس» قبل اسبوعين، على هذه القضية: لا يريد الجمهور أن يسمع عن اضطهاد الفلسطينيين فقط. فليس الحديث عن حفظ للسر بل عن انكار.

أشك في أن تكون هنالك حاجة الى استطلاع للرأي. فحسبنا أن نشاهد الاخبار في قنوات التلفاز التجارية، كي ندرك أن ما يجري في المناطق «غير معروف». لكن القضية أخطر. إن ما يجري في المناطق أخذ يصبح أمرا محظورا. ففضلا عن أنهم لا يريدون المعرفة، لانه يوجد ما يعرف (وإلا لما رفضوا المعرفة)، يرى الجيش المصدر الشرعي الوحيد للمعلومات عما يحدث في المناطق. لكن الجيش يكذب اذا لم نشأ المبالغة. إن اللغة التي يستعملها لوصف اطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين غير العنيفين مليئة دائما بالمبالغة، وكذلك الحاجة الى التفسير تنجم فقط عندما تنشر منظمة مثل «بتسيلم» صورا نرى فيها مثلا كيف يطلق المستوطنون النار ولا يحرك الجيش ساكنا. هذا مثل من الاعمال التي لا يريد الاسرائيليون معرفتها.

المناطق بعيدة. والفلسطينيون يعيشون بعيدا. المسؤول عن هذا الهذيان هو السور وشوارع الفصل والجيش ونشرات أخبار التلفاز. إن «يهودا والسامرة» قريبة. والمستوطنون يعيشون بيننا. فهم مصورون وبيوتهم مصورة. وهم في الجيش. هم الجيش. لكن الفصل بين القريبين جدا ذوي الحق في الانتخاب والسلاح والحقوق والمخصصات وبين من يسكنون على البعد المادي نفسه، وينبغي ابقاؤهم بعيدين، وراء أسوار وجدران وحواجز – يتم هذا الفصل بمساعدة رفض المعرفة. الانكار.

إن منظمات حقوق الانسان تطارد، كما نقول حرفيا. بسبب رفض المعرفة بالضبط. إن تحريم المعرفة يعني أنه لا يحل للوعي أن يتنقل حرا فوق الحقائق والمناظر والاصوات والخيارات – كل اولئك كان يفترض ان يركب وعيا اسرائيلي الذي يعيش على مبعدة 5 دقائق من الاشياء التي لا تصدق: 43 سنة من الديكتاتورية العسكرية على شعب آخر. إن الدعاوى الأمنية تصبح قزما لان الدعوة المضادة التي تقول ان الوضع الأمني متعلق بالسلب والسيطرة على المصادر الطبيعية والقيود التي لا تنقطع على نهج الحياة. لكن الدعوى الاخرى لا تستطيع البتة مواجهة طريقة التفكير الاسرائيلية وهي أننا هنا وهم ليسوا هنا. الحرية الوحيدة هي الحرية في أن تكون وأن تمحو ما يشكك في أمن المعرفة المتنكرة.

عندما أراد مدير مدرسة في تل أبيب أن يأخذ معلميه لرؤية الحواجز، انقضوا عليه غاضبين وطلبوا دعوته الى «مساءلة». إن القليل من النبوءات المتحققة لكارل ماركس تشتمل على ما قاله في مقالة قصيرة جدا في 1870: «إن شعبا يضطهد شعبا آخر يقوي قيوده هو نفسه». لا توجد لحظة تاريخية أنسب لتمثيل هذه النبوءة من هذه اللحظة التي نعيشها.

الاسرائيليون لا يريدون التعرف على ما يفعله المستوطنون والجيش بحق الفلسطينيين

هآرتس 12/5/2010

الزعامة.. الرف الفارغ

ايتان هابر

■ تجول صحافي اسرائيلي ذات مرة من أقصى البلاد الى اقصاها في حملة محاضرات كان عنوانها «لقائي مع نكيتا خورتشوف». كان خورتشوف في ذاك الوقت الزعيم كلي القدرة للاتحاد السوفييتي، ولم يصل اليه أحد، وبالتأكيد ليس لمقابلة صحافية أو لقاء، فما بالك باسرائيلي دولته كانت في حينه معزولة بحكم النبذ؟ وكانت المفاجأة كبرى: لقاء؟ خورتشوف؟ كيف يمكن لهذا أن يحصل؟

«متى وأين التقيت خورتشوف؟» سأله الصحافي.

«في فيينا»، اجاب.

«في فيينا؟» قالوا له، «في فيينا عقد مؤتمرا صحافيا».

«صحيح» قال الصحافي، «التقيته مع الف صحافي آخر».

هذه القصة جاءت لتجسد كم «يعطي الزعماء انطباعا» للناس العاديين. وبالنسبة للكثيرين منهم فانهم الهة. صورة الى جانبهم هي تجربة حياة. رسالة شخصية بتوقيعهم؟ سترفع الى الحائط في اطار.

زعماء في اسرائيل، ولا سيما رؤساء وزراء، هم نواب الرب، ان لم نقل ان الرب هو نائبهم. فهم، عن حق وحقيق، كليو القدرة. رئيس وزراء في اسرائيل هو، على أي حال كان حتى وقت غير بعيد، أحد الاشخاص الاقوياء، سياسيا وأمنيا، في العالم. بتعابير معينة، حتى اكثر من الرئيس الامريكي، الذي يقيده الكونغرس بكل خطوة وبكل شبر. وليس صدفة أن احدا في البلاد لا يعرف اليوم من هو رئيس وزراء برغواي وربما في «بلاد النار» ثمة من سمع عن نتنياهو وباراك، وبالتأكيد عن بن غوريون، بيغن ورابين. موشيه دايان؟ كانت أزمنة ظنوا فيها في العالم بان خرقة العين السوداء هي بالذات الرمز الرسمي لدولة اسرائيل. ماذا نريد أن نقول؟ ان في هذه المرحلة، اليوم، بفعل الملابسات والواقع العسير، رئيس وزراء في اسرائيل ليس فقط رئيساً من الشعب بل رئيساً من كل الشعوب. قراره من شأنه أن يوقع مصيبة على الملايين. وربما عشرات الملايين.

رئيس وزراء في اسرائيل يجب أن يأتي الى كرسيه في شارع كابلن في القدس وهو ثري بتجربة سياسية، امنية، اقتصادية، اجتماعية، سياسية، باختصار: سيرته الذاتية يجب أن تكون على ثلاث – أربع صفحات، هذا ايضا باختصار شديد. الجمهور الاسرائيلي لم يعتد بعد على زعماء للحظة سيرتهم الذاتية تتلخص بثلاث – أربع اسطر، مهما كانت مثيرة للانطباع.

شعب اسرائيل يرفض اعطاء الدفة لمن سيرته الذاتية ليست ثرية بالقرارات وبالافعال، من العام 1948 وحتى الشيخ جراح. قد لا يكون هذا عادلا، قد لا يكون هذا صحيحا، ولكنه حقيقة. وعليه فان الزعماء (والوزراء) الشبان والنشطاء في العناوين الرئيسية للصحف سيبقون هناك لزمن طويل. شعب اسرائيل يبحث عن زعماء يعد الحديث مع اوباما خبزهم اليومي واصدار اوامر بالقتل (والتعرض للقتل) هو لسنوات طويلة جزء من جدول أعمالهم اليومي. استثنائي في هذا الشأن كان بالذات نتنياهو، الذي باحاسيسه السياسية الحادة فهم هذا النقص في سيرته الذاتية وعلى مدى سنين اطعم الجمهور قصص الوحدة الخاصة «سييرت متكال» في قصة لعمليات شارك فيها (وفي بعضها لم يشارك) بحيث أن كثيرين مقتنعون اليوم ايضا بانه خدم في «سييرت متكال» سنوات لا نهاية لها، وانه هو، وليس غيره، كان قائدها.

من هنا نحن ننظر يمينا ويسارا، وعلى حد قول القصيدة – «فقط رمل ورمل». صحيح أنه في أعلى الدرجات ينحشر منذ الان عدة سياسيين (ممن يقولون لانفسهم ولمن يحيط بهم: اذا كان هو مرشحا لرئاسة الوزراء، فأنا أيضا يمكنني أن أكون)، ولكن ليس لأي من هؤلاء المرشحين، باسمهم أنفسهم حاليا، أكثر من ثلاثة – اربعة اسطر في سيرتهم الذاتية يمكن أن تثير الدهشة والانفعال.

ذات مرة، على الرف، كان الكثير من هؤلاء: ليفي اشكول، بنحاس سبير، يغئال الون، موتي غور وكثيرون آخرون. اما الان فالرف فارغ. ولعل هذه هي مأساتنا الحقيقية، التي تنبسط امام ناظرينا هذه الايام.

مدير مكتب رابين سابقا
يديعوت 12/5/2010

رغم الاحتفال بعيد توحيد القدس فان القدس ليست موحدة ولا يعيش المواطنون الفلسطينيون فيها بمساواة وحقوق كاملة

القدس: عصر الـ«ما بعد»

رؤوفين ريفلين

■ هذه السنة أيضا ستتدثر القدس بكثير من الدفء والحب في يوم عيدها. ستطرى بأفضل ما في الفصاحة وقد تعود ربما ليوم واحد الى اجتذاب جميع الآمال القومية والروحانية للشعب اليهودي على اختلاف أجياله. لكن برغم الاحتفال يجب ان نعترف بأن يوم القدس أصبح يبدو أكثر مثل عيد فئوي. من المسيرة التي تجرى في المدرسة الدينية ميركاز هراف في حضرة أكابر الحاخامات الى رقص الاعلام التقليدي تحتفي القدس في الاساس بوجود أناس الصهيونية المتدينين.

طوبى للراقصين الذين يجعلون القدس في قمة سعادتهم كل سنة. وطوبى للسعداء لسعادتها في سنيها الصعبة وفي سنيها الحسنة. لكن الى جانب ذلك لا نستطيع التهرب من سؤال: أكان هذا قصدنا عندما أردنا أن نجعل القدس عاصمتنا؟ أهكذا نستطيع الحفاظ على سمو الروح الذي أصابنا جميعا مع توحيد المدينة في 1967؟

تدل السنين الاخيرة على تحول لمكانة القدس عند الجمهور. أخذ يتقوض ايمان كثيرين بيننا بأن تمسكنا بالقدس الكاملة أخلاقي. يصعب اليوم ألا نتساءل أليست حلقة الراقصين الضيقة شهادة على تهاو مؤلم لأسهم القدس في المجتمع الاسرائيلي؟ لم تعد القدس مركز مشايعة اسرائيليا عاما، ولا مصدر الهام للجمهور قاطبة.

أشفق من أننا في عصر ما بعد القدس. يسهل في عصر كهذا اقناع أنفسنا بأن القدس هي «المشكلة» او «العائق».ويسهل أيضا اقناعنا بأننا اذا وافقنا على تقسيم المدينة الى أجزاء فسيتغير الواقع الاقليمي بل العالمي من النقيض الى النقيض.

تضرر في هذا العصر أيضا الاجماع السياسي على القدس. ما زلت أذكر أوري أفنيري الذي كان في الماضي عضو كنيست من اليسار المتطرف، يصوت في سنة 67 مؤيدا تطبيق السيادة الاسرائيلية على شرقي المدينة وأذكر أيضا البرنامج التاريخي لحركة ميرتس الذي كان تقسيم القدس فيه خطا أحمر لا يحل اجتيازه. أما اليوم، للأسف الشديد فيوجد ساسة كثيرون من أحزاب المركز الصهيوني تدعو الى تقسيمها.

القدس اليوم لم تعد تعلم من لها ومن عليها، ومن هو من بُناتها ومن هو من سالبيها، ومن هو مخلص لها حقا ومن يجعلها فأسا يحفر بها.

لست أعرف مدينة أخرى في اسرائيل خسرت الكثير جدا من المؤيدين والمخلصين في السنين الأخيرة. ولا أعرف مدينة أخرى، جرى ضعف عميق جدا في خلال فترة زمنية قصيرة جدا على ما تمثله وترمز اليه. مثلما حصل للقدس.

ألم نخطئ في ادمان الأقوال الفصيحة عن خصائصها في حين أنها واقع حي متنفس، هنا والآن؟ ألم نخطئ في مباحثات على حدودها وخطوطها الهيكلية بدل تطوير المدينة وجعلها مدينة عاصمة حقا؟ كيف يمكن ان تصبح القدس مركز مشايعة ذا موضوع في حين تعاني تمييزا شديدا بين الوسط العربي والوسط اليهودي، وتعاني من فقر وعدم وجود نسيج اقتصادي سليم؟

لا تحتاج القدس الى انبياء غضب يسرعون في اعلان خرابها، ولا الى انبياء حالمين يسيرون في شوارعها منتشين. فقد وجد من هؤلاء وهؤلاء قدر كاف. تحتاج القدس الى ان نظل مؤمنين بها، وأن نعود لنرى بناءها مهمة قومية، برغم الفترة الصعبة التي تمر بها. بالتأليف بين القوى والاعتقادات فقط، واليسار واليمين واليهود والعرب نستطيع ان نضمن ان تكون القدس في الواقع عاصمة الاسرائيليين جميعا.

(رئيس الكنيست)
اسرائيل اليوم 12/5/2010

اصبع ثالثة في القدس

دفنا غولان

■ بعد أسابيع معدودة من قولنا مساء الفصح «في القدس في السنة القادمة»، يأتي يوم القدس ويرغمنا على أن نسأل أهذه هي القدس التي قصدناها؟ في القدس في هذه الأيام ربيع لطيف، فالشمس مشرقة، وفي غرب المدينة تزهر الميادين وآلاف رجال الشرطة والمواطنين المسلحين خائفون من التفجير القادم.

أهذه هي القدس التي حلم اليهود في الجلاء بالعودة اليها؟ القدس الموحدة التي تمتد من شعفاط الى بيت ساحور؟ المدينة التي يبنى في أحد جوانبها غول مثل هولي لاند ولا يوجد في الجانب الثاني خطة هيكلية وتكاد لا توجد امكانات بناء، ويعيش آلاف الناس في خوف من أن تهدم بيوتهم التي بنيت بلا رخصة؟ هل تخيلنا أنه عندما يعود اليهود الى القدس سيطردون فلسطينيين من بيوتهم للسكن فيها؟ هل يمكن أن نحتفل بـ«توحيد القدس» في حين أن عائلات فلسطينية في الشيخ جراح تطرد من بيوتها برعاية المحكمة لتمكين اليهود من السكن هناك مكانها؟

بخلاف الاعياد اليهودية، التي يحتفل بها في البيوت وتقربنا من القدس التي في قلوبنا – يدعونا يوم القدس الى الخروج الى الخارج، الى العروض والحشود والمسيرة في أزقة القدس. في لافتات الشوارع يدعو رئيس البلدية نير بركات الى «المشاركة في الاحتفالات بمرور 43 سنة منذ توحيد المدينة»، وفي أسبوع التربية الذي عنوانه «تربية تخترق الحدود»، أن العنوان «يعبر عن ايمانه بأنه يمكن بمساعدة تربية مناسبة تحطيم دوائر مغلقة خطرة، والنجاح في التغلب على العقاب ورؤية الأفق قدما».

لكن لا تُذكر في اسبوع التربية الذي يخترق الحدود «نادية»، التي لا تستطيع الوصول الى مدرستها في القدس بسبب السور. ولا يحسب حساب آلاف الاولاد الفلسطينيين الذين لا مكان لهم في المدارس، ولا مئات الاولاد الذين يضرّ بهم التلويث الذي ينطلق من المصنع المجاور للمدرسة الوحيدة التي تفتتح هذا العام في شرقي المدينة.

يعيش في القدس التي تحتفل بعيدها بالطبول والرقص 74 في المئة من الاولاد الفلسطينيين و 47.7 في المئة من الاولاد اليهود في فقر.

ان مسيرات النصر في يوم القدس تحتفل بتوحيد لم يحدث في مدينة ابتدع توحيدها. في 1967 ضاعفت القدس مساحتها ثلاثة أضعاف وابتلعت المدينة الشرقية و 28 قرية فلسطينية وهي اليوم أكبر مدينة في اسرائيل وترسم حدودها في الخريطة الاصبع الثالثة. صودر ما يزيد على ثلث الاراضي الخاصة في شرقي القدس وبنيت عليها أحياء لليهود فقط.

ان القدس، التي تحتفل اليوم بتوحيدها، هي مدينة مقسمة بين يهود، خططت المدينة من أجلهم، وبين فلسطينيين تراهم دولة اسرائيل غرباء في مدينتهم. يستمر البناء لليهود فقط برغم أن الهجرة السلبية اليهودية من القدس في السنين الاخيرة زادت فقط، وعندما نحسم آلاف اليهود الذين يتركون المدينة من الزيادة الطبيعية، تصبح زيادة عدد السكان اليهود في المدينة صفرا. لم يُبْنَ ولو حي واحد للفلسطينيين الذين نسبة متوسط خصبهم أكبر ولا يتركون المدينة، ولا توجد خطة هيكلية ويوجد القليل جدا من رخص البناء، لكن يوجد الكثير من هدم البيوت التي بنيت بلا رخص.

تحتفل القدس الممزقة بتوحيد لم يحدث، تحتفل باحتلال وتمييز متصل لاكثر من ثلث سكان المدينة، تخصص لهم البلدية أقل من 14 في المئة من ميزانيتها. لا تحتاج صلة الشعب اليهودي بالقدس الى مسيرات مع آلاف رجال الشرطة والمواطنين المسلحين. فالقدس محتاجة الى تفكير من جديد يتعلم من الماضي ويقترح أملا على جميع من يعيشون فيها: على الفلسطينيين والاسرائيليين، والمسلمين والنصارى واليهود. في السنة القادمة في القدس العامرة بمساواة.

هآرتس 12/5/2010

القدس.. هل نبدع حلا

ابراهام تيروش

■ كتب صديقي شالوم يروشالمي أمس الأول ها هنا رثاء للقدس، يستحق أن يقرأ في التاسع من آب (أغسطس) لا في «يوم القدس» الذي يحل اليوم، فحواه أن القدس ليست موحدة ولا يمكن تقسيمها أيضا. انها غارقة في الوحل، ومنقسمة ويتركها سكانها وبلا أمل، بل ان محرر المقالة زاد الأمور حدة بالعنوان الثانوي الذي ينبعث منه التهكم والمفارقة: «لا مستقبل للقدس. يوم قدس سعيداً». كيف تسعد بعد مقالة رثاء كهذه؟

ولكي أنفي الخطأ أقول انني أقبل كل ما كتبه يروشالمي فهو يعيش في المدينة ويعرف معرفة عميقة مشكلاتها أكثر مني بكثير. نحن ضيوف لحظة ولا نرى كل سوء. بل إن «غول هولي لاند» لا يقلقنا كثيرا. نحن نتأثر بالمدينة، ونتمتع بها وبجمالها الطبيعي وماضيها وقداستها وأسرارها، ونسرع بالعودة الى بيوتنا في السهل الساحلي.

القدس هي الموضوع الأصعب والأشد حساسية من الموضوعات الجوهرية التي تبحث بيننا وبين الفلسطينيين. انها المادة المتفجرة الرئيسية بينها. لكن كما هو واضح اليوم أنه بغير دولة فلسطينية لن ينتهي النزاع، يجب ان يكون واضحا أيضا لكل من لا يدفن رأسه في الأرض، أن هذا النزاع لن ينتهي أيضا بغير تسوية ما لتقسيم المدينة بين اليهود والعرب. وليس هذا سهلا على الاطلاق.

يسمي يروشالمي تقسيم المدينة، بحسب مبدأ الأحياء اليهودية لليهود والعربية للعرب «فكاهة سخيفة». وذلك لأن اليهود يسكنون اليوم الأحياء العربية أيضا، وأي حكومة ستخرجهم من هناك؟ إنه على حق. من المحقق أن ليست الحكومة الحالية هي التي ستفعل. لكن القدس مدينة معجزات، ومن طبيعة المعجزات أن تأتي من أعلى وأن يساعدها بعضهم من أسفل. اذا ربما ما بقي هو أن ندعو الله لمعجزة أخرى ليخلصها ويخلصنا من الورطة الفظيعة غير المحلولة بتفكير ابداعي وتدخل دولي ووجدان وضع جديد يقوم على ادارة مشتركة بأجزاء من المدينة.

المشكلة هي أن حلا كهذا أيضا لا يبدو ممكنا والحكومة الحالية في الحكم. ان السيف ذا الحدين لـ«تقسيم القدس» قام فوق جميع رؤساء الحكومة في العقود الاخيرة وهدد بقطع رؤوسهم السياسية. كل من ارتيب فيه أنه «سيقسم القدس»، فكأنما ارتيب بأنه خائن. ان بنيامين نتنياهو، ويشك في أن يكون قادرا على المضي في اجراء كهذا، لا يشذ عن القاعدة. لقد جعله موشيه فيغلين ايضا خائنا كهذا، وأقام حملته الدعائية الأخيرة على رئيس الحكومة كلها في شأن تأجيل الانتخابات في الليكود على دعوى ان بيبي سيبيع القدس.

حتى لو هزم فيغلين، فان هذا بعيد من أن يدل على أن توجد كثرة في الليكود ومؤسساته تؤيد حلا ما ينقل أجزاء من العاصمة الى أيد غير اسرائيلية ويقر هناك عاصمة الدولة الفلسطينية. والى ذلك، لا يبدو ان حزبا ما يجرؤ على المنافسة في الانتخابات مع راية تقسيم القدس على نحو ما، سيستطيع الفوز فيها. سيقتضي بت أمر القدس استفتاء شعبيا محصورا في هذا الموضوع، ومن أكون أنا بحيث أخاطر بالتنبؤ بالنتائج.

أجل، الوضع جد ميؤوس منه، كما وصف ذلك يروشالمي. فهذه المدينة شحنة ناسفة معدة قد تفجر المحادثات مع الفلسطينيين. ما الذي بقي لنا اذا؟ أن نعود الى المعجزة. صحيح ان حكماءنا السابقين قالوا «لا اعتماد على المعجزة»، لكنهم هم أنفسهم أيضا جعلوا القدس خارج هذه القاعدة، وجزموا أن عشر معجزات تمت لآبائنا في الهيكل او في القدس. يكتب البروفسور افيغدور شنان في تفسيره الرائع لسفر الآباء، في النص الذي فصلت فيه المعجزات العشر، يقول إنه يصف الهيكل والقدس بأنهما «منطقة عجيبة، لا تنطبق عليها قوانين الطبيعة الاساسية والاشياء التي تسود العالم كله».

اذن يوجد أمل. هلم نتمسك به، وأن نهنىء باسمه ونبارك مع كل ذلك قائلين: يوم قدس سعيدا. الى الغاية المستطاعة.

معاريف 12/5/2010

قراءة في أدب الكاتب المغربي محمد أنقار الروائي:

أشواق الذات وسلطة الواقع

د. مصطفى الورياغلي

■ كان الفيلسوف الألماني «هيغل» سبّاقاً إلى تعريف الرواية باعتبارها ملحمة العالم البورجوازي. ذلك العالم الذي يحكمه المال، ويحذوه المثال الديمقراطي الليبرالي، ويتخذ من المدينة والمتجر والصالون فضاء بدل قصور النبلاء وساحات القتال والمغامرات الحربية. نظرية «هيغل» هذه شديدة الأهمية وإن كانت غير دقيقة عندما ربطت ظهور الرواية ببزوغ الطبقة البورجوازية في أوروبا عند فجر العصر الحديث، بينما الثابت أن جنس الرواية كان مزدهراً في العصور الوسطى وتعود أصوله إلى ما عُرف بالرواية اليونانية في الأدب اليوناني القديم. أما أهمية تلك النظرية فتعود إلى تفطن صاحبها إلى الربط بين جنس الرواية وبين رؤية معينة للإنسان والعالم.

والمتأمل في روايتي محمد أنقار «المصري» و«باريو مالقا» يدرك من القراءة الأولى أنه أمام روايتين متباينتين في بنائهما وفي رؤيتهما للإنسان والعالم، أو لنقل لعلاقة الإنسان بالعالم، تلك العلاقة التي كانت، ولا تزال، تشكل موضوع بحث الإبداع الروائي الإنساني وتصويره.

تبدو علاقة الإنسان بالواقع في رواية «المصري»(1) مبنية على سخرية وجودية عميقة؛ تلك السخرية الفلسفية التي يصل إليها الإنسان الحكيم عندما يدرك الهوة الكبيرة التي تفصل بين الواقع والحلم، بين القيم الإنسانية الأصيلة التي يحملها وبين رداءة قيم الواقع وماديتها. وقد أنتجت هذه الرؤية الساخرة روايات إنسانية خالدة، لعل أشهرها رواية الكاتب الإسباني «ثيربانطيس» «دون كيخوطي دي لامانشا». وكنت قد حللت في دراسة خصصتها لرواية «المصري» بعض مظاهر التماثل بين الروايتين، أقصد بين «المصري» و«دون كيخوطي» فلاحظت أن أحداث رواية «المصري» يستقطبها ويوجهها في العمق موضوعان اثنان: البحث La quête والمغامرة L´aventure ؛ والموضوعان معاً يشكلان محفزين لتشكّل عوالم الجنس الروائي ومتخيَّله منذ بداياته الأولى إلى اليوم.

فالبطل الروائي هو، دوماً، إنسان يبحث عن شيء ما؛ عن قيم نبيلة أو عاطفة صادقة أو زمن ضائع أو حقيقة إنسانية. والبحث يقود دوماً إلى المغامرة. فالسي أحمد الساحلي، سارد الرواية وبطلها، مقتنع كل الاقتناع، بأن قدره أن يضطلع بما يسميه «المهمة المقدسة» و«المهمة الشريفة». وكلا التعبيرين يستحضران شبح «دون كيخوطي» «ثيربانطيس» وقد استبدت به لوثة الفروسية واقتنع بأن الأرامل واليتامى والضعفاء في حاجة إلى حماية سيفه وينتظرون نجدته، تماماً مثلما اعتقد السي أحمد الساحلي أن تطوان تستجدي قلمه وتستنصره ليحميها من الفناء ويمنحها الخلود. ومثل «دون كيخوطي» ينطلق السارد في أحياء تطوان مسلحاً بقلم ودفتر صغير. يقول السارد:

«ونزلتُ الدركات المفضية إلى (الفدان)، واخترقتُ قوس (الطرّافين) فغمرني شعور القائد المغوار وقد امتطى صهوة فرسه واستلّ سيفه ودخل المدينة منتصراً فأصبحَتْ له مباحة».. (ص52)

بيد أن المغامرة في رواية «المصري» ليست مغامرة في الحياة أو في الواقع الخارجي، فالسارد أضعف من أن يقوم بذلك، ولا يقدر حتى على تحريك البيضة في الطاس وفق تعبير السارد نفسه، ويعجز عن تسلق بضع درجات؛ يقول السارد:

«وها هي درجات سطح (الغرسة الكبيرة) تقبع الآن خاملة وراء شباك حديدي تستدعيني في صمت تاريخي إلى الصعود فأعتذر ولا أستجيب. فقد افتقدتُ إلى الأبد فورة الصِّبا وغدوتُ أخاف من أن تزلّ بي حَجرةٌ من أحجار السطح المهترئة فأسقط على الأرض جثة تكفنها أكوام الملابس البالية التي تملأ الساحة. وحزّ في نفسي ألاّ أتمكّن اليوم من الإطلال على (الغرسة الكبيرة) من عل مثلما أطلّ أحمد عاكف على (خان الخليلي) العتيق».(ص74).

لقد تقلص مفهوم المغامرة في رواية «المصري» لينحصر في فعل الكتابة ذاته. فالسي أحمد الساحلي يذرع أحياء تطوان بحثاً عن صور العتاقة لينظمها في عمل روائي. يقول السارد مخاطبا نفسه :

«خُض مغامرتك الأخيرة مع تطوان. حقّقْ إن استطعتَ حلمَك المشرقيّ القديم واكتب قصة طويلة عن مدينتك العتيقة». (ص31).

وتتعدد في الرواية مشاهد التصوير الساخر المواكبة لمغامرات البطل «السي احمد الساحلي» في أزقة تطوان العتيقة ودروبها، ليظهر في الأخير عجزُهُ واندحار آماله لأنه اصطدم بواقع غريب عنه، لا يؤمن بقيم الكتابة والفن والعتاقة والأصالة، بل لا يفهم سوى لغة الربح المادي، ولا من قيمة سوى قيمة السلع وإن كانت مستوردة مستعملة؛ فعندما يتوقف السارد بساحة «الغرسة الكبيرة» يصطدم بقيم جديدة لم يعهدها ولا يفهمها، وهكذا يعترف قائلاً :

«لكنَّ الساحة الآن تتكلم لغة أخرى. لغة الملابس المستعملة المستوردة من أوروبا». (ص 73). ومن ثمّ تقف الذات في هذه الرواية عاجزة أمام سطوة الواقع، وتظهر خفة الكائن الإنساني، بتعبير «ميلان كونديرا» في مجتمع تحكمه قوى مادية وتاريخية لا تعترف بقيم أصيلة أو أشواق إنسانية مثالية.

وإذا كانت رواية «دون كيخوطي» قد قدمت عملا تفكيكيا لرواية الفروسية، وكشفت بسخريتها الساحرة تهافت تلك الروايات وابتعاد تصوراتها وصورها عن الواقع الإنساني الذي لا يحتمل ما اعتادته من مبالغات، وإغراق في الخيال، وتصوير للمثال الحالم، فإن رواية «المصري» قد قدمت، من حيث تدري أو لا تدري، عملاً تفكيكياً للرواية الواقعية العربية عموماً، والنموذج الواقعي المحفوظي على وجه التخصيص. حيث يمكن اعتبار الرواية من هذه الزاوية دعوة إلى تطوير الكتابة الواقعية في الرواية العربية والارتقاء بها عن طريق مَدِّها بإمكانات تصويرية جديدة تستطيع مواكبة تعقد اشتباكات الذات والواقع في حياتنا اليومية المعاصرة.

أما رواية «باريو مالقا»(2) فتكشف أحداثها وشخصياتها عن رؤية إنسانية مباينة. فعوالم الرواية تحركها من البداية إلى النهاية روح شبابية متوثبة، طموحة، لا تعترف بالعجز أمام حاجز مهما كانت سطوته، ولا ترى في الزمان سوى درجات يسلكها الإنسان، متحدياً العوائق، لصنع مستقبله وتحقيق ذاته. فالرواية تشكل في عمومها زحفاً حثيثاً نحو المستقبل، لا ينظر إلى الخلف؛ حاضرٌ متوتر مشدود بقوة إلى الأمام. قد يخلق التقدمُ حنيناً وشعوراً بالفقدان، لأن كل تقدم في الزمان تجاوزٌ لعوالم أليفة نحو أخرى مجهولة، لكن لا سبيل إلى التوقف أوَ التخلف عن الركب الزّاحف.

ولا يمكن فهمُ الرؤية التي تفرزها «باريو مالقا» إلا بوضعها في سياقها الإنساني والتاريخي؛ فجل شخصيات الرواية، لنقُل شخصياتها الرئيسية، فتيانٌ يتدرجون من الطفولة إلى الشباب. ولا يخفى ما يتميز به الإنسان في تلك المرحلة من العمر من توثب، وتمرد، وتحد، وإقبال على الحياة وتحقيق الذات مهما كانت الظروف والعوائق. أما السياق التاريخي الذي تندرج فيه أحداث الرواية فنهاية الاستعمار الإسباني بشمال المغرب وبداية الاستقلال، وما ولدته تلك المرحلة من آمال عريضة في نفوس المغاربة الطامحين إلى التحرر والتقدم. فنحن إذن أمام عتبتين؛ عتبة عمرية (الانتقال من الطفولة إلى الشباب)، وعتبة تاريخية (من عهد الاستعمار إلى عهد الاستقلال). وتجاوز العتبتين الزمنيتين لم يكن سهلاً بالنسبة إلى شخصيات الرواية، بل ترك ندوباً في الروح والجسد، لكنه شكل في النهاية، مهما اختلفت المصائر، انتصاراً لتلك الروح الشبابية العامة المشتركة بين الجميع. ولعل انتصار الفتيان على عصابة الفتوات في الفصول الأخيرة من الرواية أكبرُ دليل على رؤيتها المتفائلة، لأن أولئك الفتوات قد شكلوا غولاً يقض خياله مضجع الفتيان ويحد من حركاتهم وحريتهم، مهدّداً في كل لحظة بالاغتصاب، وهو أعلى درجات سحق شخصية الإنسان ووأد كرامته. ويمكن اعتبار ذلك النصر تحقيقاً، ولو مرحلياً، لأشواق الذات، وتحدياً لسلطة الواقع.

إن مقارنة سريعة بين الرؤيتين اللتين تصدر عنهما الروايتان وتفرزانهما في آن، تُبيِّن أن رواية «باريو مالقا» تصدر عن رؤية تؤمن بالمستقبل وبقدرة الذات على تحقيق آمالها وأشواقها مهما كانت عوائق الواقع وسلطته. وتذكرنا روحها الشبابية المتفائلة برائعة الكاتب الروسي «تولستوي» «الحرب والسلم» التي تسودها روح أشواق الشباب المتطلع إلى المستقبل بخطوات أكيدة على الرغم من مشاكل المجتمع ومآسي الحرب. أما رواية «المصري» فتبدو رؤيتها أكثر تقدماً في السن وكأنها صادرة عن حكمة شيخ عرك الحياة

محمد أنقار

وعركته، وتكسرت نصال أوهامه على نصال آماله، فعلم أن الذات في هذا العالم لا تدرك أشواقها، ولا يأتمر الواقع بما تحمله من قيم مهما كانت أصالتها ومثاليتها. لقد اختفت يقينيات فورة الشباب لتترك المكان لنسبية الحكمة التي تزن الأمور برؤية لا تلغي أشواق الذات، لكنها تعترف بسلطة الواقع وبقدرته على الحد من تلك الأشواق، ما دامت أشواقاً ذاتية فردية يغلب عليها الطابع الرومانسي الحالم، دون اعتبار لسلطة الواقع وسطوته.

(1)– منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2004، الطبعة الثانية. وهي الطبعة المعتمدة في هذا المقال، أما الطبعة الأولى فقد صدرت عن دار الهلال ضمن سلسلة روايات الهلال، 2003.

(2)– مطبعة أم– الأمل، تطوان، المغرب، الطبعة الأولى،2007.

* كاتب من المغرب

جلبير الأشقر يتحدث عن النكبة والمحرقة:

الفلسطينيون لم يقترفوا المحرقة بينما الاسرائيليون مسؤولون عن النكبة

■ نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية، وهي أكثر الصحف الاسرائيلية رواجا، حوارا أجراه مراسلها في برلين، إلداد بيك، عبر الهاتف مع جلبير الأشقر، المقيم في لندن. وقد نُشرت المقابلة على صفحتين بتاريخ 27 نيسان (ابريل) الماضي (مع صورة كبيرة للرئيس الايراني احمدي نجاد يرافقها اقتباس من الحوار يقول: «كان هتلر وجهاً تاريخياً سيئاً للغاية الى حدّ ان تشبيه أحمدي نجاد به ضربٌ من العبث».) ثم نشرت مجلة «ذي جيروزالم ريبورت» ترجمة انكليزية عن المقابلة على اربع صفحات في عددها الصادر في مطلع أيار (مايو).

ويدور الحوار حول كتاب الباحث اللبناني جلبير الأشقر الأخير، «العرب والمحرقة النازية: حربُ المرويات العربية – الاسرائيلية» ، الذي صدر بالفرنسية قبل اشهر في باريس، وبالانكليزية مؤخراً في كل من لندن ونيويورك. وقد صدر الكتاب باللغة العربية في مطلع هذا العام في القاهرة عن المركز القومي للترجمة، كما صدر لتوّه في بيروت عن دار الساقي. ونورد هنا ترجمة لنص الحوار كما جاء في صحيفة «يديعوت أحرونوت».

إلداد بيك:

غادر جلبير الاشقر لبنان سنة 1983، بعد أول حرب واسعة النطاق شنّتها اسرائيل على بلاده. وبعد ما يقارب الثلاثين عاماً من ذلك الوقت، يؤكد الأشقر، وهو استاذ العلاقات الدولية في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن ومناضل يساري وناشط من أجل السلام، أن تلك الحرب الضروس بين اسرائيل والفلسطينيين في لبنان كانت منعطفاً في طريقة نظر العالم العربي الى المحرقة. ويرى الأشقر ان التشبيهات التي أجراها في ذلك الوقت رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن بين ياسر عرفات وهتلر وبين اعداء اسرائيل والنازيين قد خفضت من اعتبار المحرقة وجعلت العديد من الناس في الجانب العربي يشبّهون اسرائيل بالنازية ويذهبون الى حدّ الزعم بأن اسرائيل اخترعت المحرقة لتبرّر سياستها في الشرق الاوسط.

صدر قبل اسابيع في فرنسا كتاب جديد للأكاديمي الفرنسي – اللبناني الذي يبلغ التاسعة والخمسين من العمر، وعنوان الكتاب يفصح عن محتواه غير الاعتيادي: «العرب والمحرقة». إن الأشقر، وقد سبق أن نشر كتابين مع كل من النشيطين اليساريين الأمريكي والاسرائيلي نعوم تشومسكي وميخائيل فارشفسكي، يتناول للمرة الاولى موضوع كتابه بالغ الحساسية: موقف العرب ازاء المحرقة، منذ صعود النازيين الى السلطة حتى يومنا. وهذا الكتاب، الذي لا يخشى من تناول أكثر جوانب ذلك الموضوع إشكالية، قد صدر لتوّه في طبعتين عربيتين في القاهرة وبيروت.

إن الأشقر، الذي سبق أن درّس في باريس وبرلين، قد استهلّ كتابه بجملة من إنجيل متى: «لماذا تَنْظُرُ إلى القذى الذي في عَين أخيك؟ والخَشَبَةُ التي في عَينِكَ أفَلا تَأبَهُ لَها ؟» وفي أول مقابلة اجرتها معه صحيفة اسرائيلية، يقول الأشقر: «ان العبرة من هذا الحديث الرمزي ان على الانسان ان ينظر في ما فيه من عيوب قبل أن ينتقد الآخرين.» لكنه يواصل سائلاً عمّا بنا نحن من عيوب. فيقول ليديعوت أحرونوت: «في الجانب الاسرائيلي يتم توجيه جملة من الاتهامات للعالم العربي حول المحرقة، من دون أي نقد ذاتي. هناك كتّاب إسرائيليون من الأنانية الى حد انهم لا يرون ان مآخذهم على العالم العربي يمكن أن تؤخذ على اسرائيل، وتنطبق احياناً بالأحرى عليها».

■ هل تستطيع ان تكون أكثر تحديداً؟

■ في الجانب العربي لا أشعر بأدنى تعاطف مع ما قام به مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، اثناء الحرب العالمية الثانية. كما أرى ان انكار المحرقة في العالم العربي خاطىء ومضلل ومسيء للقضية العربية والفلسطينية. لكن في الجانب الاسرائيلي، كيف يمكنكم انتقاد انكار المحرقة في العالم العربي عندما تنكر اسرائيل النكبة الفلسطينية؟ انا لا اشبّه بين طرد الفلسطينيين سنة 1948 وبين المحرقة. فالمحرقة كانت إبادة جماعية وبالتالي مأساة أعظم بكثير من آلام الفلسطينيين منذ 1948. غير أن العرب والفلسطينيين لم يقترفوا المحرقة، بينما اسرائيل هي المسؤولة عن النكبة. وقد اثبت ذلك مؤرخون اسرائيليون. ومع ذلك، تواصل اسرائيل انكار مسؤوليتها التاريخية في تلك المأساة. وقد احتجّت وزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني على الامين العام للأمم المتحدة لاستعماله كلمة النكبة، التي تعني الكارثة باللغة العربية. وهذا يساوي الاحتجاج على استعمال اسرائيل لكلمة «شوآه» (الكارثة بالعبرية).

في كتابي، ندّدت بشدة بمنكري المحرقة الفلسطينيين والعرب، الذين تزايد عددهم عمّا كان قبل ثلاثين أو أربعين عاماً. وفي هذا الامر بصورة رئيسية انفعال ينمّ عن الاغتياظ، وليس انكاراً متعمّداً. ان الفلسطيني أو العربي الذي يقول ان المحرقة قد اخترعها الصهاينة لتبرير أعمالهم، إنما يتفاعل مع استخدام اسرائيل للمحرقة لأغراضها. انه ردّ فعل غبيّ. وانكار المحرقة في رأيي هو عداء الاغبياء للصهيونية. لكنّ هؤلاء أناس ينكرون حدثاً تاريخياً لم يكن لهم ولا لشعبهم أي دور فيه. في المقابل، فإن الانكار الاسرائيلي للنكبة أخطر بكثير لأن اسرائيل كانت هي المسؤولة عنها. كانت النكبة حدثاً حاسماً في تأسيس اسرائيل. ثمة دول أخرى قامت في ظروف مشابهة، غير انه ينبغي عليكم ان تقرّوا بالحقيقة التاريخية وبالمسؤولية التاريخية. ان الوضع يزداد سوءا اليوم بسبب الاضطهاد الاسرائيلي للفلسطينيين».

وُلد الأشقر لعائلة من المغتربين اللبنانيين في السنغال، لكنه نشأ ودرس في لبنان. يقول: «ارتدتُ مدرسة ثانوية فرنسية في لبنان وعلمت بالمحرقة في وقت مبكّر من حياتي. انني أنسى. وكانت المحرقة دوماً بالغة الاهمية في نظري.» طلب منه قبل سنوات ان يكتب فصلاً حول العرب والمحرقة في كتاب أكاديمي. وقاده البحث الذي أجراه لكتابة الفصل الى كتابة مؤلف ضخم حول الموضوع. وحتى اذا لم يتفق المرء مع كل ما كتبه الأشقر، فان عمله خوض جريء في موضوع بات محرّماً في السنين الأخيرة في العالم العربي.

يقول الأشقر: «أحسب انه لو لم يكن الموضوع يهمّني لما طلبوا مني الكتابة عنه. فقد علم الذين طلبوا مني الكتابة انني متفهم للأهمية التاريخية للمحرقة وان لديّ الحسّ الضروري لتناول الموضوع. «ويضيف: «كنت اعلم منذ البدء انه موضوع مثقل جداً وان كل طرف لديه مروية مختلفة، خاصة في ما يتعلق بموقف العالم العربي ازاء المحرقة. وهناك الكثير من الدعاية في الامر. شعرت ان هناك مسخاً عظيماً للمواقف التاريخية. واكتشفت خلال البحث الذي قمت به ان الوضع اخطر بعد مما ظننت وان هناك تشويهاً اكبر».

■ تؤكد في كتابك من دون لبس انه لا يمكن تشبيه المحرقة بالنكبة، لكنّك ترى علاقة بينهما.

■ العلاقة جليّة. أظن انه لولا المحرقة ولولا صعود النازيين لما تحقق المشروع الصهيوني. فعندما تنظر الى الهجرة اليهودية الى فلسطين قبل 1933 وتقلّص عدد المهاجرين بعد انفجار صدامات سنة 1929، يتضح انه من دون الظاهرة التاريخية الرهيبة التي تسمى بالنازية وامتداد اللاسامية في أوروبا لما حصلت الهجرة اليهودية الكثيفة الى فلسطين التي سمحت بإنشاء اسرائيل.

والحال ان الصهيونية كانت ايديولوجية أقلّويّة في اوساط الجماعات اليهودية قبل صعود النازيين. وأغلب اليهود الاوروبيين لم يكونوا صهاينة. يُضاف الى ذلك خبث العالم الغربي الذي أوصد ابوابه في وجه اللاجئين اليهود.

هناك جامعيون اسرائيليون يدّعون ان على الفلسطينيين قسطاً من المسؤولية عن المحرقة لأنهم ثاروا وطالبوا البريطانيين بالحدّ من الهجرة اليهودية الى فلسطين، وحالوا بالتالي دون هجرة مئات الآلاف من اليهود الى فلسطين، وقد أبيد هؤلاء في المحرقة. هذه محاججة مغرضة جداً. فلماذا يلومون الفلسطينيين على تمرّدهم على مشروع كان هدفه المعلن اقامة دولة اجنبية على ارض بلادهم، ويتناسون ان البريطانيين كان بوسعهم، وهم يحدّون من الهجرة اليهودية الى فلسطين، ان يسمحوا بها الى بلادهم كما الى سائر انحاء الامبراطورية العظيمة التي كانوا يسيطرون عليها؟

ويمكنك توجيه اللوم ذاته الى الولايات المتحدة وسائر بلدان العالم التي اجتمعت في مؤتمر إيفيان سنة 1938 بدعوة من الرئيس الاميركي روزفلت، ولم تبغ هذه الدول ان تستقبل اللاجئين اليهود في بلدانها. هؤلاء هم المسؤولون عن المحرقة، وليس الفلسطينيين. وقد خلقت المحرقة الشروط التي سمحت بتنفيذ المشروع الصهيوني، الذي لم يكن بالامكان تحقيقه بغير عنف. وقد نجمت النكبة عن ذلك التنفيذ بالعنف، فالنكبة اذاً نتاج هذه التطورات.

■ هل كان تعاون بعض الاحزاب العربية مع النازيين بوحي ايديولوجيا مشتركة أم كان تكتيكاً سياسياً وفق شعار «عدو عدوّي هو صديقي»؟

■ بالنسبة للمفتي أمين الحسيني، كان في الامر قسطٌ من الانتهازية السياسية وقسط من التجاذب الايديولوجي في صدد اللاسامية. لم يشاطر المفتي النازيين نظرياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فلم تكن هذه الجوانب من الايديولوجيا النازية تهمّه. أما العداء لليهود وللبريطانيين فكان اساساً مشتركاً بينه وبين النازيين. وقد تطوّر عداؤه لليهود بحيث التقى باللاسامية النازية. وهو لم يخفِ ذلك، بل يفصح بوضوح عن نظرة لاسامية للعالم في مذكّراته التي نُشرت قبل فترة.

جلبير الأشقر

■ كيف تفسّر اذاً الاستقبال الحار الذي لقيه في العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية؟

■ ان الفكرة القائلة ان المفتي لقي استقبالاً ظافراً في العالم العربي اسطورة. أن يكون الفلسطينيون قد عاملوه بوصفه زعيماً وطنياً اضطهده اعداؤهم – البريطانيون والحركة الصهيونية – هذا شيء. أما اذا نظرت الى تأثير الحسيني الحقيقي في العالم العربي، وحتى خلال الحرب، سوف ترى انه كان محدوداً جداً. فقد امضى المفتي وقته في برلين وروما وهو يحاول ان يحثّ الفلسطينيين والعرب على الالتحاق بالمحور الالماني – الايطالي ضد الحلفاء، وبالطبع ضد الحركة الصهيونية. ويُقدَّر عدد العرب الذين التحقوا بشتى المنظمات المسلحة التابعة لألمانيا النازية بستة آلاف فقط، بينما قاتل تسعة آلاف من عرب فلسطين في الصفوف البريطانية. أما العدد الاجمالي للعرب الذين خدموا في قوات الحلفاء فأكبر بكثير، بمن فيهم ربع مليون من المغاربيين قاتلوا في صفوف قوات ديغول. هذا يثبت ان تأثير المفتي كاد لا يستحقّ الذكر. واليوم قلّما يهتمّ الناس بالمفتي في العالم العربي. وقد اقترن اسمه بالهزيمة حتى قبل رحيله الى اوروبا: هزيمة الثورة الكبرى في فلسطين، ثم هزيمة الثورة ضد البريطانيين في العراق. وقد ادّى اصطفافه وراء الالمان الى زيادة الاشمئزاز منه، حتى من قبل القوميين العروبيين.

لماذا اذاً، يسأل الأشقر، كل هذا الاهتمام بالمفتي في اسرائيل؟ يفسره قائلاً: «لم يكن لدى اسرائيل والحركة الصهيونية من اجابة على قول الفلسطينيين ان المحرقة كانت امراً فظيعاً لكنهم ليسوا مسؤولين عنها، وانه بالتالي لم يكن هناك من سبب كي يدفعوا هم ثمن أعمال الأوروبيين». ويضيف: «ثم أخذ الصهاينة يقولون ان المفتي هو برهان ضلوع الفلسطينيين في المحرقة. وخلقوا مرويّة تُظهر العرب كأعوان للنازيين، بحيث يزعمون ان حرب 1948 كانت آخر معارك الحرب العالمية الثانية ضد النازيين. غير ان هذه المرويّة لا تصمد أمام الوقائع التاريخية. انها دعاية مغرضة».

■ لم يتوقف التعاون مع النازيين عند المفتي. فقد لقي العديد من المجرمين النازيين مأوىً في بلدان عربية واستوحت احزاب عربية شتى كالبعث من الايديولوجيا النازية.

■ ليس هناك أي اثبات على ان البعث تأثّر بالايديولوجيا النازية عند نشأته. فحتى محاولة اظهار البعث ومؤسسه ميشيل عفلق على انهم نازيون دعاية مغرضة. فعفلق تأثر باليسار وكان على اتصال بالشيوعيين والماركسيين الذين عارضوا النازية. ان البرهان الوحيد في المزاعم ضده هو انه كان يحوز في مكتبته على نسخة من ترجمة فرنسية لكتاب ألفريد روزنبرغ (أهم صائغي الايديولوجيا النازية وكاتب برنامجها العرقي-إ.ب.). وهذا بمثابة الادعاء بأن كل من حاز على نسخة من «كفاحي» في داره انما هو نازي. لكن قرّاء الكتب لا يوافقون بالضرورة على محتواها. أما عندما تتكلم عن البعث في الستينيات والسبعينيات، فالنازية لم تعد موجودة. وقد يكون البعث العراقي الذي تزعّمه صدّام حسين قد استخدم حججاً لاسامية، لكنها لم تكن تتعلق بالنازية.

صحيح ان عدداً من النازيين السابقين وجدوا مأوىً في العالم العربي، في مصر وسورية. لكن في ما عدا أليوس برونر (الساعد الايمن لأيخمان-إ.ب.) الذي لجأ الى سورية، لم يكن بينهم اي مسؤول نازي شارك في ماكنة الابادة. لكن لماذا تُرفع هذه الحجة ضد العرب في حين منح اصدقاء اسرائيل، بدءاً بالولايات المتحدة، مأوىً للنازيين وسمحوا بهجرة مجرمين أخطر بكثير من الذين التجأوا الى العالم العربي؟ أفلم تتلقّ اسرائيل تمويلاً عظيماً من ألمانيا الاتحادية، التي كانت ملأى بالنازيين السابقين وحتى في حكومتها. فقد كان أقرب معاوني المستشار أديناور، صديق اسرائيل ومموّلها، هو الرجل الذي صاغ قوانين نورمبرغ العرقية. فالرغبة في اظهار العرب كنازيين بعد النازية تستند الى منطق يجعل من أميركا اللاتينية والولايات المتحدة وألمانيا نازيين. هذه دعاية مغرضة، ليس إلا.

■ هل لقلة مناقشة التعاون مع النازيين في العالم العربي تأثير على انكار المحرقة في قطاعات شتى من المجتمع العربي والمسلم؟

■ ان احتداد التوتّر بين اسرائيل والعرب والفلسطينيين في السنوات الاخيرة هو الذي أدى الى تجذر المواقف عند الطرفين. لكن حتى حماس لم تؤسس يوماً كتائب مسماة باسم المفتي أمين الحسيني. وليست هناك صواريخ أو شوارع مسماة باسمه. لا أحد يهتم به. ان البطل في نظر حماس هو عزّالدين القسّام. عليك فهم ذلك لكي تتخلص من الدعاية المغرضة. ثم لو كان الناس يهتمون بالمفتي حقاً لما كان هناك أي انكار للمحرقة، لأن أمين الحسيني لم يكن من منكري المحرقة. بل يروي في مذكراته كيف أبلغه هملر في صيف 1943 ان ألمانيا كانت تعمل على ابادة اليهود وانها قد قتلت ثلاثة ملايين منهم حتى ذلك الحين. ويكتب المفتي بسرور ان اليهود دفعوا ثمناً أعلى مما دفعه الألمان بالمحصّلة، وان ثلث يهود العالم قد قُتلوا. وبذلك يؤكد الرقم المعروف عن ضحايا المحرقة.

ان انكار المحرقة في العالم العربي اليوم ينمّ عن الجهل بصورة رئيسية. بيد انه لا بد من التمييز بينه وبين انكار المحرقة في الغرب، الذي هو ظاهرة مَرَضية. في الغرب فان منكري المحرقة مرضى نفسيون، ويكنّون عداءً كاملاً للسامية. أما في العالم العربي فان الانكار الذي يوجد في بعض تيارات الرأي العام، التي لا تزال أقلية، ينمّ عن الاغتياظ والكبت أمام تصاعد العنف الاسرائيلي، مصحوباً بتزايد التذرّع بالمحرقة. وقد بدأ ذلك مع اجتياح لبنان سنة 1982. فقد أفرط مناحم بيغن في اساءة استعمال ذكرى المحرقة، حتى في الخطاب السياسي الاسرائيلي الداخلي. وقد أدى ذلك لدى بعض الناس في العالم العربي الى رد فعل بأغبى الاشكال، قائلين: اذا كانت اسرائيل تحاول تبرير أعمالها بالاشارة الى المحرقة فهذا يعني ان المحرقة مضخّمة او هي نتاج الدعاية. وكلّما ازداد العنف، ازداد رد الفعل هذا، الذي هو في الواقع تحدٍّ رمزي. وليس أعمق من ذلك.

■ انك تزعم ايضاً ان العرب الذين يشبّهون اسرائيل بالنازيين يردّون على التشبيه الاسرائيلي للقادة العرب بهتلر.

■ ان النزعة الى رؤية النازيين في كل مكان تؤدي الى تتفيه النازيين. كان هتلر وجهاً تاريخياً سيئاً للغاية الى حدّ ان تشبيه أحمدي نجاد به ضربٌ من العبث. يمكنك ان تظنّ ما تشاء في الرئيس الايراني، لكن بلاده ليست فيها معسكرات اعتقال حيث تجري عملية ابادة. ان المجتمع الايراني مجتمع يشهد صراعاً سياسياً، وليس مجتمعاً شمولياً على طريقة ألمانيا النازية. والحال ان التشبيه بالنازيين وبهتلر شائع جدا داخل اسرائيل ايضاً. وقد شبّه بن غوريون بيغن بهتلر، وقام اليمين المتطرّف في اسرائيل بتوزيع صوَر لرابين بزيّ وحدات إس إس النازية. فالاسرائيليون يرون هتلر في كل مكان: ناصر، صدّام حسين، عرفات، نصرالله. فلماذا تتعجبّون اذا فعل العرب ذلك هم ايضاً؟ طبعاً، كل هذا غلوّ غير مُجد.

قص

قصتان قصيرتان

ماجد عاطف *

■ قليلة هي الأماكن التي لا تتغير: الصنوبرات السبع والنافذة المزروعة على التراب مباشرة وخلفها الأيقونات وشجرة البرتقال والنخلة، ثم غطاء السرخس الذي يلف أسلاك السور.. فقط تهدمٌ قليل في «قرميد» طابق المبنى الثاني والأخير، كأنه سقط تحت ثقل الثلجة التي شاهدتها على القناة الفضائية قبل سنتين. شاب نحيف يجلس أمام غرفة صغيرة في تسوية المبنى ينهض مقتربا مني، فأخمن أنه الحارس.. أبادره كيلا يبادرني، سائلا عن المكان فيقول لي إنه هو:

– أية خدمة؟

أبتسم له. أشكره وأسأله أن يدلني على الاستعلامات، فيقول أنني حضرت مبكرا ويضيف:

– مع ذلك قد أستطيع مساعدتك؟

– لا بأس، أعود بعد قليل.

لم يكن لديّ مكان لأذهب إليه. في الواقع لم أرغب في الذهاب إلى أماكن كنت أرتادها، فتمشيت، باحثا عن مقهى طريف. لا شيء تبدل، لكن ثمة إضافات كثيرة، خاصة في العمران المشوّه.. هل شوّه المدينةَ حقا أم أنني لا أتقبله؟ وما الفارق؟

ما زلت أتذكر كيف تقبلت ديانا الأمر.. مع ذلك، فقد انزعجتُ من كون تركي لها أو بقائي معها، بالنسبة لها، سيان. لكن ألم تقل لي أيضا عندما تزوجنا أن زواجنا أو عدمه متساويان لأن شيئا بالنسبة لها لن يتبدل، وأنها تحدس- تقريبا – دوافعي وتتفهمها؟

حينها ارتبكت.. هل كنت أنا بهذا الوضوح الغبي؟

أنكرت ما تقصده، فضحكت وقالت:

– وكيف تعرفه وأنت لم تسأل؟! فيك شيء أحبه: أنك لا تبالي.. ألجرأة أم ليأس؟

بيني وبين نفسي، قلت: البلادة.. لا شيء يمكن لي أن أخسره، وسأفلت من القبضة الرهيبة التي هنا، فلماذا لا أتزوجها؟

وفرت لي عملا في السوبر ماركت ذاته الذي تعمل فيه، وغرفتها الرحبة، وكنت بقبولي في الجامعة مقيما شرعيا، كطالب.. لم يستغرقنا الأمر بعد زواجنا غير شهرين، لنسافر بكل يسر. في الطائرة، شتمت كل شيء ونفسي، لكني كنت قد مضيت في مسار بعيد.

لا مقهى يفتح أبوابه في تلك الساعة غير مقاهي العمال والعاطلين عن العمل، فاقتعدت كرسيا واطئا. دفعت فوراً ذكرى هاجمتني مثل رائحة سيئة، وحوّلت بصري.. رأيت بوضوح ملصقات الموت على حائط الرصيف المقابل.. تذكرت خطباء القبور، فنفرت، من ذلك عرفت أنني لم أعد الشخص عينه.. لكن كم تبدلت؟

فقط، تعلمت أن أفصل بيني وبين ما يدور حولي.

ديانا ساعدتني كثيرا.. لم نكن نشبه زوجين على الإطلاق. أربع سنوات كنا فيها مجرد شريكين في مسكن، أما في العمل فقد كنا غريبين تماما.. لم تسألني أمرا خاصا، واستعادت النفقات التي بذرتها عليّ قبل أن أعمل، على أقساط. وحين سألتها أن تأخذ ثمن التذكرة، قالت إنها دفعتها عني، في ذلك الوقت، كصديقة، ولم تفكر في استعادة ثمنها وبالتالي فهي تسامحني..

القهوة فاترة.. أنا أحبها ساخنة جدا لأبرّدها في فمي مستمتعا بمذاقها. طلبت فنجانا آخر، فحملق الصبي النادل في الفنجان الممتلئ، وسأل: هل كان سيئا ليعيده؟ كررت الطلب، ولم أجبه، وعندما استدار سكبت الفنجان الفاتر على الإسفلت.

الآن لم أعد كما كنت، ولن أعود.

مع ذلك، فأول ما فكرت فيه هو أن أرى سلوى.. منظرها على التلفاز جعلني أحس بأنها تبدلت كثيراً إلى درجة مخيفة.. كانت عيناها عدوانيتين، لا مباليتين. بقوة وصفتها بـ«شيطانية».

عندما سمعت ديانا سخرت من التسمية بأن دقت فخذي، لكنها حين حاولت أن تفهم ما أعني اتفقت معي على أن شيئا فيها تبدل. كانت تعرفها بعض الشيء من خلال عمل الجامعة التطوعي.. علقتُ أنه لا بد أن يكون شيئاً كبيرا بالنظر إلى وجهها، فغمغمت بشيء لم أتبينه منزعجة فعلاً هذه المرة.

واستطعت تحديد المكان من خلال الشاشة. كانت تجلس مع مجموعة وصفهم البرنامج التلفازي بالقائمين الشباب على المعهد، ولما كنت أعرف هواية الغناء فيها، فقد رجحت أنها معهم.

لماذا تعلق بعض الوجوه في الذاكرة ولا تزول؟

وجهها البيضاوي الصغير بلون بني محروق وعينان سوداوان عميقتان وأنف رشيق فوق فم مصقول دون تثنيات.. يبدو مليئاً بالحزن، وأعرف أن الحزن أصدَق من بقية الانفعالات.

كانت في ذلك الحين فتاة، أما الآن فهي امرأة حزينة.. لا أدري كيف أفسر كلمة امرأة أو فتاة، لكنها كانت تجلس على مقعد منزوية قليلا عن الآخرين الجالسين، أيضا، ساقها تنثني تحتها، والساق الأخرى تتأرجح بلا مبالاة.. لم تكن قد انتبهت إلى العدسة التي تخترق تقدماً ممر المبنى وصولا إلى المكاتب، وعندما انتبهت ابتسمت مرتبكةً ابتسامةً صغيرةً جداً توسعت في زاوية العينين لثوان، وأدارت وجهها كليا، ولحسن حظها ابتعدت العدسة عنها.

كانت القهوة ساخنة كما طلبتها.. أشعلت سيجارة، والمضحك أنني تركتها لتبرد!

غريبا غبت وعدت.. يقال إن تبديل الأماكن لا يبدل ذاكرة المرء.. ذلك حق: إنه يرتبها. وها أنا يا مدينتي الغريبة التي أكرهها، اجلس على رصيفك..

(2001)

سلوى

– أنت أنت لم تتغير!

كانت فرصتي التي لن أفوتها:

– حقا؟ وأنت: هل تغيرت؟

– ربما، لماذا؟

– لأنك لم تعرفيني البارحة..

– أنت هو إذا..؟؟ لقد شككت في ذلك، لكني لم أتأكد.

كانت تكذب.. ثمة حاجز كسرته قوة العفوية حين دخلت القاعة ورأتني أضحك من نكتة ألقاها زميل وخرج، فسرى الضحك إليها، ولم يعد بإمكانها أن تنكرني.. مع ذلك فلها أسبابها ولا يجوز أن أحرجها. طفقت تسألني عن حالي باعتيادية مَنْ يسأل أحد معارفه، فأخبرتها أنني تزوجت وأنهيت دراستي وأخذت المواطنة، وأنني في زيارة فراغها كثير؛ ما جعلني أنتسب إلى دروس العزف..

عن قرب تبدو عدوانيتها (في خطين أسودين لم تخفهما المساحيق تماما تحت عينيها) مثل عيون المجانين، لا يفلح الضحك في إخفاء أكثر من نصفهما.. ماذا كان في وسعي أن أقول وعدوانيتها موجودة؟

لا أريد أن أقطع هذا الخيط الذي امتد من تلقاء نفسه.. لأترك المبادرة لها، طالما أن العفوية لا يمكن أن تتواجد دائما..

– هل ستعود إلى أمريكا؟

– نعم، بالتأكيد، فلي هناك عمل ودراسة..

وتسألني، ربما مجاملة:

– مَن تزوجت؟

افتراضها الضمني أنني تزوجت أشار إلى آخر خفي..

فقلت لها: أنت تعرفينها.. ديانا..

ابتَسمت بلطف مضيء أزعجني كأن فكرة ما جالت في رأسها فرأيت أن أدرأ ما لا أرغب مستدركاً بسرعة:

– لكننا انفصلنا.. رأت أن العيش مع عربي، أمر في غاية الصعوبة، فاتفقنا على الانفصال..

دائماً ما راودني أنني في حياة زوجتي الأجنبية تجربة إضافية وليست أصلية.

- إنه موسم الزيجات.. وميّ ستتزوج قريبا..

ارتبكت سريعاً فالإشارة إلى ميّ – حبّي المؤلم – من شأنه أن يقلب موازيني. قلت بتماسك ونبرة أردتها هادئة وربما خرجت مستسلمة حزينة:

– طالما توقعت هذا..

انتظرت بفارغ الصبر قبل سفري أن يحدث، لأنه بدا لي من الصعب تجاوزها وهي- نظرياً – متاحة لي. جزء من زواجي كان من قبيل التناسي مع أنني طوال زواجي لم أنسها وبقيت أتتبع، سراً، أخبارها وأحلم بها.

لكن أي حديث مرمّز نخوض فيه يا سلوى؟

سيرة «ميّ» عند أول لقاء؟؟

كنتُ على حق جعلني ابتعد عنك لأنني كلما رأيتك رأيت خيبتي في عينيك: إنك تربطين بيني وبينها كلما رأيتني.

قالت باستنكار أقرب إلى المكر:

– لم تسأل من؟!

تريد أن توصل رسالة ما لي.. كنت منزعجاً من حديث قد يكشف سريرتي، فقلت بهدوء:

– مي شاطرة.. إنها تنتقي جيدا، لا يحتاج الأمر إلى سؤال.

وانتظرت أن أرى ردة فعلها هي غير الشاطرة، فلما لم أجدها سألت:

– لكن، من باب الفضول، مَنْ؟

هتفت بنبرة سريعة:

– وليد، ابن عمها!!

ووجدت نفسي أضحك معها لأن ابن العم كان شخصاً تبغضه ميّ شكلاً وشخصاً وتتهرب منه. صامت عني إذاً، وعن صديقها الذي فضّلته عليّ، ثم أفطرت على بصلة!

بعد عشر دقائق من التعليقات الساخرة التي أحيت صداقتنا القديمة صمتنا وأنا أشعر بالحميمية تتسرب ثانية. لقد كانت الحميمية هي معنى المرأة عندي وما بحثت عنه لدى مي وديانا وها هو يتوفر عند سلوى. قلت أخيراً:

– الله يوفقها.

ولكي أنقل الحديث إلى وجهة أخرى، سألتها عن غنائها، فقالت أنها كفت عنه.. من الواضح أنها تنفر من الموضوع، لكني سألتها أن تغني.. كنت انتظر تحديداً تلك الأغنية التي قلت لها عنها قبل سنوات أنني حين أسمعها أتخيل ميّ أمامي، وغنتها هي بعينها! ثم غمزتني بعين صديقة متواطئة.

(2001)

* كاتب من فلسطين

معرض استعادي للرسام وفنان الكاريكاتير أحمد طوغان:

ريشة تكشف ملامح المجتمع المصري وتتماهى مع الأحداث العالمية والعربية

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمود قرني:

معرض استعادي جديد لفن الكاريكاتير والرسام الكبير أحمد طوغان تستضيفه قاعة الفنون التشكيلية في دار الأوبرا المصرية.

وبين أكثر من خمسين لوحة تتنوع أغراضها وموضوعاتها يأتي المعرض الجديد القديم الذي يؤكد فرادة تجربة طوغان وسحريتها وجمالها. ورغم الجدية البادية على كثير من أعمال المعرض لا سيما البورتريهات التي حملت أسماء شخصيات مثل: بخيتة، خضرة، هريدي، الخاطبة، عم ابراهيم، ورغم ما تحمله هذه الوجوه من أسى يمثل شريحة فلاحية فقيرة، إلا أن ثمة لوحات أخرى سوف تدفعك إلى الاستلقاء على قفاك من الضحك، هذا دون ادنى مبالغة، ستقع عيناك على عدد من الصور الكاريكاتورية التي لا يمكن أن تنجزها الا ريشة فنان عارف وقدير، وصاحب خبرة ثقافية ومعرفية كبرى، غير أن هذه الرسوم تخلو من التعليقات الكاريكاتورية المعتادة التي تكون السبب المباشر في اثارة ضحكاتنا، بل إن ما يثير الضحك فعلاً، هو ان مفردات اللوحات تجتهد اجتهاداً دائماً في كشف تناقضاتها، وكأنها مفردة تأتي لتفضح نفسها، وأحياناً ما تستعين في ذلك بالتاريخ أو بعامل الزمن، وأحياناً أخرى تستعين بالخلفية التي اختمرت في العقل العام عن هذه المفردات المكونة للوحة، وأحياناً أخرى تستثير فينا الرغبة الدائمة في استدعاء موقفنا من أحداث جسام غيرت شكل المجتمع بأسره، مثل عديد من الحروب التي خاضتها مصر منذ العام 1948. يتبدى ذلك بجلاء في لوحات «القرداتي»، «محطة القطار»، «بنت البلد»، «أم كلثوم»، «مزيكة حسب الله»، «القهوة»، «زفة المطاهر»، و» التحطيب» والعديد من اللوحات الأخرى، وأبرزها «حرامي القرية».

هذا هو ما أثاره المعرض الجديد لرائد فن الكاريكاتير أحمد طوغان الذي ضم أكثر من سبعين عملاً تشكيلياً بينها حوالي ثلاثين عملاً تنضم بجدارة الى اعمال البورتريه بالأبيض والأسود، ومعظم هذه الأعمال تم انجازها في ستينيات القرن الماضي.

ورغم ان هذا الماضي يخيم بثقل كبير على اعمال المعرض، الا أن الأعمال البديعة التي ضمها المعرض والتي تم انجازها في الأعوام الماضية وما قبلها أيضاً، هي من الأعمال التي تستدعي لحظات تاريخية نادرة. في اللوحة الأولى سنجد خمسة من الخفراء يلبسون الأزياء الفلاحية ويمتشقون بنادقهم العتيقة ويلبسون الطرابيش المرقعة، وتتدلى شواربهم وخلفهم غرفة السلاحليك وتليفون العمدة. وهي مفردات لن تتأتى معرفتها الا لمن عاشر هذا المنظر ـ الذي يبدو كوميدياً الآن ـ في الريف المصري.

في اللوحة الثانية سنجد نموذجاً حياً لحرامي القرية المقبوض عليه والذي تم تكتيفه بالحبال وهو يرتدي طاقية من الوبر وجلباباً مهلهلا ويجلس على ركبتيه مطأطأ الرأس وخلفه أحد الخفراء، وأمامه إوزة وحلة ووابور غاز وهذه هي سرقاته. بينما على مبعدة منه وأمام الدوار وعلى ارتفاع ثلاث درجات من السلم تنتصب دكة العمدة السمين الجالس، بينما خلفه أحد الخفراء يحمل له الشمسية والآخر يوشوشه وكأنه يوصيه بأقصى العقاب لهذا اللص وعلى يسار اللوحة يبدو الامتداد الواسع الذي ينتهي بحظيرة تضم حصانين من أحصنة العمدة.

والعمل يذكرنا بصورة حية، ربما لا تزال قائمة للقرية المصرية وللحراك الاجتماعي فيها، تدلنا ايضاً على صورة من صور فقرها وكذلك تجسد لنا معنى السلطة، وتعيد الى الأذهان فكرة التراتب الاجتماعي في صورته الطبقية.

وهذه الصورة تتكرر عبر بُعد آخر في لوحة لمحطة قطار صفط العسل التي تضم داخل عباءتها صوراً شتى لركاب من مختلف المشارب والاتجاهات، فمن حامل جرس المحطة ببزته الميرية الصفراء، الى الجنود الذين يرتدون الشورت العسكري مما يدلنا على أن العمل يستعيد أجواء الخمسينيات، وكذلك تضم اللوحة حاملة القفة وبعض العجائز، وبعض الوجهاء الذين يرتدون الطرابيش بينما يقبضون على منشاتهم.

أما مفردات القرية المصرية بعيداً عن الأجواء الكاريكاتورية فهي المسيطرة على انتماءات المعرض بحيث تشكل ملمحه الأساسي، فسوف نجد فرن الخبيز والعجين والفلاحة الجميلة التي ترتسم أسفل ذقنها دقات ثلاث لحجام القرية، وكأنها وشم الجمال الخالص بينما تسير في خيلاء وتحمل على رأسها البلاص مملوءاً بالمياه، كذلك سنجد السيدة التي تحمل رضيعها على كتفها بينما يسير بجوارها خمسة من اولادها متفاوتي الأعمار، كذلك سنجد تسجيلاً للحظات تقدم العريس الفلاح للخطوبة وهو مطأطأ الرأس أمام أهل العروس بينما العروس تحمل ـ بحمرة الخجل ـ صينية مملوءة بأكواب الشربات وفي المقابل سنجد بعض الأعمال المدينية التي ترصد العمارة الانكليزية وملامحها ابان الاحتلال الانكليزي لمصر.

ومن واقع خبراته الطويلة التي أثرت في رحلته يقدم لنا طوغان العديد من المشاهد للبيئة اليمنية عبر العديد من اللوحات التي يعرفها هؤلاء الذين عاشوا بينهم في ستينيات القرن الماضي. يقدم لنا عماراتهم وأزياءهم الشعبية وكذلك بناتهم في كامل حلتهن.

وكانت رحلة أحمد طوغان مع فن الكاريكاتير قد بدأت قبل منتصف القرن الماضي بقليل بينما كان لم يزل في السابعة عشرة من عمره وكان قد بدأ لتوه في ممارسة الرسم كهاو، لكنه عندما شاهد ملصقات الرسامين الكاريكاتيريين الانكليز الموجهة ضد النازيين قرر الانتقال الى فن الكاريكاتير. وأصدر الفنان أحمد طوغان أول كتاب له عام 1957 تحت عنوان «قضايا الشعوب» وقد كتب مقدمة الكتاب الرئيس الراحل أنور السادات صديق طوغان المقرب آنذاك، وقد قال السادات في مقدمته ان أحمد طوغان فنان صنعته الآلام وان لريشته هديرا تسمعه الآذان.

وقد شارك طوغان في حرب الاستقلال الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وعاش مع المناضلين في الجبال وعاد الي القاهرة ليصدر يومياته في كتاب يحمل عنوان «أيام المجد في وهران». كذلك زار طوغان الأرض المحتلة بدعوة من جبهة تحرير فلسطين وعاد من هناك وفي جعبته معرض يتكون من خمسين لوحة تم عرضها في نقابة الصحافيين في القاهرة ثم أعيد المعرض في الصين وتشيكوسلوفاكيا وعدد من الدول العربية.

ويعتبر الدكتور مصطفى عبد المعطي أن فن الكاريكاتير يصنف في اطار المدرسة التعبيرية، والتي من أجل تأكيد وتجسيد الشحنة العاطفية فان الفنان عند رسمه لعناصره فانما يخرج عما ألفناه من تناسق وتناسب في نسبها الواقعية، ويضيف عبد المعطي: «انه في الحقيقة لا يرسم الواقع لكنه يخوضه بنا.. فنعايشه. فهو عندما يرسم شخصية ما نجده يعتمد على المبالغة في رسمه للعنصر الشخصي المميز لهذه الشخصية مؤكداً على ملامح الوجه او خصوصية خلقية أو حتى سلوكها الاجتماعي أو وضعها السياسي.» ويري الدكتور عبد المعطي أن رسوم احمد طوغان تلعب دوراً أساسياً في دعم الدور التنويري والضروري للفن عبر التعامل الذكي مع ما هو سياسي واجتماعي لفضحه وكذلك فضح عتمة اللامبالاة وعدم احساس الانسان بقيمة ذاته.

أما الكاتب الساخر محمود السعدني الذي رحل عن دنيانا قبل أيام فقد تحدث عن صداقة مع طوغان امتدت ستين عاماً، ويعتبر أن هذه الصداقة كانت سبباً في اصابته بداءَيْن اولهما حب الصحافة وثانيهما التدخين. ويقول: «طوغان كان دليلي في شارع الصحافة كما كان استاذي في حارة التدخين».

ويضيف ان الفنان طوغان ربما هو الرسام الوحيد الذي لم يجر استدعاؤه للرسم من أستاذ في معهد الفنون أو من عضو في جمعية للفنانين أو من رئيس تحرير جريدة، ولكن كان الذي استدعاه حدثاً لا يتكرر الا أحياناً، وهو الحرب العالمية الثانية، ويضيف السعدني: «لولا الحرب ربما كان طوغان الآن يقضي شيخوخة هادئة بعد خروجه من وظيفته على المعاش. لقد جاءت الحرب العالمية الثانية وطوغان طالب صغير في المرحلة الثانوية، وامسك طوغان بقطعة الطباشير الملون وهات يا رسم على جدران البيوت وفي حواري الجيزة، عساكر يرسم، ضباط يرسم، قادة مشاهير يرسم، ولكنه وفي كل رسوماته كان واضحاً أنه يعبر عن مزاج الشارع المصري.» ويضيف ايضاً: «ان طوغان يندفع بقوة على نفس الطريق، ممسكا يقاتل مع المناضلين في جبال الجزائر، ومع الثوار في اودية اليمن. وقليلون يعرفون أن طوغان يحمل رتبة عقيد في جيش اليمن، وهي وثيقة منحها الفريق السلال للرسام طوغان تكريماً له ولقتاله بريشته على جبال ردفان.»

وقد ولد الفنان أحمد ثابت طوغان في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) عام 1926 في محافظة المنيا، وبدأ رسومه في الصحف المصرية منذ العام 1946، وهو يعمل في جريدة الجمهورية ورغم أنه أحيل للتقاعد الا أن رسومه تنشر فيها حتى اليوم منذ عام 1952.

وهو عضو اتحاد الكتاب ونقابة التشكيليين ونقابة الصحافيين بالاضافة الى اتحاد رسامي الكاريكاتير الأوروبيين.

أصدر طوغان العديد من الكتب منها «ايام المجد في وهران» وهو كتاب يؤرخ للأيام التي عاشها في كنف ثوار الجزائر خلال حرب التحرير التي انتهت بطرد المستعمرين، كما أصدر عام 1957 كتابه الشهير «قضايا الشعوب» الذي كتب مقدمته الرئيس الراحل أنور السادات كما سبقت الاشارة، هذا الى جانب مجموعة من الكتب التي صدرت ضمن مشروع كتب الأسرة ودار التحرير وهيئة الكتاب ودار الحياة بالاضافة الى العديد من المعارض.

وقد حصل أحمد طوغان على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1997 كما حصل على جائزة مصطفى وعلي أمين كأحسن رسام، على مستوي العالم العربي 1987 بالاضافة الى جائزة حقوق الانسان عام 1988.

أحمد طوغان

اصدارات جديدة

«سيرة اللامرئي في الرسم..» لفاروق يوسف

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدر مؤخرا كتاب «سيرة اللامرئي في الرسم ـ من آل سعيد إلى هيمت» للشاعر وناقد الفن فاروق يوسف. الكتاب الذي صدر بـ 205 صفحات ملونة من القطع الكبير يعبر عن محاولة هي الأولى من نوعها لاعادة قراءة جزيئة من تاريخ الحداثة الفنية في العراق. تتعلق تلك الجزيئة بالدور الذي لعبه الفنان الراحل شاكر حسن آل سعيد (1925 ـ 2004) في تكوين عناصر الهوية المحلية لفكرة الحداثة.

ولقد سعى المؤلف إلى فحص وتقييم تلك العناصر وبحث عن أصولها في الشخصية العراقية وفي التراث الشعبي العراقي وانتقل في ما بعد إلى وشائج العلاقة ما بين فن آل سعيد وفن هيمت (فنان عراقي مقيم في باريس) استنادا إلى تلك العناصر باعتبارها مرجعيات. يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «عام 1975 تعرفت على شاكر حسن آل سعيد رساما وكاتبا فيما تعرفت على هيمت عام 1982. في رسومهما رأيت تلك النبوءة الواقعية التي تقول الحقيقة من غير أن تزعم أنها تمتلك الحق كله في التعبير عن الواقع ومن ثم في تغييره.

لقد شدني تواضع الاثنين الصادر عن ترفع ونبل شديدي الرهافة إلى عالم احيائي وايحائي بليغ أسرني بقوة انسانيته. (أنت موجود في البراءة كلها) يقول المرء لنفسه وهو يرى رسومهما. ولأن البراءة غالبا ما تنطوي على نوع لا إرادي من المكر فقد كان الرسامان ماكرين في واقعيتهما. في هذه المرحلة من حياتي يهمني كثيرا أن يكون العراق حاضرا بيننا، أقصد العراق الذي عرفته مثلما قبض عليه آل سعيد وهيمت، وهو البلد الذي يكاد اليوم أن ينسى. في رسوم هذين الرسامين اهتديت إلى العراق بصفته منجما لقوة متخيلة لا يستهلكها الاستعمال. في هذا الكتاب حاولت أن استلهم شيئا من تلك القوة وأنا أحاول اعادة قراءة سيرة مولد الحداثة الفنية في العراق».

في البدء يعقد المؤلف مقارنة بين تجربة الفنان الرائد جواد سليم (زعيم جماعة «بغداد للفن الحديث») وتجربة آل سعيد (الذي كان عضوا في الجماعة وكاتب بيانها الاول عام 1952). معتبرا أن الصراع الفني الحقيقي كان يجري داخل حدود تلك الجماعة وليس بينها وبين الجماعات الفنية الأخرى، التي لم تكن في حقيقتها تتبنى اية نزعة محدثة.

وقد توصل المؤلف إلى أن المقارنة بين فني الرجلين هي مقارنة بين عالمين كانا يتعايشان في عراق منتصف القرن الماضي: المدينة والريف. وهو ما يدفع المؤلف إلى الحديث عن حداثتين لا حداثة واحدة. وإذا ما كانت اسطورة جواد سليم (بسبب موهبته الكبيرة وموته المبكر) قد حجبت عن النظر المباشر قوة تأثيرات فن آل سعيد فان تسعينات القرن الماضي أعادت الأمور إلى نصابها حيث صار ذلك الفن المرجع الفني الوحيد لفناني تلك المرحلة.

وهو تحول له سلبياته الكثيرة، في مقدمتها ما يتعلق بالتأويل الشكلي والتقني المحض لرسوم آل سعيد. وهو ما نجا هيمت منه، وفق ما أورده المؤلف من أسباب وبراهين تطبيقية. يقول المؤلف في نهاية كتابه الذي ضم رسوما لم تنشر من قبل للرسامين آل سعيد وهيمت: (كنت كلما رأيت شاكر حسن آل سعيد أتخيله قادرا على أن يختفي في أية لحظة يشاء. بل إنني كنت أتساءل كلما غادرني: هل كان الرجل موجودا حقا؟

شيء عظيم من بركته لا يزال يرافقني: ذكرى يده على رأسي وهو يتلو دعاء ما. رسومه التي ترافقني في منفاي هي جزء من ذلك الدعاء. اما هيمت وهو الذي لا يزال حيا فلا أظنه قادرا على اقناعي أكثر من معلمه بأنه موجود فعلا. لقد قُدر لي في لحظة استثنائية من حياتي أن ألمس بيدي أجنحة اللامرئي وأن أسمع صوت تلك الأجنحة. فشكرا للرب). الحقت بالكتاب ترجمة لمقاطع منه إلى اللغتين الفرنسية والانكليزية.

«الثورة الفلسطينية في لبنان» كتاب جديد لعز الدين المناصرة

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن «الدار الأهلية» في عمّان، كتابٌ جديد للشاعر عزالدين المناصرة، الأستاذ في جامعة فيلادلفيا، بعنوان «الثورة الفلسطينية في لبنان، –1972 1982»، ويقع في 535 صفحة من القطع الكبير. ويحتوي الكتاب على ستة فصول، هي: الفصل الأول: اللاجئون الفلسطينيون والمقاومة الفلسطينية في لبنان (–1948 1969).

الفصل الثاني: إيديولوجيا أحزاب اليمين الطائفي: الفكر الذي قاد إلى المذابح.

الفصل الثالث: عشّاق الرمل والمتاريس.

الفصل الرابع: مخيم تل الزعتر (بيروت الشرقية).

الفصل الخامس: حصار بيروت، 1982: خرجوا مرفوعي الرؤوس.

الفصل السادس: مذبحة اغتيال الشهود في مخيمي صبرا وشاتيلا.

وقد توصَّل الباحث إلى أن تفكك أوصال الدولة اللبنانية في الفترة، (1967–1989)، تمَّ بسبب (العامل الإسرائيلي)، الذي هو أكثر العوامل خطراً على لبنان، منذ عام 1948 وحتى الآن. أمّا الأسباب الداخلية اللبنانية، فهي: (الصراع الطائفي)، و(الصراع الطبقي)، بسبب (صيغة 1943)، غير العادلة. أمّا (العامل الفلسطيني)، فهو عامل لا يمكن تجاهله، لكنه جاء كردّ فعل على تدمير المخيمات الفلسطينية: (جسر الباشا، ضبيَّة، وتل الزعتر) في بيروت الشرقية، التي دُمّرت ضمن مخطط استراتيجي إسرائيلي، يهدف إلى (الإبادة التدريجية) للشعب الفلسطيني، وإلى (تقسيم لبنان) إلى كانتونات طائفية. وكان الهدف أيضا، هو توريط الثورة الفلسطينية في الحرب الأهلية، التي انفجرت بسبب (مذبحة عين الرمّانة) الشهيرة، والتي ارتكبها (حزب الكتائب اللبناني)، حيث يستشهد (المؤلف)، بقول (العميد ريمون إدّه)، رئيس حزب الكتلة الوطنية: (حدثت الحرب الأهلية، عندما أراد حزب الكتائب، اغتصاب السلطة، فدمّر لبنان، وتقهقر، لذلك، لا أوافق على مصطلح حرب الآخرين ـ جريدة «الحياة»، 1998/4/24).

كما تطرق (المؤلف) إلى العلاقات الإسرائيلية مع الكنيسة المارونية، منذ عام 1946، حيث عقد اتفاق نصّ على (دولة يهودية في فلسطين، ودولة مارونية في لبنان). وتطرّق إلى علاقات حزب الكتائب مع إسرائيل منذ عام 1951. ثمّ اعترافات جوزف أبو خليل، عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب، عام 1990، بالعلاقة مع إسرائيل، خلال الحرب الأهلية. وهكذا، يرى (المؤلف)، أنّ الثورة الفلسطينية في لبنان، لم تقاتل المسيحيين، ولا الموارنة منهم، بل قاتلت (التيار اللبناني الموالي لإسرائيل)، الذي كان يردد مقولة (قوة لبنان في ضعفه). كما تطرّق (المؤلف) إلى تفاصيل الحرب الأهلية، وأثبت في الفصل الثالث (عشاق الرمل والمتاريس)، أن هذه الحرب، كانت حرباً (قذرة!)، وأن هذا الفصل، كان قد صدر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1976 في بيروت، في كتاب مستقل، مُنع توزيعه، بقرار من الراحل ياسر عرفات، بسبب وصف الحرب، بأنها (حرب قذرة!!)، وهو (أول كتاب يُمنع في تاريخ الثورة الفلسطينية). ثمّ سرد (المؤلف)، قصة المذبحة والمعركة البطولية لمخيّم تل الزعتر، وقصة (مدرسة أبناء وبنات تل الزعتر) في بلدة الدامور الساحلية اللبنانية، بعد تهجير أهل المخيم بتاريخ (1976/8/12)، وهو ينفي أن تكون المدرسة (ثكنة عسكرية!!)، كما ادّعى الصحافي البريطاني روبرت فيسك، لأن (المؤلف) نفسه، كان مديراً لهذه المدرسة. ويسرد المؤلف في الفصل الخامس، قصّة حصار بيروت عام 1982 لمدة ثلاثة أشهر، حيث خاض الفلسطينيون معارك بطولية شهيرة منها: (معركة قلعة الشقيف، معركة مخيم البصّ، معركة الدامور، معركة خلدا، معركة المطار، معركة التلّة الحمراء، معركة المتحف). وفي الفصل الأخير، سرد المؤلف، معظم الروايات الأساسية حول مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا في أيلول (سبتمبر) 1982، وقام بتحليلها، وأورد شهادات لناجين من المذبحة تدمع لها العين، وتطرّق إلى مذبحة الأرقام (أربعة آلاف شهيد وشهيدة).

تداعيات

«أينَما ألتَفِتْ أرَ غُرَباء....!»

د.عبد القادر حسين ياسين *

■ كان صباحا مشرقا على غير العادة...
كومة الرسائل تسقط من فتحة البريد..
رسالة من مديرية ضريبة الدخل..
رميتها جانبا... لا أريد أن أبدأ نهاري بنكد منذ الصباح الباكر..
صحف ومجلات بالإنكليزية والألمانية والسويدية والنرويجية...
دعوة لإلقاء محاضرة عن الإسلام والمسلمين في أوروبا في «المركز الثقافي الاسباني» في كوبنهاغن... إعلان عن افتتاح سوبر ماركت جديد، يقول: التسوُّق في «ICA» بسيط مثل تعلم حروف الهجاء... الجريدة الأسبوعية المحلية.... علبة قهوة صغيرة، مجانا، للتجربة، وقائمة أسعار محل بيتزا جديد...وغير ذلك..
من النافذة رأيت ساعي البريد وهو يبتعد.. كان قصيرا مربوع القامة، في الخمسين من عمره، متجهما دائما ، ثقيل الحركة.
علاقتي به كانت محددة بإدخاله الرسائل من فتحة البريد ..
في كانون الأول (ديسمبر) الماضي قال لي بصوت تساقط من خلال المسافة الفاصلة بين أسنانه الأمامية: «هذا أمر سيىء... سيىء جدا... الأرض تزحلق... كيف أستطيع إيصال الرسائل؟»
وعدته بحل المشكلة في أسرع وقت ممكن، وحسب تعبيره «قبل أن يتزحلق ويكسر ظهره». وتنفيذاً لوعدي فرقت عددا من صناديق الكارتون ورتبتها بشكل ممشى ضيق يربط ما بين البوابة الخارجية وباب البيت.
عندما ذاب الجليد، رميت قطع الكارتون في صندوق القمامة.
ثم سقط الجليد ثانية. هذه المرة، وضعت قطعة سجادة قديمة، قصصتها بشكل طولي، فسار عليها ساعي البريد خطوات متأنية وحذرة.
كنت، في محاولاتي، كمن يريد الحصول على الرضا والاستحسان، وبذل قصارى جهدي للكشف عما هو وراء قناعه المؤدب.
رأيته قبل أيام، وأنا واقف في انتظار الباص، على بعد شارع واحد من بيتي.
ابتسمت بصدق وأنا اعتقد بأن هناك ما يجمع بيننا.
قلت: صباح الخير.
لم يجب.
تحاشى النظر إليّ..
عَبَرَ الشارع الى الجهة الثانية، وواصل سيره البطيء ومسعاه «السيزيفي» للتخلص من الرسائل.
في موقف الباص نفسه التقيت بجاري Joakim يواكيم.. عرفت أن اسمه يواكيم لأنني سمعت إحدى الجارات وهي تقول له: «انتبه عند عبورك الشارع يا يواكيم».
قررت أن الوقت قد حان لتبادل تحية الصباح مع يواكيم.
يواكيم هذا تجاوز السبعين منذ زمن بعيد.. نحيف.. قصير.. يدخن باستمرار..
قلت: صباح الخير .
قال: «هل شهدت حادثة المرور ليلة أمس ؟»
وواصل قبل أن أجيب على سؤاله: «رجل عجوز مات فورا.. سيارة الإسعاف وصلت متأخرة ثلاث دقائق عن موعدها، لقد تغيَّر الزمن... تغيَّر البلد... كلّ شيء تغيَّر...»
ثم بحلق مذعورا بالتخطيطات والرسوم الملونة على موقف الباص ...
«انظر.. انظر.. أيام زمان كانت الجدران نظيفة والباصات نظيفة ومواقف الباصات نظيفة. البلد كلها وسخة الآن.....لماذا؟ بسبب الغُرباء.. غُرباء في الشارع.. غُرباء في الحيّ ... بوروس Borås كلها صارت مليئة بالغُرباء... أينما ألتفتْ أرَ غُرباء....»
وقلتُ في نفسي أنه ليس ثمة في مظهري ما يدل على أنني سويدي أو أوروبي...
نظر يواكيم إليّ بعينيه الحادتين نظرة تحمل أكثر من مغزى... وتابع «مُعلـّقتـه»:
«يوم أمس، انتظرت في المستشفى مدة تزيد على نصف ساعة (ربما لا يعرف هذا السويدي الفاضل أن ثمة أناساً في العالم الثالث ينتظرون ساعات قبل أن يواتيهم الحظ ، ويتفضل ممرض بالتحدث إليهم... وقد يتلطف عزرائيل بهم...فيريحهم من الانتظار قبل أن يسعدوا برؤية طبيب...!!) .. انتظرتُ أولا في صالة الانتظار ... ثم قادوني لأجلس في الممر المؤدي الى الردهة... من كرسي الممر نقلوني الى كرسي آخر، قرب سرير محاط بستارة طويلة.. جلست على الكرسي وانتظرت.. انتظرت ... كنت أرى من خلف الستارة، أقدام الممرضات فقط، كن يتحركن بسرعة كبيرة. أقدام تتجه يمينا، أقدام تتجه يسارا.. بعد نصف ساعة جاء الطبيب. قاست الممرضة ضغط الدم ثم أخذت عينة دم للتحليل. أخبروني أنهم لن يجروا العلاج الشعاعي اليوم. لديهم حالات مستعجلة أكثر.. المريض الذي نادوه قبلي وعالجوه كان أسود... تصور حالتهم المستعجلة كانت مريضا أسود (كذا...!!!). ويقولون أن هذا بلدنا. أنا مصاب بسرطان الجلد، وقد أموت قريبا وهم يقولون أن لديهم حالات مستعجلة أكثر.. وأية حالات ! مرضى سود نزلوا للتوّ عن الأشجار من الغابة... من الذي خدم البلد أكثر؟ أنا السويدي المولود فيه أم المهاجر حديثا؟ من هو الأولى بالعلاج؟ أنا أم ذلك الغوريلا الأسود؟ هل تعرف معمل المعجّنات في نهاية الشارع؟ أغلقوه الآن. عملت فيه مدة ستة وعشرين عاما الى أن تقاعدت.. نقلوا المعمل الى خارج المدينة. قالوا: أرخص وأحسن.. فتقاعدت قبل وقتي ومرضت قبل وقتي».
شعرتُ بمغص شديد ، وبرغبة في التقيؤ...نظرت إلى العجوز...ورانَ بيننا صمتٌ ثقيل... وجالَ في خاطري ألف سؤال وسؤال... عن العنصرية... وحقوق الإنسان... والصور النمطية الجاهزة... والدّين... والنظرة إلى الآخر... ورأيت ـ كعادتي دائما ـ أن أضع النقاط على الحروف... ولكني ترددت لأن أي حديث مع هذا السويدي العنصري حتى النخاع سيكون أشبه بحديث بطاركة القسطنطينية...
عندما كان الأتراك العثمانيون بقيادة محمد الفاتح يحاصرون القسطنطينية ، عاصمة الإمبراطورية البيزنطية عام 1453، كان البطريرك ذيوذورس الخامس والأساقفة الأرثوذكس مشغولين في «جدل بيزنطي» عقيم يتمحور حول ما إذا كان الملائكة ذكوراً أم إناثاً...وكم من الملائكة يمكن أن يجلس على رأس دبوس...!!!
نظرتُ الى العجوز بحنان فلانت ملامح وجهه المتصلبة إزاء وجهي. جاء الباص... جلس يواكيم في المقعد القريب من الباب وجلست أنا قبالته.
واصل حديثه بلا توقف. عند اقتراب الباص من الموقف القريب من السوبرماركت، وقف قرب السائق وتبادلا معا التذمر من حالة الطقس... قال «شكرا» للسائق، ونزل ببطء وهو يتحاشى النظر إليّ....
وتذكرت أنني طوال السنوات الأربع التي سكنت فيها في تلك الشقة كنت أرى جاري هذا يوميا...ولكنه لم يلق عليّ التحية ولو مرة واحدة... وكان ينظر اليَّ دائما وكأنني مصاب بالجذام...وطوال ذلك اليوم شعرت بالندم لأنني أردت فقط أن ألقي تحية الصباح على جاري...

* كاتب وأكاديمي فلسطيني مقيم في السويد.

السين والراء

أديب كمال الدين *

وصيّة حروفيّة

حين يجلسُ الحرفُ قبالتك
لا تتكلمْ قبل أن يبدأ الكلام.
أصغِ إليه حين ينطق
وابكِ حين يئنّ
وقبّلْه في جبينه المضيء
حين يقبّلك في جبينكَ الذي أكله التراب.
وحين يغنّي
قمْ فارقصْ
فسيكون الحرفُ نايَكَ
بل سيكون طائرَكَ الأبيض
محلّقاً في السماءِ الزرقاء.
وحين يشتعلُ الحرف
من الموتِ والحبّ
(وكثيراً ما يشتعلُ الحرف
من الموتِ والحبّ)
ضعْ إصبعكَ على شفتيكَ علامةَ السكوت
وابدأ كتابةَ القصيدةِ فوق الماء!

أقوال

(1)

قالَ الحرفُ الحكيمُ للنقطةِ الشاعرة:
تعالي إليّ!
فأجابت النقطة:
بل أنتَ تعال إليّ!
قالَ الحرفُ:
إنْ جئتك عشقتك
وأصبحتُ ساحراً،
وأنا لا أحبّ السحر.
فأجابت النقطة:
إنْ جئتكَ ذبتُ فيك
وأصبحتُ نبيّةً،
والنُّبُوّة لا تصلحُ للنساء!

(2)

قالَ شاعرُ الملوكِ الظَلَمةِ للشاعرِ الفقير:
انظرْ إليّ، لقد ضحكتُ من الملوك
وبنيتُ بدنانيرهم قصراً عظيماً
وضحكتُ من الناس
حين أوهمتهم أنني من الثائرين.
فردّ الشاعرُ الفقير:
أمّا قصرك
فعمّا قريب ستموت
وستسكنه من بعدكَ الغربان،
وأمّا ذكراكَ عند الناس
فستتحوّل إلى شتيمة
تخفقُ في الهواء
مع رفّةِ كلِّ جناحِ غراب!

(3)

قالَ الشاطئ للبحر:
أما تعبتَ من السفرِ طوال الدهور؟
أما آنَ لأمواجكَ الزرق أن ترتاح
بين يديّ قليلاً؟
أما تعبتَ من هذا المكتوب؟
فأجابَ البحر:
لستُ بطالبِ راحةٍ أبداً.
لو أردتها لنمتُ بين يديك
منذ آلاف السنين
إلى أن يضمحلّ لوني
وتنهار أشرعتي وأسطورتي.
لكنّه السفر،
لكنّه المجهول،
يا صديقي، وشقيقي، ورفيق الشموس.

دمعة مضيئة

(1)

رأى دمعتي
مَن يسوس الناسَ كما يسوس البغال
فأرادها نجمةً تزّين كتفيه العريضتين
وسنواته العجاف.
ورآها الطفلُ فأرادها لعبةً
تسلّيه وقت المساء
ووقت الصباح.
وأرادتها المرأة
لتزّين بها
عقدها المتدلّي بين النهدين.

(2)

غير أنّ الله
رأى دمعتي في جوف الليل:
ليل أرض السواد
فقال خذْها نقطةً تسمّي الشيء واللاشيء
تسمّي الوطنَ واللاوطن
تسمّي الرعبَ والطمأنينة،
قال خذْهاونمْ
فدمعتكَ صارتْ نقطةً
تضيء بزهدِ الأصلعِ البطين
وتتألق بنجومِ المعذّبين
وتعيد ـ يا أسفي على يوسف ـ
ليعقوب الأعمى
مَن ضاع في البئر صبياً
وتعيد الحمامةَ إلى نوح الذي
بكى
على كلّ شيء ولّى: الولد
والغراب
وتعيد يدَ موسى بيضاء
من غير سوء آيةً
للناظرين
وتربط على قلبك
فلا يبدي من السرّ شيئاً
سوى السين والراء سوى الماء.

* شاعر عراقي مقيم في أستراليا
www.adeebk.com

باراك اوباما

يقول انه كان يؤدي الصلاة الاسلامية خلال فترة اقامته هناك:

إنتاج فيلم إندونيسي يتناول طفولة اوباما

■ جاكرتا – د ب أ: أعلنت شركة إنتاج إندونيسية امس الأربعاء بدء إنتاج فيلم يروي طفولة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في إندونيسيا في الأسبوع الجاري.

ويعتمد الفيلم على كتاب حمل عنوان «أوباما أناك مينتينج» (الطفل أوباما من مينتينج إحدي ضواحي جاكرتا) الذي يحتوي على تفاصيل طفولة أوباما يرويها أشخاص عرفوه في إندونيسيا.

وقال أريس مودا، متحدث باسم شركة «مالتي فيجن بلس»، الشركة المنتجة للفيلم، «نأمل أن يلهم هذا الفيلم الأطفال في تحقيق أحلامهم».

ويحظى أوباما بشعبية جارفة في إندونيسيا، التي عاش بها عندما كان طفلا في الفترة من عام 1967 وحتى عام 1971 بعد أن تزوجت أمه مرة أخرى من مواطن إندونيسي.

وقال دامين ديماترا، مؤلف الكاتب وكاتب السيناريو، إن أحد أصدقاء أوباما روى كيف كان يؤدي أوباما، الذي أصبح فيما بعد رئيسا لأمريكا، الصلوات الإسلامية.

وقال «لا نزال نفكر إذا ما كنا سنبرز ذلك في السيناريو أم لا» .

ويمكن أن يثير كشف مثل هذا جدلا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث طفت على السطح مزاعم أن أوباما يعتنق الإسلام سرا وتلقى تعليمه في مدرسة إسلامية متشددة في إندونيسيا، خلال الحملة الانتخابية الرئاسية قبل عامين.

وبدأ تصوير الفيلم الخميس ومن المقرر أن ينتهي في غضون أسبوعين.

كان ينوي الذهاب لافغانستان للجهاد خلال عضويته في «الاخوان المسلمين»

المخرج السينمائي حميد عقبي: لست شيوعيا... اليمنيون ليسوا ملائكة ونعم أنا خائف على حياتي

باريس – «القدس العربي»:

المخرج السينمائي حميد عقبي اليمني المقيم بباريس اثار قضية شائكة في مجتمع محافظ هو المجتمع اليمني الذي يرى ان مجرد خروج المرأة من منزلها امر فيه نظر، فكيف بطرح قضية شائكة للمناقشة هي قضية المثليين (او حسب التعبير السائد الشواذ) وضرورة فهم مشاكلهم والعمل على ادماجهم بالمجتمع وسن مزيد من القوانين الاجتماعية ومزيد من الحرية الاجتماعية، وهذه الدعوة فهمها رجال الدين على انها دعوة للاباحية ومطالبة بسن قانون للزواج المثلي وكان من عواقبها الوخيمة اغلاق صحيفة «الثقافية» والمطالبة بمحاكمته، بل ابعد من ذلك المطالبة باهدار دمه باعتباره شاذا وداعية للفساد والاباحية واصدار فتاوى تبيح قتله ومضايقات وتهديدات لعائلته، نلتقي بهذا المخرج لتوضيح امور كثيرة مازال الكثير من الناس محاولة فهمها.

■ هل قلت وكتبت ما كتبته عن وعي ام انك كنت مخمورا بحسب الاشاعات؟

■ انا لم اكن مخمورا ولا تحت تأثير اي مخدر، وقلت ما قلته عن وعي، ولا اعتقد اني قلت كفرا او خرجت عن الدين، وتفسيرات رجال الدين لما قلته كان خاطئ جدا، والدعوة لسن مزيد من القوانين المدنية لكي تنال جميع فئات المجتمع حقوقها امر ضروري ومناقشة موضوع المثلية الجنسية ايضا امر ضروري، ونحن في اليمن والعالم العربي مجتمعات بشرية بها كل الفئات ولسنا ملائكة، والمثلية الجنسية موجودة باليمن واغلب الدول العربية وتحريم الحديث عنها لا يعطي حلا لها بل بالعكس اعتبره هروبا وهي قضية مهمة جدا وانا حاولت التفريق بين المثلية الجنسية والاستغلال الجنسي واعتبر زواج القاصرات استغلالا جنسيا وجريمة كبرى وكذا ادافع عن المرأة وادعو ان تنال المزيد من الحرية الاجتماعية ويكون لها الخيار في امور كثيرة مثل اختيار الزوج ونمط الحياة وغيرها من الامور.

■ قلت انك كنت اصلاحيا ومن الاخوان المسلمين ماذا حدث لك كي تخرج من هذه الدائرة والجماعة؟

■ مكثت خمس سنوات في بداية شبابي انتسبت للاخوان وانا عمري اربعة عشر عاما تقريبا وخرجت منه بعد خمس سنوات وكنت خطيبا وداعية اكفر الجميع وارفض التحضر ولا اسمع الغناء، ولكني قرأت كثيرا في الدين و فكر الاخوان وكنت احب القراءة وكتابة القصص والمسرح وخدمت هذه الجماعة وشاركت بمظاهرات عدة مثل مظاهرة ضد مصنع (صيرة) للمشروبات الروحية والدعوة لمقاطعة الاستفتاء على دستور الوحدة، وكنت انوي الذهاب الى افغانستان للجهاد، ولكني بعدها اكتشفت ان الجماعات الدينية تفرض حجراعلى التفكير لذلك انسحبت بهدوء، ثم بعدها سافرت الى بغداد لدراسة فن الاخراج وهناك تشكلت رؤيتي ونما فكري واكتشفت اني فنان ويجب الا انتسب لاي حزب او جماعة وتعرفت على اساتذة من جميع الاتجاهات الفكرية وانا لست شيوعيا كما يقال عني انا فنان وانساني التفكير .

■ يظهر ان لك موقف ما تجاه الدين والعديد من مقالاتك تشير لهذا وضح لنا هذه النقطة؟

■ ليس لدي اي موقف تجاه اي دين، وارى ان الدين اي دين ممكن ان يقدم للانسان مادة روحية، ولكن للاسف العيب في ان اغلب رجال الدين يستغلون الدين لمصالحهم الذاتية وهذا ما اشير اليه في بعض مقالاتي خصوصا عندما اتناول المخرج السينمائي لويس بونويل او بازوليني او كوكتو او تاركوفسكي او بيرغمان وقدمت الكثير من القراءات للعديد من الافلام السينمائية لهؤلاء، وكنت اتأمل العنف الديني أي عنف التسلط الديني وانا لست المسؤول عن ما يقوله الاخرون عني انا فنان وأحاول فهم الامور بعقلية الفن وليس بعقلية اخرى، ولكني لست ملحدا. لدي القناعة والايمان بالله وهذا لا يمنع مناقشة قضايا اخرى بالدين ولا تقل لي ان رجال الدين انبياء ففيهم الجيد ولكن الكثيرين منهم لا يفهمون الدين ويتاجرون به لاغراض مادية بحتة.

■ انت الآن مهدد بالقتل بسبب الفتاوى التي اجازت قتلك هل انت خائف؟

■ لا أكذب. واقول لك نعم انا خائف وخائف جدا على حياتي وحياة عائلتي، واحاول التماسك وانا عرضة للكوابيس بشكل يومي واحس بالقلق وافكر كثيرا. ولكني لا اعتقد اني اجرمت وحتى وان حدث امر او مكروه لا قدر الله لي او لاحد من عائلتي اعتقد انه المكتوب ولا مفر منه، ولكن اتمنى ان تسير الامور على ما يرام ولعل هذه الحادثة تكشف قسوة الواقع و العنف ضد اي فكر ليبرالي متنور وحضاري.

■ الكثير من الصحف الدولية تحدثت عنك. لقد اصبحت مشهورا فهل هذا يخفف عنك بعض الشي؟.

■ والله انا لم اكن افكر بالشهرة والمسألة ليست طلب شهرة او مكسب مادي انا قلت فكرة وتمت مقابلة هذه الفكرة بشكل متوحش، هذا لم يكن بحسباني ولم اكن اعتقد اننا باليمن وصلنا لهذا المستوى والذي لا يسمح حتى بمجرد طرح فكرة وهي فكرة ودعوة للتحرر وليست للرذيلة والفساد .

■ هل هذه الحادثة ستعيق اخراجك لفيلم جديد سمعنا ان به الكثير من الاشكالات وبه مشاهد جنسية وتطرق لموضوع المثلية الجنسية؟

■ لا.. لا اعتقد ذلك. وحتى وان تم تقديمي للمحاكمة وتم الحكم عليه بحكم قاس. مشروع فيلمي الجديد مستمر وانا اشتغل عليه بهدوء.

■ قد يجابه الفيلم بعاصفة وبركان آخر قد يحرقك؟

■ قلت لك انا فنان ومعرض للعواصف وربما قد يجابه الفيلم بعواصف اكبر من كتابتي لمقال نشر بصحيفة محلية. الفيلم في حال انجازه لا ادري هل سنتمكن من عرضه في العالم العربي ام لا. انا لست بصدد البحث عن مشاكل. ما يهمني هو عرض الافكار بشكل فني باسلوب مختلف عن المألوف وبشكل شاعري المسألة ليست رغبة في خوض صراعات مع رجال الدين المسألة اني فنان واعرض افكاري في قوالب فنية ولست المسؤول عن ما يحدث بعد ذلك.

■ النائب اليمني الاصلاحي محمد الحزمي يريد تقديمك للمحاكمة باليمن وانت تريد تقديمه للمحاكمة في فرنسا الى اين وصلتم؟

■ بالنسبة لي بدأت اتخذ الاجراءات واستشير هيئات حقوقية وهذا امر يأخذ وقتا طويلا ولكني جاد في رفع قضية ضد النائب الاصلاحي المتشدد محمد بن ناصر الحزمي كونه دعا لقتلي واهدر دمي بفتاوى غير مدروسة وسبب لي ولاهلي قلقا وحياتي معرضة للخطر وحياة عائلتي والقانون هنا يسمح لي برد اعتباري، وهو من جانبه كما سمعت يجمع تبرعات من اجل محاكمتي وهناك لجنة من مجلس النواب اليمني تحقق في القضية وتدرس مقالي، ولكن احدا لم يتصل بي الى الان والمفروض من هذه اللجنة ان تسمعني وتسمع توضيحاتي، ولكن احدهم قال لي انت مدان بالنسبة لهم ولن يرجعوا اليك هذا طبعا ليس عدلا من العدل الاستماع لجميع الاطراف وانا مستعد للرد على اسئلتهم واستجواباتهم ومستعد للمثول امام محاكمة عادلة لتوضيح وجهة نظري كوني لست مجرما ولا سفاحا انا كاتب وفنان وطرحت وجهة نظر تجاه قضية ولم ارتكب مذبحة او جنحة مخلة بالشرف.

■ هل هناك مؤسسات يمنية ودولية تقف بجانبكم بهذه المحنة؟

■ في اليمن انا على تواصل مع الدكتورة سعاد القدسي رئيسة مؤسسة ملتقى المرأة والدكتورة سعاد شخصية حقوقية لها سمعتها على النطاق الدولي، وكذا النائب المستقل احمد سيف حاشد وهو ايضا شخصية لها سمعتها الدولية، وهناك مؤسسات نشرت قضيتي عبر مواقعها وتتابع التطورات مثل مؤسسة بلا قيود ومنتدى الاعلاميات وغيرها ولكن لهذه اللحظة لم اجد اي اتصال معهم او لم اسمع عن موقفهم. هناك خوف شديد والقضية حساسة واي شخص يدافع عني يتم ادخاله في دائرة التكفير، ولكن هذا ليس مبررا للصمت والحياد المسألة قمع فكري لرأي تم طرحه وهناك اصدقاء من السينمائيين لديهم موقف ايجابي ورمزي اي ان تضامن اغلب المؤسسات والشخصيات الان كموقف رمزي ومعنوي ولم يسألني احدهم عن وضعي النفسي او المادي او وضع عائلتي، ولم تبادر الى الان اي مؤسسة بمد يد العون لي.

■ نشرت تصريحات لك ولم يرد احد عليك.. ما تفسيرك لتجاهل هذه التصريحات؟

■ هم يتجاهلون الحقائق هم يريدون منا ان نعيش خارج الزمان والمكان وخارج نطاق الحضارة، وهذا الاختلاف بيننا وبينهم، وسيظل اليمن في محنته معزولا ومتخلف بسبب هذه الجماعات وهذا الفكر الرجعي وانا لم اقل الا الحقائق الموجودة على الارض وبإمكان أي صحافي الذهاب لليمن والذهاب ليرى العنف والارهاب والاشاعات التي تمارس، وننتظر خطوة ايجابية من المؤسسة الامنية وكذا من وزارة الشؤون الدينية ووزارة التربية والتعليم بمنع تداول المنشورات والخطب واتهام الناس وتكفيرهم عبر منابر دينية وتربوية، هذه الوسائل غير حضارية ولا انسانية ولا يقرها أي شرع او دين ان تكفر انسانا وتبيح دمه وتدعو لقتله وتعد من يقتل هذا الشخص اي خصمك بأنه سيذهب للجنة وليس عليه اي حد ولا يعتبر مذنبا هذه دعاية للعنف و الارهاب .

■ هل انت نادم او تشعر بانك تسرعت؟

■ أبدا، لست نادما. ولا اعتقد اني تسرعت بطرح مثل هذه القضية الاجتماعية والمشكلة ليست فقط هذه المقال لو تصفحتم مقالاتي ستجد اني وقفت ضد زواج الصغيرات والعديد من الامور الاخرى وهي كثيرة من بينها قضايا اجتماعية وفكرية وانسانية، لكن خصومي استغلوا عبارة واحدة في مقالتي الاخيرة حول فيلم «حين ميسرة» والمنشورة بالعدد 524 بصحيفة «الثقافية» بتاريخ 21 آذار (مارس) الماضي وهي قولي «ربما بعد عشرين سنة سيصبح حضور زواج مثلي امر عادي لا يثير الدهشة والاستغراب» فهل هذه العبارة تستحق ان يباح بها دمي ودم عائلتي هناك امور كثيرة باليمن كانت مستحيلة مثل ان تقود المرأة السيارة وهي الان امر عادي وربما يحدث ما قلته.

■ بعد هذه القضية هل تنوي البقاء بفرنسا ام ستعود لليمن؟

■ اليمن جزء مني، ولم يكن بخلدي التفكير بترك اليمن والابتعاد عنه. ولا أدري ما هو الحكم الذي سيصدر ضدي والظروف التي سوف اواجهها وانا احب بلدي، وفرنسا بلد ايضا احبه كثيرا واعتبره موطني الثاني ولا اخفي تأثري بالثقافة الفرنسية والغربية، ولكني ايضا اميل للتراث اليمني والثقافة العربية واتواصل مع مؤسسات يمنية وعربية واحضر مهرجانات سينمائية عربية ومؤتمرات وندوات عربية وانا احلم دائما بتفعيل السينما اليمنية ورغم فشل مشروعي لمهرجان صنعاء السينمائي والانتكاسة المخجلة للمشروع لاسباب كثيرة ومنها تعامل وزارة الثقافة اليمنية وتهربها واخيرا اتهامي بأني اشوه صورة اليمن في الخارج وغيرها من القضايا الا اني على استعداد للمشاركة بأي مشروع من اجل تأسيس سينما يمنية وحاولت عبر الدراسات والمقالات المنشورة بعدد من الصحف اليمنية ان يظل اسم السينما موجود في الشارع الثقافي اليمني، وعليكم عدم محاسبتي ومحاكمتي ايضا لعدم نجاح مشروع مهرجان صنعاء السينمائي قيل الكثير عن هذا المشروع واحد الاصدقاء باليمن عرض عليه مشروعا مع وزير الثقافة اليمني الحالي الدكتور ابو بكر محمد المفلحي ورغم حكايتي مع هذا الوزير الا اني اقول كلمة حق فيه هو شخص افضل مليون مرة من هؤلاء الذين يدعون انهم حماة للدين.

حميد عقبي

حاوره: عمر منصور

المرة الاولى التي تتدخل فيها السلطات الدينية بتصوير اعمال فنية:

فتوى تسمح بتصوير مشاهد من مسلسل «الحسن والحسين» في الأردن

لقطة من مسلسل «الحسن والحسين»

■ عمان–الأردن – يو بي اي: اعلن نقيب الفنانين الأردنيين حسين الخطيب امس الأربعاء ان النقابة وافقت على منح تصاريح لفريق عمل مسلسل «الحسن والحسين» للتصوير في الاردن بعد صدور فتوى شرعية من قاضي القضاة احمد هليل بهذا الخصوص.

وقال الخطيب في بيان صحافي أن منتج العمل الكويتي محمد العنزي طلب اذنا من نقابة الفنانيين لتصوير مشاهد من المسلسل في الاردن بعد ان توقف تصويره في المغرب لاسباب مالية.

واشار الى ان النقابة طلبت حصول المنتج على فتوى دينية من قاضي القضاة نظرا لان العمل يتعلق بحفيدي النبي محمد الحسن والحسين وان المنتج حصل بالفعل على موافقة قاضي القضاة بهذا الخصوص وعليه فإن النقابة ستمنح تصاريح عمل لفريق المسلسل لبدء التصوير في الاردن.

وهذه هي المرة الاولى التي تتدخل فيها السلطات الدينية في الاردن للسماح بتصوير اعمال فنية حيث لم يسبق لها ذلك رغم ان العديد من الاعمال الفنية العالمية تم تصويرها في الاردن وابرزها فيلم (خزانة الالم) الحائز على جائزة الأوسكار لافضل فيلم.

واثار مسلسل الحسن والحسين جدلا في الأوساط الدينية نظرا لانه يتناول حياة حفيدي النبي محمد ويجسد شخصيتهما كما اثار بعض مراجع الدين السنة مخاوف من ان المسلسل سيعمل على نشر التشيع، الا ان القائمين على العمل حصلوا على فتاوى تسمح بتجسيد الشخصيتين من قبل العديد من المراجع الدينية ومنهم الشيخ يوسف القرضاوي.

المسلسل الذي يتوقع عرضه في شهر رمضان المقبل من انتاج شركة المها الكويتية للإنتاج ، وهو من تاليف محمد اليساري واخراج عبد الباري ابو الخير ويشارك فيه ممثلون من سورية والاردن ولبنان.

سودوكو

		8	4					6
	4							7
			2	3				4
				6			9	5
4	9						1	8
1	6			9				
5				4	9			
9							8	
3					5	4		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	1	8	5	4	2	6	9	3
5	4	9	7	6	3	8	1	2
3	2	6	9	1	8	7	4	5
1	9	7	8	2	5	3	6	4
6	3	5	4	7	1	2	8	9
2	8	4	3	9	6	5	7	1
9	5	1	6	3	7	4	2	8
4	6	3	2	8	9	1	5	7
8	7	2	1	5	4	9	3	6

ابراج

الحمل

تواجه اليوم العديد من الأحداث الجديدة في مجال عملك والتي تكتسب خبرة من خلالها وحاول ان تهتم بمتطلبات الحبيب ولا تهملها.

الثور

راجع حساباتك جيدا فأي خطأ لن يكون في صالحك وقد تسير أمورك مع الحبيب كما خططت لها وحلمت بها.

الجوزاء

تتاح لك اليوم فرصة لتثبت من خلالها كفاءتك في العمل وحاول أن تستغلها، تقضي وقتاً رومانسياً برفقة الحبيب لا ينسى.

السرطان

ما زالت أمورك تتخبط وتشعر انك بدوامة حاول أن تمضي اليوم على خير ولا تتصرف بطيش وتفقد أعصابك أمام من تحب.

الأسد

حاول أن تكون أكثر دبلوماسية مع زملاء العمل ولا تزال العلاقة متوترة بينك وبين من تحب أعطه المزيد من الوقت.

العذراء

تشعر اليوم بالسعادة والنشاط وتتميز بإطلالتك المشرقة في العمل وأحوالك العاطفية مستقرة وتشعر بقرب المسافة بينك وبين من تحب.

الميزان

تشعر انك مرتبك اليوم فالعديد من الأمور تتطلب منك أن تنجزها بوقتها، حاول أن تكون أكثر دبلوماسية في تعاملك مع الحبيب.

العقرب

استعد فاليوم أمامك العديد من المسؤوليات التي تتطلب منك أن تستعد لها، لا تدع للغيرة أن تفسد علاقتك بمن تحب.

القوس

قد تسمع اليوم خبراً يعكر مزاجك ويوترك وقد تعود المياه إلى مجاريها بينك وبين الحبيب بعد فترة من الخصام.

الجدي

لا تكن ضعيفا وواجه مديرك بما يزعجك فقد حان الوقت لتقول رأيك، هدية رومانسية تتلقاها هذا المساء من الحبيب تفرح قلبك.

الدلو

تعامل مع المشكلات التي تواجهها بحكمة فالعصبية لن تخلصك منها ولا تزال الأمور مع حبيبك سيئة فحاول أن لا تراه هذا اليوم أفضل لك.

الحوت

العمل الشاق ومسؤوليات العمل التي لا تنتهي ترهقك، يجب أن تتخلص من الحساسية الزائدة التي توتر علاقتك مع من تحب.

نافذة على ضفاف النيل والفرات والنهر العظيم:

«وطني الكبير» فضائية عربية تجدد المشروع القومي الوحدوي

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

مهما بلغت المسافة بين الحلم والزمن يظل الأمل معقوداً على الأجيال التي آمنت بالرسالة والمشروع القومي الوحدوي الذي بات تحقيقه قاب قوسين أو أدنى من الواقع الحي الراهن والمعاش فهاهي الصيحة تنطلق من حناجر الثوار بالجماهيرية العربية الليبية لتعلن قيام مشروع الوحدة العربية من جديد عبر قناة «وطني الكبير» الفضائية التي بدأت بثها التجريبي منذ عدة أيام لتعيد الروح الى جسد الأمة الواحد بعد سنوات من التشرذم والانفصال، وهي الخطوة التي تأتي ردا على التكتلات الدولية المتمثلة في الاتحاد الأوروبي والكيانات الاتحادية الأخرى المجابهة للمشروع العروبي والمستهدفة قوامه وبنيانه، وقد تجلت المبادرات الوطنية القومية لقناة «وطني الكبير» فيما تذيعه على الهواء مباشرة من كنوز إعلامية وسياسية وفنية تأتي على رأسها خطب الزعيم جمال عبدالناصر في المناسبات المختلفة وهي شرارة الثورة التي تلهب قلوب الثوار من المحيط الى الخليج وتبعث مرة أخرى الحلم بعودة انتصاب الخيمة العربية ودق أوتادها على أرضية ثابتة لا تزعزعها رياح التغيير الآتية من الغرب الاستعماري، وكما تتدفق القوة من صوت عبدالناصر تتداعى صور النضال القديم فنرى تاريخا يفرد صفحات كانت قد طوتها الأيام على إنجازات كبرى اكتملت وانجازات لم تكتمل فمعركة السويس الباسلة مازالت نيرانها مستعرة في القلوب وبطولاتها علامات لم تخطئها العين، وكذا حرب الاستنزاف وتحديات بناء السد العالي وتأميم قناة السويس، كلها شواهد على مشروعات عظيمة وصروح شيدها الرجل بعرقه ودمه مدفوعا بإيمان الشعب المصري والشعوب العربية، أما عن الأحلام والمشاريع التي لم تكتمل في حياة ناصر ومسيرته فالوحدة العربية واحدة منها، وتلك ما تركز عليه قناة «وطني الكبير» باعتبارها الانجاز المعلق والمرهون بتحقيق التضامن العربي – العربي وتسوية الخلافات بين الأشقاء، وهي ذاتها الدعوة المنطلقة من منبر الجماهيرية الليبية تحت مظلة العقيد معمر القذافي أمين المشروع وحارسه بعد رحيل أو غياب الرئيس عبدالناصر، مع الخطاب الوحدوي تطالعنا القناة الفضائية الوليدة بتحف نادرة من أعمال فنية متنوعة تحتل بينها الأغنية المساحة الأكبر بوصفها الأكثر تأثيرا والأقوى مفعولا وربما الأكثر ايجابية ايضا في هذا الصدد فما يشدو به عبدالحليم حافظ أقوى من القذائف في ميدان القتال فهو يؤكد بصوته وحدة الفن وإتفاق الشعوب الضمني على كل المعاني النبيلة التي أخفقت في تحقيقها السياسة وعجز عنها السياسيون فنشيد «وطني الأكبر» الذي شارك فيه حليم مع كوكبة من كبار النجوم العرب والمصريين بقيادة الموسيقار محمد عبدالوهاب يعكس روح الإخاء ويقدم نموذجاً للعمل الفني البناء والمسؤول، وليس «وطني الأكبر» وحده هو النشيد الدال على الحالة العروبية المتحققة في الأغنية، وإنما سبقه ولحقه أغنيات أخرى وقفت على حدود التألق وتميزت في معانيها ومضامينها مثل العمل الخالد «دقت ساعة العمل» ونشيد «الله أكبر» وبقية الأغاني التي غناها عبدالحليم بمناسبة تحرير الجزائر وعودة الجنود المصريين من حرب اليمن وهي «يا حبايب بالسلامة، ثورة الجزائر» ولهاتين الأغنيتين أهميتهما الخاصة في توطيد أواصر الوطنية والمحبة بين الشعب المصري والشعبين الجزائري واليمني وهو تأثير انسحب على الكثير من الأغنيات المماثلة وأحدث الصدى المدوي في إطار حالة الشحذ والتعبئة القومية للجماهير الهادرة إبان مراحل الاستقلال والتحرر وسنوات الغليان والغضب، وهو ما يجعلنا نؤكد مجدداً على ايجابية الدور الفني في تحقيق الغايات السياسية الطموحة، لا سيما أن العودة الى مشروع القومية العربية ليس ترفاً أو رومانسية أو فراغا عاطفيا، وإنما هو الخلاص من كل العوائق التي تحول دون إزدهار الشعوب وتقدمها، فالوحدة بين الدول العربية الشقيقة هي قوة مضافة لقوتها الأساسية، ومن ثم يصعب الاستعانة بها وفرض الوصاية عليها فلا تؤكد يوم أكل الثور الأبيض ولعل هذه هي غاية الاتحاد والوحدة والشعار المتضمن فيما تطرحه الفضائية الليبية الجديدة بهيكلتها وطبيعة ما ترنو إليه وتنشده من آمال كبرى، حيث يعد الإعلام المعاصر وثورة الاتصالات الحديثة شريكا ضالعاً في صناعة المستقبل الآمن وأداة جيدة التوصيل لضمان استيعاب الخطاب المتجدد ليكون جسرا ممهدا بين القيادات السياسية والزعامات العربية والجماهير، وهي الطريقة المثلى لتجنب أي لبس بين الطرفين الأساسيين في المشروع القومي المنتظر حتى لا يتكرر فشل التجربة الوحدوية السابقة بين مصر والشقيقة سورية ويقطع الطريق على مؤامرات الإفشال والإنفصال كما حدث من قبل وتسبب في إجهاض حلم لم تتح له الفرصة أن يشب عن الطوق فيتمكن من حماية نفسه بنفسه فلا يغتال وهو لا يزال في المهد صبياً.

محمد عبد الوهاب

عبد الحليم حافظ

اضافة لعرض مسرحية عن غزة:

تجربة استرالية تعبر عن الشعر العربي بالرقص والرسم وايماء الجسد

بيرث (استراليا) ـ «القدس العربي»

درجت منظمة (أجنحة) للتجسير الثقافي على تبني فكرة غرس بذور الثقافة والشعر العربي وتجذيرها في المشهد الثقافي العام في استراليا والعمل على تمتين أواصر التلاحق الحضاري والمعرفي في الساحة الثقافية في ولاية غرب استراليا والذي يعد الشعر العربي فيها من أهم المكونات الشعرية وأكثرها حضورا ومواكبة وتأثيرا لاسيما في شعر الحداثة الذي يشكل المساحة الأوسع في التداول والكتابة.

وعبر الأماسي الشعرية التي تنظمها (أجنحة) وهي المنظمة (الأفرو عربية) تحرص على زج مختلف المكونات الثقافية للشعوب في ساحة واحدة يجمعها الهم الشعري ليكون المنطلق لتعايش الشعوب في ما بينها في الساحة الاسترالية.

فجاءت باكورة (أجنحة) قبل خمس سنوات لتنظم أمسية شعرية متفردة للشعر الايرلندي المعاصر ولأبرز شعرائه المعاصرين مقابل نخبة من الشعراء العرب والأفارقة لتصير هذه الأمسية المنطلق الأساسي في الحراك الشعري ونافذة مفتوحة على الثقافات الأخرى وآخذة الفكرة تتطور حتى أصبحت الأنشطة فيها تختص في تجذير وترسيخ التعايش بين الشعوب والثقافات وتحديدا بين شعوب وثقافات (الأفرو عربية – والثقافة العربية) من جهة والثقافة (الاسترالية) من جهة أخرى التي يتوفر فيها مبدأ التعددية الثقافية ويحترم التنوع وتحترم الخصوصية وكذلك تتيح استراليا فرصا متعددة لتذليل العقبات وخصوصا عائق اللغة الشعرية الذي تكتب من قبل الشعراء، فهنا الكثير من الشعراء العرب وخصوصا الجيل الأول الذي تواجد في استراليا يكتب في اللغة العربية ومن ثم يترجم ويقرأ في الانكليزية وبما إن الترجمة تفقد الكثير من معنى النص الشعري وفي ظل غياب تام لمترجم متخصص والمقصود هنا لا في استراليا بل في حدود منظمة (أجنحة) التي هي بالتأكيد منظمة غير ربحية وبما إننا نعيش في وسط رأسمالي يحسب الأشياء وفق (الثانية والسنت) فليس بمقدور احد من هؤلاء المترجمين إن يفرط في (ثانيته وسنته).

وبسبب هذا العائق وفقدان الكثير من بريق وجمالية النص العربي تمت ملاحقة ومتابعة إيجاد بديل يعيد لا للنص العربي فقط هيبته بل للناطقين باللغات الأخرى ..، ويعلق على هذا الأمر الشاعر السوداني (عفيفي) بالقول؟

ضريبة الاشتغال من معادل حضاري لغوي إلى معادل لغوي آخر أوجدنا بديلا غير الترجمة وبمزيد من التجديد والاحتماء بالوسائل المتاحة والمختلفة ولكن في ابتداعيات تعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة أقمت تجربتي مع الشاعرة والممثلة الانكليزية المعروفة (فيفيان كلانس) لنضع شكل الترجمة الابتداعية والتخليق الابتداعي وهو مزيج من الترجمة الشفهية والحركية تدخل كل طقوس التعبير فيها من الرسم والرقص وإيماء الجسد إي إيجاد معادل يوصل المعنى، هي عملية شاقة ومحاولة لعدم خيانة النص الأصلي وحسب هذه التجربة استطعت أن أصدر ديوان شعر ومسرحية من روح هذه التجربة (الاختلاق الابتداعي).

وستعمم هذه التجربة على الآخرين من الشعراء والمبدعين العرب وغير العرب للاستفادة من هذه التجربة التي أتوقع لها نجاحات كبيرة لاسيما حالة الاندماج خلال هذه الفترة أخذت تزداد وبات اغلب الشعراء والمثقفون من كل العالم ينسجمون مع تلك التجربة.

اما الجيل الثاني من الشعراء العرب فقد تخطو حاجز العمق اللغوي في كتابة القصيدة وبالحفاظ على روح النص العربي وعندما تسمع أو تقرأ قصائدهم تحسها مترجمة من العربية إلى الانكليزية وبقيت ذواتهم مرهونة بالهم العربي وعالمه الخرب والتغني بالأحلام وظلت مفردات قصائدهم تسير بوتيرة واحدة (الضياع، الوطن، الحرية، الطفولة، الحبيبة، الموت، الحرب،/ السلام وغيرها) من المفردات التي تشكل بنية القصيدة الشعرية العامة....

تزامنت الأمسية الشعرية لهذا الشهر مع مناسبة عيد العمال العالمي وشارك فيها العديد من الشعراء من استراليا والعراق وكمبوديا والسودان، واريتريا كذلك شاركت الشاعرة والفنانة المسرحية (فيفيان) بقراءة قصائد على ضوء تجربة (التخليق الابتداعي) وتعتبر فيفيان من الناشطات في منظمة (أجنحة) واحد أركانها المهمين والتي تسعى دائما لخدمة الثقافة والمثقفين بدأت حياتها ممثلة في مسارح شكسبير في لندن وعملت في مناطق مختلفة من العالم مثل أمريكا وبعض الدول الأوروبية والان تقيم في استراليا تهتم منذ سنوات بعيدة في كتابة الشعر وأولته الاهتمام الخاص...،

وتقول عن تجربتها الشعرية؟

منذ عشر سنوات أوليت الشعر اهتماما خاصا وبدأت أهتم بحرفية هي ليست الحرفية الشكلية الفوقانية بل في عمق الشعر وعلاقتي كممثلة في مسرح شكسبير هي التي أحببتني في الكلمة وانا دائما أولي الشعر عناية خاصة وفي الفترة الماضية تعمقت في دراسة تاريخ الشعر وكيفية كتابة الشعر في أماكن متخصصة ودائما ما أومن بقوة الكلمة..،

«سبعة أطفال» مسرحية عن غزة

في ذات الوقت تستعد الشاعرة والمسرحية (فيفان كلانس) لتقديم المسرحية التي كتبها (كارلو تشرشل) ومن إخراجها والتي تحمل عنوان (سبعة أطفال يهود يلعبون في غزة) تتناول المسرحية هذه معاناة الشعب الفلسطيني المستمرة منذ عقود طويلة ومدى الحساسية المحاطة بهذه القضية وكشف المسكوت عنه في مسالك حساسة كما يشير النص هذه المسرحية تم عرضها على خشبة المسرح الملكي في لندن من شهر شباط/ فبراير 2009ونالت جوائز عديدة تعتبر المسرحية من وجهة نظر النقاد قطعة فنية مهمة من حيث الدلالة والمعاني والتي يستطيع أن يحكم عليها المتفرج من خلال مشاهدتها.

عن المسرحية تقول مخرجتها؟

قمت بإخراج هذه المسرحية بالتعاون مع منظمة أصدقاء فلسطين، المسرحية كتبت على شكل قصيدة شعرية وهي عبارة عن تساؤلات يشترك فيها سبعة أطفال، مدة عرضها عشر دقائق ملحقة بحلقة نقاشية أخلاقية عن التاريخ السياسي لهذه القضية بالإضافة إلى المحافظة على حرية التعبير والرأي وسيكون نهاية هذا الشهر موعد مشاهدة المسرحية في ولاية غرب استراليا.

كما سيكون ريع المسرحية من نصيب أطفال غزة المحاصرة وسوف يتم إرسالها بعد الانتهاء من عروض المسرحية.

فيفيان كلانس

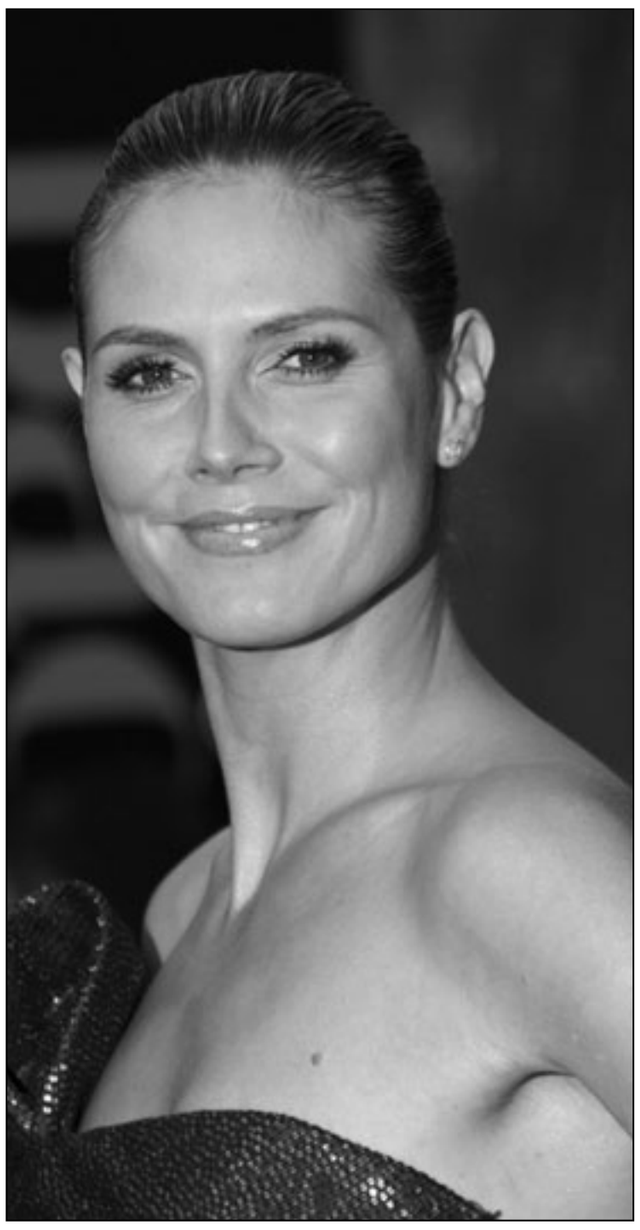
هايدي كلوم

هايدي كلوم: أتمنى ان يكون لدي منزل مليء بفساتين الزفاف يوما ما

■ هامبورغ – د ب أ: كشفت عارضة الأزياء الألمانية الشهيرة هايدي كلوم أنها تشتري كل عام فستان زفاف جديد خلال الاحتفال بعيد زواجها من المغني البريطاني سيل.

وقالت كلوم في مقابلة مع مجلة «بونته» الألمانية: «أحتفظ بجميع فساتين الزفاف وأتمنى أن يكون لدي في يوم ما منزل مليء بفساتين الزفاف».

تجدر الإشارة إلى أن كلوم احتفلت السبت الماضي بعيد زواجها من سيل في المكسيك.

اعترفت كلوم بأن إصرارها وزوجها على تجديد وعود زواجهما كل عام بأنه أمر غير معقول، وقالت: «بعد ذلك سيعتقد أطفالنا أن أبويهم كانا مجنونين.. لكن من الرائع أن نذكر بعضنا بقرارنا بأن نعيش حياتنا سويا».

من ناحية أخرى، ذكرت كلوم أن سيل يشاركها في أعمال المنزل وتربية الأبناء، وقالت: «سيل مهتم أيضا بالمنزل جدا وعملي للغاية لدرجة أن السيطرة على أربعة أطفال تصبح أسهل من طفل واحد، حيث إنهم يهتمون بأمورهم سويا بدون توجيه مستمر من البالغين».

كشفت كلوم أنها تستمتع جدا بالخروج مع زوجها، وقالت: «قبل الحفل ارتدي فستانا، ربما صممه لي مصمم أزياء كبير، وعندما أنزل على الدرج يكون في انتظاري رجل وسيم، زوجي، حينها أشعر كما لو كنت أميرة في قصة اسطورية».

يذكر أن كلوم (36 عاما) أنجبت ابنتها الثالثة من سيل (47 عاما)، وتدعى لو سولولا، في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

للنجمان ابن يدعى جوهان (3 أعوام) وآخر يدعى هنري (4 أعوام).

يشار إلى أن كلوم لديها ابنة أخرى تدعى ليني (5 أعوام) أنجبتها من علاقة سابقة بالمدير السابق لفريق رينو لسباقات فورميلا1 فلافيو برياتور.

جيسيكا بيال ولوك إيفانز معاً في فيلم «فيفالدي»

■ لوس أنجليس – يو بي اي: بدأت الممثلة الأمريكية جيسكا بيال والممثل البريطاني لوك إيفانز المرحلة الأخيرة من المفاوضات للمشاركة في فيلم «فيفالدي» الرومانسي من إنتاج الإيطالية رافاييلا دي لورانتيس. وذكر موقع «هوليوود ريبورتر» الأمريكي ان باتريسيا ريغن، التي أخرجت وأنتجت فيلم «تحت القمر عينه»، هي التي ستعمل على إخراج فيلم «فيفالدي».

يشار إلى ان الفيلم، الذي كتب نصه كيفن لاند وتي جاي سكوت، يركز على علاقة حب ممنوعة تتطور بين المؤلف الموسيقي والكاهن والعازف الإيطالي أنطونيو فيفالدي وفتاة يرعاها تدعى أنا تيسييري جيرو ما دفعه إلى تأليف مقطوعة «الفصول الأربعة».

ويذكر ان العرض الأول للفيلم سيكون في مهرجان «كان» السينمائي قبل أن يبدأ عرضه في فصل الخريف بصالات السينما الأمريكية.

جيسيكا بيال

فضائيات

إلتون جون غير مرغوب فيه بالمغرب.. وسميرة سعيد تركب موجة «الهيب هوب»!

الطاهر الطويل *

■ الدنيا حظوظ... وحظ أي مهرجان فني من الإعلام ـ لاسيما السمعي البصري ـ يتفاوت حسب الجهة التي تنظمه. ومن بين المهرجانات الفنية المغربية التي وُلدت وفي فمها ملعقة من ذهب: مهرجان «موازين» الغنائي، الذي ما إن اشتدّ عوده، حتى انقضّ على مهرجان آخر كان أكثر قيمة وتنوعاً منه، هو «مهرجان الرباط الدولي»، وانتزع منه الشق الموسيقي المرتبط باستقطاب نجوم الغناء العرب والأجانب، بذريعة أنه لا يُستساغ أن يكون في مدينة واحدة مهرجانان اثنان، يملآن العاصمة طربا ومرحاً. انتصر هذا المنطق الغريب والعجيب، وانصاع منظمو «مهرجان الرباط» له، فقط لأن المشرفين على مهرجان «موازين» أقوى نفوذا منهم. ورغم الغطاء الرسمي الكثيف المسدل على المهرجان الثاني، بحكم صلته بمراكز القرار في المغرب، فإن من سوء طالعه أن تثار حوله باستمرار سجالات حادة.

فمرة، يحتج محتجون على كونه ينظم في وقت غير ملائم، إذ يتزامن مع فترة الامتحانات لدى التلاميذ. ومرة ثانية، اقترن المهرجان بمأساة إنسانية تمثلت في سقوط عشرات الضحايا من الجمهور (ما بين جرحى وقتلى) بسبب الازدحام والتدافع في إحدى سهرات العام الماضي. وهذه السنة، ما إن شرع التلفزيون في بث فقرات إعلانية عن مواعيد مهرجان «موازين» الذي سيقام ما بين 21 و29 من الشهر الحالي، حتى أثير جدال حول استقدام المغني البريطاني «إلتون جون».

موضوع الجدال، ليس هو جنسية هذا المغني، ولا حتى ميوله الجنسية الشاذة والغريبة عن طبيعة المخلوقات؛ فذاك شأن شخصي لا يلزم سوى صاحبه، لأن «كل شاة تعلّق من كراعها» (كما يقول المغاربة، أو من «عرقوبها» أو «كرعوبها» كما يقول المشارقة)؛ ولكنْ، أن يتحول الشذوذ الجنسي إلى موقف يعبر عنه صاحبه، ويحاول أن يستفز به مشاعر الناس ومعتقداتهم وقيمهم، فهنا مربط الفرس. فالفنان، أو على الأصح الفنانة التي تحمل اسم إلتون جون، عمدت إلى الإساءة لمشاعر معتنقي الديانات السماوية بالافتراء على المسيح عيسى عليه السلام ووصفه بأنه كان «شاذا جنسيا»... هنا، إذن، ينتهي النقاش حول موضوع الحرية الشخصية، ما دام الأمر وصل إلى إلصاق صفة ذميمة بنبي عظيم. وإمعانا في استفزاز أهل البلد الذي سيستضيفه، نقلت وسائل إعلام أجنبية عن «المستر» أو «المسز» جون قوله، إنه قادم عند «مثليي» المغرب! (والمثليون مصطلح لطيف وظريف يحاول إضفاء الشرعية على الشذوذ الجنسي).

كان طبيعيا، إذنْ، أن يرفض بلد مثل مصر إقامة حفل لإلتون جون بين ظهراني أهله المسلمين والمسيحيين. وما ليس طبيعيا أن يتغاضى منظمو مهرجان «موازين» عن كل ذلك، ويشرعوا في إعداد العدة لاستقبال الضيف «النعم» بما يليق به من كرم وحفاوة، ومجازاته بملايين الدولارات. أما مشاعر المجتمع المغربي وقيمه وكرامته التي عبر عنها عدد من الصحافيين في كتاباتهم وبعض البرلمانيين في أسئلتهم بمجلس النواب فذهبت أدراج الرياح.

«المخزن» يكشف عن ميوله الفنية

■ نبقى في مهرجان «موازين»، ولكننا سنتحدث هذه المرة عن المسابقة المقامة على هامشه، تحت اسم «أجيال موازين». ففي كل سنة، تنظم حملة إعلامية مكثفة لهذه التظاهرة، من أجل إجراء مسابقة لاختيار الموسيقيين الشباب من مختلف أقاليم المغرب. اللافت للانتباه أن هذه المسابقة تقتصر على أنواع بعينها من الموسيقى والغناء: «الهيب هوب» و«الراب» و«الموسيقى الإلكترونية». وكلها ـ كما يبدو ـ أشكال مستوردة من الغرب. لا خلاف، ولكن لماذا الاقتصار عليها فقط؟ هل هذه هي الأنواع الوحيدة التي يمارسها كل الشباب في هذا البلد الشاسع المعروف بتعدد ثقافاته وفنونه وأشكاله التراثية؟ أبدًا، فالاهتمامات الموسيقية للشباب المغاربة متنوعة، تشمل الموسيقى والغناء العصريين والطرب العتيق من أندلسي وملحون وأمازيغي بالإضافة إلى أغاني المجموعات. لكن الجمعية المنظمة لمسابقة «أجيال موازين» لا تجسد حتى الشعار الذي تحمله: «مغرب الثقافات»، وإنما تحاول أن تقدم ثقافة واحدة على أنها هي الثقافة المغربية.

والواقع أن هذه الجمعية لا تعمل سوى على ترجمة التوجه الرسمي السائد الآن في البلاد، والمتجلي في إيلاء كل الدعم المادي والمعنوي والإعلامي للمجموعات التي انتشرت كالفطر في مختلف المناطق المغربية تحت اسم «الراب» و«الهيب هوب»، حتى صار ضروريا أن يفسح لها المجال الواسع في مختلف البرامج والسهرات الإذاعية والتلفزيونية وفي شتى المهرجانات الفنية. أما الوصفة السحرية لتكوين أية مجموعة للهيب هوب فهي بسيطة: «يجتمع بضعة شباب ويشرعون في تقليد رقصات وحركات الهيب هوب، ثم يلصقون عليها كلمات دارجة أغلبها سوقي، ولابد أن يظهروا بمظهر غريب في اللباس وطريقة حلاقة الشعر». وهنا، يكتمل التناسخ بين مختلف المجموعات التي تدعي أنها تقدم موسيقى معبرة عن جيل اليوم.

المثير للانتباه أن بعض المطربين والمطربات الذين يحترمهم الجمهور أخذوا في الانسياق مع هذه الموجة، ووجدنا بعضهم يتقرب من مجموعات «الهيب هوب»، بهدف إنجاز عمل غنائي مشترك معهم. المطربة سميرة سعيد واحدة من النجوم الذين أقدموا على هذه الخطوة، حيث ظهرت أخيرا في سهرة تلفزيونية بالقناة الثانية المغربية وهي تقدم أغنية مشتركة مع إحدى المجموعات «الهيب هوبية»، ما أثار امتعاض الكثيرين ممن اعتبروا هذا العمل مسيئا لرصيد سميرة سعيد ولتجربتها ولمكانتها عند المعجبين بفنها. وما زاد الطين بلة هو المظهر الذي ظهرت به سميرة سعيد في تلك السهرة، سواء من حيث اللباس أو طريقة قص الشعر، مما يتعارض مع سنها ومع قيمتها الفنية.

لعل سميرة في إقدامها على هذه الخطوة، تحاول إيصال رسالة يحملها غيرها من الفنانين المغاربة: نحن مع هذه الموسيقى المحتضنة من طرف «المخزن» (مصطلح تقليدي يطلق على السلطة)، موسيقى الجيل الجديد بالمغرب! أما غيرها من الأنواع الموسيقية العصرية والتراثية فصارت في عداد المتخلى عنه.

في الماضي القريب، كان «المخزن» يحتضن «الأغاني الوطنية »، ويبوئها الصدارة في السهرات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، من منطلق أنها تقوي روابط الوطنية ومشاعر الانتماء. والواقع أن الكثير منها كان عصارة طيبة في الأشعار والألحان والأصوات الغنائية والتوزيعات الموسيقية. واليوم، لا تخفي السلطة عطفها وحدبها وعطاءها المجزي على أغاني الراب والهيب هوب.

هل هذه حقا هي الموسيقى الوحيدة التي يفضلها المخزن، ولماذا؟ لعل في ذلك ـ إذا صحّ ـ محاولة للانصهار في السياق العالمي الحالي، الذي يسعى إلى تكريس نمط واحد في كل شيء: اللباس، والأكل، والموسيقى، والفكر، والاعتقاد، والقيم... الخ، إنه بعبارة صريحة النموذج الأمريكي الحامل لشعارات التحرر والانفتاح والعالمية.

محنة لغة الضاد في برامج التلفزيون

* ثمة هيمنة ملحوظة للمذيعين التونسيين على «الجزيرة الرياضية» بتفريعاتها المتعددة. اللكنة المحلية تفضحهم، والتعبيرات التي ترد على الألسنة تكشف جنسيتهم. لا اعتراض، ولكن الاعتراض حول الأخطاء النحوية واللغوية الكثيرة التي يرتكبونها في تقاريرهم وتعليقاتهم التلفزيونية.

* الملاحظة نفسها تنطبق على قناة أبو ظبي الوثائقية، ولاسيما في فقرات الدعاية لبرامجها، التي لا ترحم «سيبويه».

* في المغرب، توجد جمعية للدفاع عن اللغة العربية، تقوم بنشاطات متعددة أهمها ندوات ومحاضرات وأيام دراسية. جهد محمود، لكن، ماذا لو أنشأت تلك الجمعية مرصدا خاصا بتتبع الأخطاء اللغوية والنحوية التي ترتكب في البرامج ونشرات الأخبار، وتولي تصحيحها وتنبيه المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية إليها؟

---

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

مصر: النمو قد يبلغ 5.3% في 2009-2010

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصر امس الاربعاء إن اقتصادها قد ينمو بواقع 5.3 بالمئة في السنة المالية الحالية بعد أداء أفضل من المتوقع في الربع الأخير ويمكن أن ينمو أيضا في السنة المقبلة بمعدل أسرع من المتوقع سابقا.

وقال عثمان محمد عثمان وزير الدولة للتنمية الاقتصادية إن الناتج المحلي الإجمالي قد ينمو بما يصل إلى 5.3 بالمئة في السنة المالية 2009–2010 ارتفاعا من معدل خمسة بالمئة المتوقع سابقا وقد ينمو بما يصل إلى ستة بالمئة في السنة المالية 2010–2011 ارتفاعا من معدل 5.8 بالمئة المتوقع من قبل.

وتبدأ السنة المالية في مصر من أول تموز/يوليو حتى 30 حزيران/يونيو.

وقال الوزير للصحافيين إنه في ضوء بيانات الربع الثالث للسنة المالية 2009–2010 أي الفترة بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس التي تجاوزت التوقعات فمن المنتظر أن يتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي التوقعات هذا العام وفي العام المقبل.

وأضاف الوزير أن مصر قد تجذب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 7.5 مليار دولار – وهي مصدر حيوي للعملة الأجنبية في البلد الواقع في شمال إفريقيا – في السنة المالية الحالية وقد تجذب عشرة مليارات في السنة المالية 2010– 2011.

وقالت مصر يوم الإثنين إن اقتصادها نما بمعدل سنوي بلغ 5.8 بالمئة في الأشهر الثلاثة المنتهية في آذار بفضل تحسن في الصناعات التحويلية والسياحة وإيرادات قناة السويس. وقال عثمان إن هذا أسرع معدل نمو في عامين.

وأدى التباطؤ العالمي إلى تحجيم نمو السياحة في مصر أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان وكذلك الاستثمارات الأجنبية المباشرة وإيرادات قناة السويس مما دفع النمو للتراجع إلى 4.7 بالمئة في 2008–2009 من معدل قياسي مرتفع بلغ 7.2 بالمئة في 2007– 2008.

وتوقع استطلاع أجرته رويترز لآراء 14 خبيرا اقتصاديا في نيسان/ابريل أن ينمو الاقتصاد المصري 4.7 بالمئة في 2009–2010 وبمعدل خمسة بالمئة في 2010–2011 وبمعدل 5.3 بالمئة في 2011–2012.

وقالت مصر في آذار/مارس إنها تتوقع نمو الاقتصاد بمعدل 6.5 بالمئة في 2011–2012.

العراق يستهدف توفير 3-4 ملايين وظيفة بحلول 2014

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة التخطيط العراقية يوم الثلاثاء إن العراق يأمل في توفير 3–4 ملايين وظيفة جديدة بحلول 2014 بموجب خطة تنمية اقتصادية مدتها خمس سنوات.

وتهدف الخطة التي أقرها مجلس الوزراء الشهر الماضي لتنويع اقتصاد الدولة المنتجة للنفط والتي تضررت بسبب سنوات من الحرب والعقوبات الاقتصادية من خلال إبرام اتفاقات شراكة بين القطاعين العام والخاص في الصناعة وجذب استثمارات أجنبية جديدة.

وقال سامي متي نائب وزير التخطيط خلال حفل توقيع خطة تعزيز التنمية مع الأمم المتحدة إن الخطة تهدف في حالة تنفيذها لتوفير 3–4 ملايين فرصة عمل جديدة.

وتابع يقول إن الخطة تستهدف أيضا نموا اقتصاديا سنويا بنسبة 9.4 في المئة في المتوسط خلال مدتها البالغة خمس سنوات.

ويقدر معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي للعام الماضي بأربعة في المئة مقارنة مع عشرة في المئة في 2008.

وتفترض خطة التنمية التي تمتد من 2010 حتى 2014 سعرا للنفط عند 63 دولارا للبرميل في 2011 و68 دولارا في الفترة من 2012 حتى 2014.

وأعلن مسؤولون في وقت سابق أنه سيتم تخصيص 186 مليار دولار للخطة التي تشمل 2700 مشروع في مختلف القطاعات.

وقال متي للصحافيين إن الخطة تسعى لتنويع الاقتصاد وتعزيزه بما يعزز مساهمة القطاعات غير النفطية.

اليورو يقع تحت الضغوط مجددا بفعل مخاوف بشأن الديون الاوروبية

■ لندن – رويترز: ظل اليورو تحت وطأة ضغوط يوم الأربعاء بفعل المخاوف بشأن قدرة منطقة اليورو على معالجة أزمة الديون بينما تحول الجنيه الاسترليني إلى التراجع أمام الدولار بعد تشكيل الحكومة البريطانية الجديدة.

وتلاشت حالة النشوة إثر حزمة إنقاذ قدرها تريليون يورو أعلن عنها يوم الاثنين الماضي لنزع فتيل أزمة الديون بمنطقة اليورو وتحول التركيز مرة أخرى إلى المشاكل الهيكلية في المنطقة.

وفي معاملات قبل ظهر امس تراجع اليورو 0.1 بالمئة إلى 1.2635 دولار بعدما تراجع عن أعلى مستوياته المسجلة يوم الاثنين قرب 1.3100 دولار. ومن المتوقع أن يقع مستوى الدعم الأولى عند نحو 1.2580 دولار ليقارب المستويات المتدنية المسجلة يوم الجمعة الماضي.

كما تراجع اليورو أمام الين 0.1 بالمئة ليصل إلى 117.14 ين بعدما انخفض عن مستويات تجاوزت 122 ينا سجلها في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وقال بنك طوكيو ميتسوبيشي في مذكرة بحثية إن اليورو لا يزال يسلك اتجاها نزوليا أمام الين بعد تراجع المتوسط المتحرك لفترة 21 يوما دون المتوسط المتحرك لأجل 65 يوما أمس الثلاثاء في إشارة إلى استمرار الهبوط.

وتراجع الجنيه الاسترليني عن مستوياته المرتفعة المسجلة في الجلسة السابقة بعدما أصبح المحافظ ديفيد كاميرون رئيس الوزراء الجديد لبريطانيا يوم الثلاثاء.

وتراجع الاسترليني 0.2 بالمئة إلى 1.4918 دولار بعدما ارتفع فوق مستوى 1.5000 دولار أمس الاول. وارتفع اليورو 0.2 بالمئة أمام الاسترليني ليصل إلى 84.78 بنس بعدما هبط 1.6 بالمئة أمس الاول.

أزمة الديون قد تخفض طلب أوروبا على الغاز إلى ما دون مستوى 1999

■ اسطنبول ـ رويترز: قال كبير الاقتصاديين في وكالة الطاقة الدولية إن آثار أزمة ديون اليونان ستخفض الطلب الأوروبي على النفط والغاز مما قد يتسبب في انخفاض الطلب على الغاز إلى ما دون مستواه في عام 1999.

وقال فاتح بيرول في حديث لرويترز امس الاربعاء إن سعر النفط عند 80 دولارا للبرميل وفوق ذلك سيكون له أثر سلبي على الطلب على النفط وقد تمثل أسعار النفط فوق مستوى 80 دولارا «عقبة كبيرة» أمام الانتعاش الاقتصادي.

وقال بيرول إن أزمة ديون اليونان «سيكون لها أثر سلبي على الطلب على النفط والغاز وسيمثل ذلك مشكلة لمصدري الغاز لأوروبا». وأضاف «المشكلة هي اننا لا نعرف بعد مدى سوء مشكلة اليونان وما إذا كانت ستمثل مشكلة لبقية أوروبا».

وقال إن الطلب على الغاز الطبيعي في أوروبا بلغ بالفعل مستوى لم يبلغه منذ عام 1999 وإن انتشار أزمة الديون قد يدفع الطلب للانخفاض بدرجة أكبر وهو ما قد يزيد المنافسة بين خطوط أنابيب الغاز الطبيعي الكبرى التي تهدف لتغذية السوق الأوروبية.

وقال ان اسعار النفط «إذا تجاوزت 80 دولارا خاصة هذه الأيام في الوقت الذي يتسم فيه الاقتصاد العالمي بالهشاشة سيمثل ذلك صعوبة كبيرة (أمام الانتعاش الاقتصادي)».

لبنان: 7 مليارات استثمارات عقارية منذ بداية العام

■ بيروت – يو بي اي: أعلن وزير الاقتصاد محمد الصفدي أن قيمة الاستثمارات العقارية في لبنان بلغت منذ مطلع العام الحالي نحو 7 مليارات دولار وهي مرشحة للنمو.

وقال الصفدي في حفل إطلاق «الجمعية اللبنانية للشؤون العقارية» أن اللبنانيين هم المستثمرون الأساسيون إذ تتراوح حصتهم ما بين 80 و90 %».

واشار الى ان الفورة العقارية لا تزال محصورة بالعاصمة بيروت ومحيطها القريب «ولم تنعكس على كامل الاقتصاد الوطني لجهة توليد المزيد من فرص العمل».

ونبه إلى مخاطر ارتفاع أسعار المحلات والشقق السكنية «بصورة تحرم اللبنانيين من أصحاب الدخل المحدود ولاسيما الأسر الجديدة من شراء مسكن خصوصا في العاصمة».

وقال «أدعو جميع المعنيين بالقطاع العقاري إلى الانتباه جيدا لتأثيرات حركة العقارات على البيئة وعلى السلامة العامة كما على الأوضاع الاجتماعية للناس، فإذا كانت أزمة المالكين القدامى لم تجد لها حلا بعد بسبب انخفاض قيمة الإيجارات فإننا نخشى من أزمة معاكسة بحيث يتعذر على الناس استئجار المساكن الجديدة بمبالغ مقبولة تتناسب مع مداخيلهم».

وأضاف الصفدي «إنني أؤكد الحاجة إلى قاعدة بيانات تساعدنا على حسن إدارة الثروة العقارية وتوفر وضوحا في الرؤية لتحقيق التوازن بين العرض والطلب فلا ترتفع الأسعار بما يفوق القدرة الشرائية للناس ولا تنخفض بما يتسبب بخسائر فادحة للمستثمرين».

وكالة الطاقة الدولية تخفض توقعاتها لنمو الطلب على النفط في 2010

لندن – من ايكوكو كوراهون:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء إن نمو الطلب العالمي على النفط سيكون أبطأ بقليل من توقعاتها السابقة، وخفضت تقديراتها لنمو الطلب بواقع 50 ألف برميل يوميا عن تقديرات الشهر الماضي إلى 1.62 مليون برميل يوميا.

وأوضح ديفيد فايف رئيس قسم قطاع وأسواق النفط بالوكالة أن تعديل النمو بالخفض جاء استجابة لبيانات فعلية جديدة وأن الطلب من الأسواق الصاعدة سيواصل دفع الاستهلاك العالمي للنفط للصعود.

وقال فايف لرويترز «جرى تعديل المعدل الأساسي الاجمالي بخفض قدره 0.2 مليون برميل يوميا لكن ذلك تغير محاسبي ... اتجاه نمو الطلب لم يتغير ويأتي بالكامل من خارج دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية».

وقالت الوكالة في أحدث تقرير شهري عن سوق النفط إنها مازالت تتوقع نمو الطلب العالمي إلى 86.4 مليون برميل يوميا هذا العام ارتفاعا من 84.8 مليون برميل يوميا في العام السابق.

وقال محللون إن التعديل الذي أجرته الوكالة يتسم بالتشاؤم ويمثل الضعف الحالي في العرض والطلب ويتناقض مع توقعات كل من منظمة أوبك وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

ورفعت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الثلاثاء توقعاتها لنمو الطلب في 2010. وتوجد أكبر قاعدة استهلاكية لأوبك في آسيا حيث من المتوقع أن يقود نمو اقتصادي قوي في الصين ارتفاع الطلب على النفط. وأظهرت بيانات حديثة للإدارة بعض بوادر تحسن الطلب على البنزين.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري إن من المتوقع أن ترتفع أحجام الخام المعالجة في مصافي التكرير بالولايات المتحدة والصين خلال الربع الثاني.

وقال هاري تشيلينجوريان محلل النفط لدى بي.ان.بي باريبا «التعديلات (التي أجرتها الوكالة) تتماشى مع رؤيتنا بأن العوامل الأساسية في النصف الأول لا تدعم استمرار ارتفاع أسعار الخام صوب 100 دولار خلال النصف الأول ولاسيما بسبب امدادات الدول غير الأعضاء في أوبك التي فاقت المتوقع واستقرار نمو الطلب بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية».

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن مخزونات النفط لدى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفعت إلى 60.5 يوم من التغطية المستقبلية في نهاية اذار/مارس من 59.5 يوم في نهاية شباط/فبراير كما زادت أحجام النفط المخزن في ناقلات بحرية خلال شهري نيسان/ابريل وايار/مايو.

وخفضت الوكالة تقديراتها للطلب على النفط الخام في 2010 من منظمة أوبك بواقع 400 ألف برميل يوميا إلى 28.7 مليون برميل يوميا. وأشار فايف إلى أن الارتفاع النسبي لأسعار النفط قد يؤثر على اتجاه الاستهلاك في الأجل الطويل في الدول المتقدمة. ويرى الكثيرون إن الطلب على النفط بلغ ذروته في الاقتصادات المتقدمة.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري إنها افترضت ارتفاع أسعار النفط لتقترب من 77 دولارا للبرميل في عام 2010. ولم تذكر الوكالة الافتراض السابق.

وأضافت الوكالة ومقرها باريس أن التأثير الفوري لأزمة الديون السيادية في اليونان على الطلب الأوروبي على النفط محدود إلا أن احتمال امتداد التأثير إلى بلدان أخرى بمنطقة اليورو مثل اسبانيا والبرتغال وإيطاليا قد يحد من استهلاك النفط بالمنطقة.

صعود أغلب أسواق الشرق الأوسط في تعاملات هزيلة والأعين على أوروبا

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أغلب بورصات الشرق الأوسط قليلا امس الاربعاء لكن انتباه المستثمرين تركز على الأسهم العالمية لقياس تأثير أزمة ديون أوروبية محتملة.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات الأسهم للمؤسسات بالمجموعة المالية – هيرميس «لا توجد عوامل دفع حقيقية في السوق. معظم المؤسسات تنتظر معرفة أداء الأسواق العالمية». وتابع «لا توجد عوامل محفزة على المستوى المحلي وأحجام التداول متدنية للغاية».

وارتفعت الأسهم الأوروبية نحو واحد بالمئة كما ارتفع اليورو امس الاربعاء بفضل علامات على استمرار النمو في ألمانيا وخطط اسبانيا لخفض عجز الموازنة.

وكانت البورصة الكويتية أكبر الرابحين في المنطقة بعدما ارتفعت 0.7 في المئة. وأغلق سهم بنك الكويت الوطني مرتفعا بعدما نفى البنك شائعة استقالة رئيسه التنفيذي إبراهيم دبدوب. وصعد سهم البنك 1.7 بالمئة.

وارتفع مؤشر دبي 0.5 في المئة مع صعود دريك آند سكل 1.4 في المئة بعد أن أعلنت الشركة أن دفتر تعاقداتها زاد إلى أربعة مليارات درهم (1.09 مليار دولار) مبددة الإحباط من تراجع أرباحها للربع الأول من العام.

وقال بنك الاستثمار شعاع كابيتال في مذكرة بحثية «فيما سنعدل توقعاتنا للأرباح فإننا نبقي على تقييمنا للسهم عند توصية بالشراء بناء على نمو دفتر التعاقدات في عام واستمرارية الأرباح على الأمد المتوسط والنمو القوي لإجمالي هامش الربح والاستفادة من الاستحواذات المزمعة في السعودية».

وانخفضت الأرباح الفصلية للشركة 39 في المئة. وقال بروس «جاءت نتائج دريك آند سكل محبطة قليلا لكن التفاعل ضعيف للغاية مع أنباء محددة للشركة في الوقت الحاضر».

وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.5 في المئة ليعوض بعض خسائره يوم الثلاثاء وزاد المؤشر السعودي قليلا في حين تراجعت حركة التعاملات لأقل مستوى في خمسة أسابيع.

وقال متعامل مقيم في الرياض يعمل لدى بنك عالمي وطلب عدم نشر اسمه «هناك محفزات محلية قليلة لكن يتجاهلها الناس».

وأشار إلى إعلان سابك يوم الثلاثاء عن بدء أنشطة مشروعها المشترك مع سينوبك الصينية كدليل على ذلك. وأضاف المتعامل «ستمنح الصفقة مع سينوبك سابك مزيدا من الطاقة الإنتاجية بنفقات أقل لأن المشروع لن يصدر منتجاته وتعد صفقة جيدة من الناحية السياسية لأن سابك لن يتم اتهامها بإغراق السوق الصينية. إنها أنباء هامة لسابك ولا أعتقد أنها أخذت بعد في الاعتبار». ويبدو أن المستثمرين يتحولون إلى الأسهم المأمونة في البورصة السعودية ويبتعدون عن أسهم شركات البتروكيماويات والبنوك لصالح شركات التجزئة والاتصالات والأغذية والزراعة.

وقال المتعامل المقيم في الرياض «الناس يبتعدون عن الأسهم المرتبطة بالدورات الاقتصادية بينما شهدت أسهم شركات التأمين ارتفاعا قويا». وأضاف «حينما تتراجع السوق يستهدف المضاربون أسهم التأمين وهي شركات صغيرة وبالتالي يمكن للمتعاملين الكبار تحريكها في أي اتجاه ومحاولة تحقيق تحول سريع».

وارتفع مؤشر شركات التأمين سبعة في المئة منذ يوم السبت بينما صعد المؤشر السعودي الأوسع 2.7 في المئة خلال نفس الفترة ليقلص خسائره الأسبوعية إلى 1.9 في المئة.

وفي مصر هبط سهم أوراسكوم تليكوم 0.3 في المئة قبل إعلان نتائجها الفصلية المقرر يوم الخميس.

وزاد المؤشر الكويتي 0.7 في المئة إلى 7135 نقطة.

وارتفع مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 1715 نقطة.

وارتفع المؤشر المصري 0.2 في المئة 6836 نقطة.

وخسر المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 7321 نقطة.

وصعد مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة إلى 2796 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي بنسبة 0.03 في المئة إلى 6692 نقطة.

وارتفع المؤشر العماني0.01 في المئة إلى 6745 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.04 في المئة إلى 1552 نقطة.

توقيع اتفاق بين الاردن واستونيا لاستغلال الصخر الزيتي

■ عمان ـ ا ف ب: وقع الاردن واستونيا مساء الثلاثاء اتفاقا تقوم بموجبه شركة استي اينيرجي الحكومية الاستونية بأستغلال الصخر الزيتي الموجود بكميات كبيرة في المملكة لتوليد الطاقة واستخراج النفط.

ووقع الاتفاق عن الجانب الاردني وزير الطاقة والثروة المعدنية خالد الايراني ومدير عام سلطة المصادر الطبيعية ماهر حجازين، فيما وقعه عن الجانب الاستوني الرئيس التنفيذي للشركة ساندور ليف بحضور رئيسي وزراء البلدين سمير الرفاعي واندروس انسيب.

وبموجب الاتفاق يحق للشركة الاستونية استغلال 40 كلم مربع من منطقة عطارات ام الغدران (وسط) التي تحوي على حوالى ملياري طن من الصخر الزيتي لانتاج النفط والطاقة الكهربائية.

ووفقا للاتفاقية ستعمل شركة الصخر الزيتي الاردني للطاقة التي تملك الشركة الاستونية 76% من اسهمها ضمن مشروعين متوازيين يشتمل الاول على انتاج طاقة كهربائية تصل الى 900 ميغاواط بأستخدام تقنية الحرق المباشر للصخر الزيتي، اما الثاني فيشمل انتاج النفط بقدرة انتاجية تصل الى 38 الف برميل يوميا.

ووفقا للاتفاق ستقوم شركة الصخر الزيتي الاردني للطاقة بالبدء بالدراسات الجيولوجية والمائية لتقييم الاثر البيئي للمشروع، وبعد اربع سنوات كحد اقصى سيتم المضى قدما للوصول الى مرحلة التطوير وبناء الوحدات والمرافق الصناعية يعقبها 40 عاما لاستغلال الخام من قبل الشركة قابلة للتمديد 10 سنوات اخرى. وتعتبر الشركة الاستونية الاولى في العالم من حيث انتاج الطاقة الكهربائية من الصخر الزيتي وبخبرة تزيد عن 90 عاما في استونيا. واعرب الايراني في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الامل في ان «يضع هذا المشروع الاردن على طريق الامن الذاتي من الطاقة».

من جهته اكد حجازين ان «هناك العديد من الشركات المهتمة بتطوير وصناعة الصخر الزيتي الاردني حيث سيتم التوقيع على اتفاقيتين أخريين خلال هذا العام» مشيرا الى ان «هذه الاتفاقية هي ولادة لعصر جديد لصناعة الصخر الزيتي».

من جانبه اكد لييف ان «المشروع هو الاول لاستخدام هذه التقنية في العالم خارج حدود استونيا»، مشيرا الى ان «الشركة ستعمل ما بوسعها لانشاء هذه الصناعة بطريقة فعالة وصديقة للبيئة في الاردن».

وسيكون بمقدور الاردن انتاج حوالى 37 الف برميل نفطي يوميا من الصخر الزيتي خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتستورد المملكة مئة الف برميل من النفط يوميا وخصوصا من السعودية وهو يمثل 96% من احتياجاتها من الطاقة.

ويقدر احتياطي الاردن من الصخر الزيتي بحوالى اربعين مليار طن تتوزع على 26 منطقة في المملكة يمكنها ان تسد حاجة المملكة من الطاقة لمئات السنين.

طيران الإمارات تتوقع نمو أرباحها بنسبة 20 %

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الإمارات أكبر شركة طيران في العالم العربي امس الاربعاء إنها تستهدف خفض التكاليف وزيادة بنسبة 20 في المئة في أرباح المجموعة هذا العام وتتوقع ارتفاع عدد الركاب وأحجام البضائع هذا العام. وقالت الشركة التي لديها طلبيات لطائرات مع إيرباص وبوينغ بقيمة 55 مليار دولار إنها ستتسلم سبع طائرات إضافية من طراز A380 وطائرة بوينج من طراز 777 في 2010– 2011.

وسجلت الشركة أرباحا صافية قدرها 3.5 مليار درهم (952.9 مليون دولار) في العام المنتهي في 31 من آذار ارتفاعا من 686 مليون درهم في العام السابق. وقالت إنها تستهدف تحقيق أرباح تقترب من 4.25 مليار درهم (1.16 مليار دولار) هذا العام.

وأبلغ تيم كلارك رئيس الشركة رويترز في مقابلة أن الشركة تخطط لخفض التكاليف بما يتراوح بين خمسة وعشرة في المئة اعتمادا على بقاء أسعار النفط في نطاق بين 65 و85 دولارا للبرميل.

وقال «نتطلع إلى احتواء التكاليف .. وهو ما يشمل قاعدة تكاليف متنوعة سواء كانت سلسلة الإمداد .. طريقة إدارة الخطوط الجوية أو المسارات التي نعمل عليها». واضاف أنه يتوقع أن يبلغ معدل شغل المقاعد نحو 80 في المئة هذا العام.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للصحفيين إن الشركة تخطط للإعلان عن طلبيات شراء طائرات جديدة وذلك على الأرجح في معرض فارنبورو للطيران ببريطانيا وأنها تجري محادثات مع إيرباص وبوينغ. ويستمر المعرض الذي عادة ما يشهد الإعلان عن طلبات لطائرات جديدة من 19 إلى 25 من تموز/يوليو.

وأشار إلى أن تمويل طلبات الشراء الجديدة مضمون. وقال إن هناك عددا جيدا من المؤسسات المالية مستعدا لتمويل عمليات تسلم الطائرات هذا العام وإن الشركة ليس لديها أي مشاكل في هذا الشأن.

وقالت الشركة – أكبر مستهلك لطائرات إيرباصA380 العملاقة – الشهر الماضي إنها تعتزم زيادة أسطولها وإنها على استعداد لإطلاق طرح عام أولي حالما تعطيها الحكومة الضوء الأخضر.

وقال عبيد رياض مدير الأبحاث لدى المجموعة المالية – هيرميس في دبي «لدى طيران الإمارات خطط توسع قوية من شأنها أن تستمر في رفع (معدل) نمو الركاب».

وارتفعت الإيرادات 0.4 بالمئة إلى 43.5 مليار درهم بينما تراجعت عائدات الشحن 8.1 بالمئة.

ونمت الشركة التي بدأت عملياتها عام 1985 بطائرتين لتنافس شركات من بينها الخطوط الجوية الاسترالية (كانتاس) والخطوط الجوية السنغافورية في نقل الركاب بين أوروبا وشرق آسيا.

وقال الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) الشهر الماضي إن شركات الطيران في الشرق الأوسط سجلت أكبر زيادة في طلب الركاب في مارس اذار بارتفاع قدره 25.9 بالمئة. وقال الشيخ أحمد إن طيران الإمارات مستعدة لبيع حصة في الخطوط الجوية السريلانكية التي تسيطر عليها الدولة «بالسعر المناسب».

وفي عام 2008 وبعدما قررت عدم تجديد عقد إدارة مع الخطوط السريلانكية قالت طيران الإمارات إنها تتطلع لبيع حصتها بالكامل البالغة 43.6 بالمئة أو جزء منها في الشركة. وقدرت قيمة الحصة فيما سبق عند نحو 150 مليون دولار.

وقالت الشركة في فبراير شباط إنها تلقت مفاتحات من الحكومة السريلانكية بشأن الحصة.

استمرار هبوط سعر النفط مع زيادة المخزونات الامريكية

■ نيويورك – رويترز: واصلت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي تراجعها يوم الأربعاء لتهوي أكثر من دولار بعد ان أظهرت بيانات لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية امس الأربعاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت اكثر قليلا مما كان متوقعا الاسبوع الماضي مع تراجع طلب المصافي على الخام للتكرير بينما سجلت مخزونات البنزين هبوطا حادا مفاجئا.

وفي بورصة نيويورك التجارية نايمكس الساعة 1523 جمت سجل سعر عقود الخام الامريكي الخفيف لتسليم جزيران/يونيو 75.40 دولار للبرميل منخفضا 0.97 دولار او 1.3 في المئة بعد ان هبط في وقت سابق حتى 75.31 دولار منخفضا 1.06 دولار.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية امس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت اكثر قليلا مما كان متوقعا الاسبوع الماضي مع تراجع طلب المصافي على الخام للتكرير بينما سجلت مخزونات البنزين هبوطا حادا مفاجئا.

وقالت الادارة ان مخزونات النفط الخام التجارية زادت 1.9 مليون برميل الى 362.5 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في السابع من مايو آيار متخطية تنبؤات المحللين بزيادة قدرها 1.3 مليون برميل.

واظهر التقرير ان مخزونات البنزين هبطت 2.8 مليون برميل الى 222.1 مليون برميل مخالفة تنبؤات المحللين بزيادة قدرها 700 الف برميل.

وسجلت مخزونات المقطرات ومنها زيت التدفئة والديزل زيادة قدرها 1.4 مليون برميل الى 153.8 مليون برميل قريبا من تنبؤ المحللين بزيادة قدرها 1.3 مليون

على صعيد آخر قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل يوم الثلاثاء إن سوق النفط تشهد وفرة في المعروض لكن التقلبات تحركها اضطرابات أسواق المال لا العوامل الأساسية للعرض والطلب.

وقد سجلت اسعار النفط الخام الامريكي أعلى مستوى لها في 19 شهرا فوق 87 دولارا للبرميل في بداية الاسبوع الماضي، ومنذ ذلك هوت حتى 74.51 دولار للبرميل في السابع من ايار/مايو قبل ان تنتعش إلى اقل قليلا من 77 دولارا.

رئيس وزراء قطر يوقع مع الصين اتفاقيات في مجالي الطاقة والاستثمار

■ بكين – رويترز: التقى رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني يوم الأربعاء بنظيره الصيني ون جيا باو في الصين حيث ناقشا عددا من الاتفاقيات في مجالي الطاقة والاستثمار.

وأعقب المحادثات بين رئيسي الحكومتين الصينية والقطرية احتفال وقع خلاله مسؤولون من البلدين مجموعة من اتفاقيات التعاون في مجال الطاقة.

وتجري محادثات في الوقت الحالي بين شركات صينية وقطرية في قطاع النفط بخصوص مشروع مجمع مشترك ضخم للبتروكيماويات ستنشئه شركات صينية بجزيرة هاينان في جنوب الصين وستمده شركة قطر الدولية للبترول بالغاز المسال.

وأبرمت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم اتفاقيات قيمتها مليارات الدولارات لإمداد الصين بالوقود النظيف.

وتسعى قطر أيضا لبناء مصفاة للنفط في شرق الصين بالاشتراك مع شركة النفط والغاز الصينية بتروتشاينا.

وتستمر زيارة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني لبكين يوما واحدا قبل افتتاح منتدى التعاون العربي الصيني الذي ستناقش خلاله وفود الدول العربية التعاون مع الصين في مجال الطاقة.

وتشمل الصادرات الصينية الى قطر المعدات والأجهزة والمنسوجات والمنتجات عالية التقنية.

صندوق النقد يدعو الدول للحد من اعتمادها على الدولار

■ زوريخ ـ ا ف ب: دعا صندوق النقد الدولي حكومات العالم الى الحد من اعتمادها على الدولار الامر الذي يشكل خطرا على النظام المالي الدولي في ظل الازمة التي تضعفه، وادخال عملات اخرى كاليورو والين في احتياطياتها من القطع.

وقال المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس– كان يوم الثلاثاء في ختام مؤتمر لحكام المصارف المركزية في زوريخ «يمكن اتخاذ بعض الاجراءات لتعزيز الانظمة النقدية الدولية».

وذكر من هذه الاجراءات تشديد المراقبة على حركات دفق الرساميل واقرار شبكات امان مالية اكثر متانة وتوسيع استخدام حقوق السحب الخاصة.

واوضح ان هذه الاجراءات تشمل بصورة خاصة «استخداما اوسع من اصول الاحتياطي البديلة، باليورو او الين او اليوان مثلا» ما يمكن ان يشكل «صمام امان».

وذكر من الخيارات الاخرى للحد من الاعتماد على الدولار امكانية توسيع استخدام حقوق السحب الخاصة التي تعتبر اكثر استقرارا.

وحقوق السحب الخاصة هي اداة احتياطي دولي انشأها صندوق النقد الدولي عام 1969 لاستكمال احتياطيات الدول الاعضاء وتحدد قيمتها بموجب سلة من اربع عملات كبرى ويمكن تبادلها بعملات اجنبية يتم التداول بها بحرية.

الا ان المؤتمر الذي عقد حول موضوع النظام النقدي العالمي تحت اشراف صندوق النقد الدولي والبنك الوطني السويسري، جرى في ظل الازمة اليونانية وتراجع اليورو في بورصات العالم، الامر الذي حمل الاتحاد الاوروبي على اتخاذ اجراءات استثنائية والمصارف المركزية ومنها البنك المركزي الاوروبي على التدخل.

واقر الاتحاد الاوروبي ليل الاحد/الاثنين خطة انقاذ تاريخية لدول منطقة اليورو بمساهمة صندوق النقد الدولي سعيا لطمأنة الاسواق حيال الوضع في اليونان والمخاوف من انتقال الازمة الى دول اخرى مثل اسبانيا والبرتغال.

وحذر ستروس كان بهذا الصدد قائلا «لا بديل امام اوروبا برمتها، عن تعزيز المالية العامة وانعاش النمو، وهو ما يمكن تحقيقه بفضل الاصلاحات البنيوية».

البنك الدولي: الاقتصادات النامية تزخر بالصفقات المربحة

■ واشنطن ـ رويترز: قال لارس ثونل رئيس مؤسسة التمويل الدولية ذراع البنك الدولي المعنية بالقطاع الخاص يوم الثلاثاء إن الانتعاش الاقتصادي العالمي يتيح فرصا لشركات الاستثمار الخاص لاقتناص صفقات في الاقتصادات النامية في قطاعات مثل الطاقة والرعاية الصحية والخدمات المالية.

وقال ثونل في مؤتمر عن الاستثمار المباشر إن تحقيق الدول النامية لنمو أسرع وخفض ديونها يجعلها أقل عرضة للتباطؤ بصورة دورية وبالتالي تكون مناطق جاذبة للاستثمار المباشر.

وأضاف ثونل في تصريحات معدة سلفا «الاستثمار المباشر في الدول النامية يعتمد على النمو وليس الإقراض... إنه لا ينطوي على المخاطرة التي يظنها البعض».

وأردف أنه بينما لا يزال الطلب في الاقتصادات المتقدمة يصارع من أجل التعافي من الأزمة المالية العالمية فان الطلب المحلي في البلدان النامية أصبح يساهم بنصيب أكبر في النمو الكلي.

وتابع أنه يحتمل أن تكون الاقتصادات النامية سوقا غير مستغلة تضم أربعة مليارات نسمة ينفقون نحو خمسة تريليونات سنويا.

وقال إن هذا يجعلها مناطق جيدة للاستثمار في الصحة والتعليم بينما تزيد الدخول المرتفعة الطلب على الغذاء ويشعل العمران السريع الحاجة للبنية التحتية والطاقة.

وأضاف أن الرؤساء التنفيذيون للشركات في الدول النامية يتطلعون بشكل متزايد لبيع حصص في شركات لجمع رأس المال أو اجتذاب مهارات من الخارج لتوسيع أنشطتهم.

وقال ثونل إن هذا هو المجال الذي تشارك فيه مؤسسة التمويل بمواردها لتعزيز فرص القطاع الخاص في البلدان النامية وتحقيق نتائج مبهرة. وتبلغ محفظة الاستثمارات المباشرة لمؤسسة التمويل الدولية حاليا 2.6 مليار دولار.

وأضاف أنه بين عامي 2000 ونهاية 2009 بلغ معدل عائدات الأموال التي استخدمتها المؤسسة في صناديق الاستثمار المباشر نحو 18 في المئة.

ورفعت المؤسسة هدفها للاستثمار المباشر الذي تأثر بشدة بسبب أزمة الائتمان العام الماضي إلى 900 مليون دولار من 400 مليون خلال 2010 وقامت بتوفير تمويل لبلدان مثل الكاميرون ومالاوي وسيراليون وبنغلادش.

الأسواق البريطانية تستقبل ائتلاف كاميرون- كليغ بحذر

■ لندن – رويترز – اف ب: تجاوبت الأسواق بحذر امس الاربعاء مع تشكيل حكومة ائتلافية بين المحافظين والديمقراطيين الأحرار.

وتولى ديفيد كاميرون زعيم المحافظين رئاسة الوزارة في بريطانيا يوم الثلاثاء وعين نيك كليغ زعيم الديمقراطيين الأحرار نائبا لرئيس الوزراء.

والحزبان ملتزمان بنهج المحافظين الداعي إلى اتخاذ خطوات فورية لخفض العجز في ميزانية بريطانيا والمتوقع أن يرتفع إلى أكثر من 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام باستقطاع ستة مليارات جنيه استرليني من الخدمات غير الأساسية في السنة المالية الحالية. ولكن كان هناك قدر من الغموض بشأن خطط الحكومة الجديدة لخفض العجز الإجمالي.

وقالت روسا وايت من مكتب الابحاث الايرلندي ديفي ريسيرتش ان «الحكومة الجديدة هي بالتأكيد افضل اتفاق ممكن بالنسبة للاسواق المالية في الظروف الراهنة».

غير ان سعر الجنيه الاسترليني ومؤشر فايننشال تايمز100 لم يتجاوبا كثيرا مع اجواء التفاؤل بعدما سجلا ارتفاعا في بادئ الامر. فقد ارتفع الجنيه الاسترليني سنتين دفعة واحدة الى 1.5045 دولار قبل ان يعود ويهبط الى 1.49 دولار، فيما ارتفع مؤشر بورصة لندن بنسبة وصلت الى 0.71 % ليهبط بعدها بنسبة 0.45 % . وحدها السندات بقيت مستقرة وتراجعت عائداتها الى 3.815 % بالمقارنة مع 3.886 % يوم الثلاثاء.

ونتجت هذه التقلبات من اصدار بنك انكلترا بموازاة اعلان الحكومة الائتلافية ارقامه الفصلية التي جاءت اكثر تشاؤما بقليل من توقعات شباط/فبراير.

وحذر البنك المركزي البريطاني من ان «المخاطر التي تحدق بالنمو على المدى القريب ازدادت بعض الشيء»، ولم يستبعد ضخ مليارات اضافية في الاقتصاد، في اجراء غالبا ما ينعكس سلبا على قيمة العملة.

واغتنم حاكم البنك المركزي ميرفن كينغ، الذي يدرك جيدا ان وصول المحافظين الى السلطة سيعزز صلاحيات مؤسسته، المؤتمر الصحافي ليعلن ان مشاريع الحكومة الجديدة تكشف عن «توافق قوي جدا وراسخ جدا على معالجة العجز البريطاني» مبديا ارتياحه لهذا الامر.

كذلك اعرب ارباب العمل البريطانيون عن ارتياحهم لقيام الائتلاف الحكومي بين المحافظين والديموقراطيين الاحرار.

وقال ديفيد فروست المدير العام لغرفة التجارة البريطانية «نتطلع الى التعامل مع الحكومة الائتلافية الجديدة في هذه المرحلة الحاسمة بالنسبة للاقتصاد».

ورأى ان «مسألة ترتيب المالية العامة ينبغي ان يتصدر جدول اعمال» الحكومة الجديدة معتبرا ان «عليها ان تكون في غاية الوضوح في ما يتعلق بالقطاعات التي ستطبق فيها التخفيضات في الموازنة، وحول ضرورة ضبط التزايد المتواصل في حجم الخدمات العامة وكلفتها».

كذلك رحب ريتشارد لامبرت المدير العام لاتحاد الصناعة البريطانية، الهيئة البريطانية الكبرى لارباب العمل، بقيام الائتلاف الجديد وقال ان «الشركات تريد حكومة مستقرة لها السلطة في اتخاذ القرارات الصعبة التي ستكون ضرورية لابقاء الانتعاش الاقتصادي على السكة ومعالجة العجز في الميزانية». وتابع «ينبغي ان يتمتع هذا الائتلاف بعدد المقاعد والتفويض الضروريين للقيام بذلك».

لكن المشكلة بنظر الخبير الاقتصادي هي انهما «لا يعتبران حليفين طبيعيين وثمة خلافات كبرى بينهما» في مختلف السياسات وبالتالي فان «مسألة استمرار هذه الحكومة تبقى مطروحة».

غير ان هاورد ويلدون من مجموعة بي جاي سي بارتنرز كان اكثر ثقة في المستقبل فقال مبديا ارتياحه «اهلا الى عهد جديد في السياسة البريطانية، اهلا الى عهد جديد من الصرامة» مؤكدا ان الائتلاف «تم التفاوض بشأنه بشكل معمق ويفترض ان يكون قابلا للحياة».

وختم «من الافضل ان نأمل بذلك، لاننا في مطلق الاحوال لا خيار لنا».

وقال جيمس هيوز محلل السوق في شركة سي إم سي ماركتس إن إنهاء الغموض الذي أحاط بتشكيل الحكومة البريطانية الجديدة أحدث قدرا من الارتياح بين المتداولينa. واضاف إن الأسواق رحبت بانضمام الديمقراطيين الأحرار للمحافظين بعد أيام من الغموض.

واستطرد قائلا «اعتقد أنه في بداية الأسبوع اعتقد كثيرون أن الأسواق لا تبالي حقيقة بمن سيفوز في الانتخابات كان الأمر يتعلق أكثر بتثبيت شيء ما كي نتمكن من محاربة التعامل مع ذلك العجز. ولكن بالأمس عندما بدأنا نسمع أحاديث عن احتمال تشكيل تحالف بين العمال والديمقراطيين الأحرار بدأ الجنيه في التراجع ومن ثم ظهر أننا مهتمون بالفعل وأننا نريد أقوى حكومة».

وأضاف «لا شك في أن أقوى حكومة يمكن أن نحصل عليها هي حكومة بين المحافظين والديمقراطيين الأحرار».

وعبر الناخبون في لندن عن ارتياحهم لانتهاء المأزق السياسي وهو أمر لم تألفه بريطانيا. وقالت امرأة «ذلك لا يعبر عما صوت من أجله ولكن لدينا على الأقل حكومة مستقرة الآن».

فيما قال بول سميثورست «اعتقد أنه وقت صعب بالنسبة للجميع واعتقد أن نجاحها من عدمه يعتمد على مدى قوة الائتلاف وليس لمن صوت له الناخبون.. المسألة تتعلق بإخراج البلاد من الفوضى التي تعاني منها».

ولكن كريس بيتش كان متشائما. وقال «اعتقد أنه سيكون هناك صراع حقيقي لاستعادة المعنويات اعتقد أنه ستكون هناك عملية مستمرة لفترة طويلة لاستعادة الأوضاع مرة أخرى».

اسبانيا تخفض الأجور لتقليص عجز الميزانية

■ مدريد – رويترز– دب ا: أعلنت اسبانيا عزمها خفض أجور موظفي الدولة وخفض الإنفاق الاستثماري مما أثار غضب اتحادات العمال إزاء أعنف خطوات الحكومة على الاطلاق للسيطرة على عجز الميزانية الذي يخشى البعض أن يفضي إلى نموذج آخر أكبر من أزمة اليونان.

وجاءت إجراءات التقشف الجديدة التي أعلنها رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو بعد أيام من إنشاء صندوق بقيمة تريليون دولار لتعزيز استقرار الدول الضعيفة في منطقة اليورو وبعد ساعات من حث الرئيس الأمريكي باراك أوباما له على أن يكون «حازما» في جهود تطبيق إصلاحات اقتصادية.

وقال ثاباتيرو أمام البرلمان «نحتاج إلى بذل جهد موحد واستثنائي وغير عادي لخفض العجز العام ويجب أن نفعل ذلك الآن مع بدء تعافي الاقتصاد».

وتراجعت على الفور تكلفة التأمين على ديون الحكومة الاسبانية من التخلف عن السداد عقب هذا الإعلان إلى 141.5 نقطة أساس من 161 عند إغلاق سوق نيويورك أمس الثلاثاء وفقا لإس.أم.إيه داتا فيجين التي تراقب مبادلات الالتزام مقابل الضمان.

وقال ثاباتيرو إنه سيجري خفض أجور موظفي الحكومة بنسبة خمسة بالمئة في 2010 وتجميده في 2011. وتلقت اتحادات العمال هذه الخطوة على نحو سيء وهي التي تمكنت على الرغم من حفاظها حتى الآن على علاقات طيبة مع الحكومة الاشتراكية من الوقوف أمام تحرك حكومي لرفع سن التقاعد إلى 67 عاما من 65.

وقال ثاباتيرو إن الحكومة تخطط لتوفير 15 مليار يورو (19 مليار دولار) في 2010 و2011 وتشمل تخفيضات الانفاق خفض أكثر من ستة مليارات من الاستثمارات العامة.

وتهدف هذه الإجراءات إلى خفض عجز الميزانية إلى 9.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام من 11.2 بالمئة في 2009. وقالت الحكومة إنه سينخفض إلى ستة بالمئة في 2011 وإلى ثلاثة بالمئة بحلول 2013.

ودعا ثاباتيرو لبذل جهود قومية للتغلب على الازمة الاقتصادية . واعترف بان الاقتصاد سوف ينمو بنسبة أقل من نسبة 1.8 التى توقعاتها الحكومة فى وقت سابق العام المقبل . وتوقع بنك أسبانيا و المفوضية الاوروبية نمو الاقتصاد الاسبانى بنسبة 0.8% فقط. وأظهرت بيانات نشرت امس أن الاقتصاد نما في الربع الأول للمرة الأولى خلال نحو عامين بواقع 0.1 بالمئة على أساس فصلي.

من جهة ثانية قال المفوض الاوروبى للشؤون الاقتصادية أولى رين فى بروكسل أن الحزمة التقشفية التى قدمها ثاباتيرو يبدو «أنها تسير فى الاتجاه الصحيح ولكن سوف نجرى تقييما شاملا عندما نطلع على التفاصيل». وأَضاف أن البرتغال سوف تقدم إجراءات مماثلة «خلال الايام المقبلة «.

وحذر محللون من أن التخفيضات بالرغم من صرامتها ربما لا تكون كافية لإسبانيا التي يواجه القطاع العام فيه ضغوطا جراء ديون ثقيلة تجمعت على يد الشركات والأفراد خلال طفرة عقارية.

شركات النفط تتبادل الاتهامات بشأن مسؤولية التسرب النفطي بخليج المكسيك

■ واشنطن ـ ا ف ب: تبادلت شركات بريتش بتروليوم وترانس اوشين وهاليبرتون الاتهامات يوم الثلاثاء في الوقت الذي عقد الكونغرس الاميركي جلسات مساءلة لمدراء تلك الشركات بسبب تسرب النفط في خليج المكسيك الذي يهدد بتدمير بيئي واقتصادي.

وجرت مواجهة بين شركات النفط العملاقة في اليوم الاول لجلسات الاستماع في الكونغرس للتحقيق في الانفجار الذي حدث في 20 نيسان/ ابريل في منصة ديبووتر هورايزون للمياه العميقة والذي قتل فيه 11 عاملا وادى الى احد اسوأ تسربات النفط في التاريخ الاميركي.

والقى السناتور الديموقراطي جيف بنغامان، الذي يرأس جلسات الاستماع، اللوم على «سلسلة اخفاقات» الا انه حذر من التوصل الى «قرارات سريعة» مثل حظر كافة عمليات الحفر البحرية.

الا ان شركة ترانس اوشين، اكبر شركة للحفر تحت المياه، قالت ان القاء اللوم عليها «غير منطقي» حيث اكد رئيس الشركة ستيفن نيومان ان «كافة مشاريع انتاج النفط والغاز البحرية تبدأ وتنتهي عند الشركة المشغلة».

واشار نيومان باصابع الاتهام الى شركة هاليبرتون للخدمات النفطية. وقال انها المسؤولة عن الاعمال الاسمنتية المهمة المحيطة برأس البئر والتي كان من المفترض ان تغلق باب البئر الاستكشافي الى حين بدء الانتاج الكامل.

وبعد دقائق من بدء جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة الطاقة والموارد الطبيعية، تجمع متظاهرون مناهضون لشركة بريتش بتروليوم رسم بعضهم دموعا سوداء على وجوههم في احتجاج صامت، بينما هتف اخرون «بريتش بتروليوم تقتل الحياة البرية والناس والكوكب».

ورغم عدم اعترافها بارتكاب اي خطأ، الا ان الشركة البريطانية العملاقة قبلت مسؤولية تنظيف التسرب النفطي وتبذل جهودا حثيثة لوقف تدفق نحو 210 الاف غالون من البئر في البحر يوميا.

وقامت الشركة بانزال غطاء ضخم فوق رأس البئر الجمعة، الا انها اضطرت السبت الى ازالة الغطاء بسبب وجود بلورات شبيهة ببلورات الثلج التي تكونت نتيجة تفاعل الغاز والماء داخل الغطاء مما يجعله من دون فائدة.

وتستعد بريتش بتروليوم لوضع «غطاء» جديد لمنع التسرب اصغر حجما من الغطاء الاخر الذي اضطرت الى رفعه. وقالت الشركة ان الغطاء الجديد سيثبت فوق مكان التسرب الرئيسي على عمق 1500 متر «في الساعات الـ72 المقبلة». وبدأت بريتش بتروليوم بحفر بئر اخرى في 2 ايار/مايو يمكن ان يحول دون تدفق النفط الى حين اغلاق البئر بشكل دائم، الا ان البئر قد لا تجهز حتى اب/اغسطس ولذلك يبحث المهندسون بشكل حثيث عن بدائل.

وتفكر الشركة بوضع كرات غولف واطارات وغيرها من «القمامة» في مجرى التسرب الرئيسي واغلاقه. كما بدأت الشركة يوم الاثنين الماضي في ضخ مواد كيميائية في مكان التسرب مباشرة.

ويفترض ان تقلل هذه المواد من حجم بقعة النفط وتحولها الى جزيئات صغيرة تتفكك بسرعة اكبر. الا ان بعض المدافعين عن البيئة اتهموهم بالتسبب باضرار للحياة تحت الماء.

وفيما تتواصل جهود احتواء التسرب، ظهرت بقعة نفطية بحجم بلد صغير قبالة لويزيانا مما تسبب في انعكاسات ضوئية قرب خطوط الشحن الرئيسية، كما انها تحيط بمحميات طبيعية هشة بيئيا.

وقد تضرر قطاع الصيد البالغة قيمته 2.4 مليار دولار بالحظر الجزئي على الصيد، كما ان الحيوانات معرضة للخطر في تلك المنطقة التي تعتبر بقعة رئيسية للطيور المهاجرة النادرة وتحتوي على مياه غنية بالاسماك والحياة البحرية.

وارسل الرئيس باراك اوباما وفدا جديدا من المسؤولين وعلى رأسهم وزير الطاقة ستيفن تشو للقاء ممثلين عن شركة بريتش بتروليوم في هيوستون بتكساس والتاكد من انهم يقومون بما في وسعهم للعثور على حلول ممكنة.

وطلب اوباما ارسال مشروع قرار الى الكونغرس لاصلاح القوانين الحالية لكي تفرض تعويضات بالمليارات بدلا من الملايين عن الاضرار المتعلقة بالتسربات النفطية.

وحذرت ليزا جاكسون رئيسة وكالة حماية البيئة في البيت الابيض الثلاثاء من ان حجم الكارثة قد يصل الى مستويات غير مسبوقة، وقالت لشبكة +سي ان ان+ ان التسرب النفطي «يمكن ان يكون الاسوأ على الاطلاق».

الاتحاد الأوروبي يبدأ إجراءات تأديبية ضد 4 دول تجاوز عجز ميزانياتها المسموح

■ بروكسل – رويترز: بدأت المفوضية الأوروبية إجراءات تأديبية ضد بلغاريا وقبرص والدنمرك وفنلندا يوم الأربعاء لتجاوز عجز ميزانياتها المستوى المسموح به داخل الاتحاد وهو ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقد يسفر هذا الإجراء الذي يطلق عليه «إجراء تجاوز عجز الميزانية» عن فرض غرامات على هذه الدول الأعضاء في منطقة اليورو التي تجاهلت مرارا دعوات من جانب وزراء مالية الاتحاد الأوروبي لخفض العجز دون المستوى المسموح به.

ويزيد بذلك عدد الدول التي تواجه إجراء تجاوز العجز إلى 24 دولة من دول الاتحاد الأوروبي وعددها 27 دولة. ولم تنج من هذا الإجراء سوى استونيا والسويد ولوكسمبورغ.

وقالت المفوضية إن بلغاريا بلغت شهدت عجزا بنسبة 3.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2009 وأن ذلك يرجع لظروف استثنائية وإن العجز من المتوقع أن ينخفض دون ثلاثة بالمئة هذا العام لكن الاجراء كان يجب أن يتخذ لأن العجز تجاوز بكثير مستوى ثلاثة بالمئة.

وبلغ العجز في قبرص 6.1 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2009 ومن المتوقع أن يرتفع إلى 7.1 بالمئة هذا العام. وبلغ العجز في الدنمرك 2.9 بالمئة في 2009 لكن من المتوقع أن يرتفع إلى 5.4 بالمئة في 2010 وفي فنلندا من المتوقع أن يبلغ العجز 4.1 بالمئة.

وتتوقع لوكسمبورغ كذلك أن يبلغ العجز 4.2 بالمئة هذا العام ارتفاعا من 0.7 بالمئة في 2009 لكن المفوضية تتوقع أن يبلغ العجز 3.5 بالمئة وتعتبر ذلك قريبا بما يكفي من المستوى المسموح به لاستبعاد اتخاذ إجراء تأديبي ضدها.

الحكومة الامريكية منحت عقودا بمئات الملايين لـ7 شركات أجنبية تعمل في قطاع الطاقة الإيراني

■ واشنطن – رويترز: قال مكتب محاسبة الحكومة الأمريكية يوم الأربعاء إن الحكومة التزمت بدفع نحو 880 مليون دولار في السنوات الأخيرة قيمة عقود مع سبع شركات أجنبية لها أنشطة تجارية في قطاع الطاقة الإيراني.

وغضب مشرعون أمريكيون بسبب ما يرون أنه استمرار شركات في مساعدة الاقتصاد الإيراني، وهو ما يقولون إنه يدعم برنامج طهران النووي بشكل غير مباشر، وعقدوا جلسة خاصة امس للجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية بمجلس الشيوخ.

وجاء بيان مكتب محاسبة الحكومة متابعة لتقرير أعده في آذار/مارس حدد فيه 41 شركة أجنبية لها أنشطة تجارية في قطاع الطاقة الإيراني. وحدد التقرير الجديد أي تلك الشركات حصل على عقود حكومية أمريكية في السنوات المالية 2005–2009.

وقال جوزيف كريستوف مدير الشؤون الدولية والتجارة بالمكتب في شهادة أعدت مسبقا ليدلي بها أمام اللجنة إن نحو 90 في المئة من الأموال الأمريكية في تلك العقود خصص لمشتريات وقود ومنتجات بترولية في الخارج.

والشركات السبع هي ريبسول الأسبانية وتوتال الفرنسية ودايلم الصناعية الكورية الجنوبية وايني الايطالية وبي.تي.تي للتنقيب والانتاج التايلاندية وهيونداي للصناعات الثقيلة الكورية الجنوبية وجي.اس للهندسة والإنشاء.

ويسمح قانون معاقبة إيران بفرض عقوبات أمريكية على الشركات الأجنبية التي تستثمر أكثر من 20 مليون دولار في قطاع الطاقة الإيراني خلال فترة تبلغ 12 شهرا. لكن لم يتم فرض أي عقوبات بموجب القانون.

وقال كريستوف في إفادته «لم نحاول تحديد ما إذا كانت أنشطة تلك الشركات الإحدى والأربعين التي حددناها تتفق مع المعايير القانونية للاستثمار بموجب قانون معاقبة إيران».

الأزمة الأوروبية تعزز فرص الاستثمار في آسيا

هونغ كونغ

من كيفن بلومبرغ:

ضربت أزمة ديون اليونان السيادية أوروبا وهزت ثقة الأسواق لكنها عززت وضع آسيا كمقصد للاستثمار طويل الأجل.

وربما يكون من الصعب رؤية ذلك في الوقت الراهن في أعقاب موجة بيع ضخمة للأسهم والسندات الآسيوية في الأسبوعين الأخيرين ومع تكالب المستثمرين على الأصول الآمنة مثل الذهب بفعل المخاوف من احتمال انهيار العملة الأوروبية.

لكن التوقعات باستقرار النمو في آسيا والأوضاع المالية الحكومية السليمة نسبيا هناك وتماسك الميزانيات العمومية للشركات كلها عوامل تعني أن من المرجح أن تشهد المنطقة اتجاها تصحيحيا محدودا وأن تبزغ في الأجل المتوسط كمنطقة أكثر جذبا للاستثمار مقارنة بالاقتصادات الغربية المتقدمة.

وقال راجيف دي ميلو رئيس وحدة الاستثمار الأسيوي لدى ويسترن أسيت التي تدير أصولا قيمتها نحو 482 مليار دولار « كانت آسيا حتى بضع سنوات مضت تعتبر مكانا ينطوي على مخاطرة حيث تتطلع إلى تحقيق عائدات وعندما تسير الأمور بشكل جيد تتطلع إلى الخارج إلى الأسواق الناشئة». وأضاف a في مقابلة مع خدمة رويترز انسايدر «آسيا مكان أسلم كثيرا من أجزاء أخرى من العالم».

ويرى دي ميلو أن خطة الانقاذ الطارئة البالغة تريليون دولار لاشاعة الاستقرار في منطقة اليورو وتحرك البنك المركزي الاوروبي لشراء ديون حكومية على غرار برامج التيسير الكمي الفعالة التي طبقتها الولايات المتحدة وبريطانيا ستسفر عن تدفق المزيد من الأموال على آسيا بحثا عن عائدات أعلى.

ويتطلع دي ميلو إلى تعزيز وضعه القوي في سوق السندات السيادية المحلية الإندونيسية بعد أن ارتفعت العوائد إلى أعلى مستوى في شهر الأسبوع الماضي وينظر بايجابية إلى الديون الحكومية الكورية الجنوبية بفعل توقعات بأن بنك كوريا (المركزي) لن يرفع أسعار الفائدة في الأجل القريب.

ومما يعزز التوقعات بشأن آسيا هو تحسن العوامل الأساسية الأمر الذي يعني انخفاض الاقتراض الحكومي وزيادة الاستقرار في مواجهة الأزمات.

وبين عامي 2008 و2009 تحسن ترتيب البلدان الآسيوية بشكل ملحوظ في تصنيف القوة الاقتصادية الذي أجرته خدمة تومسون رويترز داتاستريم استنادا إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدل البطالة والشروط التجارية وميزان المعاملات الجارية والاستثمار الأجنبي المباشر.

وفي 2008 حينما اجتاحت الأزمة المالية العالم جاءت ثلاث دول آسيوية بين أكبر عشر اقتصادات في العالم. وبعدها بعام ارتفع عددها إلى خمس دول بل واحتلت الصين والهند وماليزيا المراكز الثلاثة الأولى.

وكانت الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا جميعا في الثلث الأخير من 32 دولة شملتها الدراسة.

ومن المتوقع أن يتراجع ترتيب البرازيل والصين في التصنيف في غضون خمس سنوات بينما تحتل اقتصادات جنوب شرق آسيا مراكز متقدمة وفقا لتوقعات تغطي خمس سنوات لايكونوميك انتيليجنس يونيت.

ومن المنتظر أن تحتل روسيا وماليزيا واندونيسيا وتايلاند ومصر المراكز الخمسة الأولى في عام 2014.

ومن المؤكد أن بعض المستثمرين يتحلون بالحكمة ويتحصنون بمراكز دفاعية حسب مخاطر حدوث صدمات خارجية بالمنطقة في الاجل القريب مما يضر بالقطاعات المرتبطة بالدورات الاقتصادية.

وقالت لويزا لو رئيسة وحدة الأسهم الأسيوية في شرودرز بهونج كونج إنها تجني أرباحا على أسهم شركات الطيران وغيرها من الشركات الرابحة الكبيرة. وقالت إنها انتقلت إلى أسهم الاتصالات والبنوك والموارد الطبيعية ذات الثقل الكبير اعتمادا على تقييمات. وأضافت «نبحث عن ميزانيات عمومية قوية».

ولا يزال سيتون لور رئيس وحدة الاستثمار في بوسي– برودينشيال لإدارة الأصول في هونج كونج متفائلا بشأن الأسهم المرتبطة بالدورات الاقتصادية واستبعد أن تدخل أوروبا في ركود جديد بعد حزمة الانقاذ الضخمة المقدمة من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. لكنه أبدى تخوفه من الخطوات التي قد تتخذها الصين لكبح التضخم بعد ارتفاع أسعار المستهلكين بأسرع وتيرة في 18 شهرا في نيسان/أبريل.

وبرغم ذلك فليس هناك ما يشير إلى أن الاستقرار بالنسبة للمستثمرين الأجانب يعني انهم يتطلعون بالضرورة إلى اخراج أموالهم من المنطقة.

وشهدت بعض الدول الأسيوية استقرارا ملحوظا في أعقاب الأزمات المالية العالمية الكبرى الثلاث الأخيرة.

فلم يشهد ترتيب الصين وماليزيا وتايلاند واليابان تغيرا يذكر في تصنيفات القوة الاقتصادية لداتاستريم في أعقاب الأزمة المالية الأسيوية وفقاعة الانترنت وأزمة الائتمان الأخيرة. بينما شهدت روسيا والمملكة العربية السعودية والبرازيل وبيرو أكبر تغير في التصنيف في أعقاب تلك الأزمات.

وشكل الاستقرار بالتأكيد أحد العوامل بالنسبة لليابان نظرا للتركيز الكبير لشركات الصناعة الرئيسية في البلاد في سوق الأسهم المحلية. ومع ذلك يلتمس مديرو الصناديق هناك الأسباب ليكونوا أكثر تفاؤلا بشأن آفاق الايرادات المحلية.

ويعتبر كويتشي أوغاوا الذي يدير محفظة من الأسهم اليابانية لدايوا اس.بي انفستمنتس في طوكيو أن أزمة ديون اليونان وتشديد الصين للسياسات النقدية واللوائح التنظيمية للبنوك أكبر بواعث عدم اليقين بالنسبة له. لكنه يعتقد أن من السابق لاوانه أن تعزف محفظته عن المخاطرة.

ويقول «ليس هذا هو الوقت المناسب لاعادة توازن المحافظ الاستثمارية عبر التحول إلى الأسهم الدفاعية. من السابق لاوانه الافراط في التشاؤم إذ أننا نتوقع أن تحقق الشركات أرباحا جيدة الأمر الذي من المتوقع أن يستمر في العام المقبل».

وتتوقع اليابان أن يبلغ نمو الأرباح خلال الاثني عشر شهرا المقبلة 39.1 في المئة وهو ثالث أعلى معدل في آسيا بعد سريلانكا وتايوان وهو أعلى من توقعات الأسواق الناشئة في أسيا لنمو يبلغ 26.3 في المئة وفقا لخدمة تومسون رويترز ستارماين.

تحقيق جنائي مع مصرف مورغان ستانلي الامريكي بشبهة المراهنة ضد مشتقات رهون عقارية من تصميمه

■ واشنطن – يو بي اي: ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) يوم الأربعاء إن مدعين عامين فدراليين فتحوا تحقيقاً مع مصرف مورغان ستانلي الاستثماري حول مزاعم تتعلق بتضليل المستثمرين في ما يتعلق بصفقات مشتقات رهون عقارية ساهم المصرف في تصميمها وراهن ضدها في بعض الأحيان. ونقلت الصحيفة عن بعض المتعاملين أن المصرف رتب وسوّق للمستثمرين مجموعات من الاستثمارات المرتبطة بالسندات تعرف باسم «التزامات الدين المضمونة» فيما قام قسم التداول في المصرف بالمضاربة على انخفاض قيمتها.

ونسبت الصحيفة الى مصدر مطلع قوله أنه من بين الصفقات التي يتم التحقيق فيها اثنتين سميتا تيمناً برئيسين راحلين للولايات المتحدة : جيمس بونشانان و أندرو جاكسون. وأفادت أن المصرف ساهم في تصميم هذه الصفقات وراهن ضدها غير أنه لم يسوقها للزبائن، وقد أطلق المتعاملون عليها تسمية صفقات «الرؤساء المتوفين».

ولا يزال التحقيق في مرحلته الأولية، فيما يعتبر رفع قضايا تتعلق بالصفقات المعقدة في وول ستريت تحدياً كبيراً للمدعين، إذ يتعين على الحكومة أن تثبت من دون أدنى شك أن شركة وموظفيها ضللوا المستثمرين عن قصد.

وقال متحدث باسم مصرف مورغان ستانلي إن وزارة العدل لم تبلغهم عن الصفقات التي أشارت إليها الصحيفة. وأضاف «ليس لدينا أي معرفة بحصول تحقيق تجريه وزارة العدل في هذه الصفقات».

ونفى جيمس غورمان المدير التنفيذي الأعلى لمصرف مورغان ستانلي من طوكيو أي علم له بالتحقيق الفدرالي.

وتأتي التحقيقات مع مصرف مورغان ستانلي بعد شهر واحد على توجيه هيئة الأوراق المالية والتداول الأميركية اتهاماً مباشراً إلى مصرفغولدمان ساكس العملاق بالتلاعب بالمستثمرين العقاريين وإخفاء معلومات عنهم وإقناعهم بشراء سندات عقارية رغم معرفة المصرف مسبقاً بارتفاع خطورتها وإمكانية تعثرها.

وتأتي التحقيقات في إطار الضغط المتنامي الذي تمارسه الحكومة الأميركية على الشركات في وول ستريت التي حققت أرباحاً من خلال المضاربة ضد عملائها قبل الأزمة المالية.

الاعلان عن قرب تحول سلطة النقد الفلسطينية لبنك مركزي

■ رام الله ـ ا ف ب: اعلنت سلطة النقد الفلسطينية الاربعاء انها اقتربت من التحول الى بنك مركزي فلسطيني، ليتلاءم هذا القرار مع خطة الحكومة الفلسطينية في بناء مؤسسات الدولة حتى اواسط العام 2010.

واعلن رئيس سلطة النقد جهاد الوزير في مؤتمر صحافي عقده امس الاربعاء في رام الله جملة اجراءات تعمل عليها سلطة النقد بصفتها المشرفة على العمل المصرفي في الاراضي الفلسطينية «ستكون جزءا من خطة لتحول سلطة النقد الى بنك مركزي فلسطيني بكامل الصلاحيات».

واضاف المسؤول النقدي الفلسطيني «سنخلق سوقا مصرفيا لم يكن في السابق، وهذا جزء من خطتنا التي بدأناها منذ ثلاث سنوات، للتحول الى بنك مركزي»، موضحا ان سلطة النقد تعمل على رسم خطتها بالتعاون مع خبراء من البنك الدولي وبالتنسيق مع الحكومة الفلسطينية.

وكانت سلطة النقد الفلسطينية انشئت بقرار من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في كانون الاول/ديسمبر العام 1994، وفي العام 1997 صدر قانون سلطة النقد الفلسطينية.

ومن ضمن الخطط التي تعمل عليها سلطة النقد الفلسطينية، التحضير لاصدار عملة فلسطينية. واوضح الوزير ان سلطة النقد قطعت شوطا في هذا المجال لجهة استقدام الخبراء المصرفيين والقانونيين.

الا انه اوضح ان «اصدار العملة يبقى مرتبطا بالاعلان عن الدولة وتجسيد السيادة على المعابر والحدود». ومن ضمن الخطط التي تعمل عليها سلطة النقد، على قول الوزير، تحفيز البنوك الصغيرة العاملة في الاراضي الفلسطينية على الاندماج بعضها مع بعض. وكانت سلطة النقد رفعت قيمة رأس المال للبنوك الراغبة بالعمل في الاراضي الفلسطينية من 20 الى 30 مليون دولار.

وقال الوزير ان سلطة النقد سترفع هذا المبلغ الى 50 مليون دولار.

ويعمل في الاراضي الفلسطينية 19 مصرفا، بينها تسعة مصارف فلسطينية، وثمانية اردنية وواحد مصري واخر اجنبي. وتدخل الاموال الى الاراضي الفلسطينية من طريق حوالات مصرفية تأتي من 94 مصرفا في العالم، حسب ما اوضح المسؤول النقدي الفلسطيني.

واضاف الوزير «لدينا عدد كبير من البنوك الصغيرة، ونسعى الى استقبال بنوك كبيرة قادرة على مواجهة الازمات الاقتصادية العالمية، لذلك رفعنا قيمة راس مال كل بنك من 20 الى 35 مليون دولار، على ان نرفعها لاحقا الى 50 مليون دولار».

وتابع الوزير ان «هذا الامر سيشجع البنوك الصغيرة على الاندماج مع بعضها البعض لتعزيز قدراتها لمواجهة اي حالة من عدم الاستقرار، لذلك نشجع ايضا البنوك الفلسطينية على الاندماج مع بنوك اقليمية عربية».

وكان رأس المال المطلوب من البنوك العاملة في الاراضي الفلسطينية بدأ مع تشكيل السلطة الفلسطينية العام 1994 بخمسة ملايين دولار، ثم ارتفع تدريجيا حتى وصل الى 20 مليون دولار قبل ان يصل الى 35 مليونا.

واعلن الوزير ان سلطة النقد ستبدأ باصدار سندات الايداع لدى البنوك قبل نهاية هذا العام، وذلك لتشجيع البنوك على توفير قروض لسنوات طويلة المدى.

وقال «سندات الايداع هذه ستعمل على تقليل المخاطر عند تعامل البنوك مع بعضها البعض، او مع المقترضين، وهذا كله يأتي جزءا من خطتنا في التحول الى بنك مركزي».

وما دفع سلطة النقد الفلسطينية للتفاؤل بازاء امكان التحول الى بنك مركزي، اضافة الى انتظار القرار السياسي، ان البنوك الفلسطينية حققت ارباحا خلال السنوات الثلاث الماضية بسبب ما وصفه الوزير بانه «سلسلة الاجراءات التي اتخذت لتعزيز الجهاز المصرفي».

واشار الوزير الى ان نسبة الودائع ارتفعت في البنوك مقارنة مع العام السابق بنسبة 7 % تقريبا.

ونفى ان تكون سلطة النقد الفلسطينية تعاملت مع البنوك في الضفة الغربية بشكل مغاير عن البنوك في غزة، وقال ان سلطة النقد «هي سلطة مستقلة وتطبق قانون غسل الاموال، وتنأى بنفسها عن الخلافات السياسية الداخلية القائمة». واضاف «أخذ علينا رفضنا التعامل مع الحكومة المقالة في غزة، لكننا نحن نتعامل وفق القانون والدستور، وحافظنا من خلال اجراءاتنا على الجهاز المصرفي في غزة».

وكان البنك العربي، الذي يعتبر من اكبر البنوك العربية العاملة في الاراضي الفلسطينية اغلق قبل ايام فرعين له في قطاع غزة، بسبب ما وصفه البنك «غياب بيئة اقتصادية ملائمة» في اشارة الى الحصار المفروض على القطاع، ما دفع حركة حماس لمهاجمة هذا القرار.

وفرضت سلطة النقد الفلسطينية غرامة مالية بقيمة 150 الف دينار اردني (نحو 260 الف دولار) على البنك العربي بسبب قيامه باغلاق الفرعين من دون اعلام سلطة النقد، حسب ما ينص عليه القانون.وقال الوزير ان ما تم تحويله الى البنوك العاملة في قطاع غزة (تسعة بنوك) منذ العام 2007 في اعقاب سيطرة حماس على القطاع، تجاوز 5 مليارات دولار.

مجلس الشيوخ الامريكي يتبنى قرارا لخفض عجز الميزانية

■ واشنطن – رويترز: وافق مجلس الشيوخ الامريكي بالاجماع يوم الثلاثاء على إقتراح سيلزم الحكومة بأن تستخدم الاموال التي ترد اليها ضمن برنامج إنقاذ الاصول المتعثرة لخفض عجز الميزانية وليس لإنفاق اضافي.

وقد يتعارض الاقتراح – الذي أقره المجلس في إقتراع صوتي– مع خطط الديمقراطيين لاستخدام بعض الاموال المستعادة من البنوك وشركات اخرى تلقت دعم إنقاذ لتحفيز الاقتصاد.

وفي كانون الاول الماضي أقر مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون مشروع قانون يقضي باستخدام 75 مليار دولار من الاموال التي ترد إلي الحكومة ضمن برنامج إنقاذ الاصول المتعثرة لدعم جهود انشاء الوظائف بينما اقترحت ادارة اوباما استخدام 30 مليار دولار لانهاء شح الائتمان للشركات الصغيرة.

واضيف الاقتراح الذي تبناه السناتور الديمقراطي مايكل بنيت الى إعادة صياغة شاملة للقواعد المالية من المتوقع ان يقرها مجلس الشيوخ في الاسابيع القليلة القادمة.

وانشيء صندوق إنقاذ الاصول المتعثرة البالغ قيمته 700 مليار دولار في 2008 بموافقة الكونغرس لتقديم شريان حياة للبنوك التي واجهت صعوبات في ذروة الازمة المالية. واستخدم ايضا لتقديم دعم إنقاذ لشركتي جنرال موتورز وكرايسلر لصناعة السيارات.

ووفقا لبنيت فإنه حتى الحادي والثلاثين من آذار/مارس أعادت 77 من البنوك والشركات التي تلقت دعم إنقاذ 181 مليار دولار الى وزارة الخزانة الامريكية.

ويجادل الجمهوريون بان الاموال التي يجري استعادتها ينبغي أن تستخدم لخفض العجز في الميزانية الاتحادية الذي قد يسجل مستوى قياسيا قدره 1.5 تريليون دولار في السنة المالية الحالية. وفي وقت سابق من هذا العام رفض مجلس الشيوخ إقتراحا جمهوريا لإنهاء برنامج إنقاذ الاصول المتعثرة.

وتراوحت تقديرات التكلفة النهائية لصندوق إنقاذ الاصول المتعثرة على دافعي الضرائب من 109 مليارات إلي 117 مليار دولار.

في مقدمتهم البرازيلي رونالدينيو والهولندي نيستلروي والإيطالي توتي

مونديال 2010 يفتقد العديد من نجوم الكرة العالميين

■ هامبورغ ـ د ب أ: مع إعلان مدربي المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم 2010 لكرة القدم بجنوب أفريقيا عن قوائم فرقهم المبدئية استعدادا للبطولة، تأكد غياب العديد من الأسماء الكبيرة عن فعاليات البطولة. ويأتي في مقدمة الغائبين عن فعاليات مونديال 2010 كل من البرازيلي رونالدينيو والهولندي رود فان نيستلروي والإيطالي فرانشيسكو توتي وجميعهم ممن قاربوا من خط النهاية في مسيرتهم الكروية.

وبالنسبة للبرازيل، كان رونالدينو هو نجم الفريق في مونديال 2002 بكوريا الجنوبية واليابان وفاز مرتين بلقب أفضل لاعب في العالم ولكن الفريق سيفتقده في مونديال جنوب أفريقيا.

ووقع اختيار المدرب كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي على رونالدينو /30 عاما/ ضمن قائمته المبدئية لمونديال 2010 والتي تضم 30 لاعبا ولكنه وضع رونالدينيو ضمن اللاعبين السبعة المكملين للقائمة بينما لم يضعه ضمن القائمة التي استقر عليها للمشاركة بالفعل في المونديال والتي تضم 23 لاعبا فقط.

وأكد دونغا أنه سيستعين برونالدينيو فقط في حالة إصابة أحد لاعبي القائمة النهائية.

ومع غياب كل من رونالدينيو ورونالدو وأدريانو عن قائمة البرازيل لمونديال 2010، أصبح زميلهم كاكا هو الوحيد الباقي من عناصر «الرباعي الذهبي» الذي جعل من المنتخب البرازيلي المرشح الأقوى للفوز باللقب العالمي قبل مونديال 2006 بألمانيا.

وأدرك رونالدو (33 عاما) منذ فترة أن فرصه في الانضمام للمنتخب البرازيلي بمونديال 2010 تبدو هزيلة للغاية بينما انتزع غرافيتي مهاجم فولفسبورج الألماني مكان أدريانو في القائمة.

ويتربع رونالدو على قمة قائمة أبرز الهدافين في تاريخ بطولات كأس العالم برصيد 15 هدفا أحرزها في بطولات 1998 و2002 و2006.

وقال دونغا «منحنا أدريانو العديد من الفرص ولكن هناك نقطة يجب عندها أن نتخذ القرار لمصلحة الفريق ككل».

أما بالنسبة للمهاجم رود فان نيستلروي (33 عاما)، فيبدو أن مسيرته الدولية وصلت لخط النهاية بعدما غاب عن القائمة المبدئية للمنتخب الهولندي والتي ضمت 30 لاعبا.

وسجل فان نيستلروي 33 هدفا في 64 مباراة دولية خاضها مع المنتخب الهولندي. وأعلن اللاعب اعتزاله الدولي بعد نهائيات كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) ولكنه تراجع عن ذلك بعدما استعاد لياقته البدنية منذ انتقاله من فريق ريال مدريد الأسباني إلى هامبورغ الألماني في كانون ثاني/يناير الماضي.

وقال المدرب بيرت فان مارفيك المدير الفني للمنتخب الهولندي «أعتقد أن رود جاهز بدنيا ولكن لم يعد لديه الوقت للعودة إلى مستواه السابق بعد الإصابة التي تعرض لها في الركبة.. أبلغته أننا تابعناه جيدا وأننا معجبون بكفاحه وحرصه من أجل المشاركة في كأس العالم.. ولكنه لم يشارك لفترة طويلة للغاية بسبب إصابة الركبة. كان صعبا بالنسبة له أن يستعيد مستواه السابق».

كما خلت قائمة المنتخب الإيطالي من نجمه السابق توتي /33 عاما/ مهاجم وقائد فريق روما الإيطالي والذي اعتزل اللعب الدولي بعدما شارك مع الفريق في الفوز بلقب مونديال 2006 بألمانيا ولكن الفترة الماضية شهدت بعض الجدل بشأن إمكانية عودته لصفوف الفريق.

كما خلت القائمة من زميله لوكا توني الذي كان المهاجم الرئيسي للفريق في مونديال 2006 وكأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) رغم انتقاله من بايرن ميونيخ الألماني إلى روما الإيطالي بحثا عن المشاركة في المباريات وتعزيز فرصته للعب في المونديال.

ولم تضم القائمة أيضا أنطونيو كاسانو صانع ألعاب فريق سامبدوريا الإيطالي وماريو بالوتيللي مهاجم انتر ميلان الإيطالي.

ويخوض انتر ميلان المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا يوم 22 أيار/مايو الحالي أمام بايرن ميونيخ الألماني ولكن بلوغ انتر المباراة النهائية لم يشفع لنجميه إستيبان كامبياسو وخافيير زانيتي حيث غاب اللاعبان عن القائمة المبدئية للمنتخب الأرجنتيني التي أعلنها أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييجو مارادونا المدير الفني للفريق والتي ضمت 30 لاعبا أيضا.

وبعيدا عن قلب الدفاع زانيتي ولاعب خط الوسط كامبياسو، يغيب عن قائمة المنتخب الأرجنتيني أيضا اللاعب فيرناندو جاجو لاعب خط وسط ريال مدريد الأسباني وجابرييل ميليتو مدافع برشلونة الأسباني.

واستبعد ريمون دومينيك المدير الفني للمنتخب الفرنسي من قائمته المبدئية اللاعب كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد كما غاب عن القائمة اللاعبان سمير نصري نجم أرسنال الإنكليزي ولاعب خط الوسط باتريك فييرا القائد السابق للمنتخب الفرنسي والذي خاض 107 مباريات دولية في صفوف الفريق كما كان أعد عناصر العمود الفقري للفريق الفائز بلقب مونديال 1998 بفرنسا.

وقال دومينيك إنه كان «يفكر في كرة القدم فقط» عندما اتخذ قراره بعدم استدعاء بنزيمة الذي سجل ثمانية أهداف فقط هذا الموسم بعدما انتقل في الصيف الماضي من ليون الفرنسي إلى ريال مدريد الأسباني مقابل 35 مليون يورو.

وقال دومينيك «كريم (بنزيمة) لديه الموهبة وسيعود للفريق.. مر بموسم صعب مع ريال مدريد ونحن بحاجة إلى لاعبين منتعشين ومتعطشين للانتصارات».

وبينما تغيب العديد من الأسماء البارزة عن مونديال 2010، تراجع جامي كاراجر مدافع ليفربول الإنكليزي عن قرار الاعتزال الدولي من أجل المشاركة مع المنتخب الإنكليزي في فعاليات البطولة.

وأوضح المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الانكليزي إنه حاول إقناع بول سكولز لاعب خط وسط مانشستر يونايتد الانكليزي بالتراجع عن اعتزال اللعب الدولي ولكنه فشل. وقال كابيللو «حاولنا إقناعه بالعودة ولكنه رفض. إنه يفضل البقاء مع عائلته».

البرازيلي رونالدينيو

الهولندي رود فان نيستلروي

دونغا معجب بادريانو ورونالدو ورونالدينو لكنه لم يضمهم لقائمة البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: فجر المدرب كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم مفاجأة كبيرة لدى إعلانه عن قائمة الفريق التي سيشارك بها في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا حيث ضم للقائمة المهاجم جرافيتي نجم فولفسبورغ الألماني بينما لم يستدع المهاجم أدريانو المثير للجدل.

وقال دونغا «منحنا أدريانو العديد من الفرص ولكن هناك نقطة يجب عندها أن نتخذ القرار لمصلحة الفريق ككل».

واعترف دونغا بأنه شخصيا متعاطف مع أدريانو كما أنه معجب باللاعب. وقال «قلبي قال شيئا ولكن العقلانية تقول شيئا آخر ويجب أن أستمع لصوت العقل».

وبالنسبة لرونالدينيو، أوضح دونغا أنه يعتقد أن رونالدينو لا يؤدي بشكل جيد مع المنتخب الوطني مثلما يؤدي مع ناديه. وقال دونغا «ما من شك في قدرات رونالدينيو ولكنني يجب أن أتخذ القرارات بناء على ما حدث في الملعب».

ولم يتطرق دونغا لذكر اسم نيمار أو جانسو ولكنه أوضح أنه احتفظ بلاعبين «أصحاب موهبة هائلة» خارج قائمة المونديال.

وأوضح أن هؤلاء اللاعبين سطعوا لمدة أسابيع قليلة فقط ولذلك لم يحاول تجربتهم مع الفريق. وقال «ما من شك في أنهم يستحقون فرصة ولكن تقييم هؤلاء اللاعبين تم في آذار/مارس الماضي».

واعترف دونغا بأنه سيتعرض لعديد من الانتقادات بسبب «تحفظه» ولكنه أوضح أنه شكل فريقا من «الناجحين».

ويختار دونغا أسماء سبعة لاعبين للبقاء على أهبة الاستعداد تحسبا لأي إصابات يتعرض لها الفريق ولكنه لم يعلن عن أسماء اللاعبين السبعة.

ويسعى المنتخب البرازيلي إلى إحراز لقبه العالمي السادس من خلال مونديال 2010 بجنوب أفريقيا.

ويفتتح الفريق مسيرته في البطولة بلقاء منتخب كوريا الجنوبية يوم 15 حزيران/يونيو المقبل في جوهانسبرغ.

وتضم القائمة كلا من جوليو سيزار (انتر ميلان الإيطالي) وجوميز (توتنهام الانكليزي) ودوني (روما الإيطالي) لحراسة المرمى.

وفي الدفاع : جوان (روما الإيطالي) ولوسيو ومايكون (انتر ميلان الإيطالي) ولويزاو (بنفيكا البرتغالي) وتياجو سيلفا (ميلان الإيطالي) ودانيال ألفيش (برشلونة الأسباني) وجيلبرتو (كروزيرو البرازيلي) وميتشل باستوس (ليون الفرنسي).

وفي الوسط : جيلبرتو سيلفا (باناثينايكوس اليوناني) وفيليبي ميلو (يوفنتوس الإيطالي) وجوسيو (فولفسبورغ الألماني) وكليبرسون (فلامنغو البرازيلي) وإيلانو (جالطة سراي التركي) وراميريس (بنفيكا البرتغالي) وكاكا (ريال مدريد الأسباني) وجوليو بابتيستا (روما الإيطالي).

وفي الهجوم: لويس فابيانو (أشبيلية الأسباني) ونيلمار (فياريال الأسباني) وروبينيو (سانتوس البرازيلي) وغرافيتي (فولفسبورغ الألماني).

أدريانو يبكي «من داخله» بعد استبعاده

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: شارك المهاجم أدريانو في تدريبات فريقه فلامنغو بعد ساعات قليلة من استبعاده من قائمة المنتخب البرازيلي في كأس العالم بجنوب أفريقيا، حيث مازح زملاءه وحيا الصحافيين الحاضرين بابتسامة.

رغم ذلك، أكد الأخصائي النفسي للنادي البرازيلي باولو ريبيرو أن المهاجم الملقب بالإمبراطور يشعر بالحزن إزاء عدم ضمه ولو في «قائمة الانتظار» التي تضم سبعة لاعبين قد ينضم أحدهم في حالة استبعاد أي لاعب من القائمة الأساسية التي تضم 23 لاعبا.

وقال ريبيرو «إنه حزين، ومحبط. لكن قوته أدهشتني. أدريانو يعي ما صنعه بمسيرته خلال الأشهر الماضية. لقد ساهم في ما حدث»، في إشارة إلى سهرات اللاعب المتكررة وشجاراته علنا مع صديقته جوانا ماتشادو ومرات غيابه المتكررة عن تدريبات فلامنجو، والتي وصلت إلى 12 مرة منذ بداية هذا العام.

وقال الأخصائي «إنه لم يكشف عن ندمه لما حدث، إلا أنه يفكر كثيرا. أعتقد أنه ينظر لما حدث كما لو كان فيلما قصيرا يمر برأسه ويعرف أن هناك بعض الأشياء التي يجب تغييرها».

كاراجر وكينغ ضمن القائمة المؤقتة للمنتخب الانكليزي

■ لندن ـ د ب أ: جاء المدافعان جيمي كاراجر وليدلي كينج ضمن قائمة مؤقتة من 30 لاعبا اختارها فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم استعدادا لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وضمت القائمة أيضا لاعب خط الوسط المصاب جاريث باري، وكذلك دارين بينت لاعب سندرلاند وسكوت باركر لاعب ويستهام، لكن أوين هارجريفز لاعب مانشستر يونايتد وبوبي زامورا مهاجم فولهام غابا عن القائمة.

ولم يسبق لكاراجر أو كينج اللعب تحت قيادة المدير الفني الإيطالي، ولكن كابيللو حرص على تأمين خياراته الدفاعية في ظل الشكوك التي تحوم حول مشاركة ريو فيرديناند وجون تيري واستبعاد ويس براون وجيليون ليسكوت بسبب الإصابات. واستدعى كابيللو أيضا مايكل داوسون لاعب قلب دفاع فريق توتنهام والذي لم يسبق له المشاركة الدولية.

وأنهى كابيللو بذلك اعتزال كاراجر اللعب الدولي كما اختار كينغ الذي عانى من مشكلات متكررة في الركبة ويخضع لنظام تدريبي خاص في توتنهام، حيث لعب أربع مباريات خلال 15 يوما.

وقال كاراجر «الاتحاد الانكليزي تحدث معي قبل أسابيع قليلة وسأل عما إذا كان لدي الاستعداد للتفكير مجددا، نظرا لمشكلات الإصابة. فقلت أنني سأكون متاحا.

وأضاف «كأس العالم ودوري أبطال أوروبا يمثلان أعلى مستويات كرة القدم. إننا لن نشارك في دوري الأبطال في الموسم المقبل وأنا أسعى للعمل تحت قيادة فابيو كابيللو.

وضمت القائمة أيضا لاعب خط الوسط جو كول، رغم أنه يغيب عن المنتخب منذ الفوز على المنتخب الكرواتي في أيلول/سبتمبر 2008، كما ضمت أدام جونسون لاعب مانشستر سيتي والذي لم تسبق له المشاركة الدولية.

وسيعلن كابيللو عن القائمة النهائية التي تضم 23 لاعبا بعد المباراة الودية المقررة أمام اليابان في 30 أيار/مايو الحالي.

وجاءت القائمة التي أعلنها كابيللو كما يلي :

في حراسة المرمى: جو هارت وديفيد جيمس وروبرت جرين.

وفي الدفاع: لايتون بينس وجيمي كاراجر وآشلي كول ومايكل داوسون وريو فيرديناند وجلين جونسون وليدلي كينغ وجون تيري وماثيو ابسون وستيفن وارنوك.

وفي خط الوسط : غاريث باري ومايكل كاريك وجو كول وستيفن جيرارد وتوم هودلستون وأدام جونسون وفرانك لامبارد وآرون لينون وجيمس ميلنر وسكوت باركر وثيو والكوت وشون رايت– فيليبس.

وفي الهجوم: دارين بينت وبيتر كراوتش وجيرمين ديفو وإميل هيسكي وواين روني.

توتي وتوني خارج القائمة المبدئية لمنتخب إيطاليا

■ روما ـ د ب أ: أعلن المدرب مارشيللو ليبي المدير الفني للمنتخب الإيطالي لكرة القدم قائمة الفريق المبدئية استعدادا لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا والتي خلت من اللاعبين فرانشيسكو توتي ولوكا توني.

كما خلت القائمة من اللاعب نيكولا ليجروتالي مدافع يوفنتوس ولكنها ضمت مجددا اللاعب اللاعب جيوسيبي روسي مهاجم فياريال الأسباني والذي غاب عن معسكر الفريق التدريبي في العاصمة روما الأسبوع الماضي.

واعتزل توتي قائد فريق روما اللعب الدولي بعد الفوز مع المنتخب الإيطالي بلقب كأس العالم 2006 بألمانيا ولكن الفترة الماضية شهدت بعض الجدل بشأن إمكانية عودته إلى صفوف الفريق.

أما زميله توني الذي قاد هجوم الفريق في مونديال 2006 وكأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) فانضم إلى روما لتعزيز فرصته في الانضمام لقائمة المنتخب الإيطالي بمونديال 2010 بعما فقد مكانه في التشكيل الأساسي لبايرن ميونيخ الألماني.

وعلق ليجروتالي على استبعاده من صفوف الفريق قائلا «ليبي ضمني لصفوف الفريق وشكرته على هذين العامين. لقد أوضح لي مبرراته ولكنني قلت له إنه ليس بحاجة إلى تفسير الوضع».

ومن المقرر أن يقدم ليبي القائمة النهائية للفريق والتي تضم 23 لاعبا إلى الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) قبل أول حزيران/يونيو المقبل.

وضمت القائمة حارس المرمى جانلويجي بوفون والمدافع فابيو كانافارو قائد الفريق والذي يلعب بجواره في خط الدفاع كل من اللاعب الشاب دومينيكو كريشيتو وسالفاتوري بوتشيتي من فريق جنوه وليوناردو بونوتشي من فريق باري.

كما ضمت القائمة جينارو جاتوسو وأندريا بيرلو من فريق ميلان ودانييلي دي روسي نجم روما كعناصر أساسية في خط وسط الفريق بينما يمثل أنطونيو دي ناتالي لاعب أودينيزي أفضل المهاجمين الإيطاليين حاليا حيث سجل 28 هدفا حتى الآن في الدوري الإيطالي هذا الموسم.

وينتظر أن يصطحب ليبي معه إلى المونديال بجنوب أفريقيا ستة مهاجمين من بين سبعة في القائمة المبدئية حيث ضمت القائمة ستة مهاجمين آخرين وهم ماركو بوريللو وألبرتو جيلاردينو وفنشنزو إياكوينتا وجانباولو باتزيني وفابيو كواليريلا.

ونقل الاتحاد الإيطالي للعبة على موقعه بالانترنت عن ليبي قوله إن غيتب توتي لا يتعلق بالالتحام القوي والعنيف الذي ارتكبه خلال المباراة النهائية التي خسر فيها فريقه روما أمام انتر ميلان صفر/1 الأسبوع الماضي.

وقال ليبي إنه لا يشعر بالقلق للموسم الهزيل الذي قدمه يوفنتوس رغم وجود ثمانية لاعبين من الفريق في صفوف المنتخب الإيطالي.

وقال ليبي «كنت سأشعر بالقلق لو انضم اللاعبون لصفوف الفريق بعد تقديم موسم رائع وإذا كانوا جميعا أبطالا وحققوا كل أهدافهم.. إنني لا أشعر بالقلق فحسب ولكنني أفضل ما سارت إليه الأمور هذا الموسم. من المعتاد أن يبذل البشر قصارى جهدهم بعد الخروج من بعض المشاكل».

وقرر ليبي إقامة معسكر تدريبي للفريق في منتجع سيستريري الجبلي في منطقة جبال الألب بإيطاليا خلال الفترة من 23 أيار/مايو الحالي إلى الرابع من حزيران/يونيو المقبل. ويخوض المنتخب الإيطالي مباراتين وديتين أمام منتخبي المكسيك (في بروكسل) وسويسرا (في سويسرا) يومي الثالث والخامس من حزيران/يونيو المقبل.

وقال ليبي «عروض المنتخب الإيطالي في كأس القارات (العام الماضي بجنوب أفريقيا) كانت غير موفقة لعدة أسباب منها خوض المباريات على ارتفاع شاهق.. ولذلك اعتقدنا أنه من المهم إقامة بعض التدريبات على ارتفاع كبير. فكرنا في سيستريري والذي يضم ملعبا من بين ملاعب كروية قليلة تقع على ارتفاع 2000 متر فوق مستوى سطح الأرض».

ويستهل المنتخب الإيطالي مسيرته في المونديال يوم 14 حزيران/يونيو المقبل بمواجهة منتخب باراغواي قبل مواجهة المنتخبين النيوزيلندي والسلوفاكي في المباراتين التاليتين.

فرنسا تعلن تشكيلتها المبدئية

■ باريس ـ رويترز: اعلن ريمون دومينيك مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم تشكيلة مبدئية من 30 لاعبا لخوض نهائيات كأس العالم في الفترة من 11 حزيران/يونيو الى 11 تموز/يوليو المقبلين في جنوب افريقيا.

وجاءت تشكيلة المنتخب الفرنسي على النحو التالي..

حراس المرمى..

هوجو لوريس (اولمبيك ليون).. ستيف ماندندا (اولمبيك مرسيليا).. سيدريك كاراسو (بوردو).. مايكل لاندرو (ليل)

مدافعون..

بكاري سانيا (ارسنال).. باتريس ايفرا (مانشستر يونايتد).. وليام جالاس (ارسنال).. ايريك ابيدال (برشلونة).. رود فاني (ستاد رين).. سيباستيان سكيلاتشي (اشبيلية).. عادل رامي (ليل).. مارك بلانوس (بوردو).. جايل كليشي (ارسنال).. انطوني ريفلير (اولمبيك ليون)

لاعبو الوسط..

لاسانا ديارا (ريال مدريد).. الوا ديارا (بوردو) .. جيريمي تولالان (اولمبيك ليون).. فلوران مالودا (تشيلسي).. يوان جوركوف (بوردو).. ابو ديباي (ارسنال) .. يان مافيلا (ستاد رين)

مهاجمون..

تييري هنري (برشلونة).. نيكولا انيلكا (تشيلسي).. اندري بيير جينياك (تولوز) .. فرانك ريبري (بايرن ميونيخ).. سيدني جوفو (اولمبيك ليون).. جابريل سيسي (باناثينايكوس) .. حاتم بن عرفة وماثيو فالبوينا (اولمبيك مرسيليا) جيمي برايان (استاد رين)

توريس في سباق مع الزمن للحاق بمباراة اسبانيا الاولى بكأس العالم

■ مدريد ـ رويترز: يخوض المهاجم الاسباني فرناندو توريس حاليا سباقا مع الوقت من اجل العودة الى سابق لياقته وتألقه بعد خضوعه لعملية جراحية في الركبة من اجل اللحاق بمباراة منتخب بلاده الاولى في نهائيات كأس العالم 2010 لكرة القدم.

وخضع توريس لاعب نادي ليفربول الانكليزي لجراحة في الركبة اليمنى في الشهر الماضي وبعد الفحص الذي اجري له مع المنتخب الوطني لبلاده اضيف اسمه الى القائمة الاولية للمنتخب الاسباني الذي يدربه فيسنتي ديل بوسكي والمكونة من 30 لاعبا استعدادا لخوض النهائيات المقبلة في جنوب افريقيا ابتداء من 11 حزيران/يونيو المقبل.

ونقلت وسائل اعلام محلية الاربعاء عن طبيب المنتخب الاسباني خوان خوسيه جارسيا كوتا قوله «في الوقت الحالي لا يمكننا الجزم بان فرناندو سيكون جاهزا للاشتراك في اولى مباراة للفريق في النهائيات ام لا لكننا متفائلون». واضاف الطبيب قوله «لقد بدأ بالتدرب في الخارج ولا يزال يقوم بتدريبات اللياقة البدنية لتحسين وضع العضلات حول الركبة المصابة».

ويشكل توريس الذي احرز هدف الفوز لاسبانيا في نهائي كأس الامم الاوروبية 2008 ثنائيا هجوميا ضاربا مع ديفيد بيا لاعب بلنسية.

وستبدأ اسبانيا مشوارها في النهائيات المقبلة امام سويسرا في دربان يوم 16 حزيران/يونيو المقبل قبل ان تواجه هندوراس وتشيلي بعد ذلك ضمن المجموعة الثامنة.

المنطقة تحتضر.. والمناورات والتهديدات بأوجها

■ عاشا الخليج الفارسي، وبحر قزوين أياما عصيبة من قوة المناورات العسكرية للحرس الثوري الإيراني كما عاشها أعداء إيران الراغبين في كبح جماحها بعد أن اشتدت المعركة الباردة بين طهران – التشدد والعصيان – وبين أمريكا–الكذب والبهتان – وقائدة الحروب،وزعيمة التهديد، والوعيد. وبدأ بينهما الفتيل يقترب من البنزين، والسحابة المصحوبة بغيوم سوداء تكبر وتتسع دائرتها، وتخيم على المنطقة التي تتهيأ للعاصفة القادمة التي لا يعرف احد اتجاه الرياح التي تحركها. حينا تتجه من الغرب نحو الشرق،وأحيانا من الشرق للشرق الأوسط وهكذا دواليك في إنتظار أن تحل ساعة الحسم الآتية لا مفر منها آجلا أم عاجلا.. ونسأل الله حسن العاقبة التي لم نراها بعد.

في ظل الحملة العدائية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي عرفنا متى وكيف انطلقت. لكن لا احد منا بمقدوره التنبؤ بمستقرها، ونهايتها بعد أن أصبح مخاض الولادة العسير للحلول في أصل كل المشاكل والنزاعات – القضية الفلسطينية– التي تتبوأ المرتبة الأخيرة لدى إدارة السيد أوباما بعد أن ركع الجميع أمام الجدار السياسي من الفولاذ الذي اقامته حكومة تل أبيب أمام كل التحركات، والمجهودات الدبلوماسية الدولية لحل العقدة الرئيسية لأمن واستقرار العالم وهي الصراع العربي الصهيوني في المنطقة العربية –عفوا– بل القهر الإسرائيلي المسلط على بعض الدول العربية وحركات التحرر الوطني لأن بعض «المستعربين «التحقوا بالركب المعادي والبعض الآخر التزموا التفرج والصمت القسري.

انتهت المناورات العسكرية للقوات المسلحة الإيرانية، وعرضت طهران سواعدها القتالية المتطورة.ووزعت الرسائل على من يهمهم الأمر. ورفعت الغطاء نهائيا على الجزء الأكبر من ترسانتها العسكرية التي دقت المسمار الأخير في نعش المعارضين العرب للتوجهات الإيرانية، وبثت في نفوسهم الرعب ، والحيرة. ووضعت علامات قف، واستفهام أمام «أمركتهم» وصديقتهم «إسرائيل»وفرضت على الجميع قواعد لعبة جديدة من يخالفها سيكون الخاسر الأبرز في المواجهات المقبلة سوى بالموافقة على العقوبات المنتظرة، أو بالقوة العسكرية التي تطبخ سيناريوهاتها على نار هادئة بين مجموعات الشر في «أوكار الخيانات الدولية» كبديل إستراتيجي لا حياد عنه إذا لم تفلح العقوبات والحصار.. ولا أظنهم سيفشلون في غلق منافذ الحياة على الشعب الإيراني العصي على التطويع لأنهم خبراء بارعون في حصار وتجويع المسلمين وقتلهم شر قتل.

إن المنطقة العربية،والإسلامية برمتها مقبلة على أيام عصيبة وربما ستشهد على الأرجح خلال ما تبقى من هذه السنة والعام المقبل تطورات مفصلية لكنها خطرة على الجميع إذا لم يتعقلن الذين يغردون خارج السرب العربي (من عربنا) لأن أعداء الأمة فقدوا العقل والعقلانية وماضون في مخططاتهم وسياستهم العدائية ولا يرجى منهم خيرا أو حلا لمشاكلنا وصراعنا معهم على حقوق شعوبنا ومكتسباتها التي استولوا عليها منذ أمد بعيد وليس أمامنا سوى خيار وحيد هو استرجاعها مهما كلف هذه الشعوب من تضحيات جسيمة.لأن ما أغتصب بالقوة لا يعاد إلا بالقوة.ونحن كأمة عربية وإسلامية نمتلك من الإمكانيات البشرية والاقتصادية والعلمية ما يساعدنا على إعادة حقوقنا إذا رغبنا في ذلك بإصرار وعزيمة ووعي تام بمخاطر المستقبل المجهول بجهالة وعمالة الجاهلين.

إن الوضع بمجمله في المنطقة والعالم يعيش في انتظار رصاصة الرحمة على الحدود الشمالية للأراضي المحتلة على الحدود مع جنوب لبنان– المقاوم– أو باعتداء طائش، متهور، وجنوني على المنشآت النووية الإيرانية السلمية ، أو على سورية من طرف الكيان الصهيوني أو الدولة الأولى الحاضنة له – أمريكا– حتى ينفجرالبركان، كبركان (إيسلندا) الذي كان رحيما بالنقل، والاقتصاد الدوليين. وعاد إلى سكونه لكن بركان القتال إذا ما اندلعت الحرب على جبهة من هذه الجبهات فسيحترق الجميع بحمم الطائرات المقاتلة ،والصواريخ المدمرة، وربما بالأسلحة الفتاكة. وستشل كل مجالات الحياة من وإلى دول المعمورة. خصوصا وأن المعادلات العسكرية تغيرت كليا والحمد لله لصالح هذه الأمة إذا أحسنت الحفاظ عليها ودعمتها وتلاحمت الجهود وتضافرت فيما بينها وثاب إلى رشدهم من فقدوا الرشد.

فالصراعات الدائرة اليوم أصلها جميعا تقريبا الظلم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني من المحتل العنصري وبعد أكثر من 60 سنة من الإضطهاد والقتل وشتى أنواع التنكيل بخلق الله الإبرياء تصبح هذه القضية في أسوأ حالاتها وأخطرها.أما العراق المنكوب فحدث ولا حرج . كلما أنبلج بصيص من ضوء الأمل بعودته إلى حضن الأمة، والمجموعة الدولية دخل في نفق جديد شديد العتمة بعد أن تكالبت عليه «الخوارج» ونهشته الكلاب السائبة من كل الجهات وعمق جراحه ساسة عششت في أفكارهم الطائفية والمصالح الخاصة والفئوية. مما جعلها–سياسة الساسة الجدد – نقطة ارتكاز للراغبين في تدمير العراق نهائيا وكان لهم ذلك. وغير بعيد عن بلاد الرافدين بؤرة صراع الأضداد نجد إيران المفتوح مصيرها نتيجة صراعها مع الإمبريالية مفتوح على كل الاحتمالات السيئة.فحتى تركيا القريبة من البلدين العراق وإيران تحاك ضدها أو بالأحرى ضد حكومة السيد أردوغان المؤامرات الداخلية والخارجية من أجل إعادتها إلى سالف ركودها وجمودها بعد الأدوار المميزة التي قامت بها القيادة التركية وعلى رأسها المدافع الصلب عن عدالة القضية الفلسطينية السيد أردوغان.وإذا نزلنا قليلا إلى العمق العربي لبنان الخارج لتوه من الماضي الأليم مازال شبح الفرقة والتصادم يخيم على الوضع الداخلي خاصة عندما تطلق إسرائيل تهديداتها الجوفاء للمقاومة التي هزمت جيشها الجبان ولن تنسى إسرائيل تقرير فينوغراد الخاص بحرب تموز 2006 وكذلك انكسارها، وخيبة مسعاها في غزة قبل أكثر من عام. وعدم قدرتها على الإطاحة بحكومة حماس الشوكة القوية في خاصرة حكومة نتنياهو وفي حلق من يرغبون في الاستسلام بلا قيد أو شرط.وعلى مقربة من القطاع المحاصر بالجدار الفولاذي الذي أقامته الحكومة المصرية التي تحتضر نتيجة الأمور السياسية التي قرر الشعب المصري تبديلها وتجديدها في طريق اللا عودة ومن هنا إلى أن يحل موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة سيعيش الداخل المصري حراكا سياسيا وشعبيا غير مألوفين ولا أحد يتكهن بالمتغيرات والنتائج التي ستفضي إليها الرغبة العامة في التغيير. أما إذا تحدثنا عن الداء الهزال الذي أصاب الوحدة العربية فستتوقف العقول عن التفكير. هذا بقطع النظر عن العلاقات الإيرانية مع بعض المتسببين في التفكك العربي من «المستعربين الذين لا هم لهم سوى وضع العصي في دواليب الحلول العادلة والنهائية لكل الأزمات التي تعيشها الأمة منذ عقود من حكمهم من هذا الزمن الردئ برداءة سياستهم وضعفهم، وتخاذلهم.

عبد الستار العياري
Ayari.abdessattar@yahoo.com

مياه النيل هل تتحول من نعمة إلى «غصة» مؤلمة؟

■ دول منبع مياه النيل العظيم مصرة على «التمرد» معتبرة بنود الاتفاقية المقننة لتلك المياه إجحافا في حقها. الاتفاقية جرى تفصليها ووضعها في عهد الاستعمار البريطاني، وبموجبها كانت لدول المصب وبالخصوص مصر مزايا كبيرة، يبدو أنها الآن على المحك، من أهم تلك المزايا إخطارهما (أي مصر والسودان) المسبق من دول المنبع بأي مشاريع وتمنعها (أي دول المنبع) من إقامة السدود وغير ذالك.

الدول الإفريقية التي لم تشترك ولم تكن طرفا أثناء تحرير تلك الاتفاقية ،لأنها ببساطة كانت تحت الاحتلال، ترى في تلك الاتفاقية وضعا شاذا لا بد من تصحيحه، وتطالب بإعادة صياغتها ،أي الاتفاقية، بما يحفظ مصالحها باعتبارها دول المنبع ومن حقها الاستغلال والاستفادة أكثر بتلك المياه. وهددت تلك الدول السبع (إثيوبيا، أوغندا، كينيا، بوروندي، الكونغو الديمقراطية، تنزانيا ورواندا) بإعادة صياغة وتوقيع على اتفاقية جديدة بينها حتى بدون دول المصب (مصر والسودان) .مما يعتبر تهديدا واضحا وجديا.

موقف وضع الدولتين وخاصة مصر، في وضع حرج لا يحسد عليه ومطب لا يعرف كيفية تجاوزه، رغم أن مصر تحاول الظهور بمظهر «للامبالاة» ظاهريا ومحاولة عدم إبرازها كقضية خطيرة وتجاهلها قدر الإمكان إعلاميا والعمل في الكواليس لمحاولة حلها بدون الظهور أن موقفها ضعف في قضية تعتبرها سيادية وخطا أحمر لا تسمح لأي من كان تجاوزه.

وتقول مصادر موثوقة أن مصر تعمل جاهدة على تكوين ملف قانوني عن القضية لعرضه على التحكيم الدولي في حالة تنفيذ دول المنبع تهديداتها. ومصر تحاول التركيز على نقطة معروفة وهي لا يجوز المس (حدود، اتفاقيات ...) وضعت في الحقبة الاستعمارية، لأن ذلك يعني فتح المجال لخصومات ومشاكل بين الدول لا نهاية لها.

الأخطر، أن البعض في مصر يريد تعقيد المسألة أكثر بإطلاق تصريحات هنا وهناك، منها حتى التهديد بإعلان «الحروب» وما شابه ذلك، لأنهم كما يعتقدون المسألة «حياة أو موت» وأن أمن القومي ومصالحه الإستراتيجية الحيوية في خطر.

لكنهم لم يشرحوا كيف يتم تنفيذ ذلك، وكيفية «تأديب» تلك الدول عن بعد آلاف الكيلومترات، هل بمحاصرتها جوا وبحرا وإرسال أساطيل تنطلق من أعالي البحار أو دكها وتدميرها بصواريخ عابرة للقارات أو محملة برؤوس نووية...

الكل يعرف أن تلك الدول ما كانت لتتحرك لولا أيادي لها مصلحة في الضغط نفسيا، اقتصاديا واجتماعيا على مصر وإضعافها إلى أدنى درجة ممكنة وضربها في الصميم وفي كل الأماكن التي تؤلمها بشدة وبطبيعة الحال النيل، ولا يتصور أحد مصر بدون النيل أو مصر بدون مياه النيل ...

وهذه الجهة معروفة والمؤسف تربطها معها اتفاقية «سلام وحسن الجوار» وتحصل منها على مزايا أمنية واقتصادية لا تقدر بثمن ولا يحلم بها أحد من «ضبط التهريب»... إلى مزايا اقتصادية الشبه مجانية.

ويرى الكثيرون أن هذا ما كان هذا سيحدث لولا «سياسة سوء التقدير» وترك المجال الإفريقي ليلعب فيه الكيان الصهيوني كما يشاء ..هذا المجال الذي كان بالأمس القريب امتدادا للأمن القومي العربي مصرية خاصة...

حمدان العربي

هل تورطت عصابات فلسطينية في تجارة الأعضاء؟

■ إشاعات كثيرة عن اختطاف أطفال فلسطينيين أو محاولة اختطافهم آخذة بالانتشار في بعض مدن الضفة الغربية، والى جانب تلك الإشاعات فقد تم قبل أسابيع إلقاء القبض على خمسة فلسطينيين اتهموا بمحاولة اختطاف فتاة صغيرة في إحدى محافظات الضفة وتزامن ذلك مع إعلان وسائل الإعلام عن وجود طفل رضيع تم تركه في إحد المباني في ذات المحافظة، قيل فيما بعد إن عائلته تعرفت عليه واستعادته وقيل انه تم نقله إلى أحد مراكز الرعاية في مدينة أخرى – وهي الرواية الأقرب إلى الصواب – وليس هناك أخبار مؤكدة لدى الجمهور حول حقيقة قصة ذلك الطفل وما آلت إليه وان كان لها علاقة بعملية اختطاف.

وقفت على أصل بعض تلك الإشاعات فوجدت أن مصدرها هم الأولاد أنفسهم ولأسباب مختلفة اختلقوا قصص محاولات اختطافهم ولكن الناس تناقلوها وأضافوا عليها وكانوا هم أول ضحاياها حيث دب الرعب فيهم وفي صغارهم، ولهذا فإنني احذر الناس من أن يكونوا سببا في نشر الإشاعات التي تشكل خطرا على المجتمع الفلسطيني واستقراره.

حتى هذه اللحظة فكل ما قيل حول تورط فلسطينيين في تجارة الأعضاء هو مجرد إشاعات أو تكهنات ينقصها الدليل، وهذا ما أكده لي مصدر مسؤول، حيث نفى نفيا مطلقا كل ما قيل في الموضوع، ولكن في ظل وجود مافيا إسرائيلية لتجارة الأعضاء البشرية تنشط في الكيان الغاصب – فضلا عما تقوم به الحكومة الإسرائيلية من سرقة أعضاء الشهداء الفلسطينيين في مستشفياتها – يجعل من الممكن تجنيد عصابات فلسطينية للعمل في مجال سرقة الأعضاء البشرية وخاصة أن هناك تعاوناً ما بين عصابات إسرائيلية وأخرى فلسطينية في مجالات إجرامية متعددة كسرقة السيارات وتزوير العملة وتهريب الأدوية والأغذية التالفة أو الممنوعة إلى مناطق السلطة الفلسطينية وغير ذلك من أشكال التعاون الإجرامي وخاصة في المناطق المحاذية للخط الأخضر.

في ظل هذا الوضع اعتقد انه من الضروري التواصل الرسمي مع الجماهير حتى لا يكونوا ضحايا القيل والقال، ومن الضروري جدا أيضا العمل على إجهاض أي محاولة من قبل المافيا الإسرائيلية لنقل بعض نشاطاتها المتعلقة بتجارة الأعضاء إلى الضفة الغربية فليس هناك أمام تلك العصابات من عوائق سوى الضمائر الحية والأمن اليقظ والعقوبات الشديدة.

د. عصام شاور

ايران.. القوية الذكية

■ ايران قامت عام 2005 بتجربة ناجحة لصواريخ يصل مداها من 2500 الى 3000 كم قادرة على الوصول الى قلب اوروبا وهو ما اصاب ميركل الالمانية بالهلع في وقتها وجعلها تهلوس فى مؤتمر صحافي مع نظير اوروبي كان في زيارة لالمانيا. اما يعالون الصهيوني واعرابه الذين صرحوا اكثر من مرة عن عدم ممانعتهم استخدام مجالهم الجوي من سلاح الجو الصهيوني كما استخدم من قبل لضرب ايران وسورية سيكون بلا ادنى شك بداية نهايتهم ونهاية مماليك اعرابهم.. وليعلم ان 350 مليون مسلم من الخليج الى المحيط يتطلعون الى اللحظة التي يتخلصون فيها من حكام عرب تآمروا عليهم وعلى اسلامهم ودينهم واوصلوهم الى قاع امم التاريخ.

ناصر السعيد

اسرائيل تقاتل للخروج من عزلتها

■ تهديدات العدو الصهيوني لإيران وسورية وحماس جاءت كرد فعل على العزلة والإنتقادات التي يعيشها هذا الكيان الغريب على جرائمه المستمرة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

لقد ولى عهد التهديدات والحروب الخاطفة التي كان يمارسها العدو الصهيوني في السابق ضد أمتنا، إذ أصبحت الشعوب العربية والإسلامية الحرة اليوم مستعدة للدفاع والتضحية من أجل كرامتها ومقدساتها ولن تستسلم لهذا العدو المجرم الذي بات يشكل خطرا حقيقيا ليس على منطقة المشرق العربي فقط بل على العالم أجمع وهذا بشهادة وتصريحات الغرب أنفسهم.

محمد معاذ – الجزائر

ميتشل الناجح في ايرلندا الفاشل في فلسطين

■ زيارة جورج ميتشل الاخيرة لاسرائيل ورام الله جاءت بشكل مفاجئ حينما حطت طائرته في مطار بن غوريون حتى اصطدم بالمستوطنات مرة اخرى كل هذا الضغط التي يمارس على اسرائيل لم يولد الى دولة مؤقتة في حدود السيطرة الفلسطينية مع اشتراط نتنياهو تأجيل البت في قضية القدس واللاجئين الى مرحلة متأخرة نلاحظ ان السياسة الاسرائيلية تتمحور في نفس النقطة فالافق السياسي الاسرائيلي لا يتعدى سوى دويلة بحدود مجزأة ومدن مقطعة الاوصال هذا كل ما في الجعبة الاسرائيلية ولا يتعداها فهل سئمت امريكا برئيسها الحالي هذا النغم السياسي الامريكي؟ وما هو الرد الامريكي على النهج الاسرائيلي بخصوص عملية السلام؟

اسئلة كثيرة تدور في مخيلة العالم والاجابة عليها قد تكون متعسرة لحد ما لقد بلغ التطرف والتعنت الاسرائيلي عنان السماء وبلغ اليهود اعلى مراحل العلو حتى لا نتفاجأ هذا النمط السياسي التي تنهجه اسرائيل سيبقى مستمرا اسرائيل لديها مبرراتها وتلقي رسالتها بشكل مستمر الى كل من يتحدث معها عن عملية السلام والدولة الفلسطينية العتيدة فلسان حال اسرائيل هو الانقسام الفلسطيني والوضع الامني في غزة الذي يهدد المستوطنات رغم استتباب الامن في غزة ..اذن المفاوضات تبددت فاستخدام القوة ضد اسرائيل بعيد. بعد هزيمة الدول العربية التي شاركت في الحرب مع اسرائيل بدأت المفاوضات حول وضع حد للحرب في المنطقة وقد اشرف عليها رالف بانش في 13 كانون الثاني/يناير 1949 ممثل الامم المتحدة واستمرت هذه المفاوضات عدة شهور وخلصت المفاوضات الى استبعاد الحل العسكري لحل قضية الشرق الاوسط أي عد قيام القوات العسكرية لاي جهة بالاعتداء على أي طرف وناقش الوفد المجتمع حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وبعد ضغط امريكي على اسرائيل وافقت الاخيرة على عودة مئة الف لاجيء فلسطيني فقط وهذا ما رفضه العرب كان مطلب امريكا في وقتها حل قضية الشرق الاوسط كل دولة على حدا هذا ما رفضه العرب وقد حمل هنري كيسنجر هذا الطرح حينما عرضه على محمد فوزي وزير الدفاع المصري وفي اجتماع لمجلس الأمن القومي برئاسة أيزنهاور وبحضور نائب الرئيس ريتشارد نيكسون، عرض دالاس نتائج ما توصل إليه في المنطقة، حيث أشار إلى أن إسرائيل «تواجه أزمة اقتصادية كبيرة،سيكون للتعويضات الالمانية دور في تعزيز الاقتصاد الاسرائيلي القادة في اسرائيل لا يفكرون في عقد صلح مع العرب، وإنما يفضلون الخطوات التدريجية للتفاوض مع العربية، ولكن ليس بشكل جماعية. وقد وجدتُ أن الإسرائيليين لديهم قلق تجاه السياسة الخارجية فبعد اغتيال الرئيس جون كينيدي، وحل محله في البيت الأبيض نائبه ليندون جونسون، الذي سعى منذ البداية إلى تعزيز علاقاته مع اللوبي المؤيد لإسرائيل داخل الكونغرس فكثف سياسته على جهود التسليح المصري، خصوصاً في مجال الصواريخ، وعلى برنامجها النووي.

قام جونسون بإرسال رسالة إلى عبد الناصر الأمريكي في القاهرة تضمنت أربعة عشرة نقطة جاء فيها امريكا باعت لإسرائيل نظام صواريخ هوك حتى تبدد مخاوفها من قاذفات القنابل التي حصلت عليها مصر، وأن قيامها ببيع أسلحة جديدة لإسرائيل محكوم بما يفعله العرب، وأن حكومته ستواصل جهدها مع إسرائيل حتى لا تتجه ببرنامجها النووي وجهة عسكرية. وأضاف جونسون بأنه سيرحب بأية آراء لدى الرئيس عبد الناصر حول الكيفية التي يمكن بها نزع فتيل التفجير من الصراع العربي-الإسرائيلي من هذه التصريحات يستشف بأن امريكا منذ نشأت اسرائيل حتى اللحظة لم تحرك القضية الفلسطينية حسب الحلم العربي وقرارات الامم المتحدة على أي حال سنبقى ننتظر ما تؤول اليه جولات الضغط الامريكية على اسرائيل ولكن حتى لا نستبق الاحداث فان الامور لا تبشر اصحاب القضية بخير واقصد هنا الفلسطينيين.

فتحي احمد

أبو جهاد: لنستمر بالهجوم

■ هي آخر الكلمات التي خطتها يد المناضل الكبير القائد خليل الوزير «أبو جهاد» قبل أن تقتحم منزله مجموعة الكوماندوز الإسرائيلية وتطلق على جسده الرصاصات الغادرة الجبانة بينما كان يخط بيده رسالة التحدي والإصرار على الاستمرار في المواجهة والتأكيد على ضرورة توسيع رقعة الانتفاضة الباسلة لتتصاعد ولتسير قدماً نحو التحرير والعودة والانتصار.

هو أبو جهاد أول الرصاص وأول الحجارة، هو ذلك القائد الذي آمن بالثورة طريقاً للتحرير والانتصار ووضع استراتيجيات المقاومة والانتفاضة والعمل الكفاحي المسلح الذي اعتبره إحد أهم الوسائل المساعدة للعمل السياسي والتفاوضي وكان من المتشددين الذين امنوا بفلسطين كل فلسطين ونادوا بضرورة أن تنخرط الجماهير كل الجماهير في العمل الوطني والنضالي والكفاحي وان تتوحد كافة الجهود وتنصاع كل الإرادات لإرادة الثورة خلف شعارها الذي وضعه بخط يده لنستمر في الهجوم ولتتصاعد انتفاضة شعبنا .

هو أبو جهاد الذي سقط على ارض تونس الخضراء بعدما وضع الأسس الأولى لانتفاضة الحجارة، حيث أدرك الاحتلال منذ البداية خطورة ما كان يسعى له هذا المهندس العبقري من تلك الانتفاضة الشعبية التي لم يعرف التاريخ مثلها من قبل وما كانت سوف تحققه في المدى القريب لأن ما أحدثته خلال الفترة الأولى من عمرها وما شهدته الأراضي المحتلة من التفاف جماهيري صادق وقدرة عالية على العطاء والتضحية والالتزام الكامل في خندقٍ المواجهة جعل الاحتلال يتنبه لخطورة ما كان يخطط له القائد الشهيد خليل الوزير «أبو جهاد»، لهذا كان القرار السريع والخطوة الجبانة من قبل حكومة الاحتلال بان تقوم بإبعاد هذا القائد عن تنفيذ مخططاته فكان القرار بالتصفية وبالفعل قامت مجموعة من الكوماندوز باختراق الحدود والتوجه عبر البحر الى تونس لتنفيذ مهمة الاغتيال الجبانة بينما كان قائدنا في بيته يكتب رسالة الأرض المحتلة، رسالة الانتفاضة بالاستمرار بالهجوم وبتصعيد المعركة مع الاحتلال الذي كان في حينها يتخبط لا يعرف كيف يتعامل مع هذه الانتفاضة التي أربكته ووقف عاجزاً عن مواجهتها لصدق الإرادة الشعبية المؤمنة وتقديرات القيادة التي استطاعت أن تفجر هذه الانتفاضة في وجه المحتل للتخلص منه وتحرير الأرض وإقامة الدولة المستقلة.

لقد كان أبو جهاد من ابرز القيادات الفلسطينية وقد شهد ميلاد الثورة وكان أول من التحق في صفوفها لأنه آمن منذ البداية بان تحرير فلسطين لن يكون إلا بالكفاح المسلح والمقاومة، وكان من الذين وضعوا أساسيات العمل الفدائي في لثورة الفلسطينية المعاصرة، وقد أبدع في اختراق صفوف العدو وتمكن من تنفيذ عمليات نوعية خطط لها بحنكة وعبقرية وإبداع، وقد شكلت هذه العمليات أهمية بالغة في الفعل السياسي والأمني، وكانت ولا تزال لها عنفوانها الثوري والأمني في آن واحد، وهو الذي اوجب علاقة آمن بها منذ البداية وحتى يومه الأخير قبل استشهاده وظل يرددها أن العمل الفدائي يزرع والسياسة تحصد وكان من المتمسكين والمتشبثين بضرورة الحفاظ على البندقية في زمن التفاوض، لأنه كان يقول دائماً إن هذا العدو الذي نواجهه لا يفهم إلا لغة القوة.

اليوم وفي الذكرى السنوية الثانية والعشرين لاستشهاد هذا الرمز الكبير والقائد الفذ خليل الوزير أبو جهاد ونحن نتألم كثيراً لحالة الفراق القسري التي أودعنا فيها الكثير من الرجال الرجال، قادةً ورموزاً تاريخية، نشعر في هذا الوقت الصعب كم نحن بحاجة إليهم، كم نحن بحاجة الى أن يمنحونا كل ما ينقصنا في غيابهم ويعيدونا الى الطريق الصحيح، طريق الوحدة الوطنية والتحرير والعودة.

بهاء رحال

القات الصيني.. والاستهلاك اليمني!

■ لا أحد يصدق أن دولة نامية مثل اليمن، التي تستورد كل شيء من الخارج ومن الغرب، وجمهورية الصين الشعبية على رأسها، فمنتجاتها تملأ الأسواق اليمنية، من الملابس والأحذية ومستلزمات البناء، وتتكاثر على أرصفة الشوارع اليمنية مثل الفئران؛ على الرغم من عدم جودتها، إلا أن لها رواجاً كبيراً لدى المستهلك والمواطن اليمني الفقير والمسحوق، لرخص ثمنها مقارنة بصناعة اي بلدٍ أوروبي أو آسيوي آخر. لكن أن يصل سقف ذلك الاستيراد وفتح الأسواق اليمنية، بكل المقاييس، حتى إلى استيراد الزبيب أو العنب المجفف، وكذلك الجنبية اليمنية من دولة الصين، فهذا يجعلنا كيمنيين نضع أيدينا على قلوبنا، رغم جودة الزبيب اليمني، ولا مجال أمام الصيني لمنافسته، وكذلك الجنبية المصنوعة قرنها أو رأس نصلها اليماني، من قرونٍ الحيوانات وحيوان وحيد القرن على وجه الخصوص، وسميت جنبية قديماً لأن من يلبسها من الرجال والصغار من الذكور في اليمن، يضعونها على جنبهم، أسعار الثمينة منها أو ما يطلق عليها بـ الصيفاني تتجاوز المليوني ريال يمني، أي ما يعادل 10 الآلاف دولار، ثم إن اليمني الخبير بصناعة الجنابي في اليمن وفي العاصمة صنعاء، التي اشتهرت منذ القدم بصناعتها، يستطيع التفريق بين الجنبية اليمنية ونظريتها الصينية، بأن الصينية تخترق قرنها أو رأسها أشعة الشمس، وعلى العكس مع اليمنية. على الرغم من دهاء العقلية الصينية الصناعية، والآتها الصناعية، التي لم تصنع لنا كعرب وخاصة لدول الشام والخليج، «الأرجيلة» أو كما تسمى في بعض الدول العربية الشيشة وأنابيبها المستخدمة في تدخين التمباك وخلطات المعسلات، المختلفة النكهة، وحبات أو خرز الذِّكر البلاستيكية، التي يستخدمها المسلمون للتسبيح والذكر، المكتوب عليها ألفاظ إسلامية كـ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبحان الله، الحمد لله، الله أكبر، ولفظ الجلالة الله، فقط بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك، استطاعت تقليد الجنبية أو الخنجر اليمني الأصيل، بكل المقاييس الفنية والحرفية، حتى بالجنيهات الذهبية، التي تتقاسم رأسها. ولكننا لا ندري أي غباء يمني هذا ؟! ولماذا تسمح وزارتي –الصناعة والتجارة– والزراعة اليمنيتان، بدخول أسواقها سلع تنافس منتجات يمنية زراعية وصناعية تراثية، مثل العنب المجفف (الزَبيب)، والجنابي بمواد وأياد وماكينات صينية؟ ثم إن كل دول العالم تحافظ وتدعم سلعها ومنتجاتها الزراعية الوطنية، والصناعية التراثية على وجه الخصوص، ولا تسمح باستيراد مثيلاتها من الخارج، لأنها تعبر عن أصالة البلد؛ إلا حكومتنا اليمنية والبعض من نظيراتها العربية، التي أصبحت تلهث وراء المزيد من حزم المساعدات الغربية، والصينية الاقتصادية، فالصين تقدم لليمن ربع مليار دولار سنوياً، كمساعدات اقتصادية، والأخيرة أي حكومتنا اليمنية الرشيدة لا تريد إغضاب الشريك الاقتصادي الصيني، الذي يريد أن نصبح كيمنيين مستهلكين فقط وغير منتجين لأي شيء كان،سواء كان زراعيا أو صناعيا أو تقليديا حرفيا مثل المسابح (جمع مِسبَحة) حبات الخرز المصنوعة لذكر الله، والخناجر أو الجنابي، التي هي تراث أجدادنا وآبائنا اليمنيين منذ قرون. في سورية يؤكد السيد المهندس محمد ناجي عطري رئيس مجلس الوزراء السوري، في 5 نيسان /أبريل الجاري، في اختتام الندوة الدولية حول انحسار المناطق الخضراء، وسبل زيادتها في دمشق وريفها، على ضرورة أن تصبح المناطق الخضراء متوازية مع الزيادة السكانية في سورية، بينما خرج علينا وزير الزراعة اليمني الدكتور منصور الحوشبي مؤخراً، بحسب الصحافي اليمني أحمد غراب، في عموده في صحيفة «السياسية» اليومية الرسمية، الصادرة عن وكالة الأنباء اليمنية سبأ، وتحت عنوان» قات صيني»، يوم الأحد 4 نيسان/ أبريل الجاري، العدد(20909)، بخبر مفاده أن اليمن شاء أم أبى سيجد نفسه مضطراً إلى استيراد نبتة القات المخدرة، التي اعتبرت أمريكياً المخدر رقم 7، واشترطت السفارة الأمريكية في صنعاء منذ آذار/مارس عام 2008 على المتقدمين للحصول على تأشيرات (فيزات) الهجرة إلى الأراضي الأمريكية، مضي 3 سنوات على إقلاعهم عن تعاطي تلك النبتة أو مضغها وأجرت فحوص طبية للتأكد من ذلك. كما تمنى الزميل غراب على الوزير اليمني منصور الحوشبي، أن يكون ذلك القات المستورد صينيا، حتى تكون التخديرة لتلك النبتة ذات أثر من وجهة نظره،مما أصابني بالذهول وخيبة الأمل، وكأن القات اليمني، لا يملأ اليمن والتراب اليمني أصلاً!! وتسبب في اقتلاع منتجات زراعية ونقدية، كانت اليمن في قائمة الدول الأولى المصدرة لها عالمياً، وعلى سبيل المثال لا الحصر البن اليمني؛ نتيجة للربح السريع العائد من زراعة وبيع نبتة القات المخدرة في اليمن. نعود لنقول إن خبر استيراد القات من الخارج كنا قد قرأناه في صحف معارضة يمنية، إلا أننا لم نصدقه، وقلنا أنه ربما يكون اجتهادات صحافية، أو مزايدات حزبية من قبل أحزاب المعارضة اليمنية، لكن أن ينشر في مقال تحليلي ساخر في صحيفة رسمية يمنية مثل «السياسية»، فهذا يعني أن ذلك الخبر صحيح، وهذا باعتقادنا قمة الغباء. فبدلاً من أن تشجع المزارعين اليمنيين على زراعة منتجات زراعية بديلة عن القات وتخدم اقتصاد اليمن السعيد، كأنها تقول لزارعي نبتة القات المخدرة، وما أكثرهم في اليمن، اخلصوا وتفانوا في زراعة أشجار قاتٍ أكثر تخديراً.

محمد رشاد عبيد – اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قلة الحيلة وتأثيرها... شلة اللجان الثورية مثالا

رمضان جربوع *

■ قلة الحيلة أو «الدبارة» في تراثنا الشعبي تعني العجز عن التدبر واتخاذ القرار الصحيح في إشكاليات الحياة والصعوبة في الوعي الصحيح بالموقف الآني وخلفياته وما يمكن أن يحدث، وهو كثير الحدوث عندما يناط بغير المؤهل تسيير دفة الإدارات القائمة بشؤون الدولة التي ترعى شؤون الوطن وساكنيه. ويحدث هذا عند التعيين أو الانتخاب أو التصعيد بموجبات الولاء أو بتأثيرات التعصب القبلي المقيت البغيض المتخلف أو التكتل الحزبي والذي لا يختلف هنا عن التكتل السياسي الأمني المهيمن على رأس مؤسسة ما أو وزارة.

دوائر القصور

هذه الفئات التي تتحكم في الدائرة، عندما تضع معيارها الرئيسي مسألة الولاء فستكون خياراتها محدودة حتما وتنحصر في الصحب والرفاق الذين لن يزعجوا البنية الهيكلية المترسخة التي أتت بهم، وهؤلاء يدركون تماما أنهم اختيروا لأنهم من «الشلة» وسيعملون كل ما يجب لكي تزدهر الشلة وتقوى وتسبغ عليهم المنح والعطايا، عينية كانت أم غير ذلك، هذا سيكون همهم الأول وليس خدمة مصالح المؤسسة المكرسة أصلا لأداء خدماتها لأجل الشعب المتكفل - عن طريق بيت ماله - بتسديد التكاليف والفواتير. سيكون لهم هاجس آخر، ألا وهو إثبات الجدارة في ملاحقة «الأعداء» وعدم تمكينهم من المساس بالشلة التي صارت مركز قوة تكاد تعلن استقلالها الذاتي عن الدولة الوطن بل وربما عن الشعب أيضا، الذي يصبح الضحية الأولى في انتظار خدمات ينتظرها ولكنها لا تأتي، وإن أتت فهي هزيلة بائسة. أما أن يقوم هؤلاء السادة بالواجب على الوجه الصحيح دون توخي مصلحة خاصة أو مصلحة قبيلة أو مركز قوة أو هاجس أمني غير مبرر ولا مقبول به عقلانيا، هذا سيعتبر ضربا من الخيال لأنه حتما سيصطدم بالذين يربضون في الاعلى ولأن ذلك يتطلب صفات ومواصفات قلما يحملون منها نزرا ولو كان يسيرا، والمواصفات التي نتحدث عنها هي باختصار:

الصفات والمواصفات المطلوبة

الولاء المطلق للوطن وساكنيه وتقديم مصلحته على غيره، ثم الكفاءة والخبرة. الكفاءة لا تعني بالضرورة الشهادات .. فهذه أصبحت في أيامنا «مضروبة» وأحيانا لا تساوي الورق المطبوعة عليه، الكفاءة هي في تملك الأدوات اللازمة لتسيير دفة إدارة ما، فإلى جانب المقدرة العلمية لابد من حسن التدبر والقدرة على الوعي والتبصر وسماع الغير، أي الرأي الآخر وحسن الإدراك وحسن السلوك والتعامل مع الغير، أيا كان هذا «الغير».

أما الخبرة فهي لا تأتي بجرعة أو بقرار، بل تأتي من تراكم السنين على محك العمل وهي تترافق اضطرادا بحسن الأداء، فسيئ الأداء لن تجدي معه السنون شيئا إن لم يتعلم ويعلم الناس ظهارا وتشهد بأنه كذلك، سنوات الخدمة لوحدها لا تكفي، بل يجب البحث في كيف انقضت، سلبا وإيجابا.

يعني كل ذلك، أن الشخصية القيادية لكي تصبح كذلك فعلا لا قولا، لا بد أن تحمل الحد الأدنى من هذه الصفات القابلة للإثبات بشهادات المخدومين والأقران. ولن نستطيع أبدا أن نخلق شخصية قيادية بمجرد قرار يتخذ.

والنتيجة؟

ولما كان معظم القياديين في بلدان بني يعرب يتم تعيينهم بالكيفية التي ذكرنا، فماذا كان الأداء؟ نترك للقراء في بلداننا الإجابة! فنظرة متفحصة في سيرهم وما أنجزوا ثم عطفة على تقارير التصنيف العالمية من حيث الأداء ومعدلات الفساد والحكم الرشيد؛ تكفي وزيادة.

بالطبع لا نعمم، فالكثير الكثير من كبار القياديين في مؤسساتنا يحمل الصفات المطلوبة ويحسن الأداء، ولكن الإشكالية تكمن في أنهم أولا قلة، وثانيا لا يسمح لهم بالنجاح والبروز، ذلك سيتسبب في حرج شديد للسادة المتنطعين، فيقلبون لهم ظهر المجن، وتتم عرقلتهم، فإما يستكينون ويعزفون عن الإبداع والعطاء وإما يستقيلون ويقبعون في بيوتهم أو يهاجرون.

قد يقول قائل أن هذا الوضع سائد لدينا منذ قرون، فلا يمكن الوصول إلى مراتب بطانات الدولة إلا بالزلفى والطاعة، وأن التنمية البشرية والإدارية والاقتصادية لم تنجح عندنا بعد، هذا غير صحيح، فحتى في عصورنا السابقة كانت لدينا حقبات مزدهرة ولم يكن الإيلاء بالمهام إلا للجدير وحتى في عصرنا هذا؛ الكثير من دولنا استطاعت الإنطلاق بعد الاستقلال وأسست إدارة جيدة وقطعت أشواطا في التنمية، فماذا حدث؟

المزيج الجديد!

ربما المزيج الجديد، ما بين الهاجس الأمني ومراكز القوة الجديدة تمكنت من إحكام القبضة على مجتمعاتنا، ودخل على المزيج بهار جديد، اسمه الدولار، أو المال والاقتصاد ورجالات الأعمال الجدد، فنشأت تركيبة عويصة على الفهم وقد يعجز المرء عن إدراك النكهة الأقوى ما بين الثلاث، ولكن الأكيد اليقين، هو تردي الإدارة وإنتاجها ومن ثم الدولة وبالتالي معاناة أشد وأقسى تلحق بأفراد الشعب الذي سلبت موارده وصار فقيرا.

كل ذلك قابل للعلاج إن خلصت النية في الإصلاح، الذي صار ملحّا في هذه الأيام لتردي الحالة من جهة ولمتطلبات «العولمة» ورغبات الدول الكبرى صاحبة المصلحة في مواردنا التي نصدر والتي على رأسها النفط، قد يستغرق ذلك وقتا، ولكن هناك حالات لم تعد تستطيع الانتظار لابد من علاجها الآن وليس غدا، ولنأخذ الحالة الليبية وتحديدا في قطاع التعليم والصحة، عسانا نستدرك بعض ما فقدنا.

التعليم والصحة في ليبيا

لدينا مثال صارخ يدلل على ما يحدث عندما تهيمن فئة ما، وتحديدا اللجان الثورية، على مقدرات وقيادات قطاعين هامين حيويين للوطن، الاستيلاء على مقاليد قطاع التعليم في نهاية سبعينيات القرن الماضي في ليبيا من قبل اللجان، كان مؤذنا بابتداء انهياره، التعليم في بلادنا ابتدأ من الصفر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما كانت ليبيا تعيش الفقر المدقع، وبمعونة من مصر والأمم المتحدة وبعض دول الغرب ذات المصلحة، وكذلك، وهذا هو الأهم، بمجهودات الوطنيين في المجتمع المدني انطلق التعليم وحقق نتائج مبهرة، وعندما أتى النفط استمر التطوير والازدهار وصار لدينا كوادر عالية التأهيل والكفاءة والجدارة قاموا بشؤون الدولة على خير ما يرام، واستمر ذلك إلى نهاية العقد الثامن من القرن السالف حيث أخذ القادة الجدد غير المؤهلين وغير الأكفاء في إدارة دفته، وهؤلاء ووفقا لما ذكرنا في صدر المقال كان الهاجس الأمني هو الأول، والذي اقتضى بموجب عقليات معينة، البحث عن أعداء وإن لم يوجدوا فيختلقوا، وأخذوا في التصنيف والإقصاء وبالطبع تدهور القطاع، خصوصا بعد أن شاخ الكبار الأوائل ولم يحل محلهم من يوازيهم حبا للوطن وساكنيه، بل جاء قوم يقتاتون على الصراخ والتطبيل والاستعراض بل وأحيانا في اتخاذ قرارات حمقاء لم تورث البلاد إلا الجهالة (نشير إلى القرار بالغاء تعليم اللغة الإنكليزية بدواع واهية تستند على الاعتزاز باللغة العربية، فماذا كانت النتيجة؟ ضعف مستوى الخريجين وضعف اللغة العربية لضعف مستوى التعليم بصفة عامة، فتجد اليوم خريج جامعة بالكاد يستطيع فك الخط ناهيك عن الكتابة به، ولا تسأل عن اللغات الأجنبية.

أما قطاع الصحة، فلن نتجنى على أحد، ولن ندخل في التفاصيل، فقط انظروا إلى الطائرات اليومية المتجهة لبلدان الجوار تحمل المرضى الذين يبيع معظمهم الغالي والرخيص ليذهب خارجا يبحث عن علاج من أسقام لم يعد لدينا من يعتني بها، وإن وجد، ففظاظتهم وغطرستهم وسلوكهم، وسوء تأهيل بعضهم، مع الناس تجعل المريض يزداد مرضا ويفقد الثقة في كل ما هو طب أو تحليل أو إيواء في ليبيا.

لا نتجنى على أحد، الشواهد الظاهرة للعيان تكفي، ونحن لا نقول إلا بما نرى عيانا، ويراه الناس، اللهم إلا إذا كنا نحن والناس من ذوي البصر الكفيف أو من فاقدي البصيرة، لا تعليم لدينا يستحق الاسم، ولا طب ولا طبابة كذلك. ولا تسأل يا سيدي المواطن عن عشرات إن لم تكن المئات من مليارات الدنانير التي رصدت من قبل الدولة لهذين القطاعين، إن أخبرناك بذلك فقد تصاب بسقم أو تزداد وطأة ما أنت به سقيم.

الذين تولوا إدارة القطاعين بالدرجة الأولى هم، من «شلة» اللجان الثورية (فهي قد صارت شلة بعد أن حادت عن مهمتها الرئيسية في تحريض الشعب على ممارسة سلطته وعدم تولي المناصب في الدولة! وفقدوا أو ضاعت منهم شروط ومؤهلات الالتحاق التي حررت كأنها متطلبات دخول الجنة).

وعلى الرغم من كل ذلك، ما زلنا نكن الاحترام لبعض أعضاء اللجان الثورية من ذوي الصيت الحسن، خصوصا في الجيل الجديد اليافع الذي لم يتلوث بعد.

وباختصار شديد

محصلة الكلام، إذا أريد لهذا الوطن ليبيا، أن ينصلح حاله، ففي رأينا الخاص المبني على ما نراه: فيجب فورا أن يترجل أعضاء اللجان الثورية عن جميع مهامهم التنفيذية في الدولة، من الوزير إلى أدنى المراتب.. وليس في التعليم والصحة فقط بل في كل القطاعات، كفانا تخلفا، لقد اكتفينا وشبعنا خطب الإنجازات التي لا هم صانوها ولا استفاد منها من أنشئت من أجله، أي السيد المواطن.

لن يمكن أبدا إصلاح البلاد أو ينجح أي من مشاريع الإصلاح طالما بقي هؤلاء في متاريسهم. لقد كانت لديهم المقاليد والأعنة، ووضعت تحت أيديهم المليارات، ولاجدوى رأينا ...

كأننا لا حفرنا ولا جربوعا نطق.

*كاتب ليبي
ramadanjarbou@yahoo.com

حول نقل الماضي الى الحاضر وتلبيس الايديولوجيا طربوش التنوير

بسام عويضة *

■ من أجل الاجابة على السؤال الكبير: كيف ننهض؟ أنقسم المفكرون والكتاب والمثقفون العرب الى قسمين، قسم بكى على العصر الذهبي والقسم الآخر أخذ ينتقد الماضي والتراث، وكلاهما وكأنه يريد القول: هنا تكمن العلة.

أما القسم الاول فقد مثله مُؤيدو الايديولوجيا الدينية، ومعظمهم من مصر، فقد لعب الازهر دورا كبيراً ولا يزال في تخريج عدد كبير ممن كتبوا في التراث الاسلامي، وقد تمحور جُل انتاجهم الغزير بأن الدين / أي الاسلام هو الحل.

أبرزهم على سبيل المثال لا الحصر: أنور الجندي الذي كتب حوالي 400 كتاب - يمكن قراءة عناوين كتبه من خلال الانترنت - وابو الاعلى المودودي الذي ألف 70 كتاباً، ومحمد قطب 34 كتاباً، ومحمد الغزالي 36 كتاباً، القرضاوي أكثر من 70 كتاباً، تقي الدين النبهاني 31 كتاباً، والقائمة تطول.

أنتاج غزير، ولكن جميع هذه الكتب تتمحور حول المعارك الاسلامية والصحابة وأهمية الحجاب والغرب الكافر والاحاديث النبوية، وحسب أعتقادي فأن هذا الانتاج الكبير لعب دوراً مركزياً في نشر الاسلام السياسي في طول الوطن العربي وعرضه.

بأختصار: هؤلاء يريدون نقل الماضي الى الحاضر كما هو.

أمام هذا الكم الهائل من كتب التراث برز مفكرون عرب علمانيون حاولوا التصدي لهؤلاء عن طريق نقد التراث وليس عن طريق نقد الايديولوجيا الدينية، وكأنهم يقولون: ليست العلة في الدين وأنما في التفسير او في توقف الاجتهاد.

هؤلاء اخذوا ينتقدون التراث من الداخل، ولكنهم انقسموا أيضاً الى قسمين، منهم من انتقد العقل الاسلامي ومنهم من انتقد العقل العربي، أي قبل مجيء الايديولوجيا الدينية.

كان على رأس الذين انتقدوا العقل الاسلامي الأستاذ الجزائري السابق في جامعة السوربون محمد اركون.

الاستاذ اركون اراد ان يُجري مصالحة بين الدين والحداثة، بين العقل والشريعة كما فعل ابن رشد، فقد دعا اركون الى أعادة تأويل القرآن بما يتناسب والعصر الحديث، أي عقلنة الايديولوجيا الدينية؟

بأختصار :

مؤيدو هذا الاتجاه ارادوا نقل الماضي الى الحاضر ولكن عن طريق تلبيس الايديولوجيا الدينية طربوش التنوير؟

أنا لا اعرف، هل قام الغرب بتأويل الانجيل؟ لا اعتقد.

الغرب قالها بصراحة: مكان الدين في الكنيسة فقط. ونقطة على السطر، بدون تحايل.

للدلالة أكثر على ما نقول:

هل سيُؤيد الاستاذ اركون جلد أمراة في الشارع كما تنص على ذلك الشريعة الاسلامية؟ حسب أعتقادي، باعتباره أستاذ متنور لن يؤيد ذلك؟

هل سيلغي الجلد ويبدلها بعقوبة السجن؟

هل سيلغي الزواج من اربعة نساء؟

هل سيلغي ان يكون للرجل في الميراث حظ مثل أمراتين؟

كيف سيحكم المجتمع؟ ففي الاسلام لا توجد نظرية سياسة.

أذن السؤال، كيف سيجري مصالحة بين العقل والنقل أو بين النص والتأويل؟ لاحظوا ايضاً ان المفكر العربي ابن رشد يدعو الى المصالحة ايضاً وحتى المصلح محمد عبده الذي قال (مرجع العلوم الدينية هو العقل الانساني).

اذا اراد اصحاب هذا الاتجاه ذلك، فهم بذلك يخلقون ديناً اخر، ويعطلون القوانين التي تنص عليها الشريعة، انها قوانين واضحة لا لبس فيها.

من هنا نستنتج انه لا يمكن ان يلتقي الدين والفلسفة في آن واحد، لأن الاول هو عبارة عن قضية غيبية ايمانية لا يمكن اثباتها بالقرائن، فيما الفلسفة تعني البحث في الماديات، وعدا ذلك هراء او كذب على الذقون.

نأتي الى الأتجاه الثاني من العلمانيين العرب، - اذا صحت هذه التسمية - والذي يمثله المفكر العربي الكبير الراحل محمد عابد الجابري، صاحب المنهج الابستمولوجي.

الجابري ارجع العلة الى العقل العربي. يرى الجابري انه لا نهضة عربية دون آلة انتاجها ولا يمكن تحصيل هذا الفكر دون نقد للعقل، وآلة الانتاج هذه، أي العقل العربي، معطلة، او كما أطلق عليه، العقل المستقيل.

في كلام المفكر الكبير الجابري شيء من الصحة، فعقلية ابن القبيلة ما زالت تلعب دوراً مركزياً في الوقت الحاضر في حياة الانسان العربي، ولكن السؤال:

كيف يمكن أصلاح آلة الانتاج هذه؟

الجابري قال: تحويل القبيلة الى مجتمع مدني والعقيدة الى رأي والغنمية الى اقتصاد، لكن يبقى السؤال الكبير: كيف يمكن ان يتحول المجتمع العربي من مجتمع قبلي الى مجتمع مدني؟ كيف؟

حسب اعتقادي، بدل من ان يجيب الاستاذ الكبير الجابري على هذا السؤال،

عاد الى التراث مرة أخرى، واخذ يبحث في القرآن تاريخياً، ترتيب السور واسباب النزول، وحسب ما قرأت فأنه كان بصدد الكتابة عن الاحاديث النبوية وعن نقد العقل الاوروبي.

ما نريد الوصول اليه الآن، هو التالي:

كل المفكرين العرب على أختلاف مشاربهم وتوجهاتهم لا يبحثون الا في التراث، قسم يبكي وقسم ينتقد، لو انتج العرب من فلسفة ومنطق ورياضيات وفيزياء وكيمياء واحياء وهندسة الآلات مثل ما انتجوه من كتب في التراث والسيرة والمعارك الاسلامية والاحاديث النبوية ،لكانت الامة العربية اليوم أقوى أمة في العالم.

أستاذ الفلسفة الفلسطيني في جامعة دمشق السورية د . أحمد برقاوي كان موفقاً في تلخيص ما سبق: قال بالحرف الواحد: (المفكرون العرب ارهقوا الفكر، معتقدين ان علة الحاضر ليست في الحاضر او في الماضي، وأنما في ماضي يجب ان يكون حاضراً بثوب جديد وهنا منطق الفكر المأزوم) كلام في غاية الروعة.

اذا كتب جميع المفكرين في احداث الأمس فمن يكتب عن اليوم؟

متى نبحث في أصلاح مناهج التعليم «الخربانة» في مدارسنا؟

السؤال بمنطق آخر، انا لم اتعرف على طه حسين وسلامة موسى وهشام شرابي وعبد الرحمن بدوي بشكل معمق جداً الا في المانيا؟

اكتشفت الوطن العربي في المانيا، لماذا حدث ذلك؟

هل السبب، لانني لم اكن ايديولوجياً كما يقول مؤيدو الاسلام السياسي .

هل السبب لأنني لم ابحث في احاديث ابو هريرة - للعلم فقط قسموا الاحاديث التي وردت على لسانه 5374 حديثا على الايام التي عاشها مع الرسول لمدةعام و 9 اشهر، فتبين أن ابو هريرة سمع وروى 315 حديثا يومياً؟

هل السبب لأنني لم اوفق بين النص والتأويل كما يقول بعض المفكرين العلمانيين؟

لا قاطعة، السبب لأن المدرسة التي تعلمت فيها لا يوجد بها فكر.

لأن المعلمين واساتذة الجامعات في بلادنا يحتاجون الى تعليم.

لأن المدرسة التي تعلمت فيها لا يوجد فيها درس للفلسفة وللموسيقى وللمسرح وللفن، لايوجد فيها مكتبة، كل ما فيها ان استاذ الانكليزي كان يحكي لنا قصص حتى ينتهي الدرس؟

لأن الجامعة التي تعلمت فيها لا يوجد فيها تخصص فلسفة لغاية الآن.

هذا هو سبب المرض، وهذه هي العلة.

ولهذا السبب، كان المفترض ان يكون عنوان مقالنا: من يكمل مشروع عميد الفكر العربي المعاصر محمد عابد الجابري؟

* كاتب فلسطيني مقيم في برلين
bewedah@yahoo.com

بعد محاولة التفجير في ساحة تايمز سكوير..

هل اعتمدت القاعدة استراتيجية الخلايا الفردية؟

جاسم محمد *

■ كادت ان تكون ساحة تايمز سكوير أشهر ميدان سياحي في نيويورك مسرحا لهجوم ارهابي لو لم تتلق الشرطة الأمريكية السبت المصادف الاول من ايار (مايو) 2010 بلاغا لتبطل مفعول عبوة ناسفة داخل سيارة رباعية الدفع في قلب نيويورك. هذا العمل كان من شأنه أن يوقع الكثير من القتلى بحسب تصريح حاكم ولاية نيويورك ديفيد باترسون .

وأعلن وزير العدل الامريكي إريك هولدر يوم الثلاثاء الرابع من ايار (مايو) 2010 بانه تم القاء القبض على المشتبه به مساء يوم الاثنين المصادف الثالث من ايار (مايو) في مطار جون كينيدي في نيويورك عندما كان المشتبه به يحاول أن يستقل طائرة متوجهة إلى دبي. وأعلن هولدر أن المشتبه به يدعى فيصل شهزاد، أمريكي من أصل باكستاني من مواليد 1979 من كشمير الباكستانية.

هذه الحادثة تعزز وجهة النظر القائلة بان تنظيم القاعدة بدأ يغير استراتيجيته واسلوب تنفيذ عملياته الى اعتماده الخلايا الفردية وقد سبقت هذه العملية حادثة محاولة المواطن النيجيري فاروق عبد المطلب في محاولة فردية لتفجير طائرة ايرباص المتجهة الى الولايات المتحدة الامريكية عشية اعياد الميلاد من العام الماضي. وقد وصفت كلتا العمليتان بانها استخدمت وسائل عمل وتكنيك بدائي غير محترف .

وظروف هذه العمليات تنطبق على محاولة استهداف السفير البريطاني في صنعاء في 26 نيسان (ابريل) الماضي رغم اختلاف جغرافية التنظيم والمكان. هذه العمليات ممكن اعتبارها دليلا على تراجع بل تقلص في قدرة التنظيم على تحقيق اهدافه على الارض وفقا لتصريحات الرئيس الامريكي اوباما يوم الثلاثاء الماضي التي ادلى بها لوسائل الاعلام الامريكية والتي ممكن اعتبارها تصريحات عقلانية وموضوعية على عكس سلفه جورج بوش بعيدا عن الدعاية وتضليل الرأي العام. اوباما هو من اعاد ترتيب اوراق السي اي ايه والوكالات الاستخبارية واوجد قنوات تنسيق سريعة وفعالة مع البنتاغون ورفع حصص ميزانية دعم الدول التي تواجه الارهاب ودعمها استخباريا بدلا من اعتماد الضربات العسكرية الاستباقية والخطاب التهديدي. ويبدو ان هذه السياسة اتت ثمارها في الفترة الاولى من وجود اوباما في البيت الابيض .

ومحاولة تفجير ساحة تايمز سكويرمن المحتمل ان تكون بداية المصالحة مابين تنظيم القاعدة في افغانستان وطالبان باكستان بعد زعامة حكيم الله خان والذي وصفه المراقبون بالمتشدد وهذا مايخدم استراتيجية القاعدة القائمة على عولمة الاهداف اي اخراج طالبان من ستراتيجيتها المحلية واشراكها بضرب اهداف داخل الولايات المتحدة .

ومن المؤكد بان الباكستاني شاهزاد خضع لتدريب جيد داخل الباكستان من خلال سفراته المتعددة للباكستان وحصوله على التمويل وقيامه بتغير بعض ملابسه بعد توقيت السيارة المفخخة وشراءه السيارة دون تسجيلها وعدم استخدامه رقم هاتفه الجوال بانها جميعا كانت خطوات استخبارية ذكية لصالحه كادت ان تخرجه من دائرة الشبهات .

ولكن هنالك دلائل استخبارية تثير الشكوك في تصرف الباكستاني شاهزاد وهي انه اشترى بطاقة سفر من مكتب المطار قبل ساعة فقط وبدون استخدام رقم حسابه ، هذه الخطوة كانت ذكية رغم خطورتها.

لانها لا تعطي فرصة الى الوكالات الاستخبارية بتدقيق ومراجعة البيانات الشخصية وكاد ان ينجح في ذلك بعد عبوره نقاط السيطرة والحجز لولا وجود اسمه في قائمة المحظورين من السفر.

وفي تطور اخرعن تراجع قدرة تنظيم القاعدة نشرت الكاتبة الامريكية جين نوفاك المتخصصة بالشأن اليمني وقضايا الارهاب بتاريخ 30 نيسان/ ابريل بان اجهزة الامن الفدرالي القت القبض على كل من وسام حنفي من اصول باكستانية 34 عاما، امريكي المولد وشريكه حسنوف 34 عاما في نيويورك/ مانهاتن لتعاونهما مع تنظيم القاعدة في اليمن اعلاميا عن طريق الانترنيت وتزويد التنظيم ببرامج وتقنية الكومبيوتر من خلال زيارتهما المتعددة الى اليمن منذ 2007.

ويتساءل المراقبون لماذا هذا الكم من انتاج الباكستان للمجندين في تنظيمات القاعدة وطالبان؟ وهم يعتقدون بان السبب وراء ذلك هو استخدام التنظيم في ولاية وزيرستان عند الحدود الباكستانية الافغانية للاعلام بطريقة عكسية وبشكل يفوق وسائل اعلام الدولة ومنها استثمار الغارات الامريكية باستهداف قياداتهم بطريقة الدعاية بتصويرهم الضحايا المدنيين واستخدام الاناشيد والآيات القرآنية في تأجيج مشاعرعامة الناس ونشرها عبر الانترنت واقراص السي دي. وتعمل القاعدة على تجنيد الاجانب او ممن يحملون الجنسية الاوروبية او الامريكية لسهولة السفر والتحرك وامكانية زرعهم في الدول الاهداف بكلف اقل. ونشرت صحيفة «الشرق الاوسط» بتاريخ 27 نيسان /ابريل 2010 بان المانيا تلاحق 350 مطلوبا ونقلت عن رئيس شرطة الجنائيات الاتحادية بورغ قائلا: «بان القاعدة وسعت نشاطها بين الشباب الالمان وخصوصا من اعتنق الاسلام « واضاف بانها تنشئ مايشبه (مستوطنة المان طالبان) في معسكرات الهندكوش على الحدود الباكستانية الافغانية كرد فعل لمشاركة المانيا في قوات حفظ السلام (ايساف) .

وتطلب القاعدة وطالبان من مجنديها المرور عبر دولة ثالثة لغرض التدريب والاتصال .

وفي حديث للخبير الالماني شتاينبرغ المتخصص في شؤون الارهاب الى «الدوتش فيله» بان القاعدة لاتزال تعتبر الباكستان وافغانستان من اهم جبهاتها ومعاقلها رغم تصعيد هجماتها في اليمن .

ان اهمية السي اي ايه في سياسة اوباما جعلته يعطيها مسؤولية متابعة ملفات الفساد الاداري في الدول التي تحصل على المساعدات الامريكية وخاصة ضمن باب التنمية ومكافحة الارهاب ويطلب منها بتقديم جهود اكثر والتعاون معها بمتابعة ومراقبة قيادات القاعدة والاشخاص المشتبه بهم ويبدو ان هذه السياسة بدات تعطي نتائجها الايجابية.

* كاتب عربي يقيم في المانيا
jassimasad@hotmail.com

الديمقراطية وآيديولوجية الأحزاب الدينية (الحالة العراقية نموذجاً)

د. خيرالله سعيد*

■ لم تكن الفلسفة اليونانية قد أخذت بعين الإعتبار الجانب الديني لدى أهل أثينا، عندما وضعت مفهوم (الديمقراطية) في القرن الخامس قبل الميلاد، بل أن صياغتها للمفهوم كان يحمل في مضمونه (سلطة الشعب الزمنية) إذ أن مفردة الديمقراطية - تعني في اليونانية - السلطة. بمعنى أن سلطة الشعب - هي السلطة الوحيدة Krait الشعب و Demos)) المقدّسة في هذا المفهوم، وليس سلطة الدين، ومن هنا ندرك خوف الأحزاب الدينية من هذه المفردة، وبالتالي أصبح الخطاب الديني موجهاً ضد (روح) هذا المعنى، فوصّف بالهرطقة، في الثقافة الأوروبية - الغربية، وبالزندقة والإلحاد، في الثقافة العربية - الإسلامية، عند بعض الفقهاء، ومن ثمّ أُضيف إلى الخطاب الإسلاموي نعتاً آخر، هو (العلمانية) بوصفها حاضن للديمقراطية، مثلما هو سائد اليوم في خطاب أغلب المتأسلمين في العراق وغير العراق، وهكذا إستطاع الخطاب المؤدلج بروح العداء للحداثة العلمية من بسط نفوذه على قطاع كبيرمن الفكر العربي المعاصر، لاسيما بعد خفوت نبرة (الإصلاح الديني) عند تيار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ثم جاء الخطاب السلفي - عند الفرق الإسلامية المتطرفة، بعد النصف الثاني من القرن العشرين ليحجب العقل الإبداعي عند الغالبية العظمى في العالمين العربي والإسلامي، إذ أنّه وقف بالضدّ المطلق مع أي دعوة إصلاحية دينية، وبدأ (يكفّر) كل من خرج عن (مفاهيم هذا الفكر السلفي) في الجانب السني من الإسلام، أمّا في الضفة الإسلامية الأخرى، الجانب الشيعي، فإن مفهوم المرجعية والتقليد لها، أعمى عقول هذا الصنف، وحال دون التفكيربإيجاد (حداثة) ترتقي الى روح العصر، وأعاد بالعقل الى دهاليز القرون الوسطى، وسيد مفهوم (حجة الإمام الغائب) كولي للأمربواسطة (ولاية الفقيه) فكفّ عقول الشيعة عن التفكير ومواكبة حالة العصر الراهنة. وممّا زاد الطين بلة في هذا الأمر، هو ظهور (أحزاب سياسية) تحت «يافطة» إسلاموية، بدأت تؤدلج كل حضارة الإسلام وثقافته الى غاياتها الدنيوية، وبشكل طائفي مقيت، يتنافى ومفهوم عدالة الإسلام وثقافته الإنسانية، وبالتالي أصبح (هذا الإسلام السياسي) رهينا برؤى أشخاص محدّدين، هُم أعجز من أن يدركوا روح الحضارة الإسلامية المبدعة، وبذا وقعوا في تناقضات السياسة والدين، لاسيما في مسالة (السلطة الزمنية) والتي حاولوا ويحاولون إمتطاءها، هي والسلطة الروحية، لخدمة قضاياهم الشخصية والحزبية والطائفية، وليس ذلك فحسب، بل إنهم (جيّروا) المفهوم الميكافيليّ (الغاية تبرر الوسيلة) في سلوكهم الحزبي - السياسي، أثناء ممارسة السلطة الروحية والزمنية، ولم يكتفوا بذلك، بل أصبح التحالف مع الأعداء ضد المسامين بديهة بعرفهم، بمعنى أن مفهوم الثقافة الإسلامية (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) المشتق من أحاديث الرسول الكريم، لم يعد نافعاً في (ثقافة الإسلام السياسي المعاصر)، بل أصبح (التحالف الستراتيجي) مع المحتل الأمريكي، أو الشيطان الأكبر، ضمن قاموس الخميني الراحل، هو البوصلة الهادية لسلوك هؤلاء الإسلامويين، ومن هنا نقرأ إزدواجية خطابهم الفكري والسياسي والأخلاقي أيضاً

ديمقراطية الأحزاب الطائفية في العراق.

لم يدُر بخلد الأحزاب الطائفية في العراق أن تصل إلى سدّة الحكم، ولكن (الأقدار الأمريكية)، وخساسة حكم البعث الصدامي وبطشه بكل حرّ وشريف، هي التي أوصلت هؤلاء الى السلطة السياسية، مضافاً إليها قوّة إرتباط المصالح الشخصية بكبار (أصحاب البازارات) التجارية الإيرانية، فتجمّعت كل هذه الظواهر لخدمة الإسلام السياسي الطائفي في العراق، فعندما سقط نظام صدام حسين الفاشي في العراق، إثر الغزو الأمريكي في عام 2003م، ظهرت هذه (الأحزاب السياسية الإسلاموية) الى الواجهة (بتحالف مقدّس) مع الأحزاب القومية الكردية وتحت مظلّة الإحتلال الأمريكي، لتمارس حكماً(ديمقراطياً) من النمط الكاريكاتيري، مخبوزاً بماكنة الإعلام الأمريكي، والتي فصلّت هذا النموذج الهزيل من أشكال الحكم السياسي في العراق، وكلنا يعرف أن أمريكا - قبل غيرها - تدرك بوعي هشاشة هذا النموذج السياسي في إدارة الدولة، لكنّها أصرّت عليه، لتعطي (مثالاً سيئاً) للإسلام السياسي من جهة، ومن جهة أخرى، تريد أيضاً أن تفضح هذا الإسلام السياسي، بغية الإيحاء للعالم بأنّهم (رُسل الديمقراطية) الحديثة، إلاّ أن التطبيق السياسي لهذا النموذج السلطوي فضح خطل الرؤية الأمريكية لتطبيق الديمقراطية في العراق، من خلال ممارسة هذه الأحزاب الطائفية، بمعنى أن المفهوم الفلسفي للديمقراطية يتعارض كليّاً مع الوجهة الأمريكية في رؤيتها لفلسفة الحكم، كون شطرا المصطلح لمفهوم الديمقراطية - في محموله العالمي - يتقاطع كليّاً مع هذه الرؤية الأمريكية المستندة في أدوات التطبيق الى أحزاب دينية طائفية، وقد ظهر هذا التناقض في أول تشكيلة للحكم السّياسي في العراق - ايام الحاكم المدني بريمر - حيث أُعتمد (التمثيل الطائفي والقومي - العنصري) في إدارة الحكم، وسنّ على هذا الأساس(دستوراً) مليء بالتناقضات في أغلب مواده، الأمر الذي أحرج الإدارة الأمريكية طوال فترة الحكم من 2003-2010م، فحاولت الإدراة الأمريكية أن تظهر (ديمقراطية محسّنة) تستجيب لفتوى المرجعيات الدينية الشيعية، لأن تكون الإنتخابات ضمن (القائمة المفتوحة) الأمر الذي حرّك الشارع العراقي قليلاً، فأسقط رموز هذه الأحزاب الدينية الطائفية، وأظهرت نتائج الإنتخابات الأخيرة التي أجريت بتاريخ 7-3-2010 بأن الشارع العراقي ضد هذا التوجه الأمريكي المعتمد على الأحزاب الطائفية.

وأظهرت النتائج وجود قوائم قوية متنافسة، خرجت عن رؤية السيطرة الأمريكية، وتقاطعت كلياً مع التوجه الديني - الطائفي، إذ حصلت (القائمة العراقية) على 91 مقعداً داخل البرلمان الجديد القادم، محققة بذلك فوزاً واضحاً على بقية القوائم الإسلامية الطائفية والقوائم الكردية، ذات التوجه القومي، الأمر الذي أثار حفيظة الإسلام السياسي برمّته، وصارالحج الى طهران، سمة واضحة وتسابقاً ماراثونياً، مما كشف (زيف الإدعاءات الديمقراطية).

إذ بدأت المحاور الطائفية تتحرك بسرعة فائقة لإيقاف هذه النتيجة الإنتخابية، وإيجاد (مبررات) لحصر وإعاقة (القائمة العراقية) من التحرك لتشكيل الإستحقاق الإنتخابي، بوصفها القائمة الفائزة، فتم التحرك على (بنود الدستور) كونه المرجعية القانونية للعملية السياسية، وبدأت نغمة (التفسير القانوني) برؤية مسيّسة من قبل المحكمة العليا لنص المادة - 76 - وبناءً على طلب من رئيس قائمة(دولة القانون) السيد نوري المالكي، وجاء الرد المسيّس بشكل واضح بإشارة الى (أن الكتلة الأكبر في البرلمان، هي التي تشكّل الحكومة القادمة). بمعنى أن - أصوات الناخبين - ضاعت تحت هذا التفسيرالخاطئ والمتعمّد بصيغته هذه، الأمر الذي يشير الى التجاوز على روح القانون الدستوري، وكل العالم المتحضّرالذي يفهم تطبيقات الديمقراطية يدرك، وبدون عناء، أن القائمة الفائزة بأكثر الأصوات هي التي تشكّل الحكومة القادمة، كحقّ إنتخابي، بمعنى آخر، إن في الحالة العراقية، ضمن هذه الإشكالية، جرى(إلتفاف دستوري) بمضمون سياسي، لتكيّف النص القانوني لخدمة الأحزاب السياسية الإسلاموية الطائفية.

ثم جرت /تجاذبات إعلامية/ بين الأطراف السياسية المتنافسة للتشهير ببعضها البعض، وكشف هذا (البازار السياسي) أنّه غاية في الإنحطاط، إذ أظهر هذا البازار، أن الديمقراطية ليس لها جذور معرفية ولا ثقافية ولا قانونية ولا أخلاقية عند الإسلام السياسي، حيث بدأ التحرّك نحو (الإصطفاف الطائفي) من جديد، ودخلت إيران بقوّة واضحة في هذه المسألة، وفرضت على الصدريين وجماعة حزب الدعوة، بكل أطرافه، وجماعة المجلس الإسلامي الأعلى، وغيرهم، لأن يعقدوا (حلفاً طائفياً) جديداً يتجاوز كل التعارضات والغايات والأهداف لكل مكوّناته بغية الوقوف بقوة بوجه القائمة العراقية الفائزة، والتي تتعارض في توجهاتها مع التوجهات الطائفية، بمعنى آخر، أن الأحزاب الطائفية مجتمعة، أصبحت ضد توجهات الناخب العراقي الذي يرفض الطائفية بكل وضوح وبإصرار عنيد، كما أن هذا التوجه الطائفي، بهذه التشكيلة وهذا الإصطفاف يكون قد تجاوز النص الدستوري الضامن لتوجهات الناخب العراقي، إذ تشير (المادة 20) من الدستور العراقي على ان «للمواطنين، رجالاً ونساءً، حقّ المشاركة في الشؤون العامة والتمتّع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والإنتخاب والترشيح» أي أصبحت المصادرة لهذا الحق الدستوري واضحة بهذا الإصطفاف الطائفي، ومن ثم صار (إقصاءً متعمداً) لشرائح كبيرة من المجتمع العراقي التي إنتخبت القائمة العراقية، وهذا هو(المطلق) في عدم إيمان الطائفية بالديمقراطية، لأن أحدّ أهم صفات الطائفية هي الإقصاء الواضح، على صعيد الفكر والممارسة، في الدين والسياسة والأخلاق، وهنا إنكشف الإسلام السياسي بزيف إدّعاءاته (الوطنية) وتأكيداته الجوفاء حول المصالحة الوطنية الكاذبة.

ثمّة سؤال معرفي في علم السياسة، يفرض نفسه على الحالة العراقية هو: هل أن السياسي في العراق يعمل من أجل الوطن أم من أجل الحزب أم من أجل الطائفة أم من أجل القومية؟

* متابعاتنا تشير وتؤشّر على أن الأحزاب السياسية في العراق تؤكّد مايلي في ممارساتها السياسية:

1 - سيادة نظام المحاصصة الطائفية والحزبية في العملية السياسية الحالية.

2 - نصوص الدستور الحالي، تستجيب كليّاً الى هذه المحاصصة الطائفية، ممّا يشكل إعاقة دستورية لتطبيق أي مادة تخص خدمة المواطن الذي من أجله صيغ الدستور واوجدت العملية السياسية.

3 - كشفت العملية الإنتخابية في العراق بتأريخ 7-3-2010، وما قبلها، من ظاهرة الإقصاءات السياسية والطائفية، تحت ذريعة (إجتثاث البعث) أن الطائفية هي الثابت الأرأس عند هذه الأحزاب الإسلاموية.

4 - حُرفت بوصلة الناخب لتصب في خانة المصالح الشخصية الضيّقة للأحزاب السياسية، الطائفية والقومية والقائمين عليها، بمعنى حرف مسار عملية الإنتخابات بالكامل لإنتخاب البرلمان لتصبح عملية مجيّرةً للقائمين على تلك الأحزاب الطائفية والقومية، بشكل واضح

5 - تثبيت المحاصصة الطائفية من خلال (العرض والطلب) في الحوارات السياسية لهذه الأحزاب، بغية إبعاد صوت البرلمان وفعاليته من محاسبة السلطة السياسية، وهذا مؤشّر خطيرعلى إضعاف البرلمان القادم، وجعله تحت سيطرة السلطة الحاكمة وليس العكس.

6 - أثبتت الممارسة السياسية لهذه الأحزاب، أن الطائفية لايمكن أن تقدّم مشروعاً وطنيّاً ينهض بالمجتمع العراقي ويعيده الى الحياة المعاصرة في رؤية حداثوية تجعله في المكان الصحيح لشعوب المنطقة.

- 7 كل مؤشرات السلوك الطائفي والمحاصصة، في السلطة السياسية الحالية، تشير الى الإستئثاربالمراكز الحسّاسة والوظائف العالية، وإبعاد متعمد لأصحاب الخبرة والكفاءة، من خارج هذه الأحزاب، وكأنما المجتمع العراقي هو فقط هذه الأحزاب الطائفية.

8 - التحايل الواضح على مواد الدستور، وتكيفها القانوني لتصب في مجرى التوجه الطائفي، الأمر الذي يجرّد القانون والدستور من روحه، وتلك واحدة من أخطر مساوئ الحكم الطائفي في العراق وغيره.

9 - أثبتت الممارسة السياسية للأحزاب الطائفية، بما لايقبل الشك، أن المصالح الشخصية لقادة هذه الأحزاب هي فوق الطائفة وفوق الدين وفوق القومية وفوق الوطن والمواطن.

- 10 إن الإلغاء المتعمّد لروح الديمقراطية السياسية، هو لإبعاد أي حكومة قادمة أو برلمان وطني يقيّد بضوابط أخلاقية وسياسية ودستورية وقانونية هذه الأحزاب الطائفية، بغية الإفلات من كل المحاسبات القانونية، السالفة والقادمة، للفترات التي مارسوا فيها السلطة، وما المعيارالإندماجي الأخير للأحزاب الشيعية الطائفية إلاّ توكيداً لهذه النقطة بالأساس.

11 - إن إبعاد القائمة العراقية الفائزة بالإنتخابات، هو توكيد حي وملموس للممارسة الطائفية في الحكم، وهو أمر يكشف كل براقع الزيف السياسي لهذه الأحزاب الطائفية، وينزع عنها صفة الوطنية بشكل واضح،وأن التجارب السياسية وخبرات الممارسة تقول: أن الطائفية تتقاطع كليّاً مع الديمقراطية، شكلاً ومضموناً، فمن إنحاز نحو طائفيته لايمكن أن يكون وطنيّاً، بأيّ شكل من الأشكال.

- 12 إن مسألة خسارة السلطة السياسية، لاتفهم عند هؤلاء الطائفيين (بإعتبارها حدَثاً عاديّاً في سياق ديمقراطي تداولي، بل تحمل مخاطر المساءلة عن الجرائم التي أرتُكبت والأرواح التي أزهقت، والأموال التي أختُلست،سواء بدوافع شخصية أو طائفية) كما يقول د. بشير موسى نافع، بمقاله (القدس العربي في 6-5-2010).

- 13 إن الحالة العراقية أبرزت للعالم كلّه، أن الإحتلال الأمريكي للعراق لاتعنيه الديمقراطية، ولا مساراتها السياسية، بأيّ شكل من الأشكال.

14 - توجّب الحالة العراقية على كل السياسيين في العراق، أحزاباً في السلطة أو في المعارضة أن يفهموا بأن أرضية رجال الدين لاتصلح للسياسة على الإطلاق، وقد أثبتت الممارسة لهؤلاء أنّها أساءت للدين وأساءت للسياسة، ولا خلاص من هذه الحالة إلاّ ببرنامج وطني، يبعد رجل الدين عن السياسة بالكامل، ويجعل ثقافته داخل المسجد أو الكنيسة أو دور العبادة الأخرى، وهكذا فعلت أوروبا بنهضتها الصناعية والفكرية، وأصبحت من المجتمعات التي ينظر الى تجاربها الديمقراطية بإعتزاز وتقدير، فهل نتّعض بذلك؟

*كاتب عراقي

رأي القدس

لقاء «تاريخي» بين مشعل ومدفيديف

■ تشهد العاصمة السورية دمشق حراكا سياسيا مكثفا هذه الايام، فبعد الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس بشار الاسد لانقرة ولقائه مع اركان النظام التركي الحاكم، وعقد قمة ثلاثية بحضور السيد رجب طيب اردوغان وامير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ها هو الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف يحل ضيفا على رئيسه السوري، ويطير بعدها الى انقرة في زيارة رسمية لها.

ان يزور الرئيس الروسي دمشق ويلتقي رئيسها ربما لا يعتبر امرا خارجا عن المألوف، ولكن ان يلتقي السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» وبحضور الرئيس الاسد، فهذه خطوة تنطوي على معان سياسية بالغة الاهمية، تحمل في طياتها العديد من الرسائل لاكثر من طرف عربي وعالمي، وخاصة السلطة الفلسطينية في رام الله ورئيسها السيد محمود عباس.

اللقاء هو في حد ذاته اعتراف بحركة «حماس» كقوة سياسية لها صفة تمثيلية للشعب الفلسطيني او قطاع كبير منه، ومن قبل ثاني قوة عظمى على مستوى العالم.

صحيح ان السيد خالد مشعل زار موسكو بدعوة من الحكومة الروسية، والتقى مسؤولين كبارا فيها، من بينهم وزير الخارجية، ولكنه لم يستقبل من قبل الرئيس مدفيديف ولا رئيس الوزراء بوتين.

وربما يفيد التذكير بان غالبية الزعماء العرب، وخاصة في دول محور الاعتدال، رفضت استقبال السيد مشعل على المستويين الرسمي والشعبي، فحتى هذه اللحظة لم يلتق رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» بالرئيس المصري حسني مبارك رغم زياراته المتكررة للقاهرة، ولم يستقبل في العاصمة المصرية الا من قبل اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات المصرية، في اشارة واضحة تفيد بان مصر ما زالت تتعاطى مع حركة «حماس» في اطار اهتماماتها الامنية فقط.

اللقاءات الرسمية التي تمت مع بعض مسؤولي «حماس» في قطاع غزة، مثل السيد اسماعيل هنية رئيس الحكومة او محمود الزهار وزير الخارجية، جاءت في اطار الصفة الرسمية لهؤلاء كمسؤولين في حكومة وحدة وطنية فلسطينية انبثقت عن اتفاق مكة، وفي اطار السلطة الفلسطينية في رام الله، وكان لافتا ان هذه اللقاءات توقفت بعد انهيار هذه الحكومة، ولم يعد السيدان الزهار وهنية يُستقبلان من قبل رئيس الوزراء او وزير الخارجية المصري، مثلما كان عليه الحال في السابق.

المملكة العربية السعودية ذهبت خطوة ابعد من نظيرتها المصرية، عندما استقبل الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي السيد مشعل اثناء زيارته للرياض مطلع العام الحالي، ولكن اللقاء لم يكن ناجحا، وتردد ان الامير الفيصل طالب ضيفه الفلسطيني بالاعتراف بمبادرة السلام العربية والاتفاقات الموقعة بين السلطة واسرائيل.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي لم يستقبله الزعيم الليبي معمر القذافي اثناء زيارته لطرابلس، واعتذر الرئيس السوري عن استقباله، عندما طلب زيارة دمشق قبل القمة العربية الاخيرة لانشغاله، كان يبرر عدم لقائه مع السيد مشعل اثناء زيارات سابقة لدمشق بالقول ان الاخير يعامله كند وعلى المستوى نفسه، ويؤكد بانه لن يلتقيه الا بعد توقيع حركة «حماس» على وثيقة المصالحة المصرية.

استقبال ميدفيديف للسيد مشعل في دمشق الذي يصفه المسؤولون في حركته بانه يشكل نقطة تحول تاريخية في تاريخ الحركة السياسية، سيقوي موقف رئيس حركة «حماس»، وسيحرج بعض الزعماء العرب، وسيضعف موقف الرئيس محمود عباس التفاوضي، وفي وقت يتعرض فيه لاحراجات كبيرة بسبب اصرار حكومة بنيامين نتنياهو على استمرار الاستيطان في القدس المحتلة رغم موافقته، اي عباس، على العودة الى المفاوضات غير المباشرة تجاوباً مع ضغوط امريكية ومباركة عربية.

الاحتجاج الاسرائيلي على هذا الاستقبال كان متوقعاً، خاصة انه جاء بعد اقل من اسبوع من زيارة شمعون بيريس الرئيس الاسرائيلي لموسكو، ولكن السؤال هو عن رد فعل السلطة في رام الله الذي لن يكون ممتناً لهذا الاستقبال، وللعاصمة السورية التي احتضنته، وفي مثل هذا التوقيت بالذات.

ولعل ما هو أخطر من كل ذلك ان يدعو الرئيسان الروسي مدفيديف والتركي عبد الله غول يوم امس الى عدم «استبعاد احد» من المفاوضات في الشرق الاوسط وتسميتهما «حماس» بالاسم، وذلك في ختام مباحثاتهما امس في انقرة.

السيد غول قال «حماس ربحت الانتخابات ولا يمكن تجاهلها»، اما الرئيس الروسي فقال في المؤتمر الصحافي المشترك «لا بد من اشراك كل الاطراف وعدم استبعاد احد كشرط للبحث عن حل اكثر فاعلية للمشكلة الفلسطينية في ظل الانقسام الحاصل حالياً».

الإصلاح الاقتصادي للعولمة لن يكفي

د. علي محمد فخرو

■ أغلب ما يسمعه الإنسان أو يقرأه في أيامنا الحالية ينصبّ على المطالبة باجراء إصلاحات عميقة على الجانب الاقتصادي من ظاهرة العولمة الجديدة، والتي هي في الواقع في طريقها لتكون نظاماً شمولياً متكامل المكوّنات. تلك المراجعة فرضتها الأزمة المالية العولمية التي انفجرت في وجه الجميع منذ أكثر من عام. لكن تلك المراجعة لن تكفي، وستكون خطوات العلاج الخجولة البطيئة كمن يعالج السّرطان المنتشر المتمكّن من كل الجسد، في الكبد ويتركه ينهش ويدمّر الرّئة والجهاز العصبي والعظام. مثلما لا يستطيع هكذا علاج طبي أن يقضي على مرض السّرطان، فكذلك الحال مع العلاج الاقتصادي المتواضع الذي يقترحه السياسيون الخائفون المذعورون الذين لا يفكّرون إلاّ في الانتخابات القادمة أو في نضوب الهبات التي تقدّم لأحزابهم من قبل أصحاب المال والصّناعة. إذن فالمقترحات التي تقدّم والخطوات التي تؤخذ لن تكون كافية وذلك للأسباب التالية:

أولاً: ان موجة العولمة الجديدة جعلت من مالكي مؤسسات المال والشركات العالمية الكبرى والصناعات الأساسية، وفي مقدّمتها الصناعة العسكرية، وكبار القادة العسكريين الأمنيّين، جعلتهم أقوى من السّياسيين وأكثر قدرة على التهديد والإيذاء والمغامرة الخطرة. من هنا نرى اليوم، بالرغم من الحكومات والمجالس النيابية والرأي العام، نفس الذين ذرفوا دموع التماسيح واستغفروا إستغفار إبليس منذ سنة، يمارسون عودة حليمة إلى عادتها القديمة. هاهم يستلمون الحوافز المليونية، ويربحون الأرباح الخيالية ويتلاعبون بالبورصات وأسواق نخاسة العملات، وينقضّون على أية عنزة منهكة أو مفزوعة، كما فعلوا بالأمس مع دول جنوب وشرق آسيا ويفعلون اليوم مع اليونان، وغداً مع البرتغال. والذين يعتقدون أن أوباما مثلاً أقوى من وول ستريت أو أن الأمير الفلاني أقوى من شركات البترول الدولية العملاقة يعيشون في وهم وتمنيات خيالية.

ثانياً: وإذا كان الجميع يعترف بضرورة إصلاح الجانب الاقتصادي، فماذا عن الجانب السياسي؟ فاذا كان النظام السياسي الأمريكي، على سبيل المثال، يسمح بألف طريقة شيطانية ملتوية لرجل شهد القاصي والداني بجهله وحماقته أن يتخذ قرارات مصيرية تجعل بلده يحتل العراق ويدمّر بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويعيده إلى الوراء عبر عشرات السّنين.. ويسمح النظام السياسي البريطاني لرّجل آخر أن يقود بلاده لتضع يدها بيد المافيا الأمريكية التي احتلّت العراق.. ويسمح النظام السياسي لدول اوروبية كثيرة أن ترتكب نفس الجريمة.. وتسمح التركيبة السياسية الانتهازية لمجلس الأمن أن يبارك خطيئة العنجهية الأمريكية وحلفائها في العراق وأفغانستان وفلسطين وكثير من أرض العرب والمسلمين وفقراء دول العالم الثالث.. إذا كانت الأنظمة السياسية للدول التي تقرّر مصير العالم، وبالتالي يمكن أن تقوده إلى الحروب واليباب، أي أن تهزّ أركان النظام العولمي الذي يراد بناؤه، فيها ثغرات واضحة.. اذا كان الأمر كذلك، أليس المفروض أن يطرح موضوع إصلاح الجانب السياسي في الظاهرة العولمية على المستويات الوطنية والعالمية، بما فيها الأمم المتحدة؟

ثالثاً: وماذا عن الجانب الثقافي في الظاهرة العولمية؟ فاذا كانت مثلاً الحريات التعبيرية في حقول السينما والتلفزيون والانترنت في بعض الدول، وعلى الأخص الغربية منها، تسمح بأبشع صور التعبير عن الجنس المبتذل، واللباس المعبّر عن أحط الرغبات، والعنف المعن في الدّموية، والرّعب الشيطاني الدراكيولي، وأنواع لا تعدّ ولاتحصى من تعبيرات رمزية لغوية وجسديّة مبتذلة. فإن تلك الثقافة تنساح بحريّة عبر العالم كله باسم حرية الثقافة العولمية، وتؤثّر على الأفراد والروابط العائلية والتماسك المجتمعي، وبالتالي ألا يفرض المنطق أن توضع الثقافة أيضاً محلّ المساءلة وتخضع لإصلاح على مستوى العالم وليس فقط المستوى الوطني؟

رابعاً: إن تلك المراجعة لا تكون شاملة وعميقة إن لم تتم أيضاً على مستوى القيم والمبادئ الكبرى التي تحكم سيرورة الحياة العصرية في كل حقولها الأخرى من مثل التكنولوجيا والرياضة والتعليم والعمالة وغيرها. إن الغرب لا يستطيع أن يمتلك الكعكة ويأكلها في نفس الوقت بنفسه.

فمثلما يجري الحديث عن عدم أحقية صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو مراكز المال الكبرى في العالم أن يتحكموا في الاقتصاد فان الحديث يجب أن يجري عن عدم أحقية واشنطن أو لندن أو باريس أو موسكو في الهيمنة على السياسة، وعن عدم أحقية هوليوود في رسم الخريطة السينمائية، وعن عدم أحقية وكالات الأنباء الدولية في ضبط إيقاع انسياب الأخبار عبر العالم كله.

إذا كنا نريد الانتقال من ظاهرة العولمة، التي يقول البعض بأن قضاءها لا راد له، إلى نظام عولمي، فلتكن المراجعة شاملة ولتؤخذ مصالح ووجهات نظر وثقافات الجميع بعين الإعتبار. وإلاّ فلنهجر هذا الجنون العولمي الذي نمارسه.

الصراع على السلطة في الكويت

ناصر العبدلي

■ أثار غياب رئيس الحكومة الكويتية الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح الإختياري عن الساحة المحلية إن تصريحا أو تلميحا «حزمة» من التساؤلات يبدو أنها مهدت لطرح ملف الصراع بين الأجنحة التي تتكون منها الأسرة الحاكمة في الكويت (السالم، الأحمد، الحمد) من جديد، بعدما اعتقد الكثيرون أن ذلك الصراع حسم لصالح رئيس الحكومة أثر تجديد 36 نائبا من أعضاء مجلس الأمة المكون من خمسين نائبا الثقة به في وقت سابق. رئيس الحكومة بعدما نجا من خطاب طرح الثقة به بعد استجواب وجهه له أحد النواب الإسلاميين على خلفية اختلاسات كشف عنها ديوان المحاسبة في مكتبه بلغت مئتي مليون دينار كويتي حاول تسويق فكرة أن هناك قبولا شعبيا لبقائه في موقعه الحالي، ورددها أكثر من مرة أمام زواره، مؤكدا أن أي محاولات لإقصائه من موقعه ستمنى بالفشل في ظل الوقائع الجديدة، لكن كل تلك المحاولات من جانبه لم تنجح إذ لم يمض خمسة أشهر على مناقشة ذلك الاستجواب حتى عاد الصراع إلى الواجهة بين الأجنحة مرة أخرى لكنه أكثر ضراوة هذه المرة بكثير مما سبق.

وتأتي محاولات رئيس الحكومة الشيخ ناصر المحمد للبقاء في منصبه الحالي رغم كل الانتقادات الموجهة له ورغم كل التخبط الذي مرت به البلاد في عهده بسبب إعتقاده أن من يشغل هذا المنصب عند خلو منصب رئيس الدولة سيكون المرشح الوحيد لولاية العهد استنادا إلى الحوادث التاريخية السابقة، لكن أجواء الصراع الحالية بين الأجنحة تعطي مؤشرا على عكس ما يعتقده المحمد، لأن حسم الأمور في حال كانت هناك تطورات جديدة سيكون أصعب مما جرى في المرات الماضية، وستتخذ مسارا جديدا سيجلب آخرين إلى ولاية العهد أبرزهم نائب رئيس الحرس الوطني الحالي الشيخ مشعل الأحمد. وتكمن المؤشرات على إشتداد الصراع بين الأجنحة المعنية في أمرين أولهما ما ورد في مقابلة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد بوصف الحكومة بالضعيفة والعاجزة والمتخلية عن دورها لصالح مجلس الأمة، بالإضافة إلى البحث عن بدائل بعد ذلك لتقوية الركائز التي تستند عليها الحكومة كإقتراح إعادة إحياء بعض الآليات الإجتماعية القديمة وتحويلها إلى مؤسسة أشبه ما تكون بمجالس الأعيان في بعض الدول العربية. ويكمن الأمر الآخر في دخول بعض أفراد الأسرة الحاكمة طرفا في إنتقاد مكونات المجتمع الكويتي وخاصة تلك التي تبدي تعاطفا مع رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي والجناح القريب منه، كما حصل من جانب الشيخ علي جابر الأحمد وهو من جناح الأحمد تجاه أبناء القبائل، ورد الشيخ أحمد صباح السالم عليه وهو من جناح السالم.

الدوائر الغربية وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا ترصدان ما يجري من صراع بين أجنحة الحكم المختلفة وهي حتى الآن ترى فيه صراعا لم يخرج على الحدود الطبيعية للتنافس في السنوات الماضية لكنها لاتخفي تخوفها من بعض التسريبات في أوساط الأسرة الحاكمة عن بعض الممارسات التي يمكن أن تخل بتماسك الأسرة وقدرتها على مواجهة الأعباء، خاصة مع وجود تقارير كثيرة تتحدث عن تغيير كبير في القاعدة التي يستند عليها النظام في الحكم وهي القطاع القبلي «الذي بدأت مظالم اجتماعية واقتصادية وضغوط شعبية قوية تقوده إلى آراء أقرب إلى آراء المعارضة في البرلمان الكويتي». والمشكلة الرئيسية لدى الدول الغربية كما تشير التقارير أن القطاع القبلي سيمثل الصوت «المتذبذب» وأن عوامل شخصية ومزاجية تجعل من الصعب جدا تنبؤ السلوك السياسي الدقيق «الذي ستتبعه» هذه الفئة البرلمانية الرئيسية في تعاطيها مع القضايا المحورية التي تواجهها البلاد مثل مشاريع الخصخصة والتطوير السياسي وغيرها من القضايا.

الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بإعتبارهما المعنيتين أكثر من غيرهما في إستقرار المنطقة تتخوفان من أية تغييرات مفاجئة في الموقع الأول في البلاد لكنهما تراهنان في نفس الوقت على وجود شخصية قوية في ولاية العهد يمكن أن تعوض أية نقاط ضعف ربما تطرأ خلال الفترة المقبلة، مما يضعف حظوظ رئيس الحكومة الحالي أمام مرشحين آخرين أبرزهم نائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد ووزير الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد وربما النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الحمد. هناك من يتحدث عن وصية مبارك الكبير بهدف إستبعاد جناح الحمد من السلطة ويمثلهما الآن الشيخ جابر المبارك الحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والشيخ محمد الخالد الحمد رئيس جهاز الأمن الوطني التي يقال انها تحدد الخلافة لأبناء جابر المبارك الحاكم الثامن للكويت وسالم المبارك الحاكم التاسع للكويت لأنهما شاركا والدهما في التغييرات في السلطة، فيما تستبعد تلك الوصية البقية من أبناء الشيخ مبارك الصباح ومن بينهم حمد المبارك لأنهم لم يشاركوا في تلك الخطوة. ويبدو أن المستجدات على الساحة دحضت بشكل كبير حقيقة وجود مثل تلك الوصية من خلال إستبعاد جناح السالم من التراتبية التاريخية تجاه تأسيس تراتبية جديدة تنحصر مكوناتها في جناح الأحمد دون غيره من الأجنحة إذ لو كانت تلك الوصية موجودة لاستمر التبادل بين جناحي الأحمد والسالم قائما فالمرشح لولاية العهد بعد ولي العهد الحالي الشيخ نواف الأحمد سيكون من جناح الأحمد لا محالة لكنه لن يكون رئيس الحكومة الحالي كما تظهر المؤشرات، فيما تبقى حصة بقية الاجنحة مثل جناحي السالم والحمد المناصب الوزارية فقط إلى حين.

كل الأمور تشير إلى أن هناك صيفا ساخنا على مستوى الإقليم بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج من جهة وبين الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصيفا ساخنا على صعيد التنافس والصراع داخل أوساط الأسرة الحاكمة ومكوناتها ربما يكشف عن نفسه على شكل تعديل وزاري جذري يطرح تصورا ورؤية جديدة للمرحلة المقبلة، أو على شكل بناء معادلات جديدة يمكن التفاهم عليها بعيدا عن المس بالهياكل الحكومية الحالية.

جدل الآليات الديمقراطية بعد الانتخابات البريطانية

د. بشير موسى نافع*

■ انتهت الانتخابات البريطانية ببرلمان معلق. وبالرغم من أن البريطانيين عرفوا تجربة البرلمان المعلق من قبل، كان آخرها انتخابات 1974، إلا أن النتائج هذه المرة جاءت بالغة الغرابة والتعقيد، بحيث لا يمكن قياسها على أية انتخابات سابقة في المائة عام الماضية. البرلمان المعلق، أولاً، هو المجلس النيابي الذي لا يتمتع فيه أي من الأحزاب الرئيسية بأغلبية مطلقة، تتجاوز نصف عدد مقاعد المجلس. وفي بلد يقوم نظامه على وجود حكومة قوية، تتمتع بسلطات كاملة وقاطعة خلال حياة البرلمان المنتخب، ولدت انتخابات السادس من هذا الشهر قلقاً أكثر مما عززت من الاطمئنان. ولعل وصف «المعلق» نفسه يوحي بمثل هذا القلق. الوصف، الذي أصبح له سلطة اصطلاحية، مستعار من لغة المحاكمات القضائية القائمة على هيئة المحلفين؛ فإن انقسم مجمع المحلفين وأخفق في الاتفاق على حكم ما، يوصف المجمع عادة بالمعلق. بذلك، يكون البرلمان المعلق انعكاساً لحالة سياسية، يحجم فيها الناخبون عن التعبير عن إرادة حاسمة لصالح أحد الاحزاب المتنافسة.

لم يعرف البريطانيون على وجه اليقين الصورة الحقيقية لبرلمانهم المقبل وكيفية توزيع مقاعده حتى الساعات المبكرة من صباح اليوم التالي للانتخابات؛ وقد جاءت النتائج لتؤكد خذلان الناخب البريطاني لرئيس الوزراء ورئيس حزب العمال الحاكم، غوردن براون. ولكن الناخب لم يعط حزب المحافظين المنافس، الذي يرأسه ديفيد كامرون، ما يكفي من الدعم ليستطيع الحكم منفرداً. ولذا، فالأرجح أن تقام الحكومة القادمة على أساس اتفاق على عدد محدود من السياسات بين المحافظين والحزب الثالث، الاصغر، الليبراليين الديمقراطيين، وريث الحزب الليبرالي القديم، وهذا هو السيناريو المرجح، أو اتفاق بين حزب العمال والديمقراطيين الليبراليين، وهو السيناريو الأقل احتمالاً، ولكنه غير مستبعد. تأسيس الحكومات على مثل هذه التحالفات الحزبية ليس غريباً في التقاليد السياسية الأوروبية؛ والحقيقة أن فرنسا ومالطا واليونان وبريطانيا هي الدول الوحيدة في الاتحاد الاوروبي التي تحكم من قبل أحزاب أكثرية، بينما كل الحكومات الأخرى تستند إلى اتفاقات حكم إئتلافية أو محدودة. ولكن البريطانيين لم يعتادوا مثل هذه الحكومات، ومن هنا تردد مصطلح «الأزمة» لوصف الوضع السياسي الناجم عن هذه الانتخابات. الأهم، أن النتيجة غير الحاسمة للانتخابات تجعل الحكومة المقبلة نتاج مفاوضات السياسيين خلف الأبواب المغلقة، وليس الإرادة الشعبية. هذا، بالطبع، لن يثير إعجاب الناخب البريطاني، ولكنه من جهة أخرى وضعاً يعكس رغبة دفينة لدى الناخب لوضع نهاية لنظام انتخابي ونظام حكم يقومان على سلطة أحد الحزبين الرئيسيين: المحافظين والعمال.

قد تمر عدة أيام قبل أن تصل مفاوضات المحافظين والليبراليين الديمقراطيين إلى اتفاق، أو عدمه؛ وإن انتهت المفاوضات بين المحافظين والليبراليين الديمقراطيين إلى توافق، فالأرجح أن الحكومة القادمة لن تستند إلى إئتلاف حزبي، بل إلى مجرد اتفاق محدد على عدد من السياسات. والسبب أن الخلاف بين برنامجي الحزبين شاسع في أغلب القضايا السياسية الرئيسية؛ بل أن المعروف أن برنامج الليبراليين الديمقراطيين أكثر راديكالية حتى من برنامج العمال فيما يتعلق بأوروبا والسلاح النووي والضرائب والحريات. ولكن هذه ليست هي القضية، على أية حال، لأن بريطانيا لا يمكن أن تبقى طويلاً بدون حكومة ونظام سياسي واضح ومستقر، وهذا ما يدركه قادة الأحزاب الرئيسية. بريطانيا في النهاية ليست العراق، وغوردن براون ليس نوري المالكي. القضية الأبلغ دلالة وأهمية هي تلك المتعلقة بالجدل السياسي الواسع الذي ولدته هذه الانتخابات غير العادية في نتائجها، لاسيما الجدل حول فعالية النظام الديمقراطي ووسائله وآلياته.

يقسم النظام الانتخابي البريطاني البلاد إلى دوائر انتخابية، يفترض أن تكون متساوية في عدد السكان، وإن كان من الصعب حين رسم حدود الدوائر أن يتحقق التساوي دائماً. وللفوز بمقعد دائرة ما، يكفي المرشح الفائز الحصول على أكبر عدد من أصوات المقترعين، بغض النظر عما إن كان هذا العدد يفوق نصف عدد الأصوات التي أدلى بها أو لا، وبغض النظر عن نسبة المقترعين إلى عدد من يحق لهم التصويت. الحزب الذي يحصل على نصف زائد واحد من مجمل عدد أعضاء البرلمان يشكل الحكومة، ويستطيع طالما حافظ على أكثريته البرلمانية وولاء أعضائه، أن يفرض سلطته الكاملة على توجهات الحكم. المفترض في التقاليد الديمقراطية أن يؤخذ الرأي العام في الاعتبار، حتى بعد الفوز في الانتخابات، سيما فيما يتعلق بالقضايا الطارئة، أي تلك التي لم توضع في البرنامج الانتخابي للحزب الحاكم. ولكن ذلك لا يحدث دائماً، بل لا يحدث في أغلب الأحوال؛ فحكم الأكثرية النيابية هو أقرب إلى الدكتاتورية الانتخابية منه إلى الحكم باستطلاعات الرأي. أبرز الأمثلة البريطانية على ذلك تجلى في قراري الحرب على العراق وفي مواجهة الأزمة الاقتصادية – المالية الطاحنة، التي عصف بالاقتصاديات الغربية منذ خريف 2008.

تمتعت وزارة العمال بقيادة توني بلير بأكثرية مريحة في برلمان 2002؛ ولذا، لم يعبأ رئيس الوزراء بالرأي العام البريطاني ومعارضته واسعة النطاق والواضحة للحرب غير المبررة على العراق. حاول بلير بالتأكيد أن يقدم من المسوغات ما يقنع الرأي العام بقرار مشاركة بريطانيا في غزو العراق؛ ولكن ما أن اتضح أن الأغلبية البريطانية لم تقبل صدقية المسوغات التي قدمها رئيس الحكومة، حتى مارس بلير ضغوطاً هائلة على أعضاء حزبه في البرلمان لدعم قراره، وذهب إلى الحرب على أية حال. في الأزمة الاقتصادية/ المالية، لم يستجب رئيس الحكومة براون إلى الدعوات المتصاعدة في حزبه، وفي البلاد ككل، ليعيد موضعة السياسات الحكومية العمالية لخدمة مفاهيم الحزب التقليدية حول العدالة الاجتماعية، واختار بدلاً من ذلك تقديم القسط الأكبر من الدعم الحكومي للمؤسسات البنكية، التي ساهمت إداراتها السيئة أصلاً في تفاقم الأزمة. والأمثلة على استبداد حكومات الأكثرية لا تحصى، بما في ذلك فرض مارغريت ثاتشر، ضد معارضة شعبية عارمة وعنيفة أحياناً، نظام الضريبة المحلية على الرؤوس بدلاً من الممتلكات.

لوضع نهاية لمثل هذا النظام الانتخابي ونمط الحكم بالأكثرية الحزبية، ترتفع الأصوات الداعية في بريطانيا اليوم إلى تغيير نظام التصويت إلى الانتخابات النسبية، حيث لا يذهب صوت هدراً لأن مرشحاً في دائرة حسم مقعد الدائرة في البرلمان بأكبر عدد من الأصوات، وحيث تحسب الأصوات كافة، وفي أي دائرة تم الإدلاء بها، لصالح الحزب الذي أعطى الناخب صوته له. ثمة أنماط متعددة للانتخابات النسبية، ولكن أبسطها هو النظام الذي يعتبر البلاد كلها دائرة واحدة، وتطرح فيها قوائم المرشحين على المستوى الوطني، على أن يقترع الناخبون لخيارات محددة ضمن القائمة (وهو المعروف بالقائمة المفتوحة، ويعتبر الأقرب لروح الديمقراطية وأكثر عدلاً) أو للقائمة ككل (وهو المعروف بالقائمة المغلقة، ويعتبر أقل عدلاً ويحمل مسحة من الإجبار). والمعروف أن حزب الليبراليين الديمقراطيين، الحزب الثالث بين القوى الحزبية البريطانية الرئيسية، هو المطالب الرئيسي والقديم بنظام الانتخابات النسبية. والسبب خلف هذه المطالبة واضح؛ فمنذ صعود حزب العمال بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أصبحت الساحة السياسية البريطانية حكراً على المنافسة بين المحافظين والعمال، اللذين تبادلا الحكم والسلطة، بدون أن يكون لليبراليين (وخليفتهم الليبراليون الديمقراطيون) من نصيب ملموس. وبالرغم من أن نسبة الأصوات التي تذهب في الانتخابات البريطانية لليبراليين الديمقراطيين تتجاوز عادة العشرين بالمائة، فإن توزع أصواته في أنحاء البلاد لا يمنحه أكثر من 8 إلى 10 بالمائة من مقاعد البرلمان، بدون أن يتمتع بثقل كاف للمشاركة في الحكم أو لعب دور جوهري في المعارضة.

النتائج المعلقة وغير الحاسمة لصالح أي من الحزبين الرئيسيين في الانتخابات الأخيرة منحت الليبراليين الديمقراطيين فرصة التأثير على الحكومة القادمة، مما أعاد مسألة الإصلاح الانتخابي إلى ساحة الجدل السياسي في البلاد، ووضعها على طاولة التفاوض بين الليبراليين الديمقراطيين والمحافظين والعمال. وربما تتحول هذه المسألة إلى مقياس حاسم في تحديد مصير هذه المفاوضات. يطالب الليبراليون الديمقراطيون وقطاع واسع من الناخبين باستفتاء شعبي على مشروع الإصلاح الانتخابي، ويؤكدون على أن النظام الحالي غير عادل وغير تمثيلي وغير ديمقراطي، وأن الذهاب إلى التمثيل النسبي سيعزز من دور الشعب في تقرير طبيعة ووجهة حكومته، ويفسح المجال أمام الأحزاب الأصغر لتمثل برلمانياً بما يقابل عدد أصواتها، ويضع نهاية لاستبداد الأكثرية الانتخابية. أما معارضو التمثيل النسبي، وهم كثر، ويضمون معظم نواب ونشطاء حزب المحافظين، وبدرجة أقل العمال، فيطرحون عدداً من الاعتراضات لا يمكن التقليل من وجاهتها.

يقول هؤلاء بأن التمثيل النسبي يفتح المجال أمام أغلب الأحزاب الصغيرة بالتواجد في البرلمان، بما في، ربما، أحزاب شريرة، ليست ديمقراطية في حقيقتها، وتسيء أيديولوجياتها إلى النظام الديمقراطي، كالأحزاب العنصرية، مثلاً. وبتوزيع المقاعد البرلمانية على عدد كبير من الأحزاب، تصبح الأحزاب الكبيرة أسيرة لابتزاز الصغيرة، وتقوم حكومات إئتلافية، ضعيفة، لا تتمتع بالقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة عندما تكون شؤون البلاد والحكم في حاجة لمثل هذه القرارات. وما لا يقل أهمية، أن التمثيل النسبي يضع في أغلب الحالات، وإن ليس كلها، نهاية للعلاقة الحميمة والشخصية بين الدائرة الانتخابية وممثلها البرلماني.

في النهاية، ليس من الواضح إن كانت بريطانيا ستخرج من أجواء الانتخابات الأخيرة باتفاق على تغيير نظامها الانتخابي، أو الحفاظ على الوضع القائم. ولكن الجدل البريطاني يكشف، على أية حال، نسبية الطرائق والوسائل الديمقراطية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

النزعات الانفصالية في جنوب السودان

د. يوسف نور عوض*

■ بعد الانتخابات السودانية الأخيرة علت نبرة انفصال جنوب السودان، وقد ظهرت دلائل تؤكد وجود اتجاهات تسعى لتحقيق هذا الهدف، وبدت هذه الاتجاهات بعد أن أجريت الانتخابات في جنوب السودان وكأنها أجريت في دولة مستقلة، وكان نتيجة ذلك أن ظهرت تصريحات تدعو إلى ترسيم الحدود بين شمال السودان وجنوبه، وكان ذلك غريبا إذ كيف ترسم الحدود بين إقليمين في دولة واحدة إن لم تكن هناك نوايا حقيقية لانفصال جنوب السودان في الاستفتاء الذي سيجرى في العام المقبل، والمعروف أنه استفتاء يحرص الكثيرون على إتمامه من أجل التخلص من أعباء هذه المرحلة، وعلى الرغم من أن الرئيس السوداني ظل يردد في خطاباته أنه مع وحدة البلاد ويريد أن تكون هذه الوحدة جاذبة، فإن الكثيرين من قيادات الحزب الوطني الحاكم يرون في استقلال جنوب السودان تخلصا من عبء الجنوب، والتفرغ لما يسمونه مشروعهم الإسلامي الذي لا يجد بكل تأكيد دعما من الجنوبيين، على الرغم من وجود عناصر في الجنوب غير قادرة على تحديد موقف واضح من هذه القضية، وكان من الغريب أن يقول نائب رئيس الجمهورية سلفا كير أنه غير قادر على أن يحدد موقفه، هل هو مع الوحدة أم مع الانفصال، وليس ذلك غريبا لأن الكثير من الجنوبيين لا يعرفون لماذا هم يريدون الانفصال خاصة أولئك الذين يشاركون بصورة فاعلة في دولة الوحدة ولا يجدون صعوبة في ممارسة أدوارهم الوطنية سواء كان ذلك في جنوب السودان أم في شماله. ولا أريد في هذه المرحلة أن أحدد موقفي من قضية الوحدة أو الانفصال بل أريد أن أعرض لبعض الأفكار التي طرحت من جانب الجنوبيين في هذه المسألة، وسوف أرجع إلى آراء من يطلقون على أنفسهم حزب جنوب السودان المتحد، وهو الحزب الذي عقد مؤتمرا صحافيا في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر عام ألفين وسبعة وضح فيه الأسباب التي تدفعه إلى الانحياز لخيار الانفصال في جنوب السودان. وقد وصف زعيم هذا الحزب «جوما امبغونيويا» وحدة السودان بأنها ضرب من العبث يجب التوقف عن ممارسته، وقد حث جوما حزب المؤتمر الحاكم على العمل من أجل وضع اتفاقية السلام موضع التنفيذ، وكأن الهدف الأساسي لاتفاقية السلام هو تحقيق انفصال جنوب السودان.

ويقول امبغونيويا إن دولة جنوب السودان الجديدة ستحاول أن تقيم علاقات حسنة مع جيرانها بمن فيهم حكومة السودان الحالية، كما ستحاول أن تؤسس دولة ديمقراطية يسود فيها حكم القانون وتحارب القبلية والمحسوبية والجهوية والقبلية واستغلال النفوذ، وكأنه يقول بذلك إن جميع هذه الصفات هي السائدة الآن في دولة السودان. وإذا تساءلنا لماذا يصر زعيم هذا الحزب الانفصالي على تحقيق الانفصال وجدنا انه يركز على الأسباب التالية.

أولا: هو يرى أن الاستمرار في توحيد السودان من وجهة نظره هدف غير قابل للتحقيق، وهذا الهدف كما يقول ضياع للوقت والأرواح والمصادر.

ثانيا: يرى جوما أن السودان فشل في أن يحقق ذاته كأمة موحدة لأنه منذ أن نال استقلاله في عام ألف وتسعمئة وستة وخمسين فشل في تحقيق الانسجام بين جميع أقاليمه كما فشل في تحقيق السلام في جنوب السودان، وقد راح ضحية سياسات الحكومة في الشمال أكثر من مليوني مواطن قتلوا في حرب الجنوب.

ثالثا: هو لا يرى أن هذا الوضع سوف يتحسن ويطالب بأن يعطى شعب جنوب السودان كامل الحرية ليختار ما إذا كان يريد الاستمرار في هذا الوضع أم يريد بناء دولته وحكومته المستقلة.

ويتساءل جوما لماذا تصر حكومة السودان على وحدة مستحيلة ولماذا لا تتقيد باتفاقات أديس أبابا واتفاقية الخرطوم واتفاقية فشودة وغيرها من الاتفاقات.

ويرى زعيم هذا الحزب الانفصالي أن السبيل الوحيد لتحقيق السلام في السودان هو إعطاء الجنوب استقلاله، ويقول يجب ألا يخشى العالم من هذا الاستقلال لأن الجنوب سيقيم علاقات حسنة مع كل دول العالم ولن يحاول تعطيل مصالحها.

وإذا نظرنا في كل ما تعرض له زعيم هذا الحزب لم نجد فيه سوى رغبة تساور عقول النخب من أجل تحقيق السيطرة لأنفسهم دون تفكير في النتائج الخطيرة التي ستقود إليها مثل هذه الأعمال، فنحن أولا لا نعارض أن لشعب جنوب السودان مطالب كثيرة، ولكن هذه المطالب ليست صعبة التحقيق خاصة مع وجود مناخ جديد في السودان ينظر لقضايا الجنوب بطريقة مختلفة، والخيار الأفضل هو أن يبدأ الجنوبيون في البداية في اختبار هذا المناخ ورؤية ما إذا كان من الممكن تحقيق مطالبهم، وما إذا كان من الممكن البقاء في ظل السودان الموحد مع اكتساب حكم إقليمي يحققون فيه كل أهدافهم.

وهنا لا بد أن نتعرض لبعض الصعوبات والعقبات التي يمكن أن تعترض هذه الاتجاهات الانفصالية في جنوب السودان.

أولا: إذا تحقق انفصال الجنوب بهذه الطريقة التعسفية فكيف ستتمكن دولة جنوب السودان من النفاذ إلى العالم الخارجي؟ هل سيتم ذلك عن طريق شمال السودان أم عن طريق الدول الأفريقية المجاورة؟

الجنوبيون يقولون إنهم سيحاولون الاحتفاظ بعلاقات حسنة مع شمال السودان، وتلك مجرد أمان لأنه إذا حدث الانفصال فلن تكون هناك علاقات حسنة مع شمال السودان، وستضطر الدولة الجديدة إلى التعامل مع دول أفريقيا المجاورة وقد تجد أيضا صعوبة كبيرة خاصة أن بعض هذه الدول قد تفكر بصورة جدية في ضم الجنوب كله إليها أو إشعال حرب قبلية لا تقل خطورة عن الحرب التي كانت دائرة في الجنوب من قبل:

ثانيا: ان إنفصال الجنوب لن يكون حادثة مستقلة لأننا رأينا بعد توقيع اتفاقية نيفاشا أن عناصر التمرد في دارفور كثفت أعمالها وجعلت من قضية دارفور قضية دولية، وبالتالي فلن تقف هذه العناصر مكتوفة الأيدي إذا ما تحقق استقلال جنوب السودان.

ثالثا: المسألة لن تقف عند ظهور نزعات انفصالية في مناطق أخرى من جنوب السودان، بل إن تفكك وحدة السودان قد تؤدي إلى نزاعات قوية بين بعض الدول الأفريقية والدول المستفيدة من مياه النيل وأعني بذلك مصر والسودان، وسيكون أي تدخل مصري في السودان بكل تأكيد متأخرا كما سيكون الخيار الوحيد لتقوية الموقف المصري هو أن تقبل مصر مشروع توصيل المياه لإسرائيل لاستقطاب دعم غربي، وهو المشروع الذي وضعت خطواته الأولى بتوصيل مياه النيل إلى سيناء عبر قناة السلام، ولا شك أن توصيل المياه لإسرائيل سيكون على حساب التطور والحاجة في مصر، ولكن ما هو الخيار الآخر المتاح أمام مصر إذا ما تطورت الأمور على النحو الذي ذكرته.

هنا لا يمكننا أن نتجاهل في واقع الأمر كثيرا من المشكلات التي ستنشأ كأثر لانفصال جنوب السودان، وبالتالي يجب أن تتخذ الخطوات الاستباقية لكي نوقف التدهور في السودان، المقبل على أخطر المراحل في تاريخه، ويجب هنا أن أكون واضحا وصريحا إذ أن هذه المشكلات نشأت في معظمها مع توجه الشمال لإقامة دولة دينية، وهي دولة لم تتحقق منذ أكثر من عشرين عاما، ولا داعي لها أصلا، غير أن ذلك ليس تقليلا من أهمية الدين، ولكن إذا نظرنا إلى العالم بأسره لم نجد فيه دولة واحدة قائمة على أساس ديني، مع أن الناس في مختلف هذه الدول يتمسكون بعقائدهم والقيم التي تمثلها في إطار دولة القانون والمؤسسة، وذلك ما هو مطلوب في السودان حتى نوقف ما يحدث في الجنوب الذي يشعر شعبه بالخوف من قيام دولة مؤسسة على عقائد تختلف عن عقائد معظم الجنوبيين.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6509 الخميس 13 ايار (مايو) 2010 ـ 29 جمادى الاول 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6509 Thursday 13 May 2010

هواء طلق

نعيٌ مبكر للصحافة الورقية

أمجد ناصر

■ يبدو أن تاريخ الكتابة ووسائطها (= تاريخ الانسان) أمام نقلة لم يكن ممكناً تخيلها قبل عشرين سنة فقط. عشرون سنة تتحدى عشرين قرناً. عشرون سنة تهدد بارسال عشرين قرنا إلى المتحف! من كان يتخيل أن الورق والقلم والحبر، هذه الأدوات النبيلة التي رافقت الانسان المتحضر طويلاً، ستكون أمام مفترق طرق قبل أن يدخل الكومبيوتر؟ ولكن هذا ما يحدث. أنا الذي كتب طويلاً بالقلم، على الورقة، منبطحاً على البطن (أيام الصبا)، جالساً على "ديسك" خشبي مدرسي، إلى طاولة في مقهى، خلف مكتب في صحيفة، لم أعد أعرف كيف أكتب بالقلم، على الورقة! يدي صارت أثقل، أصابعي أقل تحكماً بالقلم، أفكاري وكلماتي تتعسر ولادتها في طريقها إلى الورق. الكلمات التي كتبتها آلاف المرات من قبل صرت أكتبها بمشقة، بشطب وحذف، بلا رونق جمالي يُذكر. حدث كل هذا، بعد وقت قصير من انتقالي، مضطراً بسبب عملي المهني، من عصر الورقة والقلم الى عصر الكيبورد. هذا شأني أنا، ومن هم في سني ولهم تاريخ طويل مع الكتابة عبر وسائطها "التقليدية"، فما بالكم بمن ولدوا مع الكومبيوتر والكيبورد؟

هل ينطبق هذا الاضمحلال على مصير الكتابة التي تحتضنها الوسائط "التقليدية": الكتاب، الصحيفة، المجلة إلخ؟ يبدو أن شيئاً كهذا يحدث الآن، وربما كنا أمام لحظة مفصلية لا تقل حسماً وانعطافاً من لحظة صناعة الورق.

***

ليست صرخة روبرت ميردوخ، أحد أبرز أباطرة الاعلام في العالم، التي نعت "عصر الورق" هي التي تدلنا إلى هذا التحول الدراماتيكي الذي يعرفه عالم المطبوعات والنشر اليوم. كلا. لقد رأينا هذا التحول يحدث، سريعاً، أمام أعيننا إلى حد أنه يسبق تفكيرنا فيه والتأمل في مصائره. لكن تلك الصرخة، أو ذلك النعي، من رجل كميردوخ يعني، في سوق الطباعة والنشر، الشيء الكثير. هناك عالم كامل، تاريخ حافل يوضع، رغماً عنه، أمام مفترق طرق. هناك تحديات يطرحها التسارع التكنولوجي على عملية الكتابة والقراءة كما عرفها البشر قروناً طويلة. إنها تحديات تتعلق بالوجود نفسه. لا في مظهره وشكله فقط. تكون أو لا تكون. هذا هو السؤال الذي تطرحه علينا التكنولوجيا، في عصرها الرقمي المتسارع، اللاهث وراء جديد لا يلبث أن يغدو قديماً بعد وقت قصير. فهل تواصل المطبعة والورق والأحبار وشبكات التوزيع وأكشاك البيع التي تنخرط في عملية النشر الورقي (الصحف، المجلات، الكتب) المهام التي درجت عليها، أم أنها ستعيد تكييف نفسها مع الزائر الرقمي الذي يبدو أنه جاء ليقيم؟ هل تضمحل تدريجيا إلى أن تختفي؟ ما هو تأثير هذا الزائر الرقمي الذي طلع من قبعات سحرة التكنولوجيا على جوهر الكتابة وشكلها؟ أي نوع من الكتابة والكتاب ستأتي بهما الرقمية على حياتنا؟

هذه أسئلة مؤرقة. ليست مشابهة أبداً للأسئلة التي طرحها مجيء التلفزيون على السينما كما يشاع. فقد رأينا التلفزيون، الذي تخوف منه البعض على السينما، يصبح وسيطاً جديداً للسينما. خادماً لها. فقد ظلت السينما تصنع نتاجها بشروطها ذاتها. صحيح أن تلك الشروط تطورت ولكن ليس خشية من تهديد الوافد الجديد الذي يبث صوراً هو أيضاً وينتج دراما تشبه دراما السينما، بل استجابة لنهم الفن في تجديد ذاته وتحسين شروطه. ظل الاستديو السينمائي هو الاستديو السينمائي. لم يصبح شيئاً آخر غير نفسه. نتاجه ظل يتواصل ضمن تحديات عمله. ولم يفعل التلفزيون، الذي شهد تطورات متسارعة في طبيعة وشكل عمله، سوى أن يعمم السينما. أن يخرجها من الصالة المعتمة الى بيوت الناس حول العالم وإن يكن بصورة مختلفة وشروط تلق مغايرة. هذا هو التكييف الوحيد، تقريباً، الذي اضطرت السينما للخضوع له. ما يحدث على جبهة الكتابة المنشورة عبر وسائطها "التقليدية" مختلف تماماً عن المثال السابق. فالزائر الرقمي على عالم النشر يحمل الملامح نفسها التي يحملها النشر الورقي. إنه يستخدم، تقريباً، اللغة نفسها. الحروف ذاتها. ويعمل على تأدية نفس الغرض. فما الفرق، حتى الآن، بين المقال المكتوب على الموقع الالكتروني والمقال المكتوب في الجريدة أو المجلة؟ لقد قدم التلفزيون نتاجاً مختلفاً تماماً عن نتاج السينما: برامج الترفيه والأخبار والطبخ والأزياء والطقس والمسابقات والتنجيم والغناء والرياضة إلخ.. لكن النشر الالكتروني يفعل، بالضبط، ما تفعله وسائل النشر الورقي. أتحدث هنا عن المواد والغايات والمقاصد، وليس عن شكل الوسائط وآليات عملها. إذن هناك وسيط يبدو أنه يأتي ليحل محل وسيط آخر وليس لكي يجدده أو يحفّزه على تحسين شروطه. هناك زائر يأتي لا ليكون ضيفا بل يهدد بإخلاء البيت من صاحبه. هذا ما يبدو عليه هجوم الظاهرة الرقمية على عالم النشر الورقي. لم يحصل "الإخلاء" تماماً حتى الآن. على الأقل في العالم العربي. فالمواقع الالكترونية لا تزال تمتح مادتها من المطبوعات الورقية. أفضل ما هو موجود في معظم المواقع الالكترونية السياسية أو الثقافية أو "العلمية" مأخوذ من الصحف والمجلات الورقية. لكن لن يظل الوضع كذلك، آخذين في الاعتبار ما يجري في عالم الكتابة والنشر الالكتروني في الغرب، هناك فروق ستتضح. اختلافات ستظهّر شكلها.

***

من يعمل في ادارة الصحف والمجلات (وليس الكتب حتى الآن) يعرف التراجع الذي تشهده المبيعات. هناك تراجع مطرد في حجم بيع الصحف والمجلات التي انشأت مواقع الكترونية لها. صار أسهل على قراء، يتسع نطاقهم باستمرار، تصفح موقع الجريدة أو المجلة من اقتناء الصحيفة أو المجلة حتى لو كان "الكشك" الذي يبيعها على بعد خطوات من بيته. هناك أيضا مجانية القراءة. فهذا القارىء ليس مضطراً (حتى الآن أيضاً) لدفع فلس واحد مقابل تصفح جريدة كاملة واستخدام أرشيفها. ومع اتساع عدد المتصلين بالشبكة العنكبوتية قل عدد الذين يبتاعون الصحيفة والمجلة الورقيتين. وهذا خبر سيىء للصحف والمجلات الورقية. إنه تهديد للوجود نفسه. فكيف يمكن للصحيفة والمجلة الورقية مواصلة الحياة في الوقت الذي تتراجع فيه مبيعاتها؟. في الوقت الذي تتغير فيه أنماط تلقيها. هل تقفل الصحف والمجلات الورقية مواقعها الالكترونية، أم تتقاضى رسوماً على تصفح تلك المواقع؟ واضح أنه لا يمكن للصحف والمجلات أن تقفل مواقعها وتعود الى بيتها الحصين: الورق. ولكنها أيضاً لا يمكن أن تقبل بتواصل نزف مصدر رزقها: التوزيع والاعلان. وبخصوص النقطة الأخيرة قال روبرت ميردوخ إنه لن يقبل بمجانية قراءة صحفه على الانترنت.. وفي مغامرة لا يعرف أحد عواقبها قرر فرض رسوم على قراءة مواقع صحفه الالكترونية مع حلول صيف العام الحالي. لكن هناك تجربة، على هذا الصعيد، قام بها بعض الصحف العربية والغربية منيت بفشل ذريع. هناك تجارب نجحت، لكنها محدودة ولا يقاس عليها. المعركة بين الوجود المادي للصحف والمجلات الورقية وعالم الانترنت محتدمة. تخوضها كبريات الصحف والمجلات العالمية، وليس هناك أدنى تكهن لمن ستكون الغلبة.

***

النخبة المثقفة في أمريكا، أكثر البلدان تضرراً مما جرى لعالم الصحافة الورقي، تقول إنه بزوال الصحيفة الورقية يتهدد الكيان الديمقراطي الامريكي. يزول عامل رقابة حاسم على أداء المؤسسات العامة. ولن تكون الصحافة الالكترونية بديلاً صحياً للصحافة الورقية، فعالم صحافة الانترنت، لفرط فرديته وتشتته، تتحكم فيه الأهواء وتعمه الفوضى، فيما تتحلى الصحافة الورقية بمصاف و"شبكات أمان" للأخبار والتعليقات (المواد المنشورة عموماً) لا تعرفها صحافة الشبكة العنكبوتية.

لست، قطعاً، من المدافعين عن الرقابة الرسمية التي تفتك بالصحافة الورقية قبل غيرها، ولست من دعاة القيم التقليدية، ولست ضد اتساع نطاق حريات التعبير ولكنني ضد تحول الانترنت الى ساحة لتصفية الحسابات الشخصية وتحطيم اللغة واشاعة الركاكة. ضد أن يصبح هذا الوسيط الساحر، كما وصفه محمود درويش مرة، كتابة على جدران حمامات عامة. ليست لأنها كتابة في مكان غير نظيف، ولكن لكونها تحدث في غياب من تُكتبَ ضده. فبوسع كتابة الانترنت أن تكون مجهولة النسب، الاسم والمصدر. فكيف يمكن تلقي كتابة لا تحيل الى مرجع ولا تجهد في سبيل حجة ولا يعنيها بيان ولا تقيم في حيز مساءلة ما؟

فعلى الكتابة أن تكون كتابة في المقام الأول. أن تحقق شروطها التي تجعل منها عملاً معرفياً، ينهض بالشرط الانساني، بصرف النظر عن الوسيط التي تتخذه في سبيل ذلك. هل هذا الكلام تجديد للتقليدية؟ هل يصدر من ذات محافظة أو شبه محافظة؟ إنه يبدو كذلك للوهلة الأولى، غير أنه في العمق ليس كذلك.

خلاصة القول إننا أمام لحظة مفصلية كبرى في تاريخ الكتابة كما عرفها البشر عبر قرون طويلة. ليس كل قديم جيداً وكل جديد فوضوياً. فالجديد نفسه لا يلبث أن يصبح في نهر هيرقليطس قديماً. إنه لا يسبح فيه مرتين.

سعودي يفاجأ بحضور زوجته الأولى ليلة دخلته بيمنية

25 % من الطالبات السعوديات تعرضن للتحرش الجنسي

■ الرياض ـ يو بي أي: كشفت دراسة سعودية أن حوالى 25 % من السعوديات تعرضن للتحرش الجنسي، حيث تعرضت حوالى 400 طالبة من أصل 1897للتحرش.

وقالت الدكتورة إكرام جلالي، منسقة البحث الميداني، أستاذة مساعدة بكلية طب جامعة الملك عبدالعزيز ان الدراسة التي نشرتها مجلة «روى» على موقعها على الإنترنت، شملت 1897 طالبة أجريت عليهن الدراسة وتتراوح أعمارهن ما بين 18– 20عاماً.

وقالت جلالي إن نسبة 53.1 % من آباء الطالبات أكملوا التعليم الجامعي، أما الأمهات فمنهن 39.2 % أنهين التعليم الجامعي أو أكثر.

وأضافت أن « 68.3 % من العينة أجبن بتعرضهن للإيذاء بصفة عامة في صغرهن».

وأشارت الإحصاءات «إلى أن45.01 % تعرضن للضرب والإيذاء البدني، و50.06 % تعرضن للإيذاء النفسي، في حين أن 24.09 % تعرضن للاعتداء بالتحرش الجنسي من العينة وهم 400 طالبة».

كما وجدت «أن الآباء والأمهات والأشقاء هم الأكثر شيوعا في ارتكاب الاعتداء البدني والنفسي من داخل الأسرة، أما لمن هم من خارج الأسرة فقد وجد منهم التحرش الجنسي».

وخلصت نتائج المسح إلى تعرض 3 % من أفراد العينة لـ«الاغتصاب» في طفولتهن، أما حالات الاعتداء وانتهاك العرض والإيذاء الجنسي الأخرى فأكثر الأنواع حدوثا هو لمس عورة الطفلة من قبل شخص بالغ أو كشف عورته أمامها، وغالبا ما يكون شخصا معروفا للطفلة وأحد أفراد الأسرة أو قريبا للعائلة.

وقالت جلالي إن الهدف الرئيسي من الدراسة «أن يعرف الجميع أن لدينا مشكلة يجب أن نواجهها ولا نخبئ رؤوسنا مثل النعام، والعينة التي أخذت للدراسة تعتبر صغيرة من مجتمع كبير، بالإضافة إلى أنها من فئة متعلمة لأن الآباء أكملوا تعليمهم بنسبة كبيرة، فما حال باقي الفئات ذوي التعليم المحدود أو المعدوم».

وأضافت «واجهتنا صعوبات في مراحل مختلفة من التخطيط والتنفيذ وتحديد الشريحة المستهدفة من الدراسة» .

ومن جهة اخرى فوجئ رجل سعودي (43عاما) في محافظة جدة غرب المملكة بوجود زوجته ضمن المهنئين له بزواجه الجديد بفتاة يمنية (25عاما) تسكن مع أهلها في منطقة الحمراء في جدة منذ 20 عاما.

ونقلت صحيفة «الاقتصادية» السعودية الأربعاء عن شهود عيان من أقارب العروس اليمنية الذين حضروا الزفاف (العائلي) الأحد الماضي قولهم إن الزوج حرص على ألا تعلم زوجته الأولى وكذلك أبناؤهما الستة، وأنه ادعى السفر إلى اليمن لتنفيذ عمل خاص بشركته، غير أن الزوجة (40 عاما) شكت في الأمر وأرسلت أحد أقاربها لمراقبته.

وحسب شهود العيان فإن الزوجة انتظرت حتى زفاف العروسة لشقتها، ومن ثم دخلت مع النساء اليمنيات المهنئات من أقارب العروس، وباركت لزوجها الزواج الجديد، رغم اضطرابه من رؤيتها أمامه.

وأضافوا أن الزوجة السعودية قالت إنها رغم شعورها بالغيرة كأي امرأة لكنها سعيدة بزوجها كونه تزوج على سنة الله ورسوله، ولم يذهب إلى الحرام، بينما أيد الأبناء حسبما قالت الصحيفة ما قامت به أمهم، وباركوا كذلك لوالدهم.

كيت وينسلت ترفض عمليات التجميل

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: أكدت الممثلة البريطانية الشهيرة كيت وينسلت أنها ترفض أي عمليات تجميل ولا تعتزم الخضوع لها مطلقا لمقاومة آثار السن.

ونقل الموقع الإلكتروني «شوبيز سباي» المعني بأخبار المشاهير عن وينسلت القول: «لا أريد هنا أن أدين أحدا، لكنني لست مع تلك العمليات».

وأكدت النجمة الحسناء (34 عاما) أنها لن تخضع مطلقا لعمليات إزالة التجاعيد من الوجه، وقالت: «أرى أن كل هذه الأشياء مخيفة، فهل يعلم أحد هنا شيئا عن الآثار الجانبية التي تظهر على المدى الطويل للبوتوكس أو مواد أخرى لملء تجاعيد الوجه».

وترى بطلة فيلم «تايتانيك» أن هوس الشباب في هوليوود أمر سيىء، وتجد نساء مثل سوزان ساراندون وميريل ستريب جميلات لأنهن يكبرن في السن بوقار، وقالت: «أنظروا إلى هؤلاء النساء، وستعلمون أنهن يعملن لأنهن يستطعن تحريك وجوههن حتى الآن».

احوال الناس

● وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» تنظم بالتعاون مع مجلس العلاقات العربية النمساوية ،مساء الأحد المقبل، في مركز الحسين الثقافي في عمان، حفلا موسيقيا لعازف العود الفلسطيني **مروان عبادو** وفرقته، بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الوكالة.

● انطلقت امس الاربعاء في دبي اعمال منتدى الاعلام العربي، بمشاركة حوالى الفي اعلامي. واستضاف المنتدى العالم المصري **الدكتور احمد زويل** حائز جائزة نوبل للكيمياء.

● الممثلة البريطانية **هيلين ميرين** (64 عاما) كشفت النقاب عن تمثالها الشمعي في متحف مدام توسو في لندن. وبدت الدهشة على وجهها خلال تأملها التمثال المطابق لها تقريبا.

● نجم البرامج التليفزيونية الحوارية الأمريكي **لاري كينغ** (76 عاما) وزوجته السابعة **شاون ساوثويك** (50 عاما) تراجعا عن فكرة الطلاق وقررا منح علاقتهما فرصة ثانية. وعاد كينغ مرة أخرى إلى فيلته التي يعيش فيها مع زوجته بعد أسابيع قليلة من خلاف حاد نشب بينهما تقدما بعده بطلب للطلاق.

● صحيفة «بيان اليوم» المغربية تنظم اليوم الخميس بالمكتبة الوطنية بالعاصمة الرباط لقاء مع **مولاي اسماعيل العلوي**، الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية، حول المؤتمر القادم للحزب المقرر عقده نهاية الشهر الجاري.

● الفنان الاردني **شايش النعيمي** يواصل اجراء البروفات الخاصة على مسرحية «الرسالة» ،وهي من تأليفه وبطولته، واخراج د. **محمد خير الرفاعي**، وستعرض يومي 20 و 21 من الشهر الحالي على المسرح الدائري بالمركز الثقافي بعمان.

● **آدم الجندي** وزوجته **اميلي رزقا** بمولودتهما البكر وسمياها فريدا ايسيس، وتمت الولادة في احد مستشفيات العاصمة البريطانية. والوالدة والمولودة بصحة جيدة.

● دعت مجموعة من الجمعيات التضامنية مع الشعب الفلسطيني في لندن الى تظاهرة امام مقر الحكومة البريطانية، يوم السبت الموافق 15 ايار(مايو) الجاري، من الساعة الثانية عشرة ظهرا الى الساعة الثانية من بعد الظهر، وذلك ضمن فعاليات«يوم وطني لفلسطين» بمناسبة احياء ذكرى النكبة.

(اقرب محطة قطار Westminster)

إنتحر برصاصة فأودى بزوجته معه

■ ويتشيتا ـ يو بي أي: ذكرت الشرطة في مدينة ويتشيتا الأمريكية ان رجلاً سبعينياً أراد الانتحار فأطلق النار على رأسه لكن الأمور سارت خلافاً لما خطط له إذ انطلقت الرصاصة من رأسه وأصابت زوجته النائمة فأردتها أيضاً.

وأفادت صحيفة «ويتشيتا إيغل» الأمريكية ان ابنة المرأة اتصلت بالشرطة عندما اكتشفت الجثتين اللتين كانت تبعدان عن بعضهما مسافة 90 سنتمتراً.

وقال رئيس الشرطة كين لادويهر ان جين وايتمور كان ممدداً على السرير عندما كبس على زناد المسدس فأصابته الرصاصة في رأسه من الجهة اليمنى إلى اليسرى ثم خرجت وأصابت بيتي وايتمور (66 سنة) في رأسها فقتلتها فيما كانت نائمة.

وأضاف لادويهر «لم يسبق لي أن عملت في قضية كهذه من قبل»، مشيراً إلى عدم وجود أي دليل على ان الرجل تقصد إصابة زوجته.

جهاز طهي أردني يعمل بالطاقة الشمسية

■ عمان ـ يو بي أي: يعرض سلاح الصيانة الملكي الاردني في جناحه بمعرض سوفكس 2010 لمعدات القوات الخاصة المقام حالياً في قاعدة الملك عبد الله الثاني الجوية جهازا للطهي يعمل على الطاقة الشمسية جرى تطويره من قبل سلاح الصيانة الملكي لاستخدامه في المفارز البعيدة.

ويشير الكتيب الخاص بالجهاز أنه يمتاز بقدرته على غلي وخبز وتسخين أي نوع من أنواع الطعام بواسطة الطاقة الشمسية، ولا يحتاج إلى الوقود، كما أنه معزول عزلا تاما، ما يحسن من كفاءته الحرارية.

ومن مميزات الجهاز الذي أصبح يستخدم في القوات المسلحة الأردنية، ما يتمتع به من درجة أمان كبيرة جدا، وعدم تسببه بأي أخطار وسهولة حمله وعدم حرقه للطعام، ويعتبر صديقا للبيئة، وتصل درجة الحرارة المستمدة من الشمس إلى 210 درجات مئوية داخله.

جوهرة تباع بنحو ضعفي ثمنها

■ جنيف ـ رويترز: قالت دار سوذبي للمزادات إن ماسات ضخمة وقطعا من الحلي من صنع كارتييه وبولغاري واسماء كبيرة اخرى من الصائغين بيعت بأسعار فاقت التقديرات المتوقعة في مزاد.

وحقق المزاد الذي يقام كل ستة اشهر في جنيف – عاصمة اوروبا للمجوهرات التي تباع في المزادات – 60 مليون فرنك سويسري (54.10 مليون دولار) وهو تقريبا ضعفا الحد الادنى للسعر المقدر لها قبل البيع.

وقال ديفيد بينيه رئيس قسم المجوهرات لاوروبا والشرق الاوسط في سوذبي لرويترز «كانت هناك قطع مجوهرات ذات جودة عالية جدا جداً. مزيج من قطع تعود لفترات زمنية مختلفة ومجوهرات ذات اصول ملكية واحجار كريمة مدهشة .. جميعها آلت الى ملاك جدد وفي احيان كثيرة بثمن يفوق السعر المقدر».

وقال ان نحو 50 بالمئة من المعروضات بيعت بأكثر من السعر المقدر لها. واضاف «انها نتيجة رائعة». والقطعة الابرز كانت ماسة زرقاء على شكل وسادة تزن 7.64 قيراط موضوعة في خاتم من الذهب الاصفر والبلاتين وطرحت للبيع على أمل جني 8.93 مليون فرنك لكنها ذهبت الى مشتر مجهول دفع ضعفي السعر المقدر قبل البيع.

اكتشاف أسلحة في أمتعة استاذ جامعي مصري عائد من نيويورك

■ القاهرة ـ ا ف ب: اوقف مسافر آت من الولايات المتحدة الاربعاء في مطار القاهرة بعد ان عثر في امتعته على مسدسين واسلحة بيضاء، بحسب ما افاد مصدر امني في المطار. وكان الاستاذ الجامعي محمد ابراهيم مرعي وهو امريكي من اصل مصري وصل الى مطار القاهرة على رحلة «مصر للطيران» الاتية من مطار كينيدي في نيويورك.

وشك موظفو الجمارك في الراكب بسبب ارتباكه الظاهر ففتشوا حقائبه وعثروا بداخلها على علب معدنية تحوي مسدسين و250 رصاصة اضافة الى سيفين وخمسة خناجر وست سكاكين كانت مخبأة في جيوب سحرية داخل حقيبته. وبدأ التحقيق مع الراكب الذي لم تتضح بعد دوافع حمله لهذه الاسلحة ولا كيفية خروجه بها من الولايات المتحدة من دون ان يتم اكتشافها.

السجن ثلاثة أعوام لـ«لص القرن» في فرنسا

■ باريس ـ د ب أ: قضت محكمة في مدينة ليون الفرنسية بسجن سائق سيارة نقل أموال يوصف بـ«لص القرن» لمدة ثلاثة أعوام.

كما فرضت المحكمة غرامة على المتهم توني موسولين بقيمة 45 ألف يورو، كما قضت بمنعه من مزاولة المهنة لمدة خمس سنوات. وكان الادعاء العام قد طالب بسجن المتهم لمدة خمس سنوات.

وأثارت سرقة موسولين ضجة على المستوى العالمي نهاية العام الماضي. وقد اعترف الفرنسي موسولين بالفرار بالسيارة المدرعة التي كانت تحمل 6. 11 مليون يورو نقدا في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، بعدما نجح بحيلة في إخراج اثنين من زملائه من الشاحنة.

وبعد يومين من السرقة عثرت الشرطة على 9.1 مليون يورو من الأموال المسروقة في سيارة مستأجرة كانت متوقفة في مرآب بالقرب من ليون. وعقب الجريمة بـ11 يوما سلم موسولين نفسه.

ولم يتم حتى الآن العثور على بقية الأموال (2.5 مليون يورو)، كما نفى موسولين أمام المحكمة علمه بمكان الأموال.

انهيار أرضي ابتلع منزلا

■ كيبك (كندا) ـ د ب أ: أعلن متحدث باسم الشرطة الكندية في مقاطعة كيبك شرقي البلاد أن انهيارا أرضيا ابتلع منزلا تقطنه أسرة مكونة من أربعة أفراد. ورجح المتحدث وجود الزوجين مع طفليهما في المنزل الخشبي المنكوب حال ابتلاع الأرض له في ساعة متأخرة من مساء أمس الاثنين (بالتوقيت المحلي).

وأضاف المتحدث أنه لا توجد إلى الآن أي إشارات على بقاء الأسرة على قيد الحياة وان كان رجال الإنقاذ لم يتمكنوا بعد من الدخول إلى عمق المنزل المنكوب. وقالت مراسلة قناة «سي تي في» الكندية إن رب الأسرة، الذي يعمل كهربائيا، كان معتادا على تعليق هاتفه المحمول في حزامه.

وأضافت أن الشرطة اتصلت به وسمعت صوت رنين الهاتف لكنها لم تتلق أي رد.

وكان انهيار أرضي ضرب مدينة ساينت غود بمقاطعة كيبك فأحدث شقا في الأرض بطول 450 مترا وتم إخلاء خمسة منازل غير أن الأرض ابتلعت المنزل المشار إليه وغطاه الركام ودمر جزءا منه.

ولم يتمكن العلماء الجيولوجيون حتى الآن من توضيح السبب الذي أدى إلى حدوث الانهيار الأرضي.

انفقا أموالهما على السجائر وتركا ابنتهما تموت جوعا

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: أنفق زوجان عاطلان عن العمل في هونغ كونغ المعونات الاجتماعية التي يحصلان عليها على شراء السجائر بينما تركا ابنتهما الرضيعة التي لم تتجاوز ثلاثة أشهر تموت جوعا.

وقالت صحيفة «ستاندرد» إن الطفلة لم يزد وزنها عن 2.6 كيلوغرام فقط عندما عثر عليها ميتة في حزيران/يونيو عام 2009 أي أقل من وزنها عند ولادتها وأقل من نصف الوزن الطبيعي لطفلة رضيعة في مثل عمرها.

وعلمت المحكمة العليا في هونغ كونغ أن الطفلة كانت نحيلة ومقلتا عينيها غائرتين وبرزت ضلوعها وعظامها عندما توفيت على فراش قذر في شقة تغزوها باستمرار الصراصير والقمامة مبعثرة في كل مكان.

كما علمت المحكمة أن وونغ شي– شونغ (22 عاما) وصديقته شيونغ بو– شان (31 عاما) اللذين كانا يحصلان على 668 دولارا أمريكيا في صورة مساعدات اجتماعية شهريا كانا يخففان من تركيز الحليب الذي كانا يعطيانه للطفلة لتوفير المال.